

الفكر السينا الاستاذ

Nc

237.272

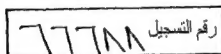
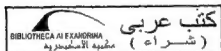
ف

٧٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفكر السياسى الإسلامى

المجلد الرابع



اعداد

مركز المحرومة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩ الممادى - ت: ٣٧٥٢٠٣٣



مجلد رقم ٤	الفكر السياسى الإسلامى (المجلد الرابع)	العنوان	المؤلف
	نقبا على رغب السعيد : الاعتدال ينتصر على التطرف العلماني	راسد الفنوشتى	رقم الصفحة التاريخ
	الحياة	١	٩٣-٠٥-١٦
	مناهج الإصلاح بين العنف والسلام	محمد بتميم	
	المسلمون	٤	٩٣-١١-٠٥
	الإسلام وحرية الراى	احمد ابو الفتح	
	الشرق الاوسط	٧	٩٣-١١-١٤
	السياسة فى الفكر الإسلامى	محمد عمارة	
	عقيدتى	٩	٩٣-١١-١٦
	"الاسلام السياسى" بن الاصوليين والعلمانيين	رفعت السعيد	
	الالهائى	١١	٩٤-٠١-١٩
	الاسلام السياسى بين الاصوليين والعلمانيين (٢)	بسررى رضى	
	الالهائى	١٣	٩٤-٠١-٣٦
	كيف انتقل اليساريون والقوميون إلى صفوف السلعية الجديدة	عالي سنكرى	
	الوطن العربى	١٥	٩٤-٠٣-١١
	رحلة محمد عمارة من الدس إلى الماركسية وبالعكس	غالى سنكرى	
	الوطن العربى	١٩	٩٤-٠٣-١٨
	لا إرهاب فى الدين	محمود سنكرى	
	المساء	٢٤	٩٤-٠٣-٢٥
	حذب الإرهابى والحوار المنسود	مؤمن الهاء	
	المساء	٢٥	٩٤-٠٣-٢٩
	لماذا اتجه الماركسيون والليبراليون	غالى سنكرى	
	الوطن العربى	٢٦	٩٤-٠٤-٠١
	هذا هو محمد عمارة "العلماني"	غالى سنكرى	
	الوطن العربى	٢٣	٩٤-٠٤-٠٨
	مصارعات الفكر الشمولى	عالي سنكرى	
	الوطن العربى	٢٨	٩٤-٠٤-١٥

مجلد رقم ٤	الفكر السياسي الإسلامي (المجلد الرابع)	العنوان	المؤلف
رقم الصفحة التاريخ	المصدر		
٩٤-٠٤-١٩	٤٣	الوفد	"التنوير" .. "والندين"
٩٤-٠٤-٢٢	٤٥	الوطن العربي	سعيد الجمل
٩٤-٠٤-٢٩	٥١	الوطن العربي	"الحاكمية" فكر مستورد من فارس كسرى والتخمينى وكنيسة العصور الوسطى
٩٤-٠٦-٠٣	٥٧	الوطن العربي	"التميز" - وليس الفصل بين الدين والدولة
٩٤-٠٦-٠٧	٦٣	الشرق الاوسط	غالى شكرى
٩٥-٠٢-٠٥	٦٤	السياسة	"عروبة مصر" بين العراق والدين والثقافة
٩٥-٠٢-٠٨	٦٩	الالهالى	غالى شكرى
٩٥-٠٣-٠٨	٧٥	الالهالى	لا بقاء للنطرف تحت قبة الإسلام
٩٥-٠٣-١٠	٧٤	الشعب	جعفر راند
٩٥-٠٣-١٥	٧٦	الالهالى	فى اعنف مناظرة وبين الاسلاميين واليساريين
٩٥-٠٣-١٥	٧٨	الالهالى	فيصل مصطفى
٩٥-٠٣-٢٢	٨١	الالهالى	صفحة من تاريخ مصر
٩٥-٠٣-٢٢	٨٥	اللواء الاسلامى	رفعت السعيد
٩٥-٠٣-٢٢	٨٨	الحياة	هكذا سارر الجمهورية مع امينى التجمع والعمل
٩٥-٠٣-٢٤	٩٠	التعب	مصباح قطب
			ملحوظات على حوار عادل حسين ورفعت السعيد ب "النجم"
			احمد السيوفى
			صفحة من تاريخ مصر
			رفعت السعيد
			السبيل الديمقراطي لتجنب العنف والإرهاب
			ابديا بيضاء .. خضنة .. متوصنة
			مجدى فرقر
			سيد قطب والاصولية الإسلامية
			الإسلام منهج إيمانى وسياسى وتشريعى متكامل
			الاحوان المسلمون فى مصر حبال الفكر الاصولى ومعضلة الاقتراب من الديموقراطية
			وحيد عبد المجيد
			ادعوك إلى المناظرة .. فهل انت بهذا سعيد ؟
			محمد ابراهيم ميروك

لماذا يتراجع الأزهر والإخوان المسلمون ؟

محمد سعيد العشماوي ٩٢ ٩٥-٠٢-٢٧ روزاليوسف

الأدلاء البقاة وأخران

ثروت اباطة ٩٧ ٩٥-٠٢-٢٧ الاهرام

صفحة من تاريخ مصر

رفعت السعيد ٩٩ ٩٥-٠٢-٢٩ ١ الاهالي

يعودون لحرق نوادى الفيديو !

رضا حماد ١٠١ ٩٥-٠٢-٣٠ صباح الخبر

أقرباء وابن نعمة والإخوان !!

على عثمان المبارك ١٠٤ ٩٥-٠٢-٣١ المصور

محبة الاخوان الثالثة

سعد أبو السعود ١٠٩ ٩٥-٠٤-٠٢ الوفد

الصالح والحمد في فكر الإصلاح الديني

طارق البشري ٢١١ ٩٥-٠٤-٠٢ العربي

عن النطرف والاعتدال

عبد العظيم انيس ١١٢ ٩٥-٠٤-١٧ العربي

فناوى الإرهاب

جمال الخولى ١١٥ ٩٥-٠٤-١٩ الاهرام

النظام .. و"الناسلم

رفعت السعيد ١١٨ ٩٥-٠٥-٠٣ الاهالي

المسيرة العوميه من عروبه العواطف إلى عروبه الأيديولوجيا

غالى شكرى ١١٩ ٩٤-٠٥-٠٦ الوطن العربي

النظام والناسلم (٢)

رفعت السعيد ١٢٥ ٩٥-٠٥-١٠ الاهالي

التاريخ الذموى لجماعات العنف السياسى !

عبدالرشيد أحمد ١٢٦ ٩٥-٠٥-١٦ الوطن العربي

بيان للناس

١٢٥ ٩٥-٠٥-١٧ الاهالي

أقرباء الفكرى أشد خطرا من أقرباء البدنى !

رفعت السعيد ١٢٧ ٩٥-٠٦-٠٨ اللواء الاسلامى

ردا على رد رفعت السعيد : لن نرضى عن الاسلاميين حتى لو وافقوا على شرطك كلها

١٢٩ ٩٥-٠٦-١٠ الحياة

مجلد رقم ٤	الفكر السياسي الإسلامى (المجلد الرابع)	المؤلف	رقم الصفحة	التاريخ
	حافضة زينة : الجهاد عند المتطرفين هو "زواج المنعة" !	مصطفى سامى	١٤٠	٩٥-٠٦-٢٥
	أزمة الحوار الدائر ، بين الخلط والتزييف أحيانا	نصف الدنيا	١٤٢	٩٥-٠٦-٢٨
	إلى الذين يريدون إسلاما .. على مزاجهم الخاص !!	الحياة	١٤٤	٩٥-٠٧-٠٩
	محمد فوده	حريتى	١٤٧	٩٥-٠٧-٠٩
	الخمسة الكبار الذين يديرون أوكار الإرهاب من الخارج	إيمان عبد الرحمن	١٥٠	٩٥-٠٧-١٠
	عن لم يكن اليوم قمى ؟	الاستاسة	١٥٢	٩٥-٠٧-١٠
	من السادات إلى مبارك أصحاب البنادق ؟	الاهرام	١٥٦	٩٥-٠٦-١١
	ثروت أباطة	العربى	١٦٢	٩٥-٠٦-١٢
	ضرب الأطفال حتى الموت لأخراج الشيطان!	الالهالى	١٦٤	٩٥-٠٧-١٢
	عبد الله سليمان الحصين	الاحرار	١٦٦	٩٥-٠٧-١٢
	وحيه أباطة .. شاهدنا	الالهالى	١٦٧	٩٥-٠٧-١٤
	بسرى زكى	الاهرام	١٦٨	٩٥-٠٧-١٧
	فضيحة الإرهاب فى مقالاته وصلاته	مايو	١٧٠	٩٥-٠٧-١٧
	سعيد مراد	العربى	١٧٣	٩٥-٠٧-١٨
	الإرهاب .. والتبديل الديموقراطى	الشعب	١٧٥	٩٥-٠٧-١٩
	لطفى واكد	الاهرام	١٧٦	٩٥-٠٦-٢٢
	ماذا يريدون ؟ (١)	الحياة		
	مؤامرات الإرهاب "المناسلة" وصلت للقمة	العربى		
	العران والكلاشينيكوف	الشعب		
	سعد الدين وهبة	الاهرام		
	فقهاء ومفكرو المباحث صادروا هذا الكتاب	العربى		
	محمد القدوس	الشعب		
	المناسلون والإرهاب .. بعضهم بعض !	الاهرام		
	خطأ جماعة الإخوان	العربى		
	عماد الدين أديب	العربى		

مجلد رقم ٤	الفكر السياسي الإسلامي (المجلد الرابع)	
المؤلف	المصدر	رقم الصفحة التاريخ
قراءات		
كمال عبدالرؤف	صوت الكويت	١٧٧ ٩٥-٠٩-٠٢
عن أدولة الدينية (٢)		
يسرى زكي	الاهالي	١٧٨ ٩٥-٠٩-١٢
لا يمكن ان سلطة ان تعصل ذات الإنسان عن فطرته		
محمد رشيد	الاهالي	١٨٠ ٩٥-٠٨-١١
سبوبة صاحب الرانحة		
أحمد الحصري	الاهالي	١٨٢ ٩٥-٠٨-١٦
المهدي .. والتطرف		
رفعت السعيد	الاهالي	١٨٢ ٩٥-٠٨-١٦
عن الدولة الدينية (١)		
رفعت السعيد	الاهالي	١٨٥ ٩٥-٠٨-٣٠
سبوبة "الاخ" سيد		
أحمد الحصري	الاهالي	١٨٧ ٩٥-٠٨-٣٠
سلامه موسى مره أخرى		
رفعت السعيد	الاهالي	١٨٨ ٩٥-١٠-٠٤
أزهري بسئ للإسلام!		
الاحرار		١٩٠ ٩٥-١٠-٠٧
عن الخلافة .. مرة أخرى (١)		
يسرى زكي	الاهالي	١٩١ ٩٥-١٠-١٨
التفسير المادي للنبوة والوحي والعقيدة والشريعة		
محمد عمارة	الشعب	١٩٢ ٩٥-١١-٠٣
أقوال مجامى المتأسلمين		
رفعت السعيد	الاهالي	١٩٤ ٩٥-١١-١٥
مذكران إخوانى "منشعى" (١)		
رفعت السعيد	الاهالي	١٩٦ ٩٥-١١-٢٩
مذكران إخوانى "منشقى" (٢)		
رفعت السعيد	الاهالي	١٩٨ ٩٥-١٢-٠٦
إسلام ضد الإسلام (٢)		
رفعت السعيد	الاهالي	١٩٩ ٩٦-٠١-٠٣



المصدر: الحياة

التاريخ: ١١ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تعقيباً على رفعت السعيد: الاعتدال ينتصر على التطرف العلماني



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

راشد الفتوشي *

■ الخاتمة في ما دعاه بغير نافع ميثولوجيات التفكير العلماني للتحارب في مقالين الخطاب الديني المتطرفة في «الحياة» (العدد ١٠٩٨٢) يمكن أن يكتشف بسهولة آليات هذا الخطاب. وتقدم كتابات ومداخلات رفعت السعيد سكرتير الجمعية النيموقراطية (الحزب الشيوعي سابقاً) نموذجاً جديداً لهذا الخطاب الذي حول العلمانية من مذهب جوهر الحرية والحوار والتقدمية والانفتاح ورفض الحقائق المطلقة إلى مذهب الصغاني مطلق يعتمد السفسطة والرؤية السكونية كعندية للظاهرة الاجتماعية والسياسية، والنهج التطوري التجميعي والتفصيل بالصور والتلفع إلى الصدام والمخاطبة واللب الوقائع. ويكفي لاكتشاف آليات هذا الخطاب في فكر وخطاب الميثولوجيا أو التكتسية للعلمانية المتطرفة ذات الصوت الصغاني والأثر الساعلي في التفتير والتموه وإغراء التفتية (تونس والجزائر ومصر) بالصدام مع الإسلام السياسي وإحكام إرساء أيوار الحوار والرفض المطلق لأي تمييز في الإسلام السياسي بين معتمد ومعتد، يكفي التامل في خطاب رفعت السعيد على ندوة «الحياة» «الاسلاميون والديمقراطية».

وقد راودني هذه الضوابط وأنا أقرأ تحليل رفعت السعيد على ندوة «الحياة» وكنت أملي النفس أن تقع عين الكاتب على حسنة واحدة في مادة عرض عليها من أجود ما في المطبخ الإسلامي أن لم يكن أجود على الإطلاق ولكن المكعب المحزب بخلبتيه الماركسية المتطرفة لم ير في ذلك الملاحظة الذرية نقطة مضيق واحدة يلتقي فيها معهم ولا راحة على اتفاق في شيء.

وهذه هي الآلية الأولى في بنية هذا الخطاب: المنوذية: إلا أن نور خالص والخصم صورة كالحية يختلف عني في كل شيء وهو مشتهات متناقض. ومع أن مادة الحوار قد عرضت في حقلاتها النفس صوراً مفتوحة ثرية للاجتهاد الإسلامي المعاصر أصكت التعددية والحوار والوحدة القومية واللوطنية والانفتاح على العالم والتقدم والاختلاف داخل التافتة الإسلامية الآلية الثانية متنازعة الخصم في ما يعتقد وما يرفع من شعارات في سعي للخطب والسفسطة، وحتى لتجريد منها وإعلاء أمثلتها دولة أو التلوق عليه فيها.

يكرر رفعت السعيد على التمييز لتسعية انقسام بالاسلاميين ويغني على الآخر يقول ذلك منهم مثل جريدة «الحياة» على اعتبار أن ذلك احتكار للاسلام «أنا - يقول - الأقرب إلى صميم الإسلام منهم حسب زعمه».

وعندما يدل أن يجري الحوار بين أصحاب الميثولوجيات واضمة كالتكتسية والإسلام يمكن البحث عما هو مشترك بينهما، أو بين أصحاب الميثولوجيا واحدة يمكن للجدل بينهما أن يكون متجا سبب وحدة المرجعية، بدل ذلك يمدد الخطاب إلى خلق الأوراق وتجميع الحدود لتفصيح المخالفة جهداً عابداً غير محكومة بأي مرجعية. فلا المسلم وبمسل ولا الشيوعي بشيوعي، والمخالفة هنا من كثر من القوى التي كانت في الستينيات وحتى السبعينيات تفرح بانتمائها إلى الاشتراكية العلمية بخافيتها الماركسية وتفسر من الإسلام قد لفتت

المصدر: الحياة

التاريخ: ١٦ مايو ١٩٩٢

اليوم في مرحلة الانحلال العلماني بكل صوره لا تتكلى بالصحف بالإسلام ومحاولة لفصيله على صورته، وكأنه قطعة منسوخة من كتاب الأطفال كما شاوراً، ولا تتكلى بادعاء سلطة مرجعية تفصيلية في الإسلام لتجريد من طبيعته الحاكمة المستعبدية والمهممة بل تشفي أبعاد من ذلك فخرسي بالتكر والزندة دعاء الإسلام. وفي محاولة بآلية لكن التفتت اصحابها بجودها فلم ولن تفتت للشاهد الحادية أي القصب الذي لا يحكم على التجانب بالقولهم وإنما بمساكنتهم الشيوعية وعلاقتها بالإسلام. ولقد غابت عن هؤلاء حقيقة مهمة جداً هي أن الإسلام قد أقر الاجتهاد والفتاى في الاختلاف والتعدد على أرضية غامبة في اللذات والذوات والوضوح.

ففي الإسلام جوهر غير قابل للتطوير والتعديل يسميه الأصوليون العلوم من الدين بالضرورة، أي جملة الحقائق التي نطقت بها خصوصاً الخاصة في وضوح لا يعامل التحويل مثل وجدانية الله وأخلاص العبدية له والإيمان بالرب والكتب واليوم الآخر وسائر الشرائع والشرائع والاختلافات التي أجمعت الأمة على اختلافها أنها من الإسلام وذلك معناداً للتعهد الإلهي بحفظ الإسلام فلم المخالفة للعائلة لا سيما في زمن صحو الإسلام فضلاً عن أن الإسلام لم يفسر غير المؤمنين به إلى أن يتألفوا. لقد حول لهم في مجتمعهم موقعاً يكاد يستوي مع المؤمنين وعوض أن يجادل غير المؤمنين بالإسلام عن مكانته في المجتمع الإسلامي وحقوقهم فقام بعضهم على محاولة تفتير طبيعته كدين ومزمية وسنن، وأخر طبيعة. أقرأ كل من ترسه بوغي وخلاص، وأقر من ذلك ميلاً لجوداتهم تبوأ محمد النطق باسمه وبلغ حمة لواله عنه «فيحيطوا عن سمعية أخرى لهم، كما ذكر المكعب للتأسلم. وهو لعربي متهمي السفسطة والمخاطبة واليؤس العلماني. وهل أكثر بؤساً وسفسطة من انشغال العلمانية من مرحلة الهجوم على الإسلام إلى إبعاد السيق والامتنان فيه على رغم أن باب التوبة منصوص بيك مفتوحاً ويسيراً كثره الأولين إلى زهم.

ويلحق بالسفسطة التي على الاسلاميين الداعين إلى إقامة مجتمع دولة وحة بارة الاسلام مجدداً لتأسيسهم وجماعاتهم إلى الإسلام بريعة أن ذلك احتكار للصفة ولغتها إلى الأفريق. وهو ضرب آخر من السفسطة المخالفة لأن إضافة صفة كالاسلام أو الديموقراطية أو الاشتراكية أو الوطنية أو الدستورية هي موصولة لا تحمل في منطق اللغة والفكر أي معنى استثنائي. فإذا ثبت حزب أو شخص نفسه بالوطنية أو بغيرها فلا يعني استند تلك الصفة وسلطتها عن الآخرين، وإنما يعني فقط أن ذلك هو الوصف الذي يريد أن يعرف به وينسب إليه، يقطع الفتر عن متى صفة أن الاسماء في حيز رموز وإشارات إلى اصحابها لا تعطيهم حقاً في احتكارها ولا تشهد لهم بالصحف فيها. تتم من مدع بلوطية هو خائن، وللتقدمية وهو رجعي، وإذا كنا نحن الاسلاميين لم ننازع الآخرين لا اليوم ولا الأس في ما اختاروا من رموز ووصوف كاللذمية والاشتراكية والديموقراطية والتقدمية ولا حرسناهم من أي وصف وإرغضناهم لهم ما ارتضوا لتأسيهم بطبع الفتر عن صفتهم ولا أعرفناهم لهم باستحقاق تلك الأوصاف، فلماذا يجادلوننا في ما اختارنا لتأسيهم من الأوصاف ولا سيما ومثل هذه الأوصاف معنادة حتى في



المصدر: **الشمس**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٢

مناهج الإصلاح بين العنف والسلام

□ طرحت إشكالية الإصلاح والتغيير لنفسها على طول التاريخ الإسلامي وشملت اهتمام طلائع الأمة من العلماء والمصلحين خاصة ومن الأمة التي يعتبر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أحد المعامير الأساسية للجنة لمهيتها، وتنافس هؤلاء العلماء مراعاة الآراء والمصالح واتخذوا التقاضي أحياناً شكلاً لتسهيل شريعته لفهم المخرج من السلطان وتغيير المنكر بالهدوء والبرهان وبمراعاة طوائفهم.

واليوم تطرح المسألة بشكل حاد خاصة في ضوء واقع تعاطف تراجع الإسلام فيه على مستوى حياتنا الفردية والاجتماعية منذ أن اسقطت دولة الإسلام الجامعة دولة الخلافة، وتزايدت رغبة أعداء الإسلام في تصحيح دوره الحضاري سواء من خلال الفكر الغربي والثقافي أو العنف العسكري والفاشستاني، فليست البوسنة والهرسك هذه الرغبة التي تتحقق أحياناً من خلال تسلط فئات علمانية ممالئة للغرب داخل بلاد المسلمين تمنح المشوب المسلمة من الفحش في ظل الإسلام. وإذا أضفنا ما تمارسه بعض مناهج التغيير الوضعي للعاصرة التي قامت على العنف اللزوي من استهواء على بعض الشباب المسلم الذي لم يتشرب بشكل كامل قيم الإسلام في التغيير، انتشحت أهمية المسألة وبضرورة تصدي علماء الأمة لها ومكثرتها بالتفصيل والتدوير.

ولا يتسع المجال هنا لمناقشة هذه المسألة بالتفصيل ولكننا نكتفي بمجموعة ملاحظات وإشارات.

١ - إن فهم المنهج الإسلامي في التغيير يقتضي نظرة شمولية لعدد مناهج استقرتاً يجمع بين النصوص ووقائع السيرة الصحيحة، فإنه لا تصح معالجة النصوص ببعضها كما يحدث عادة فنعلم أن دور الناس في مثل هذا الموضوع قليلها لبعض إلى نصوص ووقائع تدعو إلى الجهاد وتعرض عليه وتامر بأعداء ما تستلزم من القوة لإرهاق عدو الله بينما يلجأ البعض الآخر إلى نصوص تدعو إلى الرفق والهدوء بالحكمة والوعظة الحسنة والجدل واللين في أحسن. إن لكل من هذين النوعين من النصوص مخصصته وشروطه التي ينزل فيها، واقتضاها عن تلك التخصصية والشروط أن يؤدي إلى فهم مشهوه لقيم الإسلام في التغيير.

والواقع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدين خصومه وقتلهم، ويصالحهم ويخاصمهم، ويصالحهم برفق رابح وأمر بالرفقة عليهم، أمر أن يقول لهم قولاً أينا كما أمر أن يقول لهم في أنفسهم قولاً بلينا، أمر بكف الأيدي وإقامة الصلاة كما تلا عليهم قول الله تعالى: «ما كان لديني أن يكون له أسير حتى يلجئ في الأرض» وأمره تعالى: «وإما تخافن من قوم خيانة فأنبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائفين» إلى غير ذلك من الآيات التي تبرز مشروعية القتال

المصدر :

فی سبیل اللہ۔

٢- إن فهم هذا المنهج يقتضي ثانياً تصديق سورتي القدر والعنق قرب القلادة مع سورتي الدعوة والكمال والصية وإقامة الدعاء العتيق. إن الإسلام هو دين الكلمة صاحبه أو البشير، بل أكثر من ذلك إن الإيمان لا يقع صاحبه إلا ما يتغير من الاعتناء حقيقى للسيف لا لأخر الإيمان في القلوب ما لم تكن قد استسلمت طواعية لله سبحانه وتعالى.

«لا إخراج في الدين قد تبين الرشد من الغي».

«لنذكر أنما أنت مذكر لست عليهم مسيطر».

ولأن يوبيل شهادة الترحيب منسوبة بالإخلاص حتى تكون منجية
أصحابها يوزع العادة على أعضائها أم يتوارثها نفس الشوك معداً
يمكن أن يقع من أفراسه لمخاضين له الذين خاضه لا
القدرة لستة أيام

[illegible]

تقد كانت الرحمة الأساسية للرسول الله صلى الله عليه وسلم على تغيير نفوس العقول في بداية الأمر أي على تهديم ضلالات الأفكار لا الأصنام المادية التي تجسمها في الواقع، فالصنم قبل أن يكون حجراً هو فكرة في الصمت وهو النفس. وهذه الرحمة كان لها طريقها بثمنها: إما بطقا فيه الدمة ١١

مُخْمَدٌ يَقُولُ:
بِقَلَمٍ:



حكمة اجتماعية بحيث لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يرى
كما يقول سيد قطب - متقلبة داخل كل بيت لتكون الدعوة بذلك أداة
اضطراب وفنونة في المجتمع - وقضيل أن تكون الدعوة في موقع المظالم بل أن
تظهر بمظهر الباطي الظالم ولم حالة لابد أن ينتهز في كل موقف.

[illegible]

أساسها مؤتمرات وأبحاث جديدة.

والمطلوبه العفوه انه لا ينظر الى

وهو والبحر بكلمة الحق وتسليبه أعلام الشركيين والصبر على أذاهم دون اللد بالمل في مرحلة الدعوة أما ثمنها فهو الصبر هو وصعابته على ما سبيلنا منهم من أدى في نفوسهم وأجسامهم.

فقد حارب من بين الحكم وراء كل الأذى والظلم عز
القتال حكمتان أساسيتان:

- حكمة تربوية تتمثل في التمرن على ضبط الأعصاب
والإحتساب لله والإمسك والحركة استجابة لأمر الله فلا
تصبح المسألة مسألة ذاتية وإنما يصبح القتال قتالاً لله

يحيى الله روحه الطيبة، ويغفر له ما مضى من ذنوبه، ويمنحه الله أجره العظيم.

[illegible]

أزمة في الإنسان المسلم: أزمة في روحه وأزمة في
تجاهد وتعلم الجهاد. ومع مرض الزمن تسالطت علينا
وعلى قلبنا، فنشأت عندنا مؤامرات وقبح جديدة بنيت على

خطر إلى المشكلة في جوهرها الحفصاري هذا، بل إنه



المصدر: (المرآة)

التاريخ: ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بجسدهما في أشخاص وميثاق بينهما إلغاء الانسحاب لا يفرض من القضية شيئاً
سأ لم تغير الأفكار القديم. وهذا يحتاج إلى مراعاة على الدعوة وعلى الإقناع.
وتكثيف عملية تحرير شامل لأسرارنا في المسكر الآخر وإعداد ما نستطيعه من
قوة الفكر والعلم والحجة ومطلق الحوار والإقناع.

٤ - ولا بد في هذه المقالة من ضبط مفهوم المثلث تمييزاً له عن مفهوم آخر
هو مفهوم القرية. إن استخدام القرية قد يكون مشروطاً والفاؤها نهائياً إلغاء مطلب
من مطالب الإسلام ضمن حالات وشروط معينة في حالات الدفاع عن الإسلام،
أو إزالة العوائق المادية التي تقف في وجه الجياع، وهنا لا بد من أن تميز بين
والمعية الإسلام في بلد حرية الدعوة فيه مكفولة - مهما تكن درجة هذه الحرية -
والأوراق فيه مستقلة بحيث لم يجهز فيه بمصارعة الإسلام والداعين إليه،
والتمسكاً حيث لم يقع التمايز بين هدف كافر مفسد للإسلام، وبين قضية
الإسلام في بلدان اتخذ فيها هجوم الكفر شكلاً سافراً كما هي حالة التدخل
الاستعماري الحديث في البلدان الإسلامية والهجمة الشيوعية على أفغانستان أو
الهجوم الصليبي في البريئة والهرمس.

والتماثل في السيرة يلاحظ أن للماركس الكبرى قد تمت في أرض مكشوفة:
معسكر الإنسان في طرف وقد تميز بداره واتصافه وبهاتين وعمسك الكفر كذلك.
وكان من الأسباب التي جعلت من التدخل إلى مكة دفعا لا يـ ١٩٨٧ ما ورد في قوله
تمالي: دولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلقوهم أن تطاوم
فتحصيكم منهم معرفة بغير علم ليخجل الله في رحمته من يشاء لو
تزيلا لعنيتا الذين كفروا منهم عذابا أليما.

يخبر الحق سبحانه أن الله عز وجل لم يكن للمؤمنين في القتال يوم الفتح
نظراً لوجهه. رجال مؤمنين ونساء مؤمنات من المستضعفين بمكة كانوا يظهرون
إيمانهم عن اللسكين مخالفة أن يلقوا الفاتحين بغير علم بصلاتهم فيؤمنون لذلك.
ثم يظهر في نهاية الآية أنه لو تمايز الصغار وانفصل المؤمنون عن الكافرين لمحب
الله الكافرين بالقتل والمسيب ولكن رحمة الله واسعة إذ لم يألن في القتال ليسلم
بعد الصلح من قضى أن يسلم من أهل مكة وكذلك كان حيث أسلم الكلدون
وحسن إسلامهم وبخلوا في رحمة الله. وهذه الحكمة جديرة بأن يتوقف عنهما
الدعاة ويتأملها قبل الجورح إلى عطف متبرع ■

داعية وكتاب مطبوع



للنشر والأخبار الصحفية والمعلومات

المصدر:

التاريخ: ١٤ - ١٠ - ١٩٩٢

يستأنل إنكشمار البطالة وتزعاجة الاجانب للفرنسيين في ميدان العمل ليقولهم اجوز انهم رغم ذلك ظل حزبه لا يحصل في أية انتخابات على أكثر من ١٤ في المائة من مجموع الناخبين. ومع ذلك فالمشروع في توليا الاسلامية عدم الخضوع في اعراض الناس فلما كان ذلك مباحا في دول الغرب فان بلدنا وهو فرنسا المعنية بحرم ذلك وتجرم من يرتكبونها للتشهير بالارباب على كل في قوانين العقوبات في دولنا ما يعني انهم استغلوا حرية الرأي لاصنام الفتنة أو كذبة الجورفة.

الامر المؤكد ان حرية الرأي الضل جدا من كتب الراي فلو ان عبد الناصر او هتلر او موسوليني كانوا قد سمحوا بحرية الراي وسخروا لشعبهم التي تشعوا بها عند الوصول الى السلطة للاصلاح والانفتاح فكان الآراء والاستفادة من كل صاحب خبرة فكان حال مصر والمثالي وإيطاليا غير ما آلت اليه هذه الدول عند إلغاء حرية الرأي والتعبير كل وسائل الدعاية والإعلام لفساد العقول وتحويل الناس الى ذبيحة كلمة الفتك وسيطرت على العواطف وبغمت الدول الى مغامرات تآكل ثمنها كوارث لاحقة.

ولميرا حرية الراي هي الرئة التي يتنفس بها الفكر فتشوه دون العمل السري فكل هو الأسد خطرا على أية دولة من أي قسمة في معارضة حرية الراي.

والله سبحانه وتعالى أعطانا العقل لنعلم به ديج الصواب والخطا وهذا التمييز لا يتم إلا بضمار الآراء ولذا رأينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في اعلى درجات التمسك بالحق الاستماع الى الآراء المخالفة ومناقشتها ولا تزال خطب سيدنا أبي بكر وسيدنا عمر محل لغتي المسلمين ولما خرمهم واعتزواهم باحاديث الراي المخالف حتى وصل الامر الى مناقشة سيدنا عمر في جلبابه ومن أين له بما مكته ان يظلمه ومن أعز حرمه تقويمه انما خطا ولو أضرط في ذلك الى استخدام الأسف وكيف أضرط باله انكحاً وابتاع امراء.

كل هذه العظمة الاسلامية التي هي رءنا عندما نناقش الغرب لا يجوز أبدا طمسها، فلما رأينا احزابا وقبض الموحود ان يستغل الحرية للافساد في الارض والقوانين دولنا فيها اكثر من بقاى وامرنا الله بان نقرأ لم سيدنا لم بقصر القرارة على القرآن الكريم او احاديث رسوله الامين في القرارة غذاء وآراء تفكر أما الزيد فيخطب جهدا... فلا نخمس لوق الله لكي انعم به على المتعلمين.

ويؤس الحكومة جاء من اعضاء ينتهون لجزوي استغورا قد اتخذ بلقي الاهتمام ليس فقط من الفرنسيين بل من رؤس الحكومة التي بدا يبعد بالاعتبارات المستمرة للاخذ به. والامر المؤكد انه رغم تخليه عن قرااته التي ارتبط بها مسجد تانيدا وأسعا من الفرنسيين لمسيين اولها تجنب التهام دول اورويا الموحدة لفرنسا بالغلل للقاتلة الجات التي تستعاض على خلق فرص عمل تخلف من حدة البطالة. والامر الثاني لانه بخلافه عن قرااته السابقة يجب فرنسا العزلة في الميدان التجاري الدولي والتعرض لعقوبات امريكية تفرضها لمرقعة الصناعات الفرنسية التي الولايات المتحدة وتلق بدله اهم الاسواق العالمية.

وهل لو كانت حرية الراي مسموحا بها وتلقى سعة الصبر كانت مصر مستقر في حرب اليمن وتضحي ب راف من الشباب وتلقى للرصيد الذهبي الذي كان يضم قوة للجبهة لاصري وهل كانت ستقرب بعد سنتين من ذلك الحروب لمرقعة والفايدة الثمن في حرب دون ان استعاد سنة ١٩٦٧ وهل كانت تربط بوحدة لم يكن لحياتها أي أساس ملحق او حتى غير ملحق كاتوجه التي تمت مع سورية وغلبت مصر فيها اسمها وهي التي إتهارت كما نهار الصناعات التي قامت دون اساس.

وتتبع حرية الراي تصارع الأفكار والآراء وعن طريق هذا لصراع الفكري تخلف عجلة لتقديم الى الاصام اما قس ذلك أي إلغاء حرية الراي فالنتيجة الحتمية له إلغاء الآراء المخالفة التي قد تكون كما سبق ان قلت ليس فظلمها قاسرا على شيمة صملاص الشعب بل تخلف صاحب السلطة لياضا.

والانصاء الذي يشتر حصول حرية الراي والتخفيف من معارستها القول بانها قد توصل للوئوس.

والامر المؤكد انه لا يوجد حتى اليوم من يقال عنه انه احكم الحكماء او (السوبرمان) الذي يعمل فكره عن المناقشة ذلك ان كل راى يدعى مناقشته مهما كان علوه او سطوته او تلامذه بالمعاريك او الانصاف وتم لمن مبادئ حاولوا التمسك على اكتشاف الحقيقة من طريق الاستغفال لحوائل الناس مع ذلك لم يتمكنوا من تحقيق احصائهم بالموصول الى السلطة وانكر مثل على ذلك الاحزاب الشيوعية في الدول الأوروبية الغربية ومثل اخر حزب الجبهة الوطنية في فرنسا الذي يتزعمه فوين كذا



المصدر : **عصيمي**

التاريخ : ١٦ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



**مختبرات
إسلامية**

د. محمد عزام

السياسة في الفكر الإسلامي

أقبل الاحتكاك الفكري بين حضارتنا الإسلامية وبين الحضارة الغربية، بعد الفزوة الاستعمارية الحديثة لدمار الإسلام، وعندما كانت «المضامين» العربية - الإسلامية هي الوحدة والسائدة والشاملة في مجامعنا وقواميسنا وموسوعاتنا،

لم يكن هناك خلاف في مضمون مصطلح «السياسة» لأن هذا المضمون الإسلامي كان تعبيراً أميناً عن صورة سياسة مهيئة للإنسان محدد، صورها وتصورها الإسلام.. الإنسان: خليفة عن الله.. سبحانه وتعالى.. العمل لأمانة عمران

الحياة الدنيا كابتلاء وامتحان ومجاهد للحياة الآخرة التي هي خير وأبقى.. لسياسته ل عمران الدنيا ليست هي المقاصد والغايات، وإنما هي الوسائل والوسائل للأخرة.. وهو يحكم خلافة عن الله، ليس سيد هذا الكون، وإنما هو عبد لمسيد هذا

الكون، وإن كان سيده الله.. هو عبد لله وحده، وسيد لكل شيء بعده ومن ثم كانت حرية هذا «العبد» المسبوبة بحكومة بالبرومة خالقه، التي هي بلود عقد وعهد الاستخلاف، الأمر الذي جعل للمضمون الإسلامي للسياسة في عمران الإسلام

لأهل عقد المعايير الثابتة في حدودها الدنيوية معزولة عن معايير الصلاح الأخرى.. وإنما ربط هذا المضمون الإسلامي لمصطلح السياسة بين المعايير الدنيوية والأخرى بعروة وثقى

لقد عرفت القواسم الإسلامية «السياسة» انطلاقاً من هذه «الصورة الإسلامية» لالتصان بأنها «هي استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المتجلى في المعامل والأجل.. وتكبير المعامل مع المصوم على سبيل العدل والاستقامة» «الكليات: لأبي الهيثم».

لهي ليست مطلق طلب الصلاح والمصلحة الدنيوية والمعلنة. بل الصلاح والمصلحة التي تجعل نجاهاً للدنيا مطقة للتجاه في الآخرة.. وهي ليست مطلق تدبير للمعاش وتمشية وفق المعايير الدنيوية وحدها، بل للتدبير المتحكم بمعايير سنن العدل والاستقامة التي وضعها الخالق، سبحانه وتعالى، لخليفته «الإنسان» أطراً وللمصلحة حكمة لسياسة عمران.

ذلك هو مضمون مصطلح «السياسة» في فكر الإسلام وحضارته. وعلى هذا النحو ظلت السيادة لهذه المضامين في مجامعنا وقواميسنا إلى أن جاء الاحتكاك الحضاري بين امتنا وبين فكر الغرب وحضارته فدخلت في مجامعنا وقواميسنا العربية المضامين الغربية المتميزة لمصطلح «السياسة» لتصب في

نفس الوعاء.. الأمر الذي أحدث ازدواجية في المفهوم للمضمون، رغم وحدة المصطلح - الوعاء - وهي مشكلة تواجه العقل المسلم في بحثه عن المضامين الإسلامية المتميزة في قواميس ومعاجم خُفِلت بمضامين الغرب بمضامين الإسلام عندما عرفت الكثير من (المصطلحات):



المصدر: عصر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٦ شهر ١٩٩٢

فإنها كانت «السياسة» إسلامياً لتقف عند استصلاح الخلق في المعالجة وحدها لأن الإنسان هو خليفة عن سيد الكون، يمسر الدنيا كمعبر للأخرة التي هي خير وأعلى فإنها في الحضارة الغربية ذات الشايع الوضعي، إنما تقف عند تدبير الإنسان لحياته الدنيا وحدها.. فإتسان تلك الحضارة سيد للكون.. ومقاصد عمراته لنيلها هي: تنظيم الناذة في عذة الحياة وتنمية الوفرة المادية وتكثير القوة دونما رابط يربط ذلك بالدار الآخرة.. أو ضابط ديني يتخذة إطاراً حاسماً لهذه التقادير والمياسات.

ولذلك كان طبيعياً أن تكون السياسة تدبير «الإنسان»- الديني- لحياته «الدنيا» وصولاً إلى مقاصد دينوية- صرفة.. ولقد صاغ ميكايل هوبز (١٦٩٩-١٦٣٧م) أو كتبه «الأمير» فلسفة السياسة في الحضارة الغربية «الطبقية»- «الوضعي» باعتبارها «الممكن من الواقع» دولماً ضوابط أو معايير دينية لهذا الممكن من، ذا

الواقع.. وتحديث القواميس الغربية عن هذه السياسة POLICY فكانت: «أنها أسلوب معين للعمل المأثور بطريقة مقصودة بعد استعراض كافة البدائل الممكنة»- دونما إشارة إلى الصلاح النبلي الذي يربط سياسة الدنيا بمقاصد الآخرة.. ولذلك

جاءت التعريفات الغربية بأن «القوة» وعلاقتها والصراع بين ملكها هو محور هذه «السياسة» فالتعريفات الحديثة للسياسة POLITICS تلعب إلى أن محور السياسة: هو الصراع حول طبيعة الحياة الخيرة، وعلاقة مصالح الجماعة بها. أما العناصر التحليلية الرئيسية فهي: الصراع، والقوة-سلطان السياسي: هو الذي

يحدث من خلال منظور القوة.. التي تتفرس من خلال عملية الحكم وفي إطار الدولة. ودراسة السياسة هي: تحليل لمعالات القوة.. «القوى» علم الاجتماع- تحرير ومراجعة.. دمجد عاطف طه القاهرة سنة ١٩٧٩م. فالخلاص بين

المضمون الإسلامي والمضمون الغربي «السياسة» يبدأ من الخلاف بين تصور كل من الحشاشين للإنسان- أخلاقه هو عن الله فتكون دنياه مهراً للأخرة فيموس

عمران الدنيا بشرعية الدين، فيما يتكليف عند الاستخفاف.. على النحو الذي يجعل «السياسة»- شرعية؟؟ أم أن هذا الإنسان هو سيد هذا الكون؟ الذي تطف معارفه وعظمه عدد عالم الشهادة العلوي والذي تتلوا سياسته للعران تحقيق المقاصد الدنيوية والآخرة وإمامها؟

وهكذا نجد انحصار أمام مضمونين متميزين لمصطلح واحد هو «السياسة».. وأمام ضرورة لتحرير الوعاء- للمصطلح- من المعنى الغريب الذي صيغته أبه القواميس التي عربناها دونما مراعاة الخصوصية الحضارية لمعاشرين المصطلحات.

صفحة من تاريخ مصر

« الإسلام السياسي » بين الأصوليين والعلمانيين

... وبعد صمت ليس بالقصير يقدم لنا د. محمود اسماعيل بحثا قافيا في زمن واحد .. « الإسلام السياسي بين الأصوليين العلمانيين » .. وإذا جازت القرية بين قبول كل منها علم ومعنى ضروري ، فإننا نكتفي بالوقوف أمام فصل عنوانه : مفهوم الدولة في الإسلام ، لتتبع معه ههنا إسلاميا رمينيا لهذا الموضوع الذي أصبح محل إجتراح من جانب المسلمين .

ونقرأ : إن إلتصاف الأطوار الكفائي ، وطول المدار الزمني ، واختلاف المعطيات الموضوعية من مكان إلى مكان ومن عصر إلى عصر يجعل الحديث عن مفهوم بعينه للدولة في الإسلام نوعا من التجاذب ، والآخرى أن نتحدث عن مفاهيم متعددة ومتغيرة . (ص ٧٤) فما إن نغادر مرحلة الظهارة الراشدين ونصل إلى العصر الأموي حتى نجد : أن الأيديولوجيا الدينية قد وضعت على العرب ، أميدا الشورى نحي تماما ليحل محله الحكم الوراثي .. وهل نفس السياسة سار العباسيون الأوائل الذين تلتوا بالظلم الفارسية . ثم .. ومند العصر العباسي الثاني تداعي مفهوم الخلافة وجرى الاحتكام في الأمور السياسية إلى القوة والطبقة ، ولعبت التصميمية الأتنية العنصرية دورا مرجحا في هذا الصدد ، ثم .. إل الحكم آل العباسي يرغم بقاء الخلافة كمنطق رسمي إسمي ، وإثبات الظهارة في المناس التحول والتحيل لأصناف طابع المشروعية . (ص ٧٧) ولهذا فإن : « تلك الصيغ والنماذج المختلفة حول السلطة تجعل من المستحيل إطلاق أحكام عمومية عن مفهوم الدولة في الإسلام ، ناهيك عن تعيين مواقف الفرق في هذا الصدد »

وإن كل الأحوال « جرى توظيف الدين كطاقة لدعم مواقف المصالحيين سواء بالحق أو بالباطل ، وفي كل الأحوال أيضا كانت المعطيات الاجتماعية السياسية تشكل حجر الزاوية فيما شجر من خلاف ، يرغم الخلاف الديني المزعوم ، (ص ٧٨)

ولفعلنا عن هذا الاختلاف في النماذج والنظم والروايات فإن المؤلف يلاحظ : أن القرن الكريم قد طرح مبادئ عامة ، ولم يكن يتكيا في السياسة والحكم ، بتليل إختلاف الصمغية انصهم حول طبيعة الحكم وعاميته . كما أن المفسرين يلقطهم لم يستطيعوا استن دلائله بمعزل عن الأهواء والمصالح . ألم يجد مجيد الشورى والفتاوى بالورولة ضلالتهم في أيات القرآن ؟ . إن القرن مزده عن التلجج والظنوع لكنه - للأسف - وقف لخدمة الأهواء والمصالح ، إذ مرحت الفرق السياسية - الدينية تدافع عن مواقفها إستنادا إلى ليلته ، وأهل هذا يفسر لماذا تعددت طرائق وشلج التفسير .

ويواصل د. محمود اسماعيل : « أما السنة النبوية - المصدر الثاني من مصادر التشريع في الإسلام - فلم تسلم من الوضع والانتحال ، ويرغم ما قام به السنة الصالح من جهود نقدية للتمييز بين الصحيح والخطأ لم تسفر لاجتهادهم عن إجماع » (ص ٧٩) وبعد هذا كله نجد : أن الرسول (صلم) ترك موضوع الحكم بعده مفتوحا ، فالأمر شوري بين المسلمين ، إذ لم يحدث شيئا أو نصا معيناً ، وهذا دليل على حمالة وحكمة وبعد نظر ، تأسيسا على أن السياسة والحكم مسألة دينوية بحتة تخضع لمخاض المتغيرات والأحوال ، (ص ٨٨)

بل إن « القرن الكريم والسنة النبوية لا يتناولان عن نظريات سياسية ، فالآيات التي وردت بخصوص مبدأ الشورى حلت على أمور أبعد ما تكون عن السياسة . ودراسة هذه الآيات في ضوء أسباب نزولها يغني عن اللجج . كما لا تضع النصوص الدينية تصديقات قاطعة لشكل الدولة وحدودها ونظمها وبرسومها ومؤسستها ، ناهيك عن كيفية حكمها .. » ولا يعد ذلك مسورا بلقر ما تملكره حكمة الهية وقادسة نبوية ، لك أن التمسيد يعني الإلتزام بنسب بعينه في

الحكم ، والله جل علاه يقرر ان هذه الامور التبتوية تخضع للنواميس
الطور . لانه هو ذاته خالق تلك النواميس وسيرها . ومن ثم تقرر
امور الحكم فجهتدى الامة على مدى المبدأ القرآنى ، الشورى ، (ص

٨٤)

وأخيرا يؤكد د . اسماعيل « والمصدق النهائي لكل ذلك ، ان
الشريعة في جوهرها منهاج لتحول المشاكل وروح عامة يستلهمها
المشرع في صياغة القوانين . وحسبنا ان الامة الاسلامية طوال
مسيرتها التاريخية الطويلة لم تضع قوانين ثابتة » (ص ٩٣)
... وبعد ذلك ، ورغم ذلك يواصل المتأسلمون الحكمهم على ضرورة
قيام الدولة المدنية ، مدعين انه لا اسلام بدونها ، نسين ان التاريخ
عرف عشرات من أشكال الحكم على المسلمين في قضا .. وان الاسلام
لم يفرض نمطا محيدا للحكم ..

لكنهم يفترضون ، بل يحاولون ان يفرضوا نمطا من مقدم
يوهمون الجميع انه حكم الاسلام بينما هو حكمهم هم ، ويطلق
مصالحهم هم ..

.. وأعود لعبارة موجبة اقربها د . اسماعيل في كتابه لعملها تخضع
كل ما يفعله المتأسلمون وانفس حليفة لخواصهم .. استمعوا لهذه
العبارة .. « جرى توظيف الدين كصاية لخدم مواقف المتأسلمين
سواء بالحق او بالباطل .. وان كل الاحوال ايضا كانت المعطيات
الاجتماعية السياسية تشكل حجر الزاوية فيما شجر من خلاف ، ورغم
الخلاف الدينى المزعوم »

وتحت ستار الخلاف الدينى المزعوم .. يواصل المتأسلمون دعاوهم
مطولين افرض مصالحهم الشخصية تحت غلاف ديني زائف .. ولأننا
نعرف زيف الادعاء ، وزيف التماسك ، وزيف الخلاف ، فلننا متلاحقهم
ونستأحق اكلبيهم .

ويبقى ان نواصل في الاسبوع القادم مطالعتنا لبحث د . محمود
اسماعيل المتدح .

د . رفعت الصعيد

صفحة من تاريخ مصر

الاسلام السياسي بين الأصوليين والعلمانيين [٢]

ونواصل رحلتنا مع كتاب ممتع ويثمر جداً . وتوافق امام فصل عنوانه : ظاهرة التطرف الديني ال قرن ٢٠ .

وتوافق امام عبارة موجية وجذابة صاغها د . محمود اسماعيل ببراءة معتمدة . لقد تجلست الحضارة والدين وتوافقا على تحيى المصريين رسالة حضارية ذات سمة علمية . ألم يزرع فجر التوحيد فى عقيدة إختلاقيون ؟ ألم يقدم القديس انطون للمعلم بتقلم الرهبنة ؟ ألم يقدم ذو النون المصرى للمسلمين ظاهرة التصوف ؟ ان ما تتركه به مصر الى الآن من اثر دينية فرعونية وقبطية واسلامية بالغ لا يرقى إليه الشك على صديق ما ذهب . كان الدين من وراء تحقيق الشخصية المصرية السوية التى انتجت فترا ومعارف صارت دراسا للبحرية . ألم تكن كنيسة الاسكندرية موقلا للتفكير المصرى ضد البيزنطية ؟ كما كانت معابد آمون وريح وبناح وست موانئ للتفكير ضد البطلة . اما عن مصر الاسلامية فحدث ولا حرج لقد اقبل المصريون على الاسلام فى يسر وسهول . كما تمتع اهل الامة منذ الفتح بحرية العقيدة وحرمة النفس والمال والعرض . . . وفى مجال العلوم الدينية اتجبت مصر لفهاء وعلماء القلا ككثيت بن سعد والامام الشافعى وغيرهما .

لم تحرف مصر صراعا بين المذاهب الاربعة بل اعتنقتها جميعا وجعلت القضاء والتفكير لكل حسب مذهبه . بل لعبت دورا فى التنسيق بين المذاهب الخمسة والاخرى العلمية . ود على صعيد المذاهب والفرق . واخضعت مصر للتطرف . فلم ينتشر فيها مذهب الخارج . كذلك اندثر المذهب الشيعى الاسماعيلى بعد زوال دولة الفاطميين . اذ ظل اسلام المصريين يمينيا معتدلا تقرب الى الفطرية . وكان الازهر جامعة اسلامية يؤمها طلاب العلم من المشرق والمغرب . حيث يدرسون به كافة المذاهب والمفكرات والعلوم الدينية دونما تعصب او مصادرة . (ص ١٠٠)

وايضا : ان الاسلام فى مصر يقبل اعتداله وليجانبته . كان دائما صمام امن صمم المصريين من لخطر الفناء وجبروت السلاطين الجائرين . . .

وايضا . . . فى مواجهة الطغيان فى الداخل . لعلنا كن لرجل الدين مؤلفهم المشهود . فى الوقوف الى جانب الرعية ضد جبروت الحكام . . . و . . . صفة القول . ان اسلام المصريين ذو ايده حضارية على الصعيد الفكرى للممثل والتفكير السياسى الجسور . وان للتطرف الدينى لم يعرف طريقه الى مصر الا تقديرا . . .

فعلا جرى احس ؟ وملا حدث حتى تمكن للتاسمون من نكث سمومهم فى ارجاء الفكر والفعل والوقوف والمناخ ؟

يبدو . . . محمود اسماعيل رحلة الرؤية المتطورة بنشأة جماعه الاخوان المسلمين . ورحلة الازهال للتاسلم بنشأة الجهاز السرى للاخوان . ويقدم لنا بطورا ما تمسحه لاور جماعه الاخوان فى فريس بطور الازهال للتاسلم .

ثم يقول ان هذه الجملة قد اعتكفت هم جوى الانفلاتات فى الاجهز على التنظيم الماتك فعلا فمعت ؟ : . خطت لغزو التنظيم ومؤسساته من الداخل متبعة اسلوبا للجماعه قوامه التخلخل الاقتصادي . وقد تمثل ذلك فى ظاهرة : البنوك الاسلامية . ود شركات توظيف الاموال . . .

« وقد حققت هذه السياسة أهدافها من حيث إضعاف النظام الاقتصادي فضلا عن التخلي عن المؤسسات المالية . كما اكتسبت أعدادا هائلة من المستثمرين الذين ارتبطت مصالحهم بهذه الشركات . هذا فضلا عن قطاعات غريضة من الموظفين والعمال الذين ارتكوا وفلافلهم الرسمية والتحقوا بملكه الشركات . فإذا اشبهنا أن ملكه كسب الكثير من القدرات الدينية، الأزهرية ، التي لم تلقاها - أمام بريق المال - عن الترويج لها والالتقاء بالبرعينة . (ص ١١٨) .

.. وبعد أن يستطرد الباحث في دراسة كيفية تغيير المناخ المصري الصحيح للمعتدل ، وفرس بنور التطرف والتأسلم في أرجائه فإنه يعود ليؤكد : « ولعل ما يلاحظ في هذا الصدد ، أن ظاهرة التطرف الديني ظاهرة عابرة ومخيلة على كثر المصريين للمعتدل والمتسامح .. ومن ثم يعد التطرف استثناء للقاعدة العامة ، وأسوف يفتني بملامح الظروف الموضوعية التي أفرزته ، أعني ملامح المشكلات الاقتصادية والاجتماعية » .

ويقول : « ويلاحظ كذلك أن محاولة إحياء المفكر وإحياءه المعاصر والمستقبل ، هي تقتل مع طرائق الانبياء ، ففوائن التاريخ البشري كطيلة بأحقوا للمضيوية حتى لو كانت - ولم تكن بكفيل - عمرا دمجيا . فللمعاصر معطياته الخاصة والكثيرة في بيئته » .

وأخيرا : « إن عدم الفهم الحقيقي لرسالة الدين وحسن تلك التجارب عن فهم الدين نفسه ، هي يحكم عليها بالإعدام ، فالحق في تحويل وتأسيس دول ، نظرا لحدثة الاختلافات في التصورات والتأويلات وما يسفر عنه من فلاة وتفرؤم بين الجماعات الدينية نفسها . ولحجربة الخوارج في التاريخ الإسلامي تكفي دليلا على ذلك » (ص ١٢٣) . ولكن هل فكتظفر حتى يفلطوها ليسوقوا الوطن إلى مهوى الدمار ؟ لا .. فمضى بترويضه وفهمها والمعتدل والمعتدل أصبح الدين . لفترة على أن تكهنا القدرة على مواجهة التأسلمين وعلى التصدي لهم . وعلى مزيمتهم .. قبل أن يفعلوها .

لفظ لنقل والنقل والتخبره لخص من ديننا ووطننا غرة القدر المتأسلمين .

٥ . **والتفت السعيد**

مواجهات

غالي شكري



مكتبات الإعلام العربي
قصر الفكر الجديد

كيف انتقل اليساريون والقوميون الى صفوف السلفية الجديدة

في أواخر عام ١٩٩٢ صدر للكتاب الإيراني محمد محسنين كتاب عنوانه في الانجليزية: «الأصولية الإسلامية: التهديد الكوني الجديد». والكتاب في مجمله لحظة شاملة بالتجربة الخمينية في إيران، ولكنه ينطلق من آتون هذه التجربة إلى البحث عن المخاطر التي تمتد بها إلى مختلف أرجاء العالم بدءاً من اعتبار التجربة «الأم لجميع الأراضي الإسلامية» وليس لنهاية بتمهيد هذه الأراضي (العالم أجمع) وحزنها لاستقبال البخور الأصولية مروراً بالحد الذي رواه الخميني في السوطة على الخليج عبر الحرب العراقية الإيرانية، ثم الحضور القوي في الشرق الأوسط عبر الجنوب اللبناني فالعلاقات المستجدة مع المسؤولين، وقد ساعدت حرب الخليج الثانية من جانب وانتهى الاقتصاد السوفياتي من جانب لغز والحرب الأهلية الأفغانية والحروب الأهلية اليوغوسلافية من جانب ثالث - بعد رحيل الخميني - في امتداد الأصولية الإسلامية بمزيد من القوفا الأيديولوجي الإيراني. ويؤكد كتاب محمد محسنين على أن «الجيش الإسلامي الدولي» ليس مجرد «ملوسات» إيرانية، بل إنها أطروحة تصفيرة الثورة والإرهاب، تشكل ثلاثتها جزءاً جوهرياً من السياسة الخارجية الإيرانية غير المعلنة. ويفصل الكتاب هذه المنطقة في فصل عنوانه «التسلح حتى الأسنان» حول الأسلحة التقليدية والكيميائية والبيولوجية والنووية التي تمتلك إيران بعضها بالفعل أو بالتجارب والتعاون السري مع دول أخرى. ويقدر المؤلف فصلاً قصيراً (ص ٨٢ - ٩٦) حول الأصولية في العالم العربي خاصة في شرق المتوسط والمغرب العربي (فاستاد تونس والجزائر). والكتاب مرجع هام حول تأثير الخمينية على الأوضاع الدولية والإقليمية. وهو لا يركز على الفكر الخميني بالتفصيل، ولا يناقشه إلا قرب الغاشة حين يضع البنايات للمكة، ولكنه يركز على دور «الدولة» بعد قيامها في تغيير خريطة العالم، وخاصة خريطة الخليج والشرق الأوسط. غير أن ثمة إساءة قوي على طول صفحات الكتاب (٢٢٤ من القطع الكبير - سفن لويس برس - واشنطن) بأن تصفق الجمهورية الإسلامية في إيران في المصدر الأول للأصولية في أي مكان، بما في ذلك العالم العربي. وهو يستشهد بثبات ذلك، بأن الإسلام السياسي في بلاد العرب لم يعرف مداً متعاملاً إلا منذ بداية العقد الثامن من هذا القرن، وحتى اليوم.

وبالطبع، لا يجوز التهورين لحظة واحدة، من تعلق «دولة الأيديولوجية» ذات موقع استراتيجي وثروة نفطية كبيران. ومن ثم فاستيلاء رجال الدين على السلطة في إيران، كان ولا يزال أحد المصادر الرئيسية لحجم الإسلام السياسي في الوقت الراهن، ولكنها ليست المصدر الوحيد، بالرغم من أن إيران تشارك بفعالية ملحوظة في دعم الجماعات الإرهابية المنظمة، محلياً حيث كانت، ودولياً باتساع العالم. ولكن إيران الخمينية ليست المصدر الوحيد في تحولات العالم العربي، وليس ميلادها هو التاريخ الحقيقي لحياة الله السلفي، كما أنها ليست المصدر لقيم المتغيرات التي طرأت على النخبة العربية المفكرة. ولكنها بكل تأكيد مصدر رئيسي بالغ الأهمية في مسيرة الإسلام السياسي العربي من حيث قدرة «الدولة» الإيرانية من موقعا الاستراتيجي وثروتها

النفطية وثقوتها الرسمي وطموحاتها السياسية على دعم الجماعات المنظمة والمسلحة في بعض الأقطار العربية. وبالرغم من أن حديثنا سوف يقتصر على الفكر الأيديولوجي، فإنه لا يجوز التهورين مرة أخرى من دور أية «دولة» قادرة على أن تكون من بين قدراتها تغيير الأفكار والأيديولوجيات. وبالتالي فتأثيرها يتجاوز حدود الجماعات السياسية المنظمة سواء أكانت في المعارفة أو في الحكم، إلى تخوم النخب الفكرية والسياسية.

ومن هنا لا بد من الإقرار بأن «الإرهاب» ليس مجرد قتال ومذابح وبنائات كية، فهذه هي اللحظة الأخيرة التي تنتهج في بؤرتها الفناء. وإنما هناك - نعم - أفكار للإرهاب ومفكرون لسفك الدماء.

ولا بد من الإقرار بأنها أن الفكر الإسلام السياسي قد نجحت في اجتذاب عدد من المثقفين العرب إلى صفها لم يكونوا من قبل في علة السلفيين بالمعنى الاصطلاحي.



والتصالح بلا حصر، ولكن الرموز العنيفة يمكن أن تتخطى لها الأمثلة كانتقال محمد عمارة وعادل حسين من الحركة الشيوعية إلى الحركة الإسلامية، وكزنتقال منور شفيق من المسيحية إلى الإسلام الشيعي، ولا أحد ينكر أنه من حق أي مختلف في العالم أن يغير لواءه وأفكاره كيلا يشاء، ولكن حين يبدو الأمر أقرب إلى الظاهرة، فإنه صعب لا يكون حادثا استثنائيا. ومثلا، فعلا روجيه جاردوي الفرنسي إلى مراد هوتمان الألماني في انتقالهما إلى الإسلام لا تشكل ظاهرة فرنسية في اللانبة، أما «الحالة العربية» فإنها أقرب إلى الظاهرة، بل أين تنتمي الحالة النفسية وأين تنتهي الحالة الشخصية إلى الذاتية. يصل التداخل بين البليات والنهايات إلى حد التعميد.

وما يمسو التاريخ للإرهاب تمت راية الأخوان للمسلمين منذ الأرمينيات إلى الستينيات، ولكن المحصلة الضالمة كانت مجموعة من الاغتيالات الفردية لم تصل قط إلى ما وصلت إليه في السبعينيات من إرهاب دوري مسلح ضد الدولة والمجتمع، ولم نعرف طيلة تلك الفترة تحولات فكرية لدى الأفراد إلا بعض الحالات الشاذة كالقصة الاستثنائية كمال الكاتب الراحل محمد جلال كشك الذي انتقل من الحركة الشيوعية فجأة إلى الحركة الإسلامية.

غير أن الأوامر الثلاثين الأخيرة شهدت من الانقلابات السياسية والفكرية الاقتصادية والدينية، ما يلقي الضوء على الانقلابات الوازية في صفوف النخبة. كانت مزمنة ١٩٦٧ على سبيل المثال إعلانا مدويا بأن الدولة الوطنية الحديثة الاستقلال قد سقطت في استحسان المولد الأساسية؛ كالتحرير والتمردية والديمقراطية. وبالرغم من هذه الحقيقة المسايبة الفاسدة الثمن، فقد اعيد إنتاج هذه الدولة في المغرب العربي (الجزائر وليبيا) وفي المشرق العربي (سوريا والعراق) على مدى أكثر من ربع قرن؛ الصيغة السياسية ذاتها والنظام الاقتصادي نفسه والبنية العسكرية. وكان الهزيمة لم تكن، أو كأنها وقعت في كوكب آخر. أي أن العقل السياسي الذي استند لفرقه في الهزيمة بقي هو لم يتغير بآليات الفكرية التي لم تتبدل. ومن ثم كان لابد للهزيمة أن تتكرر في ظروف أكثر حولا وأشكال جديدة أكثر كارثية؛ كالصرب في لبنان

والانقلابات المصرية في السودان، وكصرب الخليج الأولى والثانية، والاجتياح الإسرائيلي للبحرين واليمن وغير ذلك من هزائم.

وكانت النخبة تتنقل من صفوف المعارضة إلى السلطة، أحيانا في خضعة عين وكانت الفرقة السياسية تتنقل من الناصرية إلى الماركسية في خضعة عين أيضا، كما حدث في حركة القوميين العرب، وكانت السلطة تنتقل من نظام إلى نظام مختلف في خضعة عين كذلك كما حدث من الجمهورية إلى الجماهيرية. وبالرغم من هذه التقلبات الملحوظة كانت البنية الهزيمية تشمل فعلها، فتتحولت وحدة شهر العسل بين سورية والعراق إلى منجحة لصداء الوحدة في بغداد، ويتحول النظام اليساري في اليمن إلى حرب قبلات في مجزرة تاريخية. ويتبادل الحكم والمعارضون المسجون والمشارق دون أدنى تغيير، فالعقل السياسي لم يفعل أكثر من إعادة إنتاج الهزيمة في هزائم الهزائم المتلاحقة. ذلك أنه لعقل نظام الهزيمة واليها. وظلت بنية الحام هي ذاتها بنية المعارضة، فإذا تبادلا المراتح لم يقع أي تغيير، وبقيت الهزيمة تلتدو مضاعفتها. بقيت المعارضة في فكرها وأسلوبها صورة للحكم

وحتى حين تفكر النخبة نقديا، فإنها دون أن تتقدم لم تجر على الحفر عند الجذور؛ ككتب صافق جلال العظم عن «السند الثلاثي بعد الهزيمة» ونقد المقلومة الفلسطينية، وكتب الياس مرقس نقد الحزب الشيوعي السوري ونقد للفكر القومي. ولكن أحدهما لم يصل إلى الجذر العميد، وهو أن هذه الأنظمة (الثقافية) تعيش فعلا خارج التاريخ، فهي ليست أكثر من حراسة بالحدود والناظر لصالح عشيرة أو طائفة وأصحاب عائلتها. أما فكرة الدولة أو الوطن، فمضلا عن «الأمة» فهي أبعد ما تكون عنها. غير أن مكينات مثل النخبة كانت تطحن الشحارات للزيرة وتأكلها وتهضمها، فحرسوا عليها

وإبرشت على نفسها القوران في تلك البوصلة التي حددت الانطفاء عمليا- من نسيج الوهم، لأنها تبدأ من حيث بدأت الهزيمة، ومن الطبيعي أن تنتهي بنهايتها.

وحين تشرع التغييرات اللازمة في اقتحام العالم ومن ضمنه لغاتنا وصاير العقل السياسي العربي والمجوز بالأحباط وقلة الصيلة والنفشة والفرجة والياس، والانفجار في رموز لا تغطنها العين، يسلك في أغلب الأحوال أحد طريقين: إما أن شيشاً لم يحدث قط، وإما أنه يرى الأحداث باعتبارها يوم القيامة، وإلقاء هي التي تتعالى على غيرها فتبني التغيير للوحد للمكن من الانقلاب رأساً على عقب، من الشيوعية إلى الاسلام السياسي. هذه الفئة

بالرغم من هاشيتها توجز آلة العقل العربي التي لم يبلتها عليها محمد عابد الجابري في «تكوين العقل العربي» أو في «نقد العقل العربي» أو العقل السياسي العربي، وهي الفئة المطلق الذي يتقلب فيصبح مطلقاً مغايراً، ولكنه بنى واحدة لم تتغير، فالمدينة الفاضلة التي خطط لها الشيوعي العربي هي ذاتها المدينة التي يخطط لها للتون السياسي العربي، حتمية قنومها، الفئرية الكاملة التي تخذ كلوا أو ترفض كلها، سلطة النص، أو قنوطية الحكم، الأليات نفسها تحكم رؤية «القومي» العربي. لذلك كانت عسكرة الدولة والمجتمع في جميع الأحوال واحدة. لا يختلف في حالنا سوى القناع الذي يحمي وجه القنبلة أو المشيرة إلى الطائفة أو العائلة بضمائر لا مع هو الاشتراكية أو الشيوعية أو الاسلام. أنها بنى تحبب الوفاء إلى حاجي الثابت الحجم والشكل، بتغير لونه بحسب بتفسير المسائل الذي يوضع داخله. لا فرق جوهرياً بين الشيوعي الستاليني والمسلم السياسي، لذلك كانت سهولة الانتقال من خانة البعسار المتطرف إلى خانة للمتطرف الديني.

وقد كانت السنوات العشر الأولى من هزيمة ١٩٦٧ إلى زيارة القدس المحتلة عام ١٩٧٧ حافلة بالعلامات التي لا تخطي إلى أن الاسلام السياسي هو الذي يتقدم بخطى حثيثة، وأجست الليبرالية المحاصرة من المسكر ومن أرسالية الطفيلية ناتها. كانت الطريق مفتوحة أمام الاسلام السياسي من قبل أن يصل الخميني إلى السلطة في إيران، ولكن هذا الوصول أزال الكثير من العقبات.

كانت السياسة تصبغ الفكر في شق الطريق إلى الصلح مع إسرائيل، وهو الصلح الذي سرعان ما أصبح فكرياً مغايراً للمسلمات في الفكر القومي. وكان الفساد يسبق الفكر إلى الانفتاح الاقتصادي الذي سرعان ما أصبح فكراً مغايراً للمسلمات في الفكر الاشتراكي. وكانت حرب لبنان أسبق من الفكر إلى تمزيق لبيبرالية الطوائف. وكان لقطع أسبق من الفكر في حربي الخليج الأولى والثانية في إسقاط النظام العربي. وكان الانهيار السوفياتي أسبق من الفكر في إسقاط الأمية الشيوعية والبحث عن أممية جديدة.

وهنا يأتي دور إيران الخميني التي استقبلها السوفيات والشيوعيون في كل مكان بالزهور والموسيقى. وكان من الطبيعي لفئة التي رفضت ياس أو اعتبار ما يجري يوم القيامة أن تتقلب بحكم آليات تفكيرها وبنيتها العقلية المطلقة رأساً على عقب، من الشيوعية والقومية إلى الاسلام السياسي.

الحلقة الثانية : محمد عمارة نموذجاً



الوطن العربي

المصدر:

11

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مواضيع
غالي شكري



من التوعية
الى الاسلام السياسي
(٢)

من الدين الى الماركسية وبالعكس رحلة محمد عمارة



كان من مفاخر الحركة الشيوعية المصرية أن بعضاً من أهم كوادرها قد تخرج في الجامعات والمعاهد والكلية الدينية، كجامعة الأزهرية وكلية دار العلوم. وهي معائل التراث الإسلامي. ومن المؤكد أن حدثوا (الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني) - وهي أحد التنظيمات الشيوعية المؤثرة في تاريخ اليسار المصري - قد نجحت في تجنيد بعض الشباب الأزهري وطلاب دار العلوم.

وكانت دار العلوم التي أسسها علي باشا مبارك منذ مائة عام بيئة ثقافية تقع في الوسط بين الدراسة الأزهرية والدراسة في أقسام اللغة العربية بكلية الآداب. والمقصود بالوسط ذلك الموقع الخاص بين المناهج التقليدية والعلوم الدينية السريعة التي تتميز بها معاهد الأزهر وبين المناهج الحديثة التي تتميز بها كليات الآداب. وقد عرفت دار العلوم كذلك طلاباً وأساتذة من الذين أطلق عليهم أنهم يجمعون بين الأصالة والمعاصرة كالراحل محمد غنيمي هلال الذي كان البعث المصري الأول إلى جامعة السوربون للحصول على درجة الدكتوراه في الأدب المقارن، وقد ترك وراءه تراثاً مرجحاً في النقد الأدبي يتسم بما اتسم به نقد الرواد من ثقل عميق للتراث العربي والفربي على السواء كطه حسين ومحمد مندور. وكان من أبناء دار العلوم أيضاً أحمد هيكال الذي صار استاذاً فيها وعميداً لها قبل أن يتولى وزارة الثقافة في إحدى الفتحات، وهو أيضاً يكتب الشعر والنقد في نطاق هذه الرؤية التوفيقية بين علوم الأهلين والمناهج المصرية. وهناك كذلك الشاعر فاروق شوشه والباحث أحمد درويش، والأول من شعراء القصيدة الحرة والثاني ممن درسوا اللغة والفن الحديث في باريس. ولم يتخلف الأزهر عن تخريج المتصدين الذين جمعوا بين الأصول والتقاليد من ناحية والتجديد من جهة أخرى، فإنا كانت العمامة البيضاء قد اعتلت رؤوس حسن المطار ورفاعة الطهطاوي ومحمد عبده في القرن التاسع عشر، فإنا قد اعتلت رؤوس طه حسين وعلي عبدالرازق ومصطفى عبدالرازق وخالد محمد خالد في القرن العشرين. ولكن الفرق يبقى قائماً بين البيئة الأزهرية التي اعتبرت هؤلاء من المتصدين وبين بيئة دار العلوم التي رأت في نظرائهم من أبنائها مجتدين. ومع ذلك تخرج في الأزهر عاماً بعد عام بعض المؤهوبين المتصدين من القوي أو السود التقليدية كالشاعر كمال عامر والشاعر محمد إبراهيم أبو سنة والقاص سليمان فياض والباحث أحمد صبحي منصور وغيرهم.

في هاتين البيئتين عثرت الحركة الشيوعية المصرية على مناخ ملائم بين الازمات والاستجابات لاجتذاب بعض العناصر الأكثر شرباً إلى صفوفها. أما الازمات فلأنها عند منتصفها إلى قرب أو آخرها عرفت

تهوؤاً للحركة الشمسية من أجل تمرير البلاد وتغيير النظام السياسي الفاسد والذي كان أهلاً للتسقوط. وأما الخمسينيات والستينيات، فلأنها مرحلة المد الوطني الذي صاحب المتغيرات الراديكالية من موقع السلطة الثورية الجديدة بدءاً من الإصلاح الزراعي إلى التأميم وانتهاء بتأسيس الجامعة الأزهرية الجديدة وتحويل دار العلوم إلى إحدى كليات جامعة القاهرة.

في هاتين المرحلتين نجحت الحركة الشيوعية المصرية في اجتذاب عناصر نشطة تميزت أكثر من غيرها بدراساتها المتعمقة للتراث الإسلامي في علوم اللغة والشريعة وأصول الدين. وقد اتبع لبعض هذه العناصر فيما بعد أن تتركوا أرفع المستويات القيادية في تنظيمات



الحركة الشيوعية.

ولم تكن فترة لمدة للارهابيكيالي بين الخمسينات والستينات مجرد اصلاحات وتمحوير وتحرير وتمسيم. وإنما كانت هي ذاتها مرحلة السجون والمعتقلات والتعذيب. وإذا كان الاخوان المسلمون قد عرّفوا هذه السجون منذ عام ١٩٥٤ حين أقدموا على محاولة اغتيال جمال عبدالناصر في ساحة المنشية بالاسكندرية، وحين جندوا المحاربة عام ١٩٦٥، فإن الشيوعيين لم يخرجوا من اتبعتها منذ العصر الملكي دون أن يصلوا السلاح في وجه النظام السابق أو النظام اللاحق. وبعضهم بقي سجيناً أو معتقلاً بين عامي ١٩٥٢ و ١٩٦٥ دفعة واحدة، والبعض الآخر كان يجده دماء هذه السجون والمعتقلات طيلة عهدي عبدالناصر والسادات.

وكان محمد عمارة واحداً ممن جذبته الماركسية وهم يستغرقون في دراسة التراث الاسلامي دراسة متخصصة، ولم يكتف الشاب المتحمس بالانهيار النظري، وإنما اتخذ خطواته «السرية» إلى أحد التنظيمات الشيوعية التي كانت تبحث عن الكوادر للمعتملة في الأزهر ودار العلوم، أي أكثر البيئات الثقافية استعصاء على الفكر العلماني. وفي إحدى بيئتين كان الشيوعيون يحرصون أشد الحرص على إحاطة «التجنيد» فيها بمزيد من السرية والكتمان. أما البيئة الثانية فكانت بطبيعة الحال القوات المسلحة.

ولم تكن البيئة الدينية الاسلامية أقل مدعاة للخطر من البيئة العسكرية، فبالعناصر الأزهريّة أو طلاب دار العلوم معرضون للفتن مستقبليهم والضياع التام إذا اكتشف أصغرهم. ذلك أنهم من الغثات القليلة ذات المستقبل للمؤمنين سواء في سلك التعليم أو القضاء أو وزارة الأوقاف. ولكن خطر التجنيد من هذه البيئة كان يلازمه نوع من السحر والجاذبية هو الظن بأن عناصرها يمينون عن الشك والارتياب. ولكن محمد عمارة كان من الشجعان الذين قطعوا الخطوة الأولى

بين الفكر الماركسي والتنظيم الشيوعي في غمضة عين. ثم أتت الخطوة الثانية عام ١٩٥٩ من الشوارع إلى المعتقل. ولابد أن هناك خطوات عديدة سرية أوملت صاحبها إلى المستوى التنظيمي الرفيع؛ عضواً في اللجنة المركزية.

ولكن الشريب أن محمد عمارة ورفاقه ممن كانوا يتنمون بحكم الدراسة إلى الدين وأصوله وعلومه وشريعته لم يقدموا ابتغاءاً واحداً باسم الحركة الشيوعية أو الفكر الماركسي حول الدين حتى يوم خروجه من السجون والمعتقلات، بالسلب أو الإيجاب. أي أن الشيوعية المصرية لم تستند من تخصصهم الدقيق، ليس من الجانب النظري فحسب، بل من الزاوية الفعلية لولا، أي من حيث التعامل مع شعب متدين. ولعل الدلالة الأولى لعدم الانشغال بهذا لهم من جانب المؤهلين بحكم تخصصهم لهذا الانشغال قد حرم الماركسية المصرية من إبداع إضافات فكرية مهمة في مستوى الإضافة البارزة للحزب الشيوعي الإيطالي في هذا المجال نفسه. والدلالة الثانية أن الكوادر الشيوعية المصرية من خريجي الأزهر ودار العلوم لم يشكلوا تياراً لدخل تنظيماتهم قادراً على دفع المسألة الدينية ومسألة الهوية إلى جدول أعمال الحركة اليسارية المصرية التي عاشت أغلب تاريخها في حالة «دفاع نظري باعتبار أن مهمتها نقد الشقاق على الأرض وليس نقد السماء» أو في حالة دفاع مضمر وخجول عن الماركسية باعتبار المادية الجدلية الوجه.



المكمل للمادية التاريخية. والدلالة هنا أن هذا الفكر هو الذي استوعب الكوادر القائمة من الثقافة الدينية الذين لم يقدمهم تخصصهم في شق الطريق إلى رؤية مفارقة لا تتجاهل العامل الديني والخصوصية الاجتماعية والثقافية لشعب مصر. والدلالة الثالثة أن الماركسية بدت لهؤلاء انقلاباً في الفكر وليس في التفكير أشبه ما يكون بالمرز إلى التمردد وليس التمردد نفسه. فهم قادمون من فكر مطلق إلى فكر مطلق، ومن ثم لم تتغير البهات التفكير وأساليبه، والمسؤول هذا عاملاً؛ لولهما اختزال الطريق إلى الماركسية أو القفز إليها بتعبير أدق دون المرور بالبناءات الفكر الانساني والمجاهدات التاريخية التي أثمرت ما لا يحصى من أنماط الوعي والتجارب والرؤى قبل الماركسية ويعدها. وقد تنظن للوهلة الأولى أن القفز من الفكر التقليدي إلى الفكر الماركسي صعب وشاق، بينما العكس هو الصحيح، فالانتقال من مطلق وحتمي ويقيني إلى مطلق آخر وحتمي جديدة ويقين مختلف من الأمور السهلة الميسورة. بينما التدرج المعرفي عبر الأفكار الانسانية الكبرى ومكابدة الحوار داخلها وخارجها هو الذي يصل بنا إلى رؤية نقدية لأي فكر جديد يطعن إليه العقل والضمير والمعرفة. وهو الأمر الذي لم يحدث لشريحة الثقافة التقليدية ممن حرمتهم معادهم من معرفة تاريخ الفلسفة أو علم الاجتماع أو الاقتصاد قبل ماركس وإنجلز ولينين. والمفارقة أن هؤلاء الثلاثة كانوا من كبار المثقفين في عصرهم ثقافة برجوازية، كما كان يطلق الشيوعيون الفقراء المعرفة على الثقافات الكلاسيكية والليبرالية والرومانسية.

والعامل الثاني الذي يتحمل المسؤولية في نتائج عملية القفز من عملية القفز هو الثقافة الماركسية التي شاعت في مصر والعالم العربي إبان تلك المرحلة، والأدق أن توصف بالثقافة الستالينية باعتبارها شبه المطلق على الميسطات الستالينية لمقولات ماركس ولينين. وكان من الدابر والاستثنائي أن تجد شيوعياً قرأ الأصول والأمهات في الانجليزية أو الفرنسية، وإنما كان الاعتماد الأكبر على الترجمات المشرقية بكل ما اشتملت عليه من ثغرات وبكل ما انطوت عليه لغتها في بعض الأحيان من ركاكة وعجز، وأحياناً أخرى كانت تشكو هذه اللغة من داء خبيث هو تقييد الأمانة الفكرية بالاستبعاد والصنف والتعديل بما يتفق مع الموقف السياسي للحزب أو التنظيم الذي صدرت عنه الترجمة. وحتى ترجمات موسكوف لم تخل من هذه العادة. بالإضافة إلى أن هذه الترجمات اقتصررت في الأغلب على الأعمال الأشبه بالتعليمات والتوجيهات والناسبات والتعميمات. وخلت أو كانت تخلو من الأعمال الأكثر عمقاً. ومثل هذه الثقافة والماركسية الشائنة، تكتسب خاصية خطيرة، وهي أنها تبدو بديلاً عن كل الثقافات، فهي كل الفلسفة وكل التاريخ وكل الاقتصاد، وكل

العلم وكل المعرفة السابقة والحاضرة والمقبلة، لأنها بالإضافة إلى قدرتها اللامحدودة على تفسير الماضي وتحليل الحاضر لأنها تستطيع التنبؤ بالمستقبل، هكذا تحولت الماركسية في العالم أجمع - ونحن جزء منه - إلى مفتاح نهبي لحل طلاسم الكون وشيفره سحرية لحل أسرار الوجود. وهي البنية الذهنية المرادفة للبنية الدينية، كلتاهما تؤدي في خاتمة المطاف إلى للدين الفاضلة المرسومة سلفاً في الخيال للطبقي الذي هو قانون الإيمان. لذلك يصبح النص مقدساً وصاحب سلطة في الحاليين، حتى إذا لم يكن النص مقروء، يكفي أنه المكتوب. تلك كانت الماركسية الستالينية طيلة عدة قرون في بقاع عديدة من العالم، من



كان يخرج عليها مثل تولياتي الايطالي أو تيمو اليوغسلافي أو كاريو الاسباني كان يتدرج في عداد المراجعين أو التحريفيين، بمعنى الهرطقة أو الزنادقة. وكنا نختلف عن اجزاء عديدة من العالم في أن الشيوعيين في بلاد أخرى عرفوا الماركسية في أصولها وأهماتها وفي إطار ثقافي يشمل متعدد الجدول والبنائيم. أما الماركسية المبسطة المنسقة في بلادنا، فقد بدت بالرغم من وحدة البنية الذهنية بين أشباعها والمتدينين، هي الطرف المقابل للإيمان الديني، ولكنه الطرف الذي يكتسب بريقه من العلم.

لذلك حين كان ينتقل مثقف تقليدي كمحمد عماره من البيئة الثقافية المتدنية إلى البيئة الشيوعية كان يحتفظ من جهة بالمقومات الأساسية للبنية العقلية القديمة، أي ليات التفكير الديني، ويستجيب في الوقت نفسه لخصائص الماركسية الستالينية المبسطة (-) الايمانية الليتينية (المتصبة) بألياتها المعروفة من سلطة النص إلى نبوة المعرفة، فلا يشعر المناضل في الوعي الكامن بأي فارق يذكر. ومن جهة أخرى فوق سطح الوعي يعتمد إلى القطع الظاهري - وبهتت التقطيع المعرفي - بين الدين والعلم (الممثل في أعلى ذراه بالماركسية)، فهما الطرفان الوحيدان المتصارعان على الفوز بوعي المناشر. لذلك يمتص هذه المناضلة، عمره الشيوعي في استبعاد ثقافته الأصلية، ومن ثم فهو قد يرايد لصناً على دائرة الاهتمام. والاستغراق بدلاً من ذلك في العمل السياسي، وكأنه سقوط الصلة بملايين المؤمنين الذين يتجاوز إيمانهم حدود القلب إلى انماط التفكير وآليات السلوك. وهنا نصل إلى الدلالة الرابعة، وهي خلط الماركسية المصرية والعربية عموماً من الإبداع النظري، وبالطبع يستحيل غياب الإبداع الفكري إلا إذا كان المصدر الأصلي - وهو الواقع بالمنطق الماركسي نفسه - غائباً وبينما نجد أن ماركس وإنجلز ولينين قد عنوا عناية مباشرة بالفكر الديني سواء حول المسألة اليهودية أو حول الاشتراكية الطوباوية في المسيحية الأولى أو حول نظام الكنيسة في العصور الوسطى، نجدهم أيضاً قد عنوا عناية بارزة بالحركات الثورية والانتفاضات الشعبية والانتكاسات الدموية التي عاصرتهم، فكانت الخامة الواقعية لتفكيرهم الفكرية. أما في مصر فقد كان الفكر الليبرالي بل والتفكير الديني أيضاً هو الذي قدم إسهامات جادة في تضارب الدين والعدالة الاجتماعية والحريات الديمقراطية بدءاً من الطوطاوي إلى محمد عبده ومن طه حسين إلى خالد محمد خالد، ومن قاسم أمين إلى أمين الخولي ومحمد أحمد خلف الله.

كان هذا الفكر الليبرالي والديني هو الذي غاص في أعماق المجتمع المصري أكثر كثيراً من الفكر الماركسي المؤهل بحكم النوايا الحسنة حيناً والاندفاع لهما أن يكون هو الأعمق جذراً في أرض الواقع. ومن ثم كانت الثقافة الليبرالية في الفكر المصري صاحبة الإسهام النظري الأكثر أهمية في أخطر شؤون مصر: مفهوم الدولة، مفهوم الهوية، مفهوم النهضة. وسوف نعرف بعد قليل أن محمد عماره قد صمم في مرحلة متأخرة على أن يحو أمية المثقفين - شيوعيين وغير شيوعيين - حين حمل على اتفه مسؤولية إحياء الفكر المصري في العصر الليبرالي.

العدد المقبل: الحلقة الثالثة



المصدر :



٢٥ مايو ١٩٩٤

التاريخ :

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الإرهاب في الدين

الذين يحاولون إبليس الإرهاب في مصر ثوب الدين وقوم بين الخطأ ومردم القصد في حق الدين والنفس والوطن . فهذه الشريعة التي تروى الاميين ولا تقابل بأرواح الأبرياء خارجة تماما عن الدين والوطن والعرف الإنساني ، ولو عرفوا من الذين آله ما رأوا فطرة دم واحدة بغير حق .

ولكن هناك مصلحة لأعداء الوطن والأمة والدين ، في استقلال أحداث الإرهاب في مصر بالسذات ، والمصلحة العربية صوما لإصاها بالدين الاسلامي دون غيره في محاولة فاشلة مضبوحة لتفريق ألقه وعطسه من السدائل . ولعل أسوأ أبرز يرهان على ذلك أن احدا ممن يسارعون إلى إصاا الإرهاب في مصر بالدين الاسلامي والمسلمين لم يرهان ولو مرة واحدة بين الإرهاب الذي يلحق في أوروبا والجماعات المسيحية أو اليهودية المتطرفة ، ويكتلون بالقول انها أحداث إرهابية ، حتى أن منبهة الحرم الابراهيمي التي وقعت في الاراضي الفلسطينية المحتلة في منتصف رمضان لم يصحبها أحد إلى الجماعات الدينية اليهودية المتطرفة أو الأصوليين اليهود . وإذا تعلق الأمر بنا لهم شديدا

الحرص على أبرز أحداث الإرهاب في كل وسائل الاعلام الغربية على نحو مبالغ فيه . ويتركز في شكل حملة مضبوحة تستهدف النيل من الاسلام والمسلمين ، إذ يزعمون دائما أن القاتلين بها جماعات اسلامية أصولية متطرفة . وإلى لأصاااا لماذا لا تكون مسيحية أو يهودية ؟

وتتصير أحداث الإرهاب في مصر مهما صغر شأنها وكل أثرها تشتت الأخبار والصفك القريبة وكلها أحداث حسام وأمر عقيمة الخطر ، فلذا خرجت طفلة رصاص هنا أو هناك في صعيد مصر ، أبرزوها وزادوا في عرضها وغساقوا وريطوها بكل ما سبق .

في حين أنهم إذا تناولوا حاشا إرهابيا جسيما مثل إطلاق مدافع الهاون على مطار هيرزو في لندن ثلاث مرات خلال خمسة أيام ، بكلمات عرضوا الخبر في عجلة ، بكلمات بسيطة لا ترحى بالخطر ، وكفى ترتيب متأخر .

وربما لو أنشئت رصاصة في غرس ، وهو تقليد شائع في ريف مصر ، قلوا انه عمل إرهابي تشكلت جماعات اسلامية أصولية ، وهو اتهام ظالم له أغراضه التي لم تعد تغطي على أحد ، لتفجير المجتمعات الاسلامية من الداخل ، وهي محاولة لا بد أن تنوء بالفسران .

وكان يجب أن نطعن إلى أن الإرهاب في تشاويل هذه الظاهرة المبكرة المنصوبة علينا ، إنما يطلع عليها القضية وكينا لا نستغلها ، فهل هي مسالة جدية بكل هذا الإبراز ، حتى لو كان في معرض مواجهتها . إن التشريف والاعتدال والوسطية أمور واردة في كل شؤون الحياة وبين اتباع الديان يهودية كانت أو مسيحية أو اسلاميا ، ولا بأس منها ما التزم بها أهلها دون اكراه أو ضار .

ولا خلاف في أن أمنا الاسلامية تتعرض لهجمة علمانية شرسة تريد أن تكتسب مجتمعاتنا في موجبات متكلمة من الخارج عبر عشرات الرسائل وأخطرها اطلاق الاستقبال التكنلوجي وهي لم تستطع . حتى الآن على الأقل . أن نجد لها موقعا مؤثرا في المجتمع المصري الذي تمتد جذور التوحيد والاعتدال فيه صيغة ضاربة في أصقاع التاريخ والاديان .

إن هذه الطمائية السريعة تحاول اختراقنا وإغرائنا دون ملل ولكنها لا تجد ثوبا أرضا صالحة ، وهي سرعان ما تنوير لأن أرضنا الطيبة المتعطلة بالعقيدة تاكلها وتطرح بها بدنا .

محمود شكرى



المصدر :

٢٩ مارس ١٩٩٤

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مسبب الإرهابي

والخيار المتصور

كنت .. ومازلت من اتصال
الحوار الجاد والصريح جدا ..
مع الجماعات المتطرفة
والعناصر الارهابية ..
ويقيني ان هذا الحوار من
شأنه ان يكشف لنا الأفكار
المبتغلة التي تنبئها بعض
الجماعات وتروج لها بين
الشباب من خلال الصل
الصري .. واعتقد اننا لو
تحدثنا في دفع هذه الأفكار إلى
دائرة الضوم للمناقشة الحرة
فسوف يتضح زيفها ،
والأرواح التي تسلط في
الصدامات بين رجال الشرطة
والعناصر الارهابية .. وهي
في مجملها ارواح مصرية .
أقول هذا الكلام بعد ان تابع
حديث الارهابي الشاب عادل
عبد الباقي في التلفزيون عن
فكرة « الاستحلال » التي
القع بها كثيرا من الشباب ..
ثم عدل رأيه حينما قرأ كتابا
في السيرة لمفضلة الشيخ
محمد الغزالي .

للتصور لحظة .. لو ان الاخ
عادل توقف في فكرة
« الاستحلال » هذه في وقت
مبكر جدا .. وعرضت عليه
الرؤية الدينية الصحيحة ..
وعرضت ايضا على اتباعه ..
فماذا ستكون النتيجة ؟
بلا شك النتيجة مضمونة في
هذه الحالة .. فلا يتخيل عاقل
ان هناك ديننا من الايمان
« يحل » لاتباعه سرقة
محلات السذهب او مرقعة
السيارات تهاوك عن الاسلام
العظيم الذي يحرم على المسلم
مجرد « ترويع » جاره .
ولقد كانت لنا تجربة سابقة
في إثارة هذا الحوار ومتابعته
بجدوة في الزميلة

« حريتي » .. وتدعو الله ان
تتاح لنا الفرصة في استكمالها
من جديد .

ولعل الحواريين العلمانيين قد
لاحظوا ان علاج الأفكار
الهدامة التي تملكك الارهابي
الشباب قد جاء من كتاب
« ديني » في السيرة لمفضلة
الشيخ الغزالي .. ولم يأت من
نتيجة تقليل المواد الدينية في
وسائل الاعلام .. و« تخفيف
التيابيح الدينية » واتاحة
الفرصة لطغيان الفهم
العلماني الذي يدعو إلى
« تحييد » الدين وكلنا يدرك
ان الدين في مصر هو السلاح
الامضى في كل معاركها
الخارجية والدخلية وهو الذي
يضمن لها النصر الاكيد .
ورحم الله من قال ان مصر
المتكينة هي مصر الامنة .

مؤمن الحب



الوطن العربي

المصدر :

للنشر والخذ مات الصحفية والهملو مات

التاريخ :

١٩٩٤

مواجهات

غالي شكري



من الشيوعية
الى الاسلام السياسي

(٣)

والليبيراليون الى الدين والتراث ؟ لماذا اتجه الماركسيون



عبد الناصر

لم يكن قد مضى عامان على الاستقلال الكبير للشعوبين المصريين (١٩٥٩) حين قال أحد أبرز المثقفين الماركسيين من وراء الأسوار- وهو المفكر المعروف سعد زهران- تلذذت منحت التجريبية بالهزيمة. وذلك قبل ان يعلن اكبر تنظيمين شيوعيين في مصر التصفية العلنية للحزب باربع سنوات. أي بعد أقل من عام واحد على الفسوج الكبير من السجن والمحقيقات. وهذه هي الدلالة للباشرة لقولة سعد زهران. اما الدلالات غير المباشرة فقد كان الرجل ولا بد يلمسها في مستواه القيادي وخبرته الطويلة بالشعوبيين من تفصيل عنده في فكرهم وأليات تكويرهم واساليب تفصيلهم وطريقة تفصيلهم وتطورهم. بل ومعرفة لشخصهم عن قرب. ومن الطبيعي ان تقابل نهوضه سعد زهران بالاستهجان الشديد سواء من رفاقه أو من خصوم التنظيم الذي ينتمي اليه. وكان محمد عمارة من اهل التنظيم اللثائي. وقد دخل السجن كخبره في حملة ١٩٥٩.

هذا التنظيم اللثائي كان يحمل أفكارا توصف في ذلك الوقت بأنها أفكار يمينية لأن منافسيه دخلوا السجن والمعتقلات وهم يؤيدون جمال عبدالناصر

منذ تحديه للعدوان الثلاثي بعد تأميم قناة السويس. وكانت برادر هذا التأييد قد ظهرت مع بداية الثورة نفسها وانفصالها لقرارات الإصلاح الزراعي وإعلان الجمهورية وتنامت مع اجراءات التأميم. وقد تعثرت قليلا عند الحكم بالاعدام على العاملين خميس والبقري، وكذلك عند انجاز الوحدة المصرية السورية بالاسلوب الذي تمت به. ولم يكن الشيوعيون المصريون بمختلف فصائلهم ضد الوحدة من حيث المبدأ. وإنما تعطلوا على الاطار السياسي غير الديمقراطي الذي صيغت فيه، وحلوا من الانفصال قبل وقوعه. ولكن الاوضاع المعرفية حينذاك سلطت بصمب موفور في توسيع شقة الخلاف بين عبدالناصر والشيوعيين من جانب وبين الاتحاد السوفياتي من جانب آخر. ومع ذلك كان الخط العام للتنظيم الذي يحمل محمد عمارة في صفوفه هو تأييد الحكومة الوطنية لجمال عبدالناصر.

وكانت الحركة الشيوعية المصرية قد استطاعت ان تجتمع حول حد اعني في الثامن من يناير (كانون الثاني) عام ١٩٥٨ وهو عام الوحدة نفسه، وذلك بقيام الحزب الشيوعي المصري الذي يضم اكبر تنظيمات الحركة في كيان واحد. ولكن هذه الوحدة التنظيمية الشيوعية لم تدم أكثر من عدة شهور. في موازاة قيام الجمهورية العربية للتحفة والهجمة الشرسة على الشيوعيين. وفي ظني ان فكرة توحيد الشيوعيين في منبر تنظيمي موحد هي التي نضجت



الوطن العربي

المصدر :

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

١٩٩٤

العودة الناصرية - ضمن عوامل أخرى - إلى قبرا
الاعتقال الكبير وليس موقفهم من الوحدة للصدية
السورية. يدعم هذا الظن ما أصبح مصرقنا من
تفاصيل لقاء انور السادات ممثلا للدولة ومحمود امين
العالم ممثلا للشوريين حينذاك. وفي هذا اللقاء طلب
السادات من العالم ان يساند الشيوعيين بحل
تشكيلاتهم السياسية والتنظيمية وقد اجاب العالم بأنه
لا يملك تفويضاً يفعله حق الرد السوري نهاية عن
رفضه. ولما لم تجد الدولة استجابة، بل وجن رات
الشيوعيين يرحلون تنظيماتهم دفعت بهم على الفور
إلى المسجون والمعتلات.

ومع ذلك فقد كان هذا ما يجري فوق السطح. اما
تحت السطح فقد كان هناك الخط السياسي الذي يؤيد
جمال عبدالناصر في مواجهة الخط الذي نادى حيناً
بأسقاطه وأحياناً بعدم التهاون معه. ومن المفارقات ان
محمود العالم الذي رفض طلب السادات بحل الحزب
كان من مؤيدي الخط الأول. وسرعان ما انقسم
الحزب الواحد عضبة الاعتقال الكبير الذي لم يترك
مؤيداً او معارضاً خارج الاسوار. ولكن المرجح ان
الطروحة حل الحزب التي كان السادات اول من طرحها
على الشيوعيين قد افضت هاجسا فكريا وسياسيا
المؤيدين لجمال عبدالناصر. وذلك بأن شاركها اطروحة موازية في تحليل
نطة القائمة تقول ان هناك مجموعة اشتراكية في قمعتها. وقد عززت هذا
الاتجاه فيما بعد لجرادات القاميم الواضحة.

ومن المفارقات الغامضة ان الرمز الاكبر لهذا الاتجاه قد اغتيل على ابواب معتقل
التحذيب في «لوردي ابوزعبل» وهو المختفل والمثقف الكبير شهيد عطية
الشافعي. وترسب في الوعي العام ان القولة اكثر قسوة مع مؤيديها ولكن هذا
التأييد لم يتوقف. بل وما كان يدور همسا بين القنازين وأحياناً كان يتخذ صفة
«التشنيع» أصبح فكرا يتخصص طريقه تدريجيا إلى العالم. أصبح مصورا
سياسيا تدور من حوله المناظرات وليس الشائعات: هناك قمة اشتراكية في قمة
السلطة. وهناك اجراءات اجتماعية من للمستبعد ان حكم بها الشيوعيون. فلماذا
الاصرار على المنبر التنظيمي المستقل؟

وكان الجواب الشفهي الساخر لسعد زهران «لقد انتهت التجربة بالهزيمة»
صحة مبررة لم تذهب سدى. فبعد اقل من مائتين كانت المشاورات
والمفاوضات السرية ونصف العلنية قد وصلت بالتنظيم الذي كان يوصف
باليمينية والاخر الذي وصف باليسارية إلى ابواب «الخروج الكبير» من المسجون
والمعتلات ومنها - بعد اقل من عام إلى ابواب الاتحاد الاشتراكي لمن تسمح له
السلطة بالدخول. وكان طلب السادات الذي رفضه محمود العالم قبل سبع

بدايت له الحركة الشيوعية على اختلاف جذورها وتوجهاتها .
من لسم ورسم سوى : الهزيمة قبل هزيمة التجربة السوفياتية

إذ قد.

لم يرتبط اسم محمد عمارة بوقائع هذه الهزيمة سواء بالتنظير او بالتنظيم.
وربما لم يكن يعتبرها آنذاك هزيمة. ولكنه بالتأكيد لم يكن غلبا عنها سواء من
موقعه في التنظيم المؤيد للسلطة وصاحب المبادرات الفكرية والسياسية باتجاه
«حل الحزب» او في حياته اليومية بين «الرفاق» من مختلف الاتجاهات.
ولم تكن الهزيمة للحركة الشيوعية وحدها. بل للديموقراطية ايضا. فقد كان
تفويض للخبر السياسي المستقل والانتخابات الفردي في «الحزب الواحد»



الناشر العربي

المصدر :

١٩٦٤

التاريخ :

النشر والخد مات الصحفية والهملو مات

للسلطة، دعوة عاتية من طليعة مثقفة راتيكالية لدعم الحكم الجمهوري، وهو الأمر الذي لم يقدم عليه الإسلام السياسي بالرغم من شعوليته، فقد احتفظ الأخوان للسلون ومن بعدهم «الجماعات» بتشكيلاتهم المنظمة، ولم يحدث قط بالرغم من عدم اكتسابهم الشرعية كالشيوعيين شاماً، أن أعلنوا حل أنفسهم. وكانت المرحلة بين مزيمة الليبرالية المصرية والحركة الشيوعية وبين مقاومة الإسلام السياسي هي مرحلة المد القومي والفكر القومي بالرغم من انفصال الوحدة المصرية السورية بعد ثلاثة أعوام فقط من إعلانها. كانت الحركة القومية العربية قد امتدت الواجهات الأساسية ثقافياً وسياسياً، ووصلت تحت مصمحات مختلفة وشعارات متباينة إلى السلطة في إقطارات ذات وزن كسورية والمراق، بالإضافة طبعاً إلى مصر. ويمكن أن تُضاف الجزائر والتيمن مع الاحتفاظ لكل من التجريبيين بسمياتها المسلح وخصوصيتها التاريخية.

وإذا لم يكن اسم محمد عمارة قد ارتبط مباشرة بوقائع هذه الأحداث فإنه كما يبدو من إنتاجه الغزير للتنوع بعد الفروع من المعتقل (١٩٦٤) لم يكن منفصلاً عن الواقع. كانت «صفحة الرأي» في الأهرام قد استقطبت قبل هذا الخروج بعض الأقلام اليسارية التي لم يدخل أصحابها المسجون أو الذين خرجوا منها مبكراً قبل عامين أو ثلاثة، وكانت الصفحة - بأشراف لطفي الخولي - تحتفل آنذاك بالمشاق الوطني الذي أصدره للوزير الوطني حاسماً الفكر الناصري بعد إجراءات التأميم وقيام الاتحاد الاشتراكي، ومنذ عام ١٩٦٤ تحولت مجلة «الكاتب» إلى منبر للفكر اليساري القومي الناصري، وأقبلت بعدها مجلة «الطلعة» بعام واحد متبراً ماركسيا متعده الاجتهادات في إطار الماركسية مقابلي الزايا في رؤية الناصرية. ولم يكن محمد عمارة قريباً غاية الغرب من هذا الاحتفال اليساري الشامل بالناصرية. وإنما تفصح أعماله التي توالى بمصره الإفراج عنه أنه كان قد اختزن ثقافته المكبوتة طوال عمله السياسي في صفوف الحركة الشيوعية إلى جانب ثقافته اليسارية المكتسبة لشروع كبير يربط بين الإسلام والعقلانية والتقدم والعدالة من جانب، وبين الإسلام والترات الوطني المصري من جانب آخر، وبين الإسلام والقومية العربية من جانب ثالث.

ولم يهتم محمد عمارة كثيراً بالكتابة المنظمة في منابر اليسار الناصري أو الماركسية الناصرية. كان اسماعيل المهدي الماركسي الإثونيكي السابق قد تحول إلى نقد جذري للماركسية واللينينية على صفحات «الكاتب» وكان أحمد عباس صالح رئيس تحريرها قد شرع في نشر فصول كتابه المبكر «اليمين واليسار في الإسلام» وكان المستشاران بهماس البويلة طارق البشري ووليم سليمان قلانة قد أخذوا يؤرخان للوحدة الوطنية، أولهما في «الكاتب» والآخر في «الطلعة». أما محمد عمارة فقد أنجز مباشرة إلى إنجاز رسالة الدكتوراه حول «المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية» التي سرعان ما صدرت بهذا العنوان في كتاب.

وسواء كان محمد عمارة قد خطط لنفسه مشروعاً واضحاً في الوعي من ظلت الإسلام والعقلانية والإسلام واقتراء المصري الليبرالي، والإسلام والحرية، أو أنه لم يعمد إلى هذا التخطيط المسبق، فإن إنجازاته الفكرية خيالة خمسة عشر عاماً بعد خروجه من السجن بين مؤلفات نظرية وتاريخية وتحقيق مخطوطات نقضت بنا إلى تصور هذا المشروع للثقت الأضلاع. ولابد هنا من إشارتين: الأولى أن الهزيمة الشيوعية المصرية المبكرة والهزيمة

الديمقراطية الموكبة لها قد اكتملت بهزيمة العلم القومي والفكر القومي والدولة القومية بهزيمة ١٩٦٧. وقد نبذت هذه الهزيمة التاريخية بكل منلول الكلمة إلى نتائج بالغة التناقض، فبينما راح البعض يبحث عن الجنود كما فعل لويس عوض في إكبابه على «تاريخ الفكر المصري المديته وجمال حمدان في شخصية مصر» كان البعض الآخر يبحث في التحدي الحضاري أو التحدي التكنولوجي كما فعل من مواقع مختلفة توليق للحكم واحمد بهاء الدين ومحمد سيد احمد.

وبينما اعتبرت الدولة القومية بهزيمتها عمليا بالانقلاب الشامل الذي قامه السادات غداة رحيل عبدالناصر، فقد اعادت هذه الدولة انتاج ذاتها بقوة السلاح في اقطار أخرى غير مصر كالسودان وليبيا (١٩٦٩) وسورية (١٩٧٠) والعراق (١٩٦٨) وكان شيئا لم يحدث قط.

ولكن السقوط الفعلي للشعارات القومية والاشتراكية على ارض الواقع انفسح المجال واسعا امام الاسلام السياسي ليرجع راياته مع بداية التسعينات، وكانت البداية من مصر، طبعاً، خلال «شهر العسل» القصير بين قيادة الانقلاب على الناصرية والآخران المسلمين ومشتقاتها ولا تقول انشقاقاتها... برن هاجس «الاسلام السياسي» لم يكن مصرياً فحسب، بل اخذ طريقه العربي المستقيم. وحينئذ فقط «تجه» المثقفون العرب - ماركسيون وغيرهم - إلى الأهمية القصوى لدراسة التراث الاسلامي.

وهكذا تنقلت اعمال الطيب تيزيني وحسين مروة وناصيف نصار وهادي العلوي وتوفيق سلوم وطريف الخالدي وصانق جلال العظم ورضوان السيد واميل توما وعلي حرب وانونيس ومحمد عابد الهادي على مدى ربع القرن الاخير، غير ان محمد عمارة لا ينتمي إلى موجات «رد الفعل» هذه، وإنما هو ينتمي أولا إلى ثقافته الاسلامية الاصيلة، بالاضافة إلى التراث الليبرالي في اسلاميات الطوطاوي و(الافغانتي) ومحمد عبيد وطه حسين واحمد امين والعماد وقاسم امين وخالد محمد خالد وامين الشواي. وكانت الهزيمة في ١٩٦٧ هي ايضاً التي دفعت زكي نجيب محمود إلى قراءة التراث في كتابه «تجديد الفكر العربي» وهي التي دفعت حسن حنفي إلى ما اسماء باليسار الاسلامي في مختلف اعماله. وقد استعان هذا للناخ الاحتفالي بالقرات اعمالا مبكرة؛ من فلسطين لبندلي جوزي «رحول بعض الحركات الاسلامية» ومن مصر عبدالرحمن بدوي «من تاريخ الالف في الاسلام» وشخصيات قلقة في الاسلام والمغال المبكر لاصد امين العالم «التراث العلمي في الاسلام» وكذلك الكتيب الصغير الذي ضم محاضرة روجيه غارودي في الجزائر حول الحضارة العربية.

كانت هذه الاعمال مهما كانت غالبيتها رد فعل للهزيمة أو مقاومة دعوى الاسلام السياسي واما كان القليل منها سابقا على الهزيمة مرسخا الانتماء إلى الحضارة العربية والاسلام، يدور معظمها حول استخلاص ما يسمى بالجوانب «التقدمية» في التراث والوقف «الثورية» في التاريخ والتأكيد على ان جوهر الدين هو العقل والعمل، وان شوائب عصر الانحطاط لا علاقة لها بصحيح الدين، وان التراث ليس مقدساً كله وليس مرفوضاً كله، وان هناك نماذج وقيم في الماضي يمكن استلهاها في الحاضر باحياها وتطويرها ويطها بالحياة الراهنة. واته لا يجوز التضحية بهذه القيم القديمة للاخذ بالقيم العصرية، وفي المقابل لا يجوز التضحية بأسباب الحضارة الحديثة لحساب الاسلاف أو الماضي أو التراث. وهذا كله شيء، وأما الدولة



السلالات



الدينية، فشيء آخر.
ولم يكن محمد عمارة بعيداً جداً عن هذه المعاني، وهو يتجهز مشروعه الثالث
الأضلاع. ولكنه في النهاية كان يتجهز مشروعا مستقلاً ذا سيادة، يغير فيه من
نفسه وثقافته وطموحاته التي تتجاوز الذات، وليس مجرد رد فعل على الهزيمة
المرتبطة (الشورية والديمقراطية والقومية) ولا مجرد رد فعل على تعاطف اللد السلفي.
ولكن أي مشروع فكري يشترك مع الواقع السياسي الشامل والثقافة السائدة
سرعان ما يتحول إلى طرف في معركة.
كيف إذن كانت مسيرة مشروع محمد عمارة، وكيف انقلب ذات يرم رأسا
على عقب؟

(العدد المقبل : حلقة رابعة)



المصدر : الوطن العربي

للنشر والذخايات الصحفية والمعلومايات التاريخ : ٨ ٢٠ ١٩٩٤

هذا هو محمد عمارة «العلماني»



مواجهات

د. غالي شكري

من التوعية
الى الانلام السياسي
(٤)



بالرغم من تصاعد الإسلام السياسي في مصر مع بداية السبعينات تصاعداً سياسياً وتنظيماً وعموداً لإحراق بيوت المبالغة وحادثاً للكلية الفنية العسكرية ومقتل الشيخ الذهبي) فإن النشاط الفكري للرئيسي أحمد عمارة ظل محصوراً في إطار المشروع المثلث الأضلاع. وحتى بعد أن وصل الإسلام السياسي إلى الذروة الأولى في مفتتح الثمانينات باغتيال رئيس الدولة وبعض الوجوه البارزة أثناء الاحتلال بذكرى أكتوبر (تشرين الأول)، فإن مشروع محمد عمارة في إبراز العقائدية الإسلامية والعلمانية المصرية والقومية العربية، كان ما يزال قيد التنفيذ.

وقد تجلّت العقائدية الإسلامية في مشروعه بتركيزه الواضح على فكر المعتزلة وحركتهم، وخلال فترة قصيرة كان محمد عمارة قد أصدره للمعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية، لطروحه للديكتورية، والمعتزلة وأصول الحكم، والمعتزلة والثورة، ورسائل العدل والتوحيد الموجهة من أئمة للمعتزلة، وما أكثر الذين أرحوا وحلفاء بالانحياز أو هاجموا الفكر المعتزلي ورموزه، ولكن أحداً لم يسبق عمارة إلى هذا الكم (أربعة مؤلفات) وفي فترة وجيزة نسبياً لا تتجاوز العقد الواحد، ومن وجهة نظر أقرب إلى الموضوعية في عرض الأفكار وأقرب إلى الانحياز في تفسيرها. كان عمارة في هذه الأعمال يقول ويؤكد القول ويكرره بأن العقل المعتزلي هو عقل إسلامي لا ريب فيه، وإن خلاصته الجوهرية هي الحرية والعقلية والتوحيد، وأن هذه الأتانيات الثلاثة ترتبط ببعضها بعضاً، فإذا انفردت منها القديم وأحد انفرطت بقية الأتانيات، وليس معنى ذلك أن عمارة نفسه - بهذه المؤلفات - قد صار مفكراً معتزلياً. ولكن المعنى أن الإسلام لا يتناقض وهذه الأهداف طالما أنه قد ولدت بين أحضان هذه الحركة الفكرية - السياسية في إحدى مراحل التاريخ.

وكما أنه اتخذ من إحدى المركات الإسلامية نموذجاً لإعمال العقل، فقد اتخذ أيضاً من بعض الثوار المسلمين نماذج إنسانية وفكرية وسياسية لا شك في صحتها وإيمانها، ولكنها تجمع في فكرها وسلوكها آليات الثورة على الأوضاع الخاطئة المناهضة للحرية والعقل والمعتزلة. وقد تضمن كتابه «مسلمون ثوار» شخصيات أبي زر الغفاري وغيلان الدمشقي والعمز بن عبدالسلام وجمال الدين الأفغاني وعبد الرحمن الكواكبي.

وبتأثير واضح من ضباب الديموقراطية والتجدي الذي يمثله الإسلام السياسي تمت راية التراث كان أكبر شعراء الحداثة العربية والمسرحيون والروائيون قد استلهموا بعض النماذج التراثية في أعمالهم بالرغم من تباين مواقفهم من التراث عموماً ككفونيس وعبد الوهاب البياتي وسلاح عبدالصبور وسعد الله ونوس والفريد فرج وعبد الرحمن الشرقاوي والطوب الصديقي وغيرهم ممن استوحوا شخصيات عبدالرحمن اللخلخل والحلاج وأبي العلاء وسليمان الحلبي والحسين، وأيضا أبي زر الغفاري الذي كتب عنه أحمد عباس صالح برنامجاً أنشأه صدر في كتاب.

كانت بعض هذه الأعمال إسقاطاً سياسياً مباشراً على الواقع المعارض الذي لم يكن من السهل مواجهته فكان اللجوء إلى الرموز التراثية منتقلاً من البوح وبعضها الآخر جاء ليواجه من يرفعون راية التراث تصدياً لراية التقدم، فكان يقول إن الإسلام عرف أيضاً نماذج مضيئة للثورة والعدل والحرية بالعاني المعاصرة، وكان البعض القليل يريد التأكيد على الوجه القومي والحضاري للتراث العربي الإسلامي باعتباره جزأاً بطبيعته الهوية بميسم خاص يميز



الثقافة العربية من غيرها من الثقافات. وفجأة لم يعد التراث ملكاً للمسلمين وحدهم، بل أمسى مشاعاً بين مختلف الاتجاهات، اشتراكية كانت أو قومية أو إسلامية.

أما محمد عمارة في كتابه «مسلمون ثوار» فقد جمع بين رؤيته الاشتراكية ورؤيته القومية في نصيح موحّد يستلحق الشخصية التاريخية وظروفها بما يود أن ينطلق به هو دين عنوان على التاريخ، ولكن في ارتباط وثيق بما يجري من حوله على أرض الواقع. إنه يثبّت للواقع كما تصورت في الشخصية، ولكنه يذهبها بالمعجم الشائع للثلاثين القومي والاشتراكي. وقد كان يدرك أن محلي الثورة والحركة والعقل، إساءة لم تعرف في هذه الحقبة أو تلك على الإطلاق، وإساءة عرفت بمحاولات مغايرة لثقلها المعاصر. غير أن الذي كان يعنيه أولاً ولغبراً أن تنطق الشخصية بالمصطلحات المعاصرة.

والأكثر من ذلك، أن «مسلمون ثوار» قد صدر في فبراير (شباط) ١٩٧٢، فانه لم يكن يمر عليه عامان اثنان فقط حتى صدر كتاب محمد عمارة «فهم نظرة جديدة إلى التراث» في أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٧٤، حيث يستكمل أطروحاته حول العلاقة بين اللغوي والصنوبريين الهوية والخصلة. كان في الكتاب الأول يقول: «إن الأمر هام وضروري أن تكون حياة هؤلاء الأعلام وتاريخهم الثوري في عقولنا ولقوبنا ونصيب أعيننا». وبين يدي الجيل الذي سيؤمن ما يدور ويحقق الأعلام التي تامل من أجلها هؤلاء المسلمون الثوار. أي أنه يقدم برهاناً من داخل التاريخ الإسلامي على أن الفيارات المعاصرة ممكنة في ظل الإسلام. والكتاب الثاني ليس أكثر من استكمال للفلسفة التي يمكن أن تدور على المعاصر من معرفة هذا التاريخ. لذلك فهو يشترط «الوعي» بالتيارات الفكرية والمذهبية التي يفسرها تراثنا الحضاري حتى نتعرف على «هبة العقل والمقلاتية» وأيضاً على «الأرقام» حتى «نفسر جنود المظالم الاجتماعية والطبقية الاستغلالية التي لازالت تشكّر منها مجتمعاتنا». ومن اليسير أن نضع الأيدي هنا على المفردات الماركسية الشهيرة. ولكن الأمر هو ما يصل إليه محمد عمارة من محاور أساسية لما يدعوه بالوعي تشكل رؤياه في تلك المرحلة بوضوح تام. وسوف نضمد إلى اختيار ثلاثة نصوص كائنية للدلالة على هذه الرؤية. لنستمع إليه إذ يقول:

«وإننا نحن (وعينا) ما في تراثنا من قيم للتسامح الوطني والديني والإخاء الإنساني، فلا شك أن تراثنا هذا سيلعب دوراً بارزاً ومؤثراً في تدعيم وحدة أمنا الوطنية والقومية، وعند ذلك سنجاز نطاق هذا المكسب الوطني الفهم إلى إطار تؤمن فيه جماهير هذه الأمة، بأن هذا التراث العربي الإسلامي إنما هو تراث كل عناصر هذه الأمة وفئاتها وطوائفها بصرف النظر عن الأصول العرقية البعيدة والمتنوعة والديانات التي تجاورت وتمايشت.. وهو الأمر الذي يمثل حاجة ملحة في ميدان حشد طاقات هذه الأمة كي تتجزز الفهم الحقيقية التي طرحها ويطرحها عليها التاريخ».

«وإننا نحن (وعينا) تلك وما يماثلها فلا شك أننا سنسترك نور هذا التراث القديم في عصرنا الحديث.. وعندها سوف تتحد المواقف وتتمايز الاتجاهات، فلا تصبح شعارات إحياء التراث العربي الإسلامي لشبه ما تكون بقميص عثمان يرفعه الذين لا يفهمون مملولها ولا يعون كنهها.. ولا يؤمنون بحرف واحد مما وراءها.. وإنما هم فقط يريدون استخدام ما في هذا التراث من قيم وأفكار وتيارات مذهبية نشأت في ظروف اجتماعية وفكرية قد تجاوزها التطور



منذ قرون... يريدون استخدامها وتحويلها إلى قيود تحول دون هذه الأمة
وبدون بلوغ ما تريده.

● وعندئذ كذلك لا تصبح شعارات إحياء التراث العربي الإسلامي مفيدة
لقطاع من المثقفين يرفعون شعارات التقدم الاجتماعي والفكري - وهم
مخلصون وجاهلون - ولكنهم لا يعون من تراث أمتهم وكنوز حضارتها عشر
مشار ما يعون من تراث أوروبا، ومن ثم لا يرون من التراث العربي الإسلامي
إلا ما يريد لهم الخصوم (...) عندئذ سيبرز التراث العربي الإسلامي ظاهرة
فكرية حضارية متعددة الجوانب متنوعة الأقسام، فيها ما يجعل قبولاً على
تقدمنا وما يمثل طلائع إبداعية وخلاقة تدفع هذا التقدم إلى الأمام، ومن ثم
تنتقل هذه القضية من دائرة العماء والغموض إلى ساحة الصراع الاجتماعي
والفكري الواضح والمحدد... لتعرف جماهير هذه الأمة ومثقفوها الذين ربطوا
مصيرهم بقضية تقدمها وتحررها كيف تجعل هذا التراث العربي الإسلامي
كتيبة من كتائب حربها ضد التخلف والجمود (...) كما يعرف أعداء تقدم هذه
الأمة أن قوى التقدم قد اقتضت عليهم الحسم الذي توهماً أنهم وحدهم
المتحفظون له.

لا تنسح هذه الخصوص أية صراحة ممكنة في البحث (العلمي)..
فالتراث مطلوب لثغرات سياسية عاجلة في الحاضر. والتراث تراثان
أحدهما سلبي يستخفم خصوم التحرر والتقدم، والأخر إيجابي (يتبني)
على رواد التقدم والتقدم (استخدامه)، صليبة الاستخدام هذه هي
جوهر النظرة الجنيحة للتراث كما يقدمها محمد عمارة: التوظيف السياسي.
لذلك كان ممكنًا للتراث أن يفسده الوحدة الوطنية (بحسب الطوائف والانحياز

المفاهيم التاريخية). لذلك (يتوجب) على أصحاب قضية
التحضر والتقدم - الذين سنتعرف على هويتهم دون
أيسر بعد قليل - أن يبادروا قبل غيرهم إلى إظهار
سلاح التراث بوجه خصومهم من دعاة التخلف
والجمود باسم التراث، وبالتالي فالمطلوب لغيرنا تعرية
التراث من التراث والتحريك به إلى ضوء الشمس
في ساحة الصراع الاجتماعي والفكري الواضح
والمحدد.

والدلالة المعلنه في الهيئة الأساسية لهذه
الافتراضات، أن كليات التفكير عند الكتاب هي: أن
الأيديولوجيا وليست المعرفة هي بوصلة البحث، وأن
البراجماتية أو الذنعة التنفيذية العملية هي الألق الذي
يستشرفه الباحث، وأن العمل السياسي هو ساحة
الغعل وميزان الفكر، وأن التراث - حال أوجه متعدد
الأغراض باعتباره صناعة بشرية فعمه الغث وسمه
السمين حسب وجهة النظر التي يتبنها الكاتب. لذلك
نهر بوجه الخطاب إلى خنقون، أحدهما ينتهي إليه
والآخر يراه خصماً، وأما الخنق الذي ينتهي إليه فقد
دعا إلى توظيف التراث في خدمة قضاياء العالمة بعد
طول تجاهل، وأما خنق الخصوم للمتخصصين بالتراث
فقد اندهم بأنه سيقترع عربهم وأنه سيصارعهم
في غفر نارهم.

نحن إن في معركة، بين فريقين، ويتخذ محمد عمارة مواقفه بشيات في
المعسكر العلماني للماركسي، فهو القائل بعد قليل: أن الماركسي هو الوارت
الشرعي والمسؤول الأمين عن كل ما في تراثه وراثته لسمته من القيم والأفكار
والثقافة (التي مازالت) ساحة المعطاء للتقدم، ثم يستشهد بلينين الذي ويخ
بعض الماركسيين الروس الذين يحددون تراثهم قائلاً إن للماركسيين (الأصحاء
عقائدياً) هم حراس التراث، كذلك يستشهد بروجي غاروني إبان ماركسيته إذ



الوِست العربي

المصدر :

للنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

التاريخ :

أبريل ١٩٩٤

نابع عن القرامطة ويأخذ على المرحوم عبدالعزيز كامل أنه انتقد موقفه للفكر الشيوعي الفرنسي. وتطبيقاً لهذا للنخني في التفكير، فقد احتفل محمد عمارة احتفالاً شديداً في هذا الكتاب والفيلسوف ابن رشد الذي كان قد خصص له كتاباً مستقلاً ذا عنوان دل على المنهج هو المادية والمثالية في فلسفة ابن رشد (١٩٧١)، كما أنه لفرّد له فصلاً في الطبعة الثانية من كتاب «مسلمون ثوار» عام ١٩٧٤. وإذا أحصينا المبادرات المساندة على معجم المؤلف من الاستغلال الطيفي، إلى التقدم أو التحدّر الاجتماعي، إلى المادية والمثالية، ندرك أن للماركسية التي كانت كالتبهرلية فكراً يوصف بالتفريب وأنه فكر مستوردة، وأنها بالتالي كانت فكراً مستبعداً عن معادلة النهضة (الثرات والمصدر) قد ربحت على أيدي محمد عمارة وحسين سروة والطبيب تيزيني

وغيرهم مكاناً مرموقاً في هذه المعادلة حين استخدموا الثرات سلاحاً للتعامل مع الجماهير. وفي الحالين فهو مستخدم سلاح ذي حدين. كان الثرات يعني لرواد النهضة التوسيع الفكري للحدائق الفكرية (العلمانية الليبرالية)، وما هو الآن أصبح يعني لهذا الجيل التوسيع الإسلامي للعلمانية الاشتراكية، ويبقى أن الإضافة البارزة لهذه الرؤية الماركسية في الثرات أنها وثقت العلاقة بين الإسلام والمصدر (الاشتراكي). أي أنها لم تلغ الثنائية التوسيعية لرواد النهضة، بل زابتها تأكيداً، ولكن الإضافة هي أن المصدر أو الحدائق أو التحدّر لم تعد حكراً لليبرالية الغربية، بل شئت (الاشتراكية العلمية) من عناصر الطرف الثاني في معادلة النهضة التوسيعية.

تقول ذلك سلفاً قبل أن يدين الوقت للكلام عن سقوط النهضة وانقراط محاليتها نهائياً في هزيمة ١٩٦٧. فقد كان هذا الانقراط لمعاصرها التكوينية انتصاراً ساحقاً للإسلام السياسي الذي لم يضع توليده عليها في يوم من الأيام، ولكن الدعوة النجوى التي قامها حسن البنا عام ١٩٢٧ لم تات أكلياً إلا بعد أربعين عاماً.. فالإسلام السياسي لم يكن ضمن كتبية الإصلاح الديني التي قامها محمد عبده، وهي الكتبية التي شاركت في صنع النهضة. شأن في ذلك شأن للماركسية المصرية والعربية، ولكن الانكسارات التي تواليت على النهضة ومحاليتها التوسيعية قد شذّكت في خاتمة المطاف من هزيمة المعاملة من أساسها. وكان الراجح الأكبر هو الإسلام السياسي الذي لم يكن طرفاً فيها. وقد حاولت للماركسية المصرية والعربية الصالح بما فاتتها، ولكنها كانت تفرق من خارج المصدر؛ إذ كان التاريخ نفسه قد تجاوزها. تجاوز الأساس الثنائي للنهضة ذاتها، فلما اقتبلت للماركسية تطلب الارتباط بالثرات لم يكن هناك بانتظارها.

وهكذا على وجه النقطة مصدر المسألة التي واجهت اليهود (للماركسية) في الانضمام إلى طرقي معادلة لم تعد قائمة، فجاء الحرت في البحر وبارت الطواحين في الهواء، لم تكن المسألة أن للماركسية قد تأخرت فحسب، عن موعد المؤلف في عرس النهضة وإنما كان العرس ذاته قد انقلب ماثماً بولادة النهضة ذاتها.

ومن الواضح أنه برغم مضمّن عقد كامسول في منتصف السبعينات على حلّ التنظيمات الشيوعية في مصر، وحوالي ثمانين سنوات على هزيمة الدولة القومية، فإن الفكر الماركسي في طوب وعقول هذا الجيل الذي ينتمي إليه عمارة لم يكن قد مات. بل ربما كان الانشغال بهذا الفكر الشيوعي قد أضفى للملاذ الوحيد. وهو القول نفسه الذي ينسب على الفكر القومي، فبالرغم من بقاء



الوطن العربي

المصدر :

١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

ما سني بالنيقة (القومية التقدمية) في السلطة، إلا أنها كانت مرفوعة وماتزال من استغالات الهزيمة، فهي عملها خارج التاريخ. ومع ذلك لقد استعمل الفكر القومي طيلة السبعينات وبعض الثمانينات وكانت في مرحلة مد لا في مرحلة جزر. وكانت الهزيمة بين الحين والآخر تذكرنا بنفسها واسمها ورسمها في النتائج السياسية لحرب ١٩٧٣ وفي حرب لبنان ثم في حرب الخليج الأولى. وفي العدوان الإسرائيلي المستمر. غير أن أبناء الجيل (الماضي) من المثقفين ظلوا متمسكون بمواقع الماضي كأن شيئاً لا يحدث، كان التاريخ لا يمر لانسهم وهم معصرون الأعين.

لذلك كانت الحرب الفكرية تمويهاً بأثر رجعي عن غياب الحرب الأخرى في زمانها ومكانها الصحيحين، وهي حرب الشعارات والشعائر والمشاعر أكثر منها حرب الحاضر. بل حرب الماضي الغائب الذي لن يموت. وسوف يتأكد غيابها في مقبل الأيام. وكانت هذه مسألة شخصية لمحمد عمارة فوق أنها مسألة جيل، لأنه في الوقت الذي كان يطمح عليه إبراز طاقته وموهبته وثقافته الإسلامية كان مكبوتاً في العمل السياسي والتنظيم. وحين اتبعت له فرصة العمل في غياب التنظيم كان الوقت قد فات.

لنمسك بهذا الخيط من الآن قبل أن يواصل عمارة بناء مشروعه الثلاثي الأضلاع. هذا المشروع الذي اكتشف فجأة أنه يهنيه في الفراغ، فكان انقلابه العنيف على نفسه والمشروع معاً، باستسلامه طواعية للمشروع الآخر الذي قاربه طيلة عمره.

من الشيوعية
الى الاسلام السياسي
(٥)



مواجهات

د. غالي شكري

معارعات الفكر الشمولي

إذا كانت العلمانية في كتابات محمد عمارة حول التراث الإسلامي استخلاصاً للذلال واللعاني من مواقف الأسلاف وفكرهم المذونة، فقد كان هذا الاستخلاص - حتى لا أقول الاكتشاف - عنواناً للجوانب العقلانية في تلك التراث، ومن هنا كان التركيز على المعتزلة من جهة وابن رشد أو ابن خلدون من جهة أخرى. وبالطبع لم تكن هناك علمانية في تصور هؤلاء جميعاً، ولكن محمد عمارة كبقية الماركسيين العرب في السبعينات أراد أن يوجه احتفال بعض نصوص التراث ببعض مفاهيم العقل إلى احتفال من نوع كثر لم يرد اسمه في التراث، وهو قيام السلطة التشريعية على أسس غير دينية. أو ما كان يدعوه الأوروبيون بعد الثورة الفرنسية بفصل الدين عن الدولة. أي العلمانية. ومن المرجح أن عمارة لقي عنتاً شديداً في الفضاء النصوص واستيلاها لما يريد، فكان التأويل ملاذه في القبض على شبح فكرة من هنا وطيف فكرة من هناك يحاول - بتعسف لشد - أن ينسج منهما لفظاً أو تعبيراً مرادفاً للمعنى الذي يقصده أو قريباً منه أو هو يصوغ اللفظ القديم بالمعنى الجديد، أو أنه يمزج السياق القديم ليحدث صياغته في منظومة جديدة لم تكن له في سابق الأيام.

وكانت السافة هائلة بين مفهوم إعمال العقل في التراث الإسلامي وهذا المفهوم في التراث الأوروبي، بل إن هذا المصطلح بالذات لم يرد قط في التراث الإسلامي، ولكن عمارة كان يفرضه على مواقف بعض الثوار، من قادة المسلمين الذين لم يعرفوا أيضاً هذا اللقب المستمد من الثورة فلم يسبقه الناس عليهم ولم يسبقوه على أنفسهم كبقية المفردات المستمدة من الحرية، كالأحرار والتحرير وغيرها. غير أن عمارة كان يبيع لنفسه - كبقية زملائه من أبناء التيار نفسه - التوسع في الاشتقاق والتوافيق والمجاز والكناية والاستعارة بما يحقق له الهدف من توظيف التراث في خدمة الحاضر. وهو تفكير سياسي براغماتي في المقام الأول، يختلف كثيراً عن الذين تفرغوا وتخصصوا في التاريخ الإسلامي أو الفلسفة الإسلامية أو الفقه أو علم الكلام أو الشريعة أو التفسير. هذه العلوم الإسلامية وغيرها



الوطن العربي

المصدر :

النشر والندوات الصحفية والأعلامات

التاريخ :

١٥ أبريل ١٩٩٤

من علوم اللغة العربية كالبلغة والنحو والصرف والنظم، لا علاقة لها بعمليات التطويع الفكري والتوظيف السياسي لبعض التراث بأسلوب الانتقام (أو التشطير بلغة جورج طرابيشي) والاسقاط مما يدخل في صميم العناية السياسية التي تزايد على دعاة الإسلام السياسي للاستحواذ على أكبر نسبة من أصوات (المؤمنين).

ولم يكن الماركسيون العرب في اهتمامهم بالمباحث بالقرات الإسلامية يستهدفون خلق الإيمان من الصدور. وإنما كانوا يبحثون الإعلان عن أن الإيمان لا يتعارض مع الدولة العلمانية والمعدل الاجتماعي. وهي دعوى مسيحية سبقهم إليها الحزب الشيوعي الإيطالي بزمان طويل. ولكن السبيل إلى ذلك لم يكن لدى الشيوعيين الإيطاليين هو العودة إلى اشتراكية المسيح أو جهاد القديس بطرس أو رسائل بولس، وإنما

كانت نقطة انطلاقهم كما جاءت في تولياتي وغرامشي وبرلينفوير أنه ليس مطلوباً نقد السماء بل نقد الشكوى على الأرض. وكان الشيوعيون في إيطاليا كغيرهم من أجزاء المذهب السياسية الأخرى في العالم (المسيحي) يحترمون قواعد العلم ويلتزمون بمناهج المعرفة. ومن ثم لم يكونوا على استعداد في أي وقت للاستشهاد بالأنجيل العامة آياته بمحبة الشراء والنقد من الأغنياء لاستخلاص القول بأن المسيحية لا تتناقض مع الاشتراكية. ولم يكونوا على استعداد للاستشهاد بالمسيح في قوله الصريح «اعطوا ما لله لله وما للقيصر للقيصر» للتأكيد على فصل الدين عن الدولة. كانوا يدركون - والجماهير معهم - أن السياق الانجيلي لا علاقة له بالسياق الإنساني المعاصر على مختلف المستويات الثقافية والتاريخية والاجتماعية. وكانوا يدركون - والجماهير معهم - أن هذه الاستشهادات في غير سياقها تتناقض حتماً مع اقتناعهم الفلسفي بالمادية الجدلية والمادية التاريخية، فإن هم لجأوا إليها زهدوا بالتاريخ والمعرفة وضلوا جماهيرهم. لذلك لم يقرروا هذه الخطوة قط، بل قالوا في بسلطة نون الحاجة إلى التزوير أن الجماهير تحتاج إلى حل مشكلاتها الواقعية، واجتهدوا في تقديم الحلول التي جعلت من حزبهم أكبر الأحزاب الشيوعية في الديموقراطيات الغربية.

أما في بلادنا فقد اختلفت الأمور لاختلاف السياق التاريخي (الثقافي - الاجتماعي) بيننا وبين أوروبا خصوصاً، سواء على الصعيد المعرفي العلم أو على صعيد البنية الدينية في الدولة والمجتمع على السواء. ولكن الحركة الثقافية الماركسية العربية وقعت في رد الفعل مرتين: الأولى حينما تجاهلت المسألة الدينية والتراث تجاهلاً مطلقاً، والأخرى حين تلفعت به رداء يحمي ظهرها من مخاطر الإسلام السياسي. والمفارقة واضحة، إنها إلى حد كبير تشبهت به في التستر به لغايات سياسية واضحة، إنها البنية الذهنية الواحدة أو المشتركة، وإن تعدت الفئات فوق السطح. كان التراث في كليهما كورقة التوت، لذلك كان المصداق في جوهره هزئاً على الجانبيين، سواء ونحن نبحت عن النزعات المادية في الفلسفة الإسلامية أو عن الثورة في التراث، أو عن المادية والمثالية عند هذا الفيلسوف أو ذلك، أو العكس حين كان الإسلام السياسي يبحث عن فتاوى بن تيمية، كان البحث عن المادية أو المثالية أو الفتاوى بحثاً عن الوهم أو عن اللستحيل، واغتراباً مريعاً عن الواقع.. فالمادية أو المثالية باسمها ورسمها قد (أقول قد) نجدها عند أحد فلاسفة الغرب



إذا شئنا التدقيق في المصطلح الذي نشأ ضمن سياق ثقافي شامل يجيز هذا التمييز. والفتاوى التي جاء بها ابن تيمية أو غيره قد نهجها كذلك مطابقة لواقع الحال في زمان محدد من تاريخ العرب والمسلمين كان يجيز فهمها والتعامل معها. إنها معاً اقتراب عن الزمان والمكان. ومع ذلك، فقد فرض الإسلام السياسي متناً في السبعينات يملا الفراغ الناشيء عن هزيمة الدولة (القومية- الاشتراكية). وسرعان ما

برزت أسئلة قديمة، جديدة، إنها قديمة من حيث أنها كانت محوراً للصراع الفكري والسياسي عند نهايات القرن الماضي وبدايات القرن الحالي بين دعاة الجلسعة العثمانية ودعاة الوطنية المصرية، أي بين القائلين بالولاء للخلافة وبين القائلين بالمجتمع المدني والاستقلال عن تركيا من ناحية وبريطانيا من ناحية أخرى. هذا حوار قديم حائل بالأسئلة: عن الهوية والنظام السياسي. وهو حوار لم ينقطع في أي وقت، ولكن سقوط الخلافة واستمرار التحديث وثورة ١٩١٩ وثورة ١٩٥٢، كلها عناصر شاركت في انحصار الدولة، بالرغم من السلطة الاستعمارية والقوى المحافظة، لمشروع التحديث الذي قاده محمد علي وأحمد مرابي وسعد زغلول وجمال عبدالناصر. وبرحمته والانقلاب عليه قوتت شبكة الإسلام السياسي، فلما طرح الأسئلة القديمة وكان تاريخاً ثقالياً وسياسياً واجتماعياً طويلاً لم يكن.

لذلك جاء مشروع محمد عمارة ورفاقه من الماركسيين كرد فعل على الموجة العالمية للإسلام السياسي في المحيط العربي المضطرب الأنواء والعواصف بعد استيلاء الثورة المضادة على مقاليد الحكم في مصر. وأيضاً بعد إعادة إنتاج دولة الهزيمة في بعض الأقطار العربية الأخرى نون أن تصق على أرض الواقع عنصراً واحداً من عناصر هذا الشعار. بل توالت الهزائم لكل منها، بالانفعالات المتعددة والانفتاحات الاقتصادية المختلفة، وبالمزيد من احتمالات إسرائيل للأرض واختناقات الديمقراطية في مختلف المجالات. ومن هنا كان التشابه الثاني بين العلمانيين (قوميين وماركسيين أو متمرسين) وبين قوى الإسلام السياسي؛ وهي الدولة الشمولية، العسكرية هنا والدينية هناك. كان جوهر الفعل السياسي، الاجتماعي، الثقافي في الدولة القائمة شمولياً، كما كان جوهر الفكر في الدولة البديلة المقترحة شمولياً كذلك. وهكذا كانت التناقضات المعلنان شموليتين في العمق. وقد وجدت كل من الشقائتين مبرراً لوجودها في الشقافة الأخرى. وحين اكتشفت ثقافة الإسلام السياسي ركائزها الهيكلية لاستقبالها في التراث عامة والتراث الديني خاصة، بادرت الثقافة المسماة علمانية فيما يشبه الجوء السياسي إلى المصدر نفسه في مهجة دفاعية لا أكثر ولا أقل.

ولكن الاشتراك في الجذر الشمولي من جانب وفي التوظيف السياسي للتراث من جانب آخر ساهم بتصنيع موقور في حالة اللامبالاة الجماعية لخطة الاختيار بين أحد الضدتين، وفي حالة البلبلية والارتباك الشديدين اللذين سادا على المجتمع لحظة الحاجة إلى جواب ناجع عن الأسئلة القديمة للتجديد: عن الهوية والنظام السياسي.



المصدر : الوثائق التاريخية

١٩ أبريل ١٩٩٤

النشر والخد مات الصحفية والهملو مات التاريخ :

وهما الحوران اللذان غابا غايابا شبه تام عن آليات التفكير الماركسي العربي، ولم يغبيا مطلقا عن آليات تفكير الإسلام السياسي الذي عانى من سقوط المثل الأعلى للتحقق في دولة الخلافة فأذا بالهولة الخمينية تمنحه البديل في العام الأخير من العقد السابع لهذا القرن. ومن ثم فقد استرد عافيته من الواقع للتحقق، بينما كانت الماركسية في العالم تشق طريقها السريع خلال العقد التالي إلى سقوط النموذج للتحقق، وتنتفخ ملفاتها علنا عن الثغرات الفادحة الثمن، وفي مقدمتها المجتمع الشمولي والدولة الشمولية.

وهكذا كان الفكر الماركسي العربي إمام المأزق التاريخي، في الوقت الذي كان يشمر فيه عن ساعديه لاقتحام عرين الأسد بتوظيف الدين والتراث لا من أجل البحث عن الهوية أو تاصيلها أو عن النظام السياسي البديل الذي يتجاوز مقومات الهزيمة، بل لتحصين الواقع القائم في مهاجمة الخطر المحتمل. أما الإسلام السياسي الذي يملك آلية توظيف التراث ذاتها، فإنه كان يملك أيضا الجواب الجاهز على سؤال الهوية والنظام السياسي، فهي الهوية الدينية والدولة الدينية. وما هو المثل الأعلى قد تحقق في إيران. لذلك وجد الإسلام السياسي نفسه

في موقع الهجوم، بينما لم تجد الماركسية العربية موقعا لها إلا في خطوط الدفاع الأمامية والخلفية.

ولم يكن محمد عمارة حتى منتصف العقد الثامن إلا دعاء بارزا في كتابات هذه الخطوط، تميزه ثقافته الأصلية وأصراره على النهج الماركسي التقليدي ومتفرعاته الآتية. لذلك أعمل الجواب عن الأسئلة الجوهرية للطروحة وأنشغل غاية الانشغال بانجاز مشروعه. كان قد انتهى إلى أن التراث الإسلامي يحفل ببدور العقلانية أيا كان الاختلاف بين هذا المصطلح الأوروبي ودلالته في التراث العربي، ثم شرع في إحياء التراث الوطني للمصري بتحقيق أعمال الطهطاوي وعلي مبارك ومحمد عبده وقاسم أمين، مضاعفا إليهم روافد الألمان والكواكبي.

وفي معرض تقييمه لأعمال الطهطاوي الكاملة (بهرت، ط أولى مايو/ أيار ١٩٧٢) يقول عن تجربة محمد علي في النصف الأول من القرن التاسع عشر: ولمصرة الأولى يتم التمييز بين السلطة السياسية وبين الدين - مع الاستفادة من تراث الحضارة الإسلامية التشريعي في وضع القوانين الجديدة - وهذا التمييز هو الذي أدى إلى تطور هام جدا شهدته هذه التجربة، تمثل في اشتراك سائر أبناء الوطن، بصرف النظر عن أديانهم ومعتقداتهم، في تولي المراكز واحتلال المواقع في هذه التجربة الجديدة وأجهزتها المختلفة، مما أبرز للوجود أن هناك تجربة

تهنى على أساس وطني لا على أساس ديني أو طائفي، فمخيل للشرق بهذا التطور الهام والحاسم إلى عصر التنوير، (ص ١٥١). وفي الصفحة التالية مباشرة يؤكد أن الطهطاوي كان المشر بهذا الفكر الديموقراطي الليبرالي في ربوع الشرق التي أفت طويلا نمط الحكم الفردي... بل لقد استطاع أن يضع كل أسس هذا النمط من أنماط التفكير والسلوك والممارسة السياسية بين يدي قومه، (ص ١٥٢). هذه وغيرها مجرد تعليقات على المتن.



المصدر : **الطريق إلى الحرية**

للتشر والخد مات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٥ أبريل ١٩٩٤

ولكنها تعليقات منحازة إلى التون.
كذلك الأمر في معرض تقييمه لأعمال محمد عبده الكاملة (بيروت، ط الأولى، أغسطس/ آب ١٩٧٢) فإنه يركز على الاستدلال بقبول الإمام ليس في الإسلام سلطة دينية، سوى سلطة الموعظة الحسنة والدعوة إلى الخير والتفكير من الخير، وهي سلطة خولها الله لأئمة المسلمين يرفع بها أئمة أعلام كما خولها لأعلام يتال بها من اندامهم (ص ١٠٤) أما السلطان فهو حاكم مدني من جميع الوجوه (ص ١٠٥). حتى المناظرة الشرعية أو الفتوى أو شيخ الإسلام فـ «إن الإسلام لم يجعل لهؤلاء أي سلطة على العقائد وتقرير الأحكام، وكل سلطة تناولها واحد من هؤلاء فهي سلطة مدنية قدرها الشرع الإسلامي، ولا يسوغ لواحد منهم أن يتنهي حق السيادة على إيمان لمد، أو صيانة لربه أو يناديه في طريقة نظره» (ص ١٠٦). وكان للشيخ محمد عبده هو الذي صاغ برنامج الحزب الوطني فكتب في المادة الخامسة من هذا البرنامج «الحزب الوطني حزب سياسي لا ديني، فإنه مؤلف من رجال مختلفي المعتقد والمذهب وجميع الانتماءات واليهود، وكل من يحترق أرض مصر ويتكلم لفتها منضم إليه، لأنه لا ينظر لاختلاف المعتقدات ويعلم أن الجميع أخوان وإن حقوقهم في السياسة والشرائح متساوية» (١٠٨).

ينحاز محمد عبده إلى هذه الأقوال والأفعال وإلى دلالاتها المباشرة، وينحاز إلى بقية المفكرين من رواد النهضة، لا في مواقفهم العملية من نظام الحكم المنشود على أنقاض (الحق الإلهي) في السلطة فمصعب، بل من نظام التعليم وأوضاع المرأة والتربية. تلك كانت مرحلة الانتقال البريرة من المنظومة الفكرية العثمانية السائدة إلى المجتمع المدني. وكان لحمد عمارة بمفرده فضل إحياء المفاهيم الرئيسية لهذا المجتمع كما جاءت في أقوال وأفعال رواد النهضة.



المصدر :

النشر والذمات الصحفية والاعلومات

التاريخ :

١٩٩٠ أبريل

«التنوير» .. و«التدين»

بقلم المستشار سعيد الجمل

لزمنا التي تسبق كافة ازمتنا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية هي أزمة فكر في الأساس وهي معركتنا طيلة القرنين للضبيين والتي اتخذت أسماء عديدة فسميت مرة باسم الأصالة والمعاصرة أو القديم والجديد أو السلفية والتحديث إلى نشر هذه للميمات وهي ذلها القائمة الآن بين من يسمونهم علمانيين ولامانيين.

والعين لا تخطئ الآن صيحتن لتمامين في الفكر الإسلامي إذ يمكن بسهولة معرفة الذين يمثلون الفكر الإسلامي الحقيقي طيلة تاريخه أو على مستوى الفكر العالم الإسلامي فلا تخطئ العين رؤية الشاعر محمد القبال من باكستان كما لا تخطئ رؤية محمد عبده أو أحمد أمين في مصر وهذا الفكر الأصولي الذي يمثل جوهر الإسلام وفلسفته بعيد كل البعد عن تلك الظاهرة الشاذة التي يطلق عليها الجماعات المتطرفة إذ إن هذه الظاهرة بما احتوت عليه من عنف وتطرف لا شأن لها بالإسلام وحضارته وفلسفته إنما هي ظاهرة دشتت وترعرعت في فترات للظهور السياسي ويخصف لفراسها بضيق الفكر كما يصفون بضيق الصبر وهشاشة الأخلاق. وهي جماعات تحصل بالشكل دون المضمون وقد استطاعت أن تستولي على عقول كثير من الشباب واليهيات فكرم لا تخرج عما هو مثار في كتبهم ومطبوعاتهم حول السحر والجن وعلب النير وأحوال يوم القيامة دون تعرض لأية مشكلات حقيقية تواجهها شعوبنا ومن ثم لهذا الاتجاه لا يصح أن يصفنا مطلقاً على أنه اتجاه إسلامي وإن كان الحرب وبعض ممثلين عندنا يحرصون على نسبة الإسلام إلى هذه الظاهرة الشاذة.

وإذا أردنا أن نشير إلى الاتجاه الإسلامي الصحيح فإن الذي يمثله حقيقة هو الفكر الإسلامي للتدوير والذي تتطرق لاعتقه عبر تاريخ طويل كما تشعل اسكن إسلامية كثيرة على امتداد مساحة الإسلامية من مراكش غرباً وحتى الهند وباكستان شرقاً. وهذا الفكر الذي يمثله كما قلنا الشاعر الباكستاني محمد القبال هو نفس الفكر الذي يمثله محمد عبده في مصر وقشام وهو فكر لا يعاني لقطو أو الأخذ بالأساليب الديمقراطية والديمقراطية في الحياة وشئون الحكم وهو لا يعرف تفرقة بين ما هو ديني وما هو مدني فشئون الحياة الدنيا كلها مصبوبة عنده بالصيغة الإسلامية فالدين في عرف حضارتنا الإسلامية هو كل شيء يسلكه الإنسان فيحقق به دفعا أو يدفع به ضرراً حتى إن الاستمتاع بطهيات الدنيا للشريعة هو تدوين يثبت عليه الإنسان. هذه هي فلسفتنا الحضارية في إعماق الوعي الجماعي من شعوبنا وفكرنا وهي على خلاف مذهب أهل الغرب والتي تقوم فلسفتهم أساساً على مناهضة الدين. في ديننا كما يقول الدكتور محمد عمار في كتابه «الغزو الفكري» وهم لم حقيقته كل شيء يسبح بحمد الله ومن ثم فكل فعل طيب هو عبادة لله إذ ليست العبادات هي الصلاة والصوم وحدهما وهذا هو المعنى الذي تشير إليه الآية الكريمة والتي تفهم على هذا الوجه السابق إذ يقول سبحانه: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»



المصدر :

النشر والخد مات الصحفية والعلو مات

التاريخ :

١٩٩٢ أبريل ١٩

لما من يقل لهم الآن دعاء التكوين، فهم أولئك الذين تقوم رؤيتهم على فصل الدين والتدين نهائيا عن كافة شؤون الحياة المدنية التي تبقى متحررة تماما من كل فكر ديني وهو ذات التفكير الذي كان سائدا في عصر النهضة في أوروبا حيث قام هذا الفكر على انقراض ما كانت مثله الكنيسة في هذا الوقت لا تم عزلها تماما عن كافة شؤون الحياة.

ودعاء التكوين عندما يتحدثون دائما عن النهج العقلاني في مواجهة الدين والتدين اعتبروا مثالا أن الطوطوى كان مبردا في دعوته إلى الأخذ بأسباب المدنية الغربية حينما دبه إلى الشرائع المدنية باعتبارها المعيار الأول في الحكم على الأشياء وهم لو علموا الحقيقة لأتوا أن الطوطوى لم يكن مبردا ولا متناقضا حينما قال ذلك لأنه كان يدرك بغيره وعلمه أنه لا تناقض بين التطور والأخذ بأسباب الحياة المدنية وبين الدين واعتباره المعيار الأول في الحكم على الأشياء كما أن أصحاب 'التكوين' قد ظلموا سعد زقول حينما أرادوا أن يستخلصوا من تصريحه الذي انتقد فيه خطية لحد زكي بلدا في الاقتراح الجامعة حون تحدث عن الإسلام ومجده وقول سعد أن 'الجامعة لاين لها إلا العلم' فإن ذلك ليس معناه في كل الفروض رفض سعد للتدين والتدين وإبعاده عن مسالك الحياة المدنية المختلفة وكل ما أراد سعد أن يقوله، في هذا السياق وفي فترة الحياة السياسية في هذا الوقت التي كانت الخلافة العلمانية تريد أن تهيمن بسلطانها على كافة البلدان العربية أنه يدعى هذه الخلافة ويريد التخلص من الحكم التركي الذي أخذ من الدين سقرا لإحكام قبضته على السلطة وأهلها ومنعهم من الأخذ بالأساليب الدستورية الحديثة تنميها لاستقلال ميروفي هذا الوقت وخروجها من الحطاق التركي الذي فرض عليها التخلف باسم الدين.

ولم يخرج سعد مطلقا عن الفكر الأستاذ الاسم والتي كانت تقوم على مناوأة الحكم التركي والعمل على استقلال مصر في ظل من الأفكار الحديثة وهي الفكر لاتحتي مطلقا استبعاد الدين كمنطلق حضاري يؤخذ به في كافة أوجه الحياة بل تعنى فهم الدين وفق ماعمله العقل ومايفرضه التطور. إن سعدا صاحب الخلافة الإسلامية خروج الأثر وتلميذ الأستاذ الامام والداعي إلى الأخذ بالأساليب الدستورية الحديثة في الحكم لايرى تناقضا بين الحديث وبين الدين على أن يكون ذلك وفق منهج عقل متكامل.

إن نظام التحديث الديمقراطي والدستوري الذي أخذ به وفقا لدستور سنة ١٩٢٣ لم يكن من شأنه مسطرة النهج الإسلامي والدعوة له بل إن هذا التطور الدستوري صاحبه تطور فكري إسلامي أتى بتمارة طيلة العقود الخالية على صدور الدستور وهي العقود التي طبقت فيها الديمقراطية السياسية وإن لم يمتح ذلك وجود فكر علماني متطرف في هذا الوقت أيضا كان يجد تجربة كمال استأورد مثالا له يحدنى به ويراد تطبيه في مصر هذا النهج الإسلامي قام بتقديم التراث على أسس متطور حيث كما فعل هيجل في كتاباته للتاريخ الإسلامي وكما فعل العقاد في تحليله للعقاريات الإسلامية وكما فسّر والتي به أئمة الأثر في الكتاب من أسأل للرافى وشلتوت ودان، كما أن هذا النهج ذاته هو الذي مثل في كتابات الفقيه الكبير السجورى في الفقه الإسلامي متعارفا بالشرائع الحديثة لبيان وجه العبقرية والشمول والنفذ والصلاحية في الشريعة الإسلامية لمواجهة كافة المشكلات التشريعية للعاصرة.



الوطن العربي

المصدر :

٢٢ أبريل ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والاعلاميات

مواجهات

د. غالي شكري



من اليومية
الى الاعلام السياسي

(١)

«الحاكمية» فكر مستورد من فارس كسرى والخميني وكنيسة العصور الوسطى



المصدر : الوطن العربي

للنشر والذات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠٢٠ / ١١ / ١١

في العام ١٩٨٨ ظهر كتاب محمد عمارة «عمارة الإسلام» بين العلمانية والسلطة الدينية.. ولكن الكتاب يضم بين موالده الأساسية كتاباً آخر صدرت طبعته (الثانية) وليست الأولى) عام ١٩٨٠ عنوانه «الإسلام والسلطة الدينية». ومعنى ذلك أن الطبعة للدرجة في كتاب ١٩٨٨ هي الطبعة الثالثة. ومعناه أيضاً أن المؤلف يقول لنا أنه مازال يتجنب الآراء والأفكار الواردة فيه حتى ذلك التاريخ. وقد أضاف الكاتب إلى الكتاب القديم في المجلد الجديد فصولاً من شأنها تأكيد تلك الآراء والأفكار بمنزلة من البحث والمصحيص والجهد العلمي الثوب. وقد انتهى محمد عمارة في بحثه هذا إلى نتيجة رئيسية تقول أن «الإسلام كدين لم يحدد للمسلمين نظاماً محدداً للحكم، لأن منطق صلاحية الدين الإسلامي لكل زمان ومكان يقتضي ترك النظم المتجددة قطعاً بحكم التطور للعقل الإنساني الرشيد يصوغها وفق مصلحة المجموع، وفي إطار الوصايا العامة والقواعد الكلية التي قررها هذا الدين.. فهو مثلاً قد دعا إلى الشورى والعمل ومنع الضرر والفساد، وعلى المسلمين أن يصوغوا اجتماعاتهم نظم الحكم التي تقرهم من تحقيق هذه المثل العليا» (ص ٥) ولم يصل محمد عمارة إلى هذه النتيجة إلا بعد دراسة مضمينة للتاريخ الإسلامي والفقه الإسلامي ومتابعة صبرية لعلاقة هذا الفقه بذلك التاريخ واستخلاص الدلالات الواقعية والمنطقية لمسيرة هذه العلاقة في التراث القديم والوسيط والحديث.

وكان الإسلام السياسي على أرض الواقع قد أحرز العديد من الانجازات العملية سواء عام ١٩٨٠ بتغيير نظام الحكم في إيران أو على طول المسافة حتى عام ١٩٨٨ باغتيال رئيس الدولة في مصر والانتعاش المعق في الجزائر والسودان. ويمكن اعتبار عقد الثمانينات هو عام الصعود لحركة الإسلام السياسي في بعض الاقطار العربية من الشرق والمغرب، بالإضافة إلى بعض دول الشرق الأوسط، وكذلك أفغانستان، وهي بالتالي حركة سياسية مسلحة ذات استراتيجيات إقليمية ودولية ومحلية، تتوافق أحياناً في مراميها البعيدة، وتنفرد أحياناً في غاياتها القريبة، وتشترك خيوطها في جميع الأحوال حسب المصالح المطابقة أو المتقاربة أو المتباينة، الخفية والظاهرة، بين أصحاب هذه المصالح.

ولكن هذا الصعود المسلح لم يكن مسلحاً بالحديد والناظر فقط، بل شهدت الثمانينات صعوداً فكرياً وإفصاحاً لدعوات الإسلام السياسي.



كانت الافكار الجذبية التي ولدت في الستينات ونمت في السبعينات قد اصبحت نظريات متماسكة لها اصول ومراجع وتجارب واجتهادات لم تعد مقصورة على التهيج والاثارة في الدعاية الحماسية، بل اصبحت ذات منطق يحتمل الجدل. ومن الآن فصاعدا سيكون هناك اربع مستويات لصركة الاسلام السياسي تضي في خطوط متوازية تربط بينها خطوط افقية سرية او نصف علنية او علنية: المستوى الاقتصادي بتأسيس البنوك الاسلامية وشركات توظيف الاموال. والمستوى السياسي بدخول البرلمان عبر الاحزاب الشرعية والاعلام المرئي والمسموع والمكتوب. والمستوى العسكري من خلال حرب العصابات في الداخل وحرب افغانستان في الخارج. والمستوى الفكري الذي يطرح الماور الاساسية حول الموقف من الحضارة والثقافة والنظام الاجتماعي ونظام الحكم.

في هذا السياق يجيب كتاب محمد عمارة بطابعه السجالي، واهتبه الجادة، وتوجهه المعارض لاطروحة الدولة الدينية. ويشرح على الفور بتبيان تاريخ هذه الدولة في مصر القديمة حيث كان الفرعون هو الإله، وفي فارس حيث كان كسرى ينفرد بشريعة السماء، وفي الامبراطورية الرومانية حيث كان قيصر ظل الله على الارض يحكم بموجب الحق الإلهي. ويشيف محمد عمارة انه «في فترات من تاريخ حضارتنا العربية الاسلامية تسربت عناصر من هذه النظرية الى قطاع محدود من الفكر السياسي، ودعا اليها نفر قليل من مفكري الاسلام هم ائمة الشيعة، كما تسربت عناصر من هذه النظرية الى عقول العديد من المستبدين والحكام والسلاطين، فاصالت تطور الامة وانتقلت عقلها بالقيود ونفعتها دفعا الى مرحلة الجمود والتخلف التي شملت عالم الاسلام وكيبلته واثنتها بالجراح لعدة قرون» (ص ١١).

ويضرب محمد عمارة الأمثلة: معاوية ابن ابي سفيان الذي قال «الارض لله وانا خليفة الله، فما اخذت فلي، وما تركته للناس فالفضل مني». ولم تتغير فلسفة الحكم حين انتقلت الخلافة الى العباسيين، فكان هناك ابو جعفر المنصور الذي خاطب الناس قائلاً «تحكمكم بحق الله الذي اولانا وسلطانته الذي اعطانا.. وانما انا سلطان الله في ارضه» (ص ١٨). ويستطرد الباحث «وكما قرأنا وسمعنا في تاريخ العصور المظلمة بأوروبا عن تلك المؤسسات الكهنوتية التي استندت الى السلطة الدينية في الحكم على عقائد نفر من المواطنين، بخاصة العلماء



والفلاسفة والمفكرين للمستيرين، وكيف نهبت تلك المؤسسات إلى احراق بعض الكتب وتحرير بعض النظريات ومصاربة عدد من الاختراعات والاكتشافات العلمية والفكرية كما حدث في أوروبا في العصور المظلمة عندما سادت فيها كلمة الذين زعموا لأنفسهم سلطة دينية، فإن المجتمعات الإسلامية - ولها هي الأخرى عصرها المظلمة - قد شهدت هي الأخرى شيئاً من ذلك (ص ١٩) ويشير الكاتب إلى مرسوم الخليفة العباسي القادر الذي دعاه الاعتقاد القادر، وفيه حرم الفكر المعتزلي وأهدر دماء أصحابه، والوالي الأموي خالد بن عبدالله القسري الذي نفذ مشيئة هشام بن عبدالملك فذبح مفكراً كبيراً هو الجعد بن درهم (١١٨هـ) لجرد أنه كان معارضاً سياسياً فانهمه في عقيدته. وقد وصل الأمر بهشام بن عبدالملك أن ينفي معارضيه بالجملة إلى إحدى الجزر القريبة من ساحل أريتريا وكل ذلك لأسباب سياسية وهدت مبررات اضطهادها له في السلطة الدينية التي قروها نفر من الفقهاء (ص ٢٠) هذه النقطة السوداء كما يسميها عمارة وهدت لنفسها تربة خصبة في بعض أئمة الفكر الشيعي من ناحية، وفي الخلافة العثمانية من ناحية أخرى.

ولجست مصداقاً أن يتدهور حال المسلمين في ظل هذه السلطة دينية المستمنة أصلاً من النظام الفارسي في عهد كسرى، والكهنوت للسيطر على الامبراطورية الكاثوليكية في عهد قيصر، ولا علاقة لها بالاسلام. أي أن القول بسلطة دينية للحكم أو الحاكم إنما هو فكر مستورد من عصور الظلام الفارسية والأوروبية على السواء لحماية مصالح اقتصادية وسياسية لبعض الحكام المسلمين وفقهائهم، ولا علاقة لها بالدين أو التدين. فترات الحكم المطلق هذه التي أودت بحضارة الاسلام للزيمرة وتدهورت في ظلها لحوال المسلمين في التي يطالب باستعادتها دعاة الاسلام السياسي في الوقت الراهن.

لذلك يتجه محمد عمارة مباشرة بالخطاب إلى دعاة الحاكمية أي القائلين بأن للحكام من البشر يفتصبون حق الله في الحكم وهم يقولهم هذا يجعلون صاحب السلطة السياسية في النظام الاسلامي - الحاكم - وكيلاً عن الله (أي حاكماً) بالحق الالهي (بينما) الحال في الفكر الديمقراطي أن صاحب السلطة الأصلي هو الشعب ومثوليها هو نائب الأمة ووكيلها أو شبه وكيل، مسئول امام الامة التي لها حق محاسبته ومراقبته (ص ٢٢) .. لذلك ان البشر في خاتمة المطاف، ويغض النظر عن أية ادعاءات هم الذين يمارسون الحكم فعلياً وهم الذين ينفذون القانون، والنظم السياسية عند عمارة لا تنقسم إلى نظم حتمية وأخرى ارادية، فهي جميعاً ارادية، لأنها سلطة في يد بشر، ولكنها بعدد تختلف من ارادة الفرد إلى ارادة الحزب إلى ارادة الطبقة، على حين أن السلطة التي يزعم أن لها أن الحاكم في السياسة والاقتصاد هو الله سبحانه وتعالى تمدد أنها تحكم باسم الله ونياية عنه لا عن الناس.. فالنقسم الحقيقي للنظم هو: نظم تحكم أو تتحكم تحت ستار الحق الالهي، ونظم تقصص عن أن الحاكم بشر ينوب



عن البشري في سياسة المجتمع وحكمه وأن الآمة مصدر السلطة (ص ٢٤).

ولا يذكر محمد عمارة الدعاة الذين يقصدهم بالإشارة الى بعض الباحثين الاسلاميين. ولكن للقصور بطبيعة الحال هو الهاكستاني ابا الأعلى المودودي والمصري سيد قطب والهندي ابا الحسن التدرى ومن حنا حنوههم في مصر وايران الخمينية وبعض الانظار العربية والاسلامية. وإلى هؤلاء يوجه اليهم الكاتب حديثه باعتبارهم من اصحاب الفكر الثيوقراطي ولكنهم في واقع الامر هم اصحاب برنامج انقلابي لا وطنهم او نزعتا عنه ورقة التوت لتراءت لنا بنوده واضحة: الاستيلاء على السلطة بالمعنى وتكفير كل من يختلف مع عملية

الاستيلاء العنيف وانفراد فئة محددة بالسلطة وتسييد خططها الاجتماعية تحت هيمنة تعمر المعارضة من حيث المبدأ لست مصالحها الاقتصادية وحدها بشعارات دينية جذابة، وايضا للتوسع في التعليم او المجتمع الدولي وتحقيق استراتيجيات اقتصادية وسياسية لا علاقة لها بتلك الشعارات.

اما تحليل محمد عمارة الذي بذل لاثبات صحته أقصى جهد بحثي ممكن، فهو يتوقف عند حدود الشعارات المزروعة وينفذها كأنها حقيقة. ومن ثم فهو لا يكشف عن الحقائق الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية للموسسة على ارض الواقع حتى يتسنى له فضح التزيير في رفع هذه الشعارات. ان تطمين العلاقة المزينة بين الشعار والمصالح هو الغاية الخفية عن هذا التحليل بالرغم من اهميته القصوى في رفع الضلالة عن عيون الشباب الذي تجهل هذه الشعارات.

ومن ثم فقد استغرق محمد عمارة في رفع الاستار عن مفهوم «الهاكمية» لغويا وسياسيا من خلال السياق الذي وردت فيه هذه الكلمة سواء في النصوص التراثية او في النص القرآني او في السنة النبوية الشريفة، وخلص الى ان «هذا التفر قد استشهد في تأسيس فكره بما لا يشهد له» (ص ٢٥) وانتهى الى ان مصطلح الحكم قد اتي في النص القرآني بمعنى «قضاء وفصل في التحاكم اي التقاضي وليس نظام حكم وسياسة مجتمع كما يعنيه هذا المصطلح في الادب السياسي المعاصر الحديث» (ص ٢٨). ويستعرض

الباحث من خلال الايات الكريمة واحاديث الرسول ما يؤكد ان الحكم من الحكمة وان الحكم بمعنى القضاء وان الحكم يوم القيامة «لا يعني بآية حال من الأحوال ما يدنيه هذا المصطلح في ادبنا السياسي الحديث.. ومن ثم فلا مجال ولا اساس لدعوى اصحاب نظرية الهاكمية لسياسية لله» (ص ٤٧) ويستشهد الباحث بالاصولي الاكبر الامام الغزالي الذي قال «ان النظريات قسمان: قسم يتعلق باصول القواعد وقسم يتعلق بالفروع. واصول الايمان ثلاثة: الايمان بالله ورسوله وليوم الآخر، ومعادها فروع» ويؤيده الى ان الخلاف في الفروع - ومنها الامامة والسياسة - هو في اطار الصواب والخطأ وليس كمثلي الخلاف في اصول الذي هو في اطار الكفر والايمان فيقول

«... وأعلم أن الخطأ في أصل الامانة وتعميدها وشروطها وما يتعلق بها لا يوجب شيء من التكفير» (٥١) وهكذا فالشبهة ومنهم من الذين يجعلون الامانة والسياسة من اصول الدين، ويستمر الكاتب في جمع الاستشهادات من مختلف العصور والأئمة المعتمدين حتى يصل الى عصرنا الحديث فنجد أن عبدالرازق السنهوري عميد القانون - في مصر وبعض البلاد العربية - هو الذي قال ان الكتاب والسنة من المصادر الملجأ للفقه الاسلامي «وقد قصدت بالمصادر الملجأ ان اقول انها مصادر تنطوي - في كثير من الاحيان على مبادئ عامة ترسم للفقه اتجاهاته، ولكنها ليست هي الفقه ذاته، فالفقه الاسلامي من عمل الفقهاء صنعوه كما صنع فقهاء الرومان وقضاةهم القانون المدني» (مجلة المسلم المعاصر ابريل/ نيسان ١٩٧٥ نقلا عن كتابه «مصادر الحق»).

وكان الامام محمد عبده قبل السنهوري هو الذي قال «كل ما يمكن للانسان ان يصل اليه بنفسه لا يطلب الانبياء ببيانهم، ومطالبهم به جهل بوظائفهم». وكان الرسول الكريم قبل الجميع هو الذي قال «ما كان من امر دينكم قبالي، وما كان من امر ديناكم فانتهم أعلم به».

ولم ينف محمد عمارة في مناقشة «الحاكمية لله» عند هذا الحد، بل تجاوزها الى الاشكالية التي يحلو للبعض ان يقيم من خلالها سيفة الاختيار العالمة بين شرع الله والعلمانية.

(العدد المقبل: حلقة جديدة)



المصدر: الوطن العربي

التاريخ: ٩٠ / ٩ / ٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مواجهات

غالي شكري



من التوعية
الى الاعلام السياسي
(٧)

«التميز» - وليس الفصل - بين الدين والدولة



الموقف العربي : المصير :

٢٠ أبريل ١٩٩٦

النشر والخدات الصحفية والعلومات التاريخ :

يهتدي محمد عمارة في سياق محاجاته دعامة الدولة الدينية إلى مصطلح «التسميز» وليس الفصل بين الدين والدولة. كان ذلك في كتاب «الإسلام والسلطة الدينية» ١٩٨٠ وقد كرره بضم هذا الكتاب إلى مجلده الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية ١٩٨٨. وتساؤلنا عما إذا كان هذا الضم يعطي ثباتاً عن الكاتب على رأيه القديم. وسيظل السؤال يطرحنا- ومعنا الكاتب- حين نتابع مسيرته التي بدأت بالشيوعية وانتهت بالإسلام السياسي. وفي هذه المتابعة سوف نلاحظ انتقالات مهمة، ففي نظرة جديدة إلى التراث كانت مرجعيته الأساسية مزيجاً من الماركسية والإسلام والفكر الديموقراطي في العلم. أما الآن، وفي موازاة تعاطف للمد السلبي بدأ من عقد الثمانينات، فإن الإسلام وحده (النص القرآني والنسبة الشريفة والتراث الفقهي) يحدد الإطار المرجعي الوحيد للباحث. لا لأنه إطار الإيمان، وحده، وإنما لكونه إطار السجالات حيث يوجه الخطاب إلى فريق يرفض مرجعاً خارج الإسلام.

ومع ذلك فهو يتجنب- بثقلته الإسلامية الموسوعية- في محاصرة الفريق المضاد، بقبض من الاسانيد والشهود والشواهد. ولكن هذه الاسانيد تعز عليه حين يتطلب الأمر طلاءً مماثلاً على الثقافات الأخرى أو التراث الغابر، وهكذا بذل جهداً مضنياً لاكتشاف مصطلح التمييز والتمايز بين الدين والدولة في الإسلام، ليقابل به مصطلح العلمانية الذي يفصل الدين عن الدولة في الغرب.

وقد كان يستطيع الاهتداء إلى ما يشبه القافون حين تتحول العقيدة إلى مؤسسة من خلال العلاقة بين المسيحية والغرب.. فالإنجيل يذكر صراحة بلسان السيد المسيح «ملكوتي ليست في هذا العالم» حين ادعى عليه اليهود أنه «ملك» وكانهم يستفزون الاحتلال الروماني لصلبه. وهم يتذكرون أنه حين كان طفلاً بين السنتين كاد الملك هيرودس أن يقتك به لولا هرب أمه به إلى مصر. ولكن بيلاطس النبطي الحاكم الروماني لم يقتنع فيما بعد بفصل يديه أمام الأحرار اليهود قائلاً كلمات الشهيرة: «إني بريء» من دم هذا الباره. لم يقتنع إذن بأن يسوع- ومعناها المخلص- جاء ليحكم في الحياة الدنيا، وإنما ليخلصهم من خطاياهم. كان بالطبع قد سمع أن المسيح قال لهم «اعطوا ما لتقيصر لقيصر وما لله لله»، ولكنه أدرك ما تعنيه الكلمات الأخرى: «ملكوتي

أنا في هذا العالم»

وكان الإنجيل أيضاً هو الذي وصف الكنيسة بأنها جماعة للمؤمنين.

مانا حدث لهذه التعاليم في التاريخ الواقعي للبشر؟

تحولت الكنيسة إلى مؤسسة سياسية اقتصادية كهنوتية تشارك

الحكام عرش الحكم النيابي والأخروي معاً. والكاثوليكية في المصودر الوسطي هي عنوان التخلف والبطش والانحياز المطلق للملوك والنبلاء ضد الغالبية العظمى من الشعب. وكانت الكنيسة تملك الأرض ومن عليها كالأقطاعيين تماماً، وتزعم في الوقت نفسه ملكية السماء التي كانت تبيعها بموجب سكوك الففران مقابل قرارات في الجنة. وكان البابوات والاساقفة هم الذين يأمرون بإحراق وقتل العلماء في محاكم التفتيش. وكان الرهبان يبعثون بجنحة تامة في «جنس الملائكة» حين اتحد معهم محمد الفاتح أبواب القسطنطينية.

ولم يكن لذلك كله أية علاقة بالمسيحية أو الإنجيل. ولكنه حدث. وظلت



أوروبا الكاثوليكية غارقة في سباتها العميق طيلة القرون المظلمة حتى ثارت مصالحي الشعوب وكشفوا علمائها على مؤسسة الحكم السياسي والاقتصادي. وكانت تتكون من العرش البابوي والعرش الملكي، فكانت الثورات المتعاقبة على هذا التحالف المادي- الكهنوتي في وقت واحد. وهي ثورة الانتصار على الظلم الاقطاعي والابتزاز باسم الدين. ولكنها لم تكن ثورة على الدين، بل قامت الثورة داخل الكنيسة ذاتها لتجديد المسيحية بهدفه الاصلاح الديني والعودة إلى الأصول.

وهذا ما اختاروا له وصفه العلمانية، سواء اكان جذر الكلمة هو العلم أو العالم.. فالاشتقاق ليس في أهمية السياق. وقد كان السياق هو إبعاد المؤسسة الكهنوتية عن الحكم السياسي في وقت واحد مع إبعاد المؤسسة الاقطاعية عن هذا الحكم. وقد كان عزل الكنيسة عن المشاركة في السلطة عزلاً اقتصادياً وسياسياً هو أيضاً عزلاً لتأثيره رجال الدين على عامة الشعب عبره الفرافات التي الحقوها بالمسيحية كأنها من المفنسات كالبحث في جنس الملائكة وصكوك الغفران وتحريم القبول بـ كبرية الأرض، وقسبل ذلك ويعده ادعاء الحكم بموجب الحق الإلهي.

وشاع القول بأن الثورة على ذلك كله- أي تحرير المسيحية من قيود الكنيسة- هو فصل الدين عن الدولة، وأن هذا الفصل (الذي يرافد الاتحاد لدى دعاة الدين السياسي) هو العلمانية.

لذلك أرقق محمد عمارة نفسه وأرقق قارئه في القول أن الإسلام لا يعرف العلمانية وليس بحاجة إليها، ولكنه عرفه التمييز بين الدين والدولة في مواجهة الدعوة إلى توحيده السلطتين الدينية والزمنية.

وهو تلاعب ماهر بالألفاظ، فالعلمانية فعلاً ليست مصطلحاً إسلامياً لا عن طريق اللفظ ولا عن طريق السياق. ولكن التمييز أو التمايز هو الآخر ليس مصطلحاً أصولياً في التراث الفقهي للإسلام، ولكن تاريخ المسلمين الذي عرفه صلحة سواده بتمبير عمارة نفسه في وصف

بعض السلاطين في العصرين الأموي والعباسي وفي ظل الخلافة العثمانية يؤدي إلى النتيجة ذاتها التي استخلصها الغرب من تاريخ الكنيسة في العصور الوسطى: وهي أن النص شيء والتاريخ الفعلي شيء آخر. وأن المسيحية البعيدة نصاً وروحاً عن شبهة العمل السياسي قد تحولت عملياً ذات يوم طويل حالك السواد في التاريخ الأوروبي إلى مؤسسة سياسية حاكمة. وأن الثورة الاصلاحية التي جرت للمجتمع والمسيحية على السواء هي التي اتفق القوم هناك على تسميتها بالعلمانية، فلنأخذ بهذا المصطلح كما أخذنا عنهم آلاف المصطلحات أو لا نأخذ، فالأهم هو مضمون المصطلح وليس شكله.

ولكن هذا يستتبع بالضرورة ألا نسمح لسجلنا أن ينحصر في اللفاظ بل في مبادئها، والأ تكون هناك شبهة التضليل في الإحساء بالاختلاف بين التمييز والعلمانية وكأن الأخيرة ترادف الاتحاد. وهي ليست كذلك على سبيل القطع.

غير أن الاعتماد المطلق لعمدة عمارة على المرجعية الإسلامية، استسلاماً إلى تيسيرها لدعاة الدولة الدينية باللعب على أرضهم، هو الذي أرققه وأرققنا في البحث عن الأسانيد النصية وشهادات التاريخ



المصدر : المفارقة العدد ٢٩ لسنة ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

التي تؤكد أن النصر قد عرف التمييز بين الدين والدولة وأنه يرفض ويذكر وحدة السلطتين المدنية والدينية، بينما التاريخ عرف هذا التوحيد لدى الحكام الذين تسلطوا على مواطنيهم باسم الحق الألهي.

وقبل أن نعرض لاجتهاد محمد عمارة في هذه النقطة الحسيرة نقف على صعيد الشكل أمام قوله إن الصياغة التي نفصل استخدامها والتي نراها التعبير الأقرب من موقف الإسلام هي لن نقول... الخ (ص ٦٤) فالتفصيل هنا أو رؤية التعبير الأقرب مجرد اجتهاد شخصي لا مرجعية له في التراث الإسلامي. ومع ذلك فسرعان ما يؤكد الباحث على نحو قاطع.. فالتمييز لا الفصل، بين الدين والدولة هو موقف الإسلام. وهكذا تحول الاجتهاد الشخصي لأن يكون موقف الدين بلا زيادة أن نقصان. هذا الرأي البشري الاجتهادي القابل للتغيير فيما بعد كما سنرى لاحقاً يستحيل موقفاً

للدین بكل ما يعنيه ذلك من قداسة وثبات. وهو الأمر الذي سيلقي بظلاله على مصداقية الكاتب ومدى خضوعه للاقتباس السياسي حين نقارن على طول مسيرته بين المرجعية النصية والتأويلات المتغيرة. إنه يقول إذن إن التراث الإسلامي «يميز» بين أمة الدين وأمة السياسة، فأمة الدين يوجد بينها الإيمان الديني ويحكمها القرآن والسنة. أما أمة السياسة فلا يوجد بينها الدين وإنما دستور سياسي دعاه الرسول والناس المؤمنون باسمه الصليبية تارة والكفر تارة أخرى (ص ٦٧). ويجمع الباحث العديد من الاستشهادات التي تؤكد أن الرسول كان قاطعاً في التمييز بين ما هو دين وما هو سياسة. وفي الجانب الأول هو وحده المصوم وليس الخلفاء، وفي الجانب الثاني لا يرى نفسه منزهاً عن الخطأ كما حدث في غزوة بدر بسبب المياه ومكان حفر الآبار، وكما وقع في موضوع مصير الأسرى حتى إن الآية الكريمة نزلت لتصحيح للخطأ، وكما حدث مع أكل لحم الضب وحادث التخلّصاً فمأثره وأمره وقرره الرسول في أمور الدين عقائد وعبادات

لا يجوز نقضه أو تغييره... على حين أن ما أبرمه من أمور الحرب والسياسة يجوز للمسلمين التغيير فيه (ص ٧٦). وهذا ما انتهى إليه الإمام القرطبي حين قسم السنة النبوية لربعة أقسام أولها تصرفات الرسول بالرسالة، والثاني يتعلق بالفتاوى والثالث بالقضاء والرابع بالإمامة (السياسة). أما القسمان الأول والثاني فهما يدخلان في باب الدين لأنهما تبليغ وشرع، أما الثالث والرابع فهما ليس كذلك فليس



المصدر : الركن العربي

للنشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ أبريل ١٩٩٢

الحكم والقضاء وليست السياسة وشؤون المجتمع السياسية ديناً ولا شرعاً ولاغاً خالصاً يجب فيها التماسي والاعتدال بما في السنة من وقائع وأمرس ونواه (ص ٧٨). وقد سلك ولي الدين النهولي سبيل الترافعي بتركيز أكثر، فهو يضمه الجانب الديني بعلوم الآخرة وعجائب الملكوت وشرائع وضبط المعادات. أما علوم الدنيا والقضاء والسياسة فلا شأن لها بالدين.

إلى هنا ينتهي كتاب ١٩٨٠ الذي ضمه عمارة إلى كتاب ١٩٨٨ دون أن يعني ذلك بالضرورة موافقة المؤلف حتى هذا التاريخ الأخير على كل ما

جاء في الكتاب القديم، وهو يضيف قرب الخاصة فصلاً جديداً عنوانه «الإسلام والعلمانية» يؤكد - برصه - على التمييز، لا الفصل، بين الدين والدولة، وحرصه كذلك على أن الإسلام لا يوحّد بين السلطتين الدينية والمدنية، وأن السلطة الأولى قد انتقلت عن الخلفاء بوفاء الرسول، ولم يبق لهم سوى السلطان المدني باعتبار الخليفة أو الإمام (باستثناء الشيعة) وكيلًا عن الأمة فهي مصدر السلطات، لها أن تسأله ومن حقها أن تعزله فلا عصمة له ولا ادعاء للحق الإلهي في الحكم.

من الناحية الموضوعية يجب النظر إلى هذه الأطروحة على أنها العلامة المؤرخ لها بعام ١٩٨٠ حتى لو ضمها الكاتب إلى مجلد عام ١٩٨٨.. لأن المتغيرات الفكرية التي طرأت عليه في الثمانينات لا تجعلنا مطمئنين إلى أنه في عام ١٩٨٨ كان ما يزال مقتنعا بما سجله على نفسه قبل تلك بثمانين سنوات. وقد نشبهه في أنه كمال، يمانى من أرتواجية فكرية، وهو أمر من الأمور الجائزة في سيرة بعض المثقفين وهم يواجون متغيرات ضاغطة على عقولهم وتحديات لا قبل لهم باحتمالها، خاصة إذا كانت هذه

المتغيرات تصب في خانة السياسة.

لنقل إن إن محمد عمارة قد بدأ مشروعه الخاص فلما منه أنه يستطيع تطوير الماركسية للواقع الوطني والقومي، وإن البداية كانت دعوة مقنونة لعقد الزواج بين الماركسية والإسلام حتى يربح لجيل ما يعد الهزيمة إلى صف التقدم والعقلانية والعدل الاجتماعي. وفي هذه

المصدر : الوطن العربي



للتشـر والذخـرات الصحفية والمعلـومات التاريخ : ٢٠٠٤ المجلد ١٩٩٤

المرحلة التي كتب منها مسلمون ثواره ومنتظرة جديدة إلى التراث
كان الإنتماء الوطني والهوية القومية والديموقراطية هي محور عمله في
تحقيق مخطوطات الطهطاوي ومحمد عبده وقاسم أمين والأفغاني
والكواكبي. تلك كانت السبعينات الحافلة بأجواء الهزيمة المركبة التي
أفرخت بوادر الإسلام السياسي، ولكنها أفرخت أيضاً في موازاة الثورة
النفطية والصالح المصري الرسمي مع إسرائيل بوادر التمزق الإقليمي
والطائفي وما وافق هذا التمزق من «انفتاح اقتصادي» و«عنصرية
رسمية» وحرب لبنان تحت شعارات تطوي القومية العربية في ذمة
الماضي لجيل ..

الوطن العربي

المصدر :



٢ يونيو ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والتوزيع : الصحافة والمعلومات

من الشيوعية
الى الانحلال السياسي
(٩)



د. غالي شكري

د. غالي شكري

«عروبة مصر»

بين العرق والدين والثقافة



الوطن العربي

المصدر :

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٢ ١٩٩٤



محمد عزام

لم يشرع محمد عزامه في بناء الضلع الثالث من مشروعه من فراغ، فالعروية دخل مصر كان لها مبررات، وخارج مصر كان لها تراث، والمقصود بالعروية هو الوعي بها وليست هي ذاتها، وبدأ من القرن الماضي كان التفكير بين المثقفين العرب في بلورة عدة مفاهيم نظرية وتنظيمية للعروية على قدم وساق في مواجهة الاستبداد العثماني والتفكك الذي نال من الولايات العربية. وتلقت الكتابات المبكرة لرواد الفكرة القومية أن المثقفين المسيحيين والمشاركة كانوا الأكثر حماساً لهذه الفكرة بالتنظيم والتنظيم، ولكن الأشكال الجينية لهذا التنظيم كانت غالبية امسائها من المثقفين المسلمين، وخاصة من أهل الشام أو سورية الكبرى. هكذا جاءت كتابات نجيب غانوري وبطرس البستاني، ومن بعدهما جورج انطونيوس تركزت إلى حد كبير على أسس الفكرة القومية الحديثة في الغرب.

وأهمها الأساس العلماني الذي لا يميز بين أبناء القومية الواحدة على أساس ديني أو المذهب الطائفي. كان الرواد يدركون أن المنطقة فسيقراطية التكوين، وإنها كانت دائماً مستودعاً للأقليات المضطهدة في ظل هذا الحكم أو ذلك حتى كان الاضطهاد الأعظم في ظل الخلافة العثمانية. ولم يكن لدى هؤلاء الرواد أية فكرة واضحة عن النظام الحكم أو الدولة العربية التي يجاهدون من أجلها. حتى كانت ثورة الشريف حسين التي لم تحقق أحلامهم، والمؤتمر العربي الأول الذي لم يشف غليلهم، فقد تدخلت الأسباب لإجهاض الحلم بالسيطرة الاستعمارية. ولكن سقوط دولة الخلافة فتح كوة للأمل. وبين الحربين والحدود الجديدة بين الأقطار التي كانت ولايات أو كانت بعض مدنها (كدمشق وحلب وبيروت) كذلك تحت الأسماء العثمانية الشهيرة كالتصرفات والقائمقاميات، نشأت أو ازدهرت أحزاب جديدة شيوعية وقومية سورية ترفض الفكرة العربية وتفضل عليها الوطنية المحلية والأمية (الحزب الشيوعي) أو الأمة السورية التي تشمل الهلال الخصيب (الحزب القومي السوري الاجتماعي).

وما لبث القوميون العرب أن استبدوا أنفسهم خلال الحرب العالمية الثانية وغداها مباشرة، وأضحت كتابات زكي الأرسوزي وساطع



المصدر : **الوقت العربي**

النشر والتدريس : **الصحف والمعلومات** التاريخ : **١٩٦٤**

الحصري وميشيل عفلق في موازاة نشأة وتبلور
الذواتين التنظيميتين لحزب البعث العربي
الاشتراكي فيما بعد تدرجاً يفضي الطريق
للحاصلين بأمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة
(الإسلام). ومن المفارقات أن صاحب الوثيقة
التاريخية عن أطروحة «الرسالة الخالدة» كان المفكر
المسيحي السوري ميشيل عفلق الذي نشر كتاباً
صغيراً في إطار الفكر القومي عن الرسول الكريم.
ومع ذلك فقد بقيت العلمانية في صلب انبيات
البعث والقوميين العرب.

وإذا كان من البديهي أن تكون العلمانية بنياً في
جدول أعمال الشيوعيين، فقد كان الحزب الذي
تجذرت فيه العلمانية وأوشكت على أن تكون عقيدة
بعدها ذاتها هو الحزب القومي السوري بزعمارة
انطون سعادة . . وهو صاحب الفضل الأول في
التنظير لأطروحة المجموعات القومية الأربع في

العالم العربي: وحدة وادي النيل، وسوريا الكبرى أو الطليعة، وشبه
الجزيرة والمغرب العربي. ولكن لم تحدث شوشرة في تاريخنا الحزبي
للعاصر كما حدثت لهذا الحزب وزعيمه الذي لقي مصيره الفاجع
بالإعدام عام ١٩٤٩. ومن المفارقات التي ردت الاعتبار للحزب والرجل
على المستوى التاريخي أن أكثر الأصوات الزعمامية ادعاء للعروبة قد
انتهت عملياً إلى تشكيل مجالس أو تجمعات إقليمية طبقاً للصورة التي
ارتأها سعادة منذ نصف قرن. ومن المفارقات الإضافية أن الحزب الذي
ما زال يحمل اسمه قد شارك عملياً بالسلاح والسياسة والفكر
السياسي ضد الطائفية في حرب لبنان دفاعاً عن عروبة هذا البلد
العظيم.

كانت هذه الصورة كما نفترض شديدة الوضوح في مخيلة محمد
عمار قبل أن يكتب عن «العروبة في العصر الحديث» عام ١٩٦٧. وهذا
هو الشرائك، أما الميراث العروبي في مصر فلم يكن سياسياً إلا في
القليل النادر، وكذلك على صعيد الفكر، لم يبرز قبل أواسط
الخمسينات إلا في صالونات شريحة ضيقة من الصفوة المثقفة. أما
الوعي العام فقد كان موزعاً على مدى القرن الماضي ومتنصف هذا
القرن بين الدفاع عن دولة الإسلام (والمقصود دولة الخلافة) والدفاع عن



الدولة الوطنية الحديثة والتي راح المفكرون والسياسيون يؤصلون لها بالتاريخ الراسي لمصر، أي منذ الفراعنة إلى اليوم. ولم تخل برامج هؤلاء السياسيين والمثقفين من العلمانية إلى هذه الدرجة أو تلك. وظلت «القومية المصرية» أو «الوطنية المصرية» هي المرجعية التاريخية للمصريين طيلة العصر الحديث حتى أن جمال عبدالناصر نفسه في السنوات المبكرة للثورة كان يتكلم في خطبه عن «الأمة المصرية». ومع ذلك فقد كان هناك عام ١٩٣٤ عبدالرحمن عزام ينادي بامبراطورية عربية جديدة تتألف الامبراطوريات القبرية. وكان يقول «إن الأمة العربية وحدة اجتماعية وثقافية ولادة تاريخ مشترك لها خواصها الظاهرة والخبية التي تميزها عن غيرها من الشعوب والأمم». ومصر الحديثة هي القلب في جسم هذه الأمة للمتدة من المحيط إلى الخليج. فيجب أن تكون في طليعة الدعاة إلى الوحدة فلهي لها سلامة بغيرها، كما إن لا حياة لبقية الشعوب العربية بدونها. ويضيف عبدالرحمن عزام (١٨٩١ - ١٩٧١) الذي كان أول أمين عام لجامعة الدول العربية بين عامي ١٩٤٥، و١٩٥٢ «الرجو ألا يسيي لخدمهم فهم هذه الدعوة، فلست أقصد بكلمة الامبراطورية العربية غير الوحدة على أي مظهر تحققته. وليست تصورا لنظام دون آخر ولا هيئة من الهيئات التي تكون عليها الدولة دون الأخرى. وإنما أول القصد وغاية التعاون بين الشعوب العربية لتكون جهة واحدة. علينا أن نلاحظ أن عبدالرحمن عزام كان لحد زعماء الشباب في حزب مصطفى كامل. وكان الهري السياسي والمناطفي لهذا الحزب مع دولة الخلافة. ومعنى ذلك أن واحدا من أبرز الشباب قد اتجه في مرحلة النضج نحو الفكرة العربية ولم يتوقف عند الحدود العثمانية

كذلك كان منصور فهمي (١٨٨٦ - ١٩٥٩) قريبا من جمعية الشبان المسلمين والاتحاد العربي والرابطة الشرقية وقد اضبطته الجامعة بسبب اطروحته التي نال عليها درجة الدكتوراة من السوربون عام ١٩١٢ وكان عنوانها «مركز المرأة في الإسلام» فاتهمه بعض زملائه بالإلحاد. ولكنه عاد إلى الجامعة بعد ذلك، وكتب في يناير ١٩٥٣ مقالا باسم «العروبة». وفي هذا المقال لا يدعو أية دعوات سياسية صريحة بل يطالب بالبلاد العربية بأن تؤدي فرييتها في إنتاج معنوي للإنسانية دون إهدار لواجبها نحو الماديات «في بناء عالم متضامن حر سعيد». وهناك أيضا مكرم عبيد (١٨٨٩ - ١٩٦٦)، السياسي اللقبطي المصري الذي كان أمينا عاما لحزب الوفد القديم ومن أشهر زعماء ثورة ١٩١٩، وهو صاحب مقولة «للمصريون عرب منذ الفراعنة التي يؤكد فيها «نعم، نحن عرب من ناحية تاريخ الحضارة العربية في مصر واستعداد أصلنا القديم إلى الأصل المسلماني الذي هاجر إلى بلادنا من



المصدر :

الوطن العربي

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

٢ يونيو ١٩٩٤

الجزيرة العربية. ولهذا يجب أن نوثق الوحدة العربية التي تنهض على الاشتراك في الأمان والأمل وفي التاريخ واللغة والخصائص القومية. فالوحدة العربية حقيقة قائمة، هي موجودة لكنها في حاجة إلى تنظيم، والفرض من التنظيم إيجاد جبهة تناهض الاستعمار وتوفر الرخاء وتنمي الموارد الاقتصادية. وقد كتبت هذه الكلمات في أبريل ١٩٣٢.

لما زكي مبارك (١٨٩٢ - ١٩٥٢) الذي كان أزهريا سريونيا تبحر في دراسة التراث العربي والإسلامي، وكان يكتب مقالاته في مجلة الرابطة العربية. وقد عمل في العراق فترة طويلة التي خلالها محاضرة في نادي المتنبي عنوانها «العروبة في مصر» (يناير ١٩٣٨) جاء فيها:

«هناك إشاعة تقول إن مصر لعروبة وتقول إن الذي أناع هذه الفكرة هو سلامة موسى. وأرجوكم أن تصدقوني أيها السادة إذا أكدت لكم أن هذا الكلام اخترعه ناس في غير مصر وسمعه به الأستاذ سلامة موسى كما سمعه غيره من المصريين، ومن هذا ترون أن الدسيمة جاءتنا من الخارج، جاءتنا من المستعمرين واتباع المستعمرين». فالمصريون لا ينكرون أصلهم الفرعوني، ولكن العروبة لا يفسرها هذا الأصل التاريخي، ومصر «عربية في كل شيء» دون الشعور بحاجة إلى تأكيد ذلك. ويلاحظ أحمد عبدالمعطي حجازي في المختارات التي جمعها بكتابه عن «عروبة مصر» أن زكي مبارك - بالرغم من عروبة - يستخدم تعبير «الأم العربية» كغيره ممن يستخدمون تعبير «الشعوب العربية»، بينما يرفض القوميون الأصوليون أمثال هذه المصطلحات ويفضلون عليها «الأمة العربية» و«الشعب العربي» ولكن هذه الاستخدامات المشتركة بين مفكرين عروبيين مصريين تعني أن هناك فروقا فكرية وعاطفية وسياسية بينهم وبين زملائهم من المشاوق أصحاب ما يسمى بالفكر القومي (الفاشي).

وهذا كان محمود عزمي (١٨٨٩-١٩٥٤) الذي كان عميدا لحقوق بغداد، ثم رئيساً لوفد مصر في الأمم المتحدة. وكان كاتباً عصبياً إلى أبعد حدود العصرية حتى أنه ليس القبعة. وهو الذي كتب أول نوفمبر ١٩٣٢ يتساءل «أيها تقدم: الرابطة الشرقية أم الإسلامية أم العربية؟» وأجاب بأن الرابطة العربية هي امتن الروابط التي يصح أن تقوم عليها مساعيها في سبيل التكيف الجديد المتماشى مع حوائج العصر الحديث، بل إنها هي الرابطة الوحيدة التي يجب أن يستند إليها تطورتنا للحتم... ومعنى الرابطة العربية أنها تلك التي تستند إلى حوائث التاريخ التي وحدت بين نوع التفكير ونوع الحياة وأساليب الحكم وقواعد الاقتصاد في تلك الكتل المتصلة من المحيط إلى الخليج. أما الثقافة الغالبة



في تلك الكتلة جميعاً إنما هي ثقافة اللغة العربية .
والحضارة الغالبة إنما هي الحضارة الإسلامية يأخذ
بهما في الحياة اليومية والسلوك الاجتماعي أهل
تلك الكتلة كلهم مهما اختلفوا ديناً وعقيدة .
والمطمح الأعلى الذي يشخصون إليه جميعاً إنما هو
مطمح الاستقلال والتحرر .

أما الكاتب الكبير عبدالقادر المازني (١٨٩٠-١٩٤٩) فإنه الكاتب
المصري الوحيد الذي اتخذ عنواناً لأحد أهم مقالاته هو «القوموية
العربية» يقول فيه «لو أن القومية العربية لم تكن إلا وهماً لاستدله من
حقائق الحياة والتاريخ لوجب أن نخلقها خلقاً، فما للأمم الصغيرة أمل
في حياة مأسونة» . وهو يرى كمحمود عزمي والآخرين أن المستقبل
للمتجمعات الكبرى وليس للدوائر المعزولة أو المنعزلة .

ونذكر من هذا السياق «العروبي» في فكر بعض المصريين أنه فكر
لا يتجاهل الروابط التاريخية والجغرافية والثقافية بين العرب جميعاً ،
وأن «اتحادهم» أو «تضامتهم» في وجه الاستعمار والتخلف هو شرط
تقدمهم نحو الغايات المشتركة . ولكنه من ناحية لم يكن فكراً نظرياً
متماسكاً كما هو الحال عند المشاركة فلم يفكر كثيراً أو قليلاً في دولة
واحدة أو نظام الحكم فيها . ولم تكن له قاعدة سياسية في السلطة أو
في الشارع الشعبي . ولكنه في جميع الأحوال كان ميراناً مباشراً لمحمد
عمارة وهو يفكر في الموضوع نفسه بعد الثلاثينات من هذا القرن
بثلاثين عاماً .



لا بقاء للتطرف تحت قبة الإسلام

جعفر رانند

وصلى في أواخر القرن السابع الميلادي وفي عهد الخليفة الأموي عبد الملك وابنه شاذان تحت القبة للخوارج وبهرت فيهم فرقة جديدة في فرقة «الأزارقة» كانت تكفر كل من يعارض معتقداتها ولا يؤمنها وتهدر معه ودم زوجته وأولاده، ونجحت «الأزارقة» في أن تهدد مناطق واسعة من إيران والعراق ولكن الحجاج بن يوسف استطاع بعد حروب عديدة أن يقضي على الحركة في مهدها، وقبل نهاية القرن السابع الميلادي.

وجدير بالذكر أن حركة الخوارج وجدت نفسها في الربع الثاني من القرن الثامن الميلادي راسية خبيثة لدى البربر المسلمين في شمال إفريقيا، فنسبأت إليهم وأقبل عليها البربر محمسة طاهرة على أمل أن تساعدهم هذه الحركة لتعود في وجه الخزاة العربي والحصول على الاستقلال الكامل عن مراكز الخلافة الإسلامية الأموية في الأندلس والشام وخاص البربر الخوارج في شمال إفريقيا حروباً ضارية للثغر عن حياضهم وأثارتها مرات عديدة مؤازمة متكررة بحموس الأمويين لقتلهم عجزوا عن إقامة دولة مستقرة واسعة النطاق وبطبيعة الإزكان لتسليمهم وبكائنات المستقلة التي يقصوها لا تصمد أمام قوات الخلافة إلا لفرات قصير لا تلبث أن هذا في النصف الأول من القرن السابع الميلادي، وقد اشعلت ثورات البربر الخوارج الدولة الأموية بصورة عامة فتقلصت عمدة الأمويين في القرب بشمال إفريقيا قابله اعتزاز حكمهم في الشرق في خراسان.

وحيث وجد الخوارج أن الزعم يبدى في لوصول الدولة الأموية قاصوا بحركة في العراق وخلق أمير لهم يدعى الضحاک بن قيس الشيباني، جولات مؤلفة وأستولي على الكوفة، لكن مدة حكمهم كانت أقل من سنتين، وفي نهاية المطاف التي القبض على الضحاک ومات في السجن عام 750 ميلادية. وسجل الخوارج ثورة جديدة في خراسان في العهد العباسي وفي زمن أبي جعفر المنصور، وبالمرزبان مع ذلك في شمال إفريقيا ولكن العباسيين الحديثي اختلاف ما لبوا أن تصدوا للخوارج في أسما وفي إفريقيا وأقصوا عليهم ويرفع الخوارج راية الدولة من جديد في خراسان في أوائل عهد المأمون عام 819، فالتفت المأمون مع عامله «ظاهر ذو الميمنة» في خراسان أن يتصدى لهم فجهدهم كل بشى له دولة صغيرة في خراسان يشهد مستقلة وكانت ذلك بقيادة مقننة القيام أمارات ذات حكم ذاتي في إيران منها السامانيون والصفاريين وأبو بويه.

كان الخوارج متفكسين إلى حد النقص في احتجازهم وقالا بتكثير كل مسلم يقترب إحدى القنصلين، خلافاً للبيعة التي ارتدوا عن تكثير المسلم.

وتستحسن الأتترة هذا إلى أن الخوارج الذين خابت محاولاتهم في كل مكان على وجه افتقار وجنوا للظلم من خطتهم للثورة مؤازمة ذو وطوا، اتتتتهم إلى حد ما في

التطرف باسم الإسلام ليس وليد الساعات وإنما شهد المسلمون في عهد الخلافة قرينة حركة من أشد حركات التاريخ ختارها سعي اصحابها بـ «الخوارج» وهو مؤازمة لم يتحرجوا عن قتل من هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوءه ووالد سبطه والخليفة الراشد الرابع، اعلم قصصاً وأقاصيهم وانتقامهم وأروغهم وأشجعهم، على بن أبي طالب رضي الله عنه كما لم يتحرجوا عن قتل النساء والأطفال والحوامل والطاعين في السن.

كانت شعاراتهم خلافاً مطلقاً لا حكم إلا لله ولا حكم إلا لله، ولكن هذه الشعارات التي تنفذ إلى أعماق العقائد واللبى غير عملية في هذه الدنيا والقضي إلى الفوضى، لم تهدم حجة ونصائح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى سواء السبيل، وكانوا نواة المعارضة المسلحة التي بولت الحكم العباسي، لكن صرف الزمان آلات عريضة مؤازمة الخلافة والشداد وخطمتهم بالبولن بالمرى الواقع.

كان الخوارج شديدي التمسك بمعتقدتهم وعلى استعداد دائم للتضحية في سبيلها، ولكن وضوح الهدف كان يتلصصهم ولم يزلوا قيادة لينة في وقت من الأوقات وكانوا يبعدين عن التشييعات عن التفكير كتشيعات سياسية، وحدث أن استغلهم بعض الممارسات الإسلامية المتطرفة في بعض الأزمات، وفي بعض المواقف وكانت لهم فتوحات لا سيما في شمال إفريقيا وعلى يد الناعم من البربر، لكنهم لم يتجسروا في إقامة دولة لهم مكنية ولفرة طوية.

وكان الخوارج يتكونون مختلف القبلات الإسلامية الحاكمة وأنظمة حكمها، ولكنهم لم يكونوا قادرين على طرح مشروع للحكم الإسلامي، واضع المعالم والأهداف والسياسة، فكانت النتيجة أن نشاطاتهم وتضحياتهم سارت في طريق منحرف مثل ما حصل للفرس في القرنين في ما بعد.

والخلافاً بين كبار قادة المسلمين هو الذي أفرز حركة الخوارج، كما انبثقت في السنين الأخيرة حركة أفغان العرب من التشيعات التي بسود العالم الإسلامي، فالزعزاع للثلاثين على معاوية وصعركه «صعركه» وقعت بين أنصار الطوائف، وحيثما الإلهاء إلى التشيعات التي أمدتها أصحاب معاوية واغتراف عن عدد من مؤيدي الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه على نتيجة التشيعات كل ذلك أدى إلى وقوع تشيعات في صفوف جيش علي وهو في طريق عوفية على معركة «صعركه» فخرجت جماعة من هذا الجيش وانتشروا على الإمام علي وأعلنوا أن «الحكم لله وحده» وأصبحوا إلى قرية تسمى «محروراء» وانضم إليهم عدد كبير آخر وتكون منهم جيش عسكر على الطريق إلى فارس وقرب المكان الذي قامت فيه بغداد عاصمة العباسيين، وكان هذا الجيوش على جانب قناة «النهروان» عند مصبها في بحلة، فلم يسع الإمام علي إلا أن يهاجم هذه الفتنة قبل أن يستغل أمرها وتصيب الفتنة كبرى بين المسلمين وكان ذلك في 17 تموز 836، فاقى عليها عن بكره إليها.

لكن هزيمة النهروان الفاصلة لم تستأصل شألة الفرقة الثما التي صار لها في التاريخ الإسلامي، وأصبح ثمت «الخوارج» يطلق على جماعة أخرى شارفت في وجه أنظمة إسلامية قائمة، ولم يكن يجمع بين تلك الجماعات التناقض الشاذرة شيء ما عدا وجهة النظر المتطرفة في الخلافة القائمة بأن الخليفة هو الذي تدين الجماعة ولو كان عبداً خائلاً.



المصدر :

الحركة الإسلامية

للنشر والذمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٢٩٢

جنوب شرق إيران (سجستان) ويطبق عليها اليوم سيمستان وهي تقع بين إيران وأفغانستان وباكستان وليتوا فترة طويلة سديا هناك.

والحركات المتطرفة حين تعجز عن تصديق مآربها وإعدادها بالمبارق الطبيعية تثبت. عادة. بالارهاب ثم تتزقق ويزداد رويدا إلى أعمال شريفة ويصعد أن تنقلب إلى أداة لتفكيك خطط جهات كانت في باطن الأمر على طرفي تقيض معها. وتذكر كتب التاريخ أن الخوارج في مقاطعة سجستان لا انتموا إلى مستوى لا يتحالفون فيه مع أعمال لصوصية ونهب في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد. وكانت الأزارقة المركزية في بغداد لا تعدم اهتماما كبيرا إلى تلك الناحية التالية من أمير المؤمنين وركت فيها الجبل على الغاريه مما اضطر أهالي سجستان (سيمستان) إلى أن يتولوا بأنفسهم مهمة الدفاع عن حياتهم وأموالهم. وقد اعتصم تلك الحالة الاجتماعية كثر المستقرة الفرصة للخصمية مثل يعقوب بن ليث الصطاري الذي اشتهر بشجاعته الثائرة أن يقم مع حلفاء من رجاله على قطع دابر اللصوصية والأجرام في بلده ثم يؤسس حكما وطنيا في موطنه ويوسع رقعة حكمه بحيث تشمل مناطق واسعة مجاورة لسجستان مثل فارس وكرمان والسند وهراة وبلخ ومناطق أخرى ولم يمانع مركز الخلافة العباسية في بغداد أن يدخل كل ذلك بصورة رسمية في إمارة يعقوب الصطاري وكانت ذاتي إمارة لارسية بعد إمارة الطاهريين، في شرق الخلافة الإسلامية.

ثم عرف العالم الإسلامي حركة متطرفة تفوق حركة الخوارج قوة في نواح عديدة وهي الحركة الباطنية أو الإسماعيلية أو الحشاشونية التي كانت تقوياً عامة عقريه فذة مثل الحسن الصباح وكان يحكمها تنظيم حديدي دقيق وترمي إلى أهداف كاملة الوشوح. ولكن الحركة بنفسها كانت متطرفة ومدمجة بقوة شديدة أبعد ما يكون عن الواقعية والتفتت من الأرباب والأغاليات وسالت لتفكيك مآربها. ورغم أنها كانت أحسن خطا من الخوارج في مجالات جمة، لكن الغليل كان حليها في خاتمة المطاف.

والإسماعيليون اليوم موزعون في آسيا، وبصورة خاصة في آسيا الوسطى (تاجيكستان وغيرها) وأيس من المستبعد أن يكون لهم نظام حكومي خاص بهم في المستقبل مثل الأوزبك والتركمان والتاجيك كما أنهم موجودون في بلاد عربية وفي إفريقيا ويتجمع عشرات الملايين في باكستان، الهند، وأفغانستان، وإيران وهم أبعد ما يكونون اليوم عن التطرف والفتوى في كل مكان إن لهم بقاء طويلا في شؤون التجارة والاقتصاد ويتقسمون حاليا إلى فرقتين كبيرتين أحدهما الإسماعيلية التي تدين بولاء الأسرة العثمانية وعزمهم اليوم هو حريم خان لعل على خان وحفيد اغاخان الذي اكتسب شهرة عظيمة خلال الحرب العالمية الأولى لوقوفه إلى جانب الإنجليز والحلفاء وكان من جراء ذلك أن حظى الإسماعيليون في شبه القارة الهندية بمركز ممتاز.

وتكثف طائفة أخرى من الإسماعيلية وهم المعروفون باسم البهرة، ومركزهم في بومباي بالهند، ويتلزم هؤلاء بالحق والتشريع الإسلامية الأخرى ولهم وجود في اليمن أيضا.

والإسماعيلية أنشط من شيعية حين تستكث بان الإمامة بعد الإمام جعفر الصادق في بني اسماعيل وأولاده، رغم أن اسماعيل قد عاجله الموت قبل أبيه، والشيعة الإسماعيلية قبلت بالإمام موسى الكاظم الذي كان يصغر أخاه بوراة الإمام أنبه جعفر الصادق واستمرار الإمامة في أعقابيه. والخلفاء الغامضون في مصر كانوا ينتسبون إلى الإسماعيلية أيضا.

واسس أحد زعماء الإسماعيلية في إيران وهو الحسن الصباح، بعد زيارته مصر وحصوله على بركة بعض أعضاء الأسرة الفاطمية. أسس بعد عونه إلى إيران تنظيمه الأبراهيمي الحيدري الذي عرف بأسماء عديدة منها «الفدائيون» و«الحشاشون» والباطنية، وكذلك بالآزارية حيث إن الحسن الصباح كان قد أُلحق إلى صف زكريا ابن الخليفة المستنصر الفاطمي.

وأل من لم يصنع بقصه الحسن الصباح، وألفت فيها كتب وروايات كثيرة، وكان آخر كتب أشار إليها رواية سميرف، لابن مطوف التي ترجمت إلى عدة لغات وحازت تقديرا كبيرا من المؤسسات الثقافية والأفراد.

وتبدأ قصة حسن الصباح المشيرة عام ١٥٩٥ حين استولى مع عدد من أتباعه على قلعة البوت، الجبلية الحصينة التي عرفت بميلها للعقبات ومن هناك بدأ حركته المتطرفة الأبراهيمية وكان الالتزام من العامة يشغون على أنه شذو القمصين الأصعي. وكان يولي في روعهم أن قتل رجل من أعداء الإيمان الحق، بإشارة من القائد، يكسبهم رضوانا من الله وينقذهم جنات النعيم.

ومن قلعة الموت، وألفت هذه الجماعة إلى الاستيلاء على حصون لخرى في إيران وسورية خلال فترة قصيرة من الزمن. واعتقلت نفرا من كبار متوليها منهم نظام الملك، وزير السلطان ملكشاه السلجوقي.

وعقب وفاة الحسن بن الصباح سنة ١٢٢٤ نجح خلفاؤه في تضييق لقدمهم في سورية وأفغانستان في بحارية الصليبيين واحتلال عام ١٢٤٥ قلعة مصياف، وتسمى أيضا مصياف، ومصياف، ومصياف، على السطح الشرقي من جبل النصيرية واشتهر زعيمهم هناك باسم بديع الجبل.

وقد أصبحت هذه القلعة بعد أداة لتفكيك خطط الآخرين ومنها مشاريع القاهرة بديرس، لتصفية أعدائه كما فعل الشيء نفسه بعض الخلفاء العباسيين مثل الخليفة العباسي الناصر لدين الله باستخدام الفدائيين الإسماعيليين (الحشاشين) لتحقيق الغرض من القضاء على الخصم. وهكذا فقد هؤلاء المتطرفون الذين اتفلقوا إلى لراغبين (الضالين) لتحقيق الغرض من القضاء على الخصم.

وقلعة بني احترام لدى شعوب لقطنة وأصبح من السهل أن القائل لقلوي هؤلاء خازن في رحمة المجر عام ١٢٥٥ م ينحس على الحشاشين ويحاربهم ويستولي على جميع قلاعهم في إيران.

ومن المؤكد أن أية حركة متطرفة لا يكون لها مستقبل في العصر الإسلامي، وتجذب بين صفوف التاريخ الإسلامي، الحسم الصحيح بعض المخططات التي حاولت تقليد الحشاشين لكن نهايتها لم تكن أحسن من نهايتهم.

المصدر : السياسي المصري



٥ يونيو ١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فسي أعنف مناظرة بين الاسلاميين والييساريين



المصدر : السياسة المصرية

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ مارس ١٩٩٥

حربا العمل والأحرار ارهابيان
الافخوان أول من ابتدع الارهاب
لا فرق بين مشهور
وشكري فما يكتبانه واحد

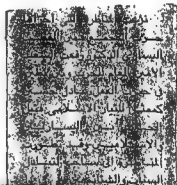
الشيوعيون أول من سفك الدماء
لا لإقامة دولة دينية
التحالف بين الاسلاميين
والبصريين ضرورة لمواجهة الصهيونية



كتب فيصل مصطفى :

في البداية شن الأمن العام لحزب التجمع كمثل اليسار هجوما عنيفا على كل من الشيخ حسن البنا، الرئيس الراحل أنور السادات ومؤسس جماعة الإخوان المسلمين وحسن الهضيبي وعبدالقادر عودة ومحمد الغزالي والصيد قلب ، واتهمهم بأنهم إرهابيون ورفض تسمية المنتمين للتيار الإسلامي بالاصريين أو المتطرفين أو السلفيين أو الاسلاميين وطالب بضرورة تسميتهم بالمتأسلمين واعتبر السعيد ان الإخوان والجماعات الاسلامية الاخرى وحزبي العمل والاحرار ، جماعات متأسلمة ، بسبب إيمانها بالمتأسلمين ونشر اخبارهم في صحفهم ، وتصوير مورتاهم على أنهم شهداء وأكد وجود اتفاق كبير بين الجماعات المتأسلمة وحزبي العمل والاحرار وبالتالي يمكن تصنيفهم على أنهم إرهابيون وأشار ان القضية الفكرية بين هذين الحزبين والجماعات المتأسلمة واحدة وأكد ان اتفاق الحزبين وهذه الجماعات محاولة للبحث بالوحدة الوطنية للبلاد وأعرب عن استنكاره الشديد ، بسبب اعلان حزب العمل نداء العنف في الوقت الذي يصف فيه القتلى من الارهابيين على أنهم شهداء كما أعرب عن دهشته لادانة حزب العمل .

قيام مصر بضم منطقة جلايل الى الدوائر الانتخابية المصرية في الوقت الذي لم يستنكر فيه قيام عمر البشير بضمها الى دوائر السودان



مما لا يخفى ان هذا الموقف من الجماعات المتأسلمة في مصر قد انعكس في السياسة الخارجية المصرية حيث ان مصر لم تكن في الضيق كما هو المصطلح الذي كان يوصف به مصر في السبعينيات وماذا لا تفسر حقيقة ان مصر لم تكن يوما كدولة متأسلمة مثل كلمة الآخر المدعي ان مصر هي الدولة الوحيدة التي ترفضه الاسفلة الى الكاين الا ان انتمى الى تيار المتأسلمين ، وفي الجماعات الاسلامية الاخرى تركوا عادل حشيش ليقيم كلمة بسبب انه يهجو رفاق السعيد لثنا لقاء كلمته ويدين بالقرآن الكريم بسبب منهجه العنيف على ما اسماء بالمتأسلمين كما حذر الإخوان المناظرة وطالب الاسلاميين السعيد بضرورة احتشاد أي شخص من الإخوان للرد عليه ، بل لا يمكن احتشاد شخصين ، لانه رجل سياسي وليس رجل دين وطالب السعيد من اعضاء التجمع عدم الرد على أي شخص يوجه اليه الاتهامات بالانتماء لاسلاميين بالهدوء ، وسنناقش جانب حجة المطرف الاخر بمناسبة



بإسمه
العمل بأنه فقد مصداقيته بسبب
تجهيده لحكم الفرق البشري في
السودان وإلحاق الويل لحزب العمل
إذا كان يحترق البشر إسلامياً وكد
عدم وجود فرق بين ما يكتب
مصطفى مشهور نائب المرشد العام
للأخوان المسلمين والذي يعد من
أكبر الأبراهيميين على حد وصفه وبين
ما يكتبه إبراهيم شكرى في صحيفة
الحزب .

اتهم السعيد حسن البنا بأنه أول
من نفذ العمليات الإرهابية ضد
معارضيه وكان يأمر بضره كل من

يخرج عن الجماعة بعد السلب
واعتراض على شعارات الإخوان التي
تدعو إلى أن الإسلام هو الحل
والفرقان هو دستورنا وإشار إلى أن
الشيخ البنا هو أول من طالب
بتسييس الدين ، وطالب بكل جميع
الحزب السياسية التي كانت
موجودة في الأريمنيات ، واعترض
على عملية تسييس الدين واعتبره
خطأ في حق الدين والسياسة وحق
البشر ، لأن الدين من عند الله
والسياسة تعتمد على المراقبة وتند
بالهدية التي رزقها حسن البنا في
الأريمنيات والتي كانت تدعو إلى

إقامة حزب واحد وترجيح السلطات
في يد أمير مسلم يطلق عليه خليفة
المؤمنين وكد السعيد إنتهاء عصر
الخلافة بعد ٢٠ عاماً من وفاة
الرسول ﷺ وإلحاق أن لفرسول قد
تحدث عن كل شيء ما عدا الخلافة
وأضاف أنه إذا كانت الخلافة
خضراً دينياً فلماذا لم يتكلم الدين
عنها ؟ وأشار إلى أن فكرة الحكومة
الإسلامية ليست من الأصول
وأوضح أن التطرف يأتي من
التلاعب في النص القرآني وإلحاق أن
الإسلام الصحيح بمصدره القرآن
والسنة أما كتب الفقه فهي

إجتهادات بشرية وتحتمل الاختلاف
مهما وكد الإخوان العلم لحزب
التجمع ، أن الأهل جزء من
أساسيات فكر الإخوان حيث يرددون
دائماً للفتل وفي نهاية كلمته أصعب
عن رغبة حزب التجمع بوجود
ديمقراطية كاملة في مصر بينما يريد
الإخوان أن تعيش مصر في دم
وخراب دائم وكد إختلافه مع
الحركات المتأسمة لأنها ليست على
فهم صحيح للإسلام .

قال عادل حسين أنه رغم كل
ما جاء في كلمة الدكتور السعيد
الا أنه جاء لكي يتعاطى معه بقلب
مفتوح وأعرب عن سماعته لادانة
الدكتور السعيد للعنف والأرهاب
.. إلا أنه قال أن من يسمح كلامه
الذي أدان فيه الإخوان ،
ويصفهم بالأرهابيين في حقبة
الأريمنيات والثلاثينيات وحتى
الآن يتصور أن اليسار كان حلاً
وتيحاً في هذه الفترة وإلحاق إذا
إتفقنا على قيام الإخوان بممارسة
العنف في الأريمنيات فإن الشيء
نفسه كان يطفه الشيوعيين حيث
كانت كتاباتهم تدعو إلى العنف
وسلب الخصماء وكد
معارضته للاثامة دولة دينية إذا
كانت ستتمثل إلى استبداد ديني
وطالب بضرورة أن يشرح
الإسلاميون شكل الدولة التي
يريدون إقامتها وأتهم عادل
حسين رفعت السعيد بأنه متأثر
بالدراسات النظرية ورفض حسين
ما قاله السعيد على أن الإسلام
هو الإخوان أو الإخوان هم
الإسلام وكد عدم خروج
الجماعات الإسلامية المختلفة من
تحت عيمة الإخوان وإلحاق أن
جماعة الإخوان والجماعات
الأخرى خرجت من تحت عيمة
الإسلام وطالب بضرورة عدم تعامل
المثقفين مع الحركة الإسلامية

وأضاف أن حزب العمل قام عر
الانكار الإسلامية ويسمى لتوحيد
الامة الإسلامية ويتركز ذلك على
فهم كاف للإسلام ودعا حسين
نظيره في حزب التجمع إلى إعادة
التفكير في موقفه من الحركة
الإسلامية وبضرورة اجراء حوار
سريع مع قادتها وطالب أيضاً
بالقمة جبهة مع حزب التجمع
لمواجهة الصهيونية التي تمثل
تهديدا قويا لمصر والامة العربية
والإسلامية وأنتهت المناظرة بين
عادل حسين ورفعت السعيد على
أمل اجراء مناظرة أخرى



صفحة من تاريخ مصر

الإخوان.. البدايات الأولى

يحاول البعض أن يمايز بين جماعات الإخوان والجماعات الإرهابية الأخرى ويحاول الإخوان أن يبيحوا عملية التمييز هذه، بهدف التأكيد من أنفسهم صفة "المتدينين"، ومن ثم يسمحون لأنفسهم بخلعتنا المرة بعد الأخرى.

وعندما نجابههم بتعارفهم وإرهابهم.. قولاً وفعلًا، يتلذذون بأن ذلك كان مجرد عمل ضد الاستعمار والصهيونية، فإن جانبهم بالفعل الإرهابية ضد مصريين مسلمين قالوا إنها إنما كانت رد فعل لهجوم على الدعوة ودعاها.

لكننا إذ نثاقب - وسنثاقب دورها نثاقب - في تاريخ الجماعة نكتشف أن بذور الإرهاب وأبوته والاستعداد له كانت كامنة في جوه الدعوة ذاتها. بحيث يمكن القول إنها الأساس الفكري والمنهاج العملي لدعوة جماعة الإخوان.

ويعتبر المؤتمر الخامس للجماعة (١٣٥٨ هجرية - ١٩٣٨ ميلادية) علامة فارقة في مسيرة العمل الإخواني عليه بدأت فكرة التحول بالجماعة من مرحلة التكوين إلى مرحلة الاستعداد للهجوم.

وأصدرت الجماعة مجلداتها الأولى "الكثير" .. وتحت إشراف أحمد الأمل الصابر في الأثنين أول صدم سنة ١٣٥٨ هجرية.

وسنحاول أن نتطلع بعضاً مما جاء فيه فطحة لتبريح الناس من عنده جند سليم، ولتقدم لبرهان على تطرف جماعة الإخوان، بل وعلى تطرفها للتحالف على المجتمع ككل.. وعلى استعدادها لاستخدام القوة بل وتهديدها لأزمة الإسلامية ككل .. وأستعلاء عليها، وإجبارها بالعنف على الخضوع لما تريد.

على أية حال،، تبدأ مجلة "الكثير" بالفتحية بولعها بالإستلاء حسن البنا ووسائل نظريتها فيها عبارة بأملها طويلاً وتذرع القارئ أن يتاملها سناً .. العبارة تقول موجهة الحديث إلى الإخوان "وجهوا عنايتكم إلى التجاوه (من المعروف في تاريخ الجماعة أن التجاوه كانت المرحلة الأولى التي يمر فيها العضو قبل اختياره لعضد للجهاز (السرى) ولكن في كل شعب من شعبيكم فرقة من شبابها، فهو الجاهل في سبيل الله، وهو نروء سنام هذا الدين، وهو الدين الذي يشكك الله فيه الأجر ويجعل للذوبة

ثم.. "كأنوا الكتائب (الكتائب) إن غير الجوازه وهي فعلا المكون الأساسي للجهاز (السرى) فإن جيوش الليل تزل بالناصر على جيوش النهار.. هل لاحظتم العبارة.. كتائب الليل هي "جيوش الليل" (الناد) وتزل بالناصر على جيوش النهار فهل هذه إشارة إلى سرية تكوين الكتائب أم

ما؟

ثم في ذات العدد مقال بعنوان "استخدموا يا جنود" والكتائب هو عهد الرحمن الساعاتي (والد المرشد العام) واستخدموا إلى ما كتبه "استخدموا يا جنود، وليأخذ كل منكم أهيمته ويعد سلاحه وإبريلتكم منكم أحد.. وأمضوا إلى حيث تدرسون ثم .. "تخلوا هذه الأمة برفق، فعما أوجهوا إلى العناية والتشليل وصقلوا لها النداء فكم على شباب الذين من قلب محلي

وجسم غليل، واعكفوا على إعداده في صليبتكم ولتقم على إعطائه فرقة الأنشاد منكم كل هذا حسن.. ولكن ماذا لو رفضت الأمة دعوة هذه الجماعة.. استمعوا إلى العبارات التالية وتأملوها بإيمان "إذا الأمة ابت

فانقلوا بينها بالقوى، والقلوب تظهرها بالحنين، وجروعهما النداء بالقوة.. وإن وجدتم في جسمها عضواً خبيثاً فالطعمه، أو سوطاً خظراً فأزليوه.. استخدموا يا جنود، فكثير من أبناء هذا الشعب في الظهم وفر،

وفي عيهم عسى ..

أرايت كيف ينظر الإخوان ومنذ بداياتهم الأولى .. إلى جمهور الأمة وإلى مخالفتهم في الرأي أو حتى غير الراغبين في الانضمام إليهم؟

وماداً تختلف هذه النظرة عما ترمده "جماعة الجهاد" من ضرورة تعديد الناس لإرهابهم.. بل وماداً تختلف عن معاوى إكراه الناس والخضاعهم بالقبلة والرشاش؟

فهنا نجد عبد الرحمن الساعاتي يأس أعضاء الجماعة بأن يوقوا إيدي الشعب بالقوى، وأن يذكروا ظهوره بالحنين وأن يجروه النداء بالقوة، ثم "الطعمه" و"أزليوه".

أين إذن النداء بالاستعداد أو للزعم بالقوى والتبشير بالبطية، والتشديد الزيادة الشعبية، وإذا كان الإخوان قد تلبسوا "فلماداً يسمعون على القول بأنهم إيزالون على نهج المرشد الأول، ولماذا إيزالون بشجاعة نقداً صريحاً وأضحا لتهجهم هذا؟

أم هي المروغة والتلاعب والخداع، والأخذ بالثقية وبعد..

يا أيها الإخوان.. هذا هو تاريخكم من بدايتهم فهل أنتم له متكون ؟ أو على ذات الطريق سنأرونا سؤال محدد، فهل من إجابة؟

٣. رفعت السعيد



المصدر : **الإمام**

سنة ١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

**ليلة تدفق فيها السؤال
وتعطلت لغة الجواب
هكذا تبارز الجمهور
مع أميني التجمع والعمر**

أسئلة تسقى للإدانة

وأخرى لمعرفة

الحقيقة

مصباح قطب



الاسلام

المصدر :

سنة 1396

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لقد غابت أيضاً أسئلة القرآن وفيه أن أحدهم جلس بجوار مفكر لثقة، قال له بالنظر، وهو يراد الأفكار والأفكار، فكأن أن ينظر الله الاستاذة على خصومه (هل اعتبرهم خصوم الإسلام) بعض أسئلة نرجسية، أو باروة، أو مدعاء، وبعضها مسكون بالهم والقلق. ولأن الثيلة التالية كانت ليلة القدر، فلم يكن أمام الإنسان سوى أن يدفع يارب لجلها عمارة بالقلق والأسئلة، حتى لا يُعجز خرابها الجواب الوحيد: جواب الزكي والاستهلاك والعمية والتلفظ والخوف من العلم والقدرة.

الصعب والحداد

أصبح "الأسئلة" ذلك الذي وجه إلى الآخرين من مجهول، يدعى، بعد مساء الخير، إلى التوقف بوقفة حادة على روح شهيد الإزهاج والتوقف للإسماعيل السبيسي، د. فرج لونه، أول من طلب المناظرة مع هذا الفتى. ولما أن تغلبت ساداً كان مسجود في القاعة إلى قريه السؤال، وألا تدلكر مناقرة مفرض الكتاب الشهيرة، فإن سؤالاً آخر، يعيدنا إليها من باب ثان إذا يقول للكثير رفعت إن كل ما قلته بلا مصادر أو أسانيد (م إن الكثرة كان يكره اسم الكتاب، ووقع الصلحة في إيهال الحالات) وسأله أني أحمد منسوخ: هل تستمدت بكلامه من ألف ليلة وليلة وفي ذلك العبارة اللطلة التي قلها. د. محمد صارة لوجع فورة في المناظرة إيهاماً، وكان هناك أكثر من سؤال للكثير رفعت حول سؤال جاف الثاني وإسرائيل من الأمسوية، فغير أن إلى لم يكن ليصدق أن جاني السؤال من د. عصمت زين الدين الأستاذ بهنسة الأمسوية في الذوق "البسيط" الثاني: الاختصار الآن بين المشروع الإسلامي والمشروع الإسرائيلي فما هو اختيارك يا فكر، فقله كان سؤال من د. عصمت أيضاً حول التلقا، د. عصمت لفتات للخصم والأفكار للهجوم على التيار الإيدي (في بعض الصيغة) والاضيق جاء، سؤال الصلحة أحمد (التيهوي) (الفتي) حيث يسأل: د. عصمت هل تقبل التطبيع مع التجار الإسلامي في مواجهة الصهيونية أم أن الأرضية تصلح للتطبيع مع الصهيونية ولا تصلح للتطبيع مع الإسلامية؟ هل هذا كلام ياصديق.

ويطلب الكثيرين (بديقته) للتطبيق، عصية، حتى في وسط حديث المتحدثين، ناسين أنه لو سمع لكل من طلب التطبيق بذلك، لا تقضى الأمر الميث ثلاثاً، إيهال، وإن من الافتراض أن كل متحدث فيه فكافة لغير من التيار الذي يمثله وعلى كل فالمرح بجا، لعل أن يسمع إلى د. صيد الجديد للفرزالي الأستاذة بكافة الاقتصاد والمقارعة. وذلك الذي وقع باسم طارق وكنت ماري، ليس مهماً عنوان المشروع الضخمة، فقد يكون العنوان علمانياً والجمهور إسلامياً، أرحاً التلقا أيضاً. طلب التعلق على اللجوء من منظور "التطبيق المعاصر" د. عبد الحسن حمودة وهو من حيرة التيار الإسلامي في نقابة الهندسة، وقد يكون عبد الحسن هو أيضاً صاحب السؤال للوجه إلى عادل حسين عن وافي في موقفه الخاص من أحمد حسين حين صرّ الأخير بكافة انتخاباً باسم الله.

التجمع - الأمل - التطبيع

دارت أسئلة كثيرة حول ما يفتخرو أصحابها تراجعاً من التجمع والأمل، في موقفهما من التطبيع ومن مصالحة كل حق القوي في أن تعبر عن نفسها ومن الإسلاميين، فشدت البعض فقال إن للتجمع (وكتدور) رفعت) يحاول أن يدير اهتمامه بدلاً من صدوره ضد النهضة الإسلامية، متعانيًا بذلك من له، أ.ه. الأمل، وأحياناً يتأ إلى

قبل أسبوعين عقد اتحاد الشباب التقدمي بالتجمع، مناقرة بين د. رفعت السعيد أمين عام التجمع، وعادل حسين أمين عام حزب العمل، حول التطرف والاعتدال في الحركة الإسلامية حضرها حشد هائل من الجمهور. والموضوع التالي، هو عرض نوعية الأسئلة، التي قدمت للنقطة، لكن الوقت ضاق عن الإجابة عنها.

إن يؤمن لزم حتى يكن السؤال وبسؤال الإجابة أحب إليه مما سألها. قول لم يله أحد، وإن كان يدفع بمصاه بعض الناس، ولتجده وضعية أي بلد، تقيماً أو تفراراً، بمقدار ما يهذه هؤلاء الناس أو يتصدرون وهذا من الأسباب الموضعية، ما يجعل ابن آدم يصب الأسئلة أحياناً، أكثر من حب الحياة ذاتها. لذلك لأن ما هو حي في حياتنا (عادل ويخلق ويختار) مدين لتلك العلاقة الصعبة التي تشبه نصف قطار حويل الأ وهي علاقة الأسفلت، حين تتبلى في الغل واللب والشمس. عند فنان أو عالم أو فيلسوف إيهوي! كان الأمر كذلك مع الحضارة العربية الإسلامية، إبان صمودها، كما كان في عصر التطوير الأوروبي، الذي تخرج فيه أعظم أسئلة الجهد الإنساني، ولتعلق الأمر إلى بساطة: قل ما هو سؤال أقل لك، ما هو سؤالك؟

ويصبح ما تطلب، كان الحرس على التكوين على الأسئلة الموجهة إلى د. رفعت السعيد والأستاذ عادل حسين، بعد نص مناقرة، كما في الأسبوع الماضي، يومين، لا أقل كان في يد الأستاذ عادل، وحين تقصصتها، كان على أن أترك علاقتي الخاصة في حياتي بالسؤال، وأن أمتح الأسئلة الحق في التفتت. وفي الحياة التي حرقها وقت المناظرة، وأيضاً أن أمتن من يشاء حق معانيها والحكم عليها وعلى نفسه وزمنه.

الحسم

٧١ سؤالاً، تمديد - كرقم - إلى الامعان عام "الحسم" الذي لم يحسم كما هو معروف. أسئلة ملها باليسعة وبدين، بالوضوح وبدين، ساذجة ومكررة، نكية ومتكافئة، لثيمة وخطية مستقلة وأخرى تكلم عبقها بالقدما، الذي يلبس دعاء، الأساهات في الأرياف، وربما يرى من مُسَلِّح ويهدي المجهود، أسئلة بالسماحة (الغنية) ويعدن والقلق والشركة والمراة والافتتاح. أسئلة موقعة وأخرى بدين وفي - أ.ه. الله - ساذجة وبهين وسهولة وكثير جاسي وطالب وزياعي و"غير إخواني" ومستقل. أسئلة مضرت وكأنا اضطرر للتذكير بما لم يحضر فعلياً لم يكن هناك أي سؤال حول الوضع في السودان، رغم كثرة من حضر من السودانيين، وخظورة ما يحدث في السودان وأهمية ما أثير حولها في المناظرة، فجات أيضاً الأسئلة التي ربما بدا "الفكر" لأصحابها أجدي بمعنى (أنهم أرادوا) أن الكثر على الإنسان وعلى الفسار من المعنين والتفزع والغضب وبعض الشفافيد والارتعاش كل ذلك لأشرف يمكن أن ينفذه. ألم تكن هذه حالة الشباب الذي جلس في الحسف الأول، مستقراً للذات وإسان حاله يقول: يا رب صلصنا من الرجال بد. (د. رفعت).



البارية لأنه أعمى البصر، ولديه حقد شخص قريب.
وعلى آخر سؤاله بهنق، في هذه القاعة عام ٨١
حضر د. محمود القاضي المرحوم عبد العزيز الشوربجي
وزعيم شكري وخالد محيي الدين، وأبد د. رفعت وقتها
حوال كل القوى في تشكيل أحزابها، فلماذا غير الدكتور
١٩٥٥م؟
(بالمناسبة لم يحدث أن تدعم الإخوان بطلب لإشلاء
حزب أبداً وهذا شيء له مثله).
وتسأل ثالث: كانت الأملاني الذي صلب للعارضة
قبل أن يدخل التجميع البرلمان، ثم عدلت. وأن فلان
الضبيب في الأكثر قوة لأن العمل خارج البرلمان متى
تستمر المصالح على موقف واحد التوافق مهندس
رجائي محمد فايز- مسلط- وقد موقف التجميع من
قبوله التكتل بالإسلامية سؤال آخر: أيد التجمع ثورة
مصر؟ فلماذا يرفض عمليات حماس والجهاد ضد
الانتدابيين؟ لا أريد أن أعطي سؤال القانون ولكن أتبه
لفظ إلى أن التجميع ليس هو التجميع القومسي في الأملاني
فالوقوف الرسمي للحزب له تغييراته للمعدي.
ويسأل خالد أحمد فلهج من الملائكة بين الهمهه
والبحار، من ماركس إلى كوربيل، وبين موقف التجمع
من الصلح مع إسرائيل، وبعدها من حق أن إيمان أن
يسأل ما يشاء، ولست في موقع للتشوية الحزبية الذي
يجعلني أنزل ولكن لدى لما رأيتها في القوق- ده كلام
يا رجل خلت إيه لانتساب مصطلح مسموم؟
وكسب د. رفعت السعيد مبدئياً جدياً... إنه ذلك
الذي كتب يقول: كنت أجهض جداً أريد لكنتني مستعد
للحصول منك بعد اليوم إذا كنت تترن حقاً بما تقول؟
ولمزم أخرون حيث يقول مسائل أولك (د. رفعت)
وأعجب ما كتبت، لكن أعطني موقفك من العملية على
التكسيه هناك تفسير "على حق" ما رأيك؟ ويصره آخر
إلى المناظرة ويحتاجه أن يذكر أمام الحاضرين نواقض
الوجود، ويخرج الحاضرون أكثر من سؤال بصيح طيبة
إذا كنت ترى أن الدكتور أن الدين كالي الصحة فكيف
تستفيد منه ونوظفه- وما هو النموذج الأمثل لكن للخط
أيضاً قائم، فهذا يسأل: هل نريدنا أن نعمل الأثر

البارية لأنه أعمى البصر، ولديه حقد شخص قريب.
وعلى آخر سؤاله بهنق، في هذه القاعة عام ٨١
حضر د. محمود القاضي المرحوم عبد العزيز الشوربجي
وزعيم شكري وخالد محيي الدين، وأبد د. رفعت وقتها
حوال كل القوى في تشكيل أحزابها، فلماذا غير الدكتور
١٩٥٥م؟
(بالمناسبة لم يحدث أن تدعم الإخوان بطلب لإشلاء
حزب أبداً وهذا شيء له مثله).
وتسأل ثالث: كانت الأملاني الذي صلب للعارضة
قبل أن يدخل التجميع البرلمان، ثم عدلت. وأن فلان
الضبيب في الأكثر قوة لأن العمل خارج البرلمان متى
تستمر المصالح على موقف واحد التوافق مهندس
رجائي محمد فايز- مسلط- وقد موقف التجميع من
قبوله التكتل بالإسلامية سؤال آخر: أيد التجمع ثورة
مصر؟ فلماذا يرفض عمليات حماس والجهاد ضد
الانتدابيين؟ لا أريد أن أعطي سؤال القانون ولكن أتبه
لفظ إلى أن التجميع ليس هو التجميع القومسي في الأملاني
فالوقوف الرسمي للحزب له تغييراته للمعدي.
ويسأل خالد أحمد فلهج من الملائكة بين الهمهه
والبحار، من ماركس إلى كوربيل، وبين موقف التجمع
من الصلح مع إسرائيل، وبعدها من حق أن إيمان أن
يسأل ما يشاء، ولست في موقع للتشوية الحزبية الذي
يجعلني أنزل ولكن لدى لما رأيتها في القوق- ده كلام
يا رجل خلت إيه لانتساب مصطلح مسموم؟
وكسب د. رفعت السعيد مبدئياً جدياً... إنه ذلك
الذي كتب يقول: كنت أجهض جداً أريد لكنتني مستعد
للحصول منك بعد اليوم إذا كنت تترن حقاً بما تقول؟
ولمزم أخرون حيث يقول مسائل أولك (د. رفعت)
وأعجب ما كتبت، لكن أعطني موقفك من العملية على
التكسيه هناك تفسير "على حق" ما رأيك؟ ويصره آخر
إلى المناظرة ويحتاجه أن يذكر أمام الحاضرين نواقض
الوجود، ويخرج الحاضرون أكثر من سؤال بصيح طيبة
إذا كنت ترى أن الدكتور أن الدين كالي الصحة فكيف
تستفيد منه ونوظفه- وما هو النموذج الأمثل لكن للخط
أيضاً قائم، فهذا يسأل: هل نريدنا أن نعمل الأثر

كانت كاتورية الخليفة في ظل الحكم "الإسلامي" ٣. بقول:
تعمدت بأكثر كمثل بلغ من العمر أدركه يشاهد مباراة
ويقتدر ماذا فعلت أنته.

مكونات الوطنية

أم يكن ثمة أسئلة "كيميا حصناً عليه" تشعمر إلهها
تجميعاً؟ لا إلا قبل ذلك السؤال المحدث: الاستناد
عائل حسين هل من الصحفية في الاجتهادات ترويع
الامن وقتل الاطفال وتصليبة الخططين وتدمير المنشآت
وتكثير للعارضين والمجتمع وهل الجماهير توافق على
لكذا والإشارة هنا إلى قول عائل حسين بأن الآية كلها
تؤيد للتيار الإسلامي. غير أن سؤالاً آخر وأبعداً
من حقه أن يلقى إجابة سهل الزميل حمدي حسين: دافع
المثقفون في معرض الكتاب ضد ما استندت عائل ونسوا
للأسف للعمال المثقفين ويتم مملكة والأمن ما ريك في قيام
حزب سياسي الطبقة العاملة بين أن الاشتراكية في
الطريق للعدالة والحرية والديمقراطية لكل الشعب.
وسؤال إلى د. رفعت أن أنه عمل الطريق حيث يقول: هل
هناك فارق بين العمل والتطرف أم أن الأمر توزيع أدوار
بين رفاق الطريق. وبهذه ما الفرق بين الفكر المتصور
بالين والفكرية.

لكن أجهل الأسئلة كان من صنع العشاره. فسمعبر
عبد الباشي يقول لعائل حسين في حصة: عزيزي ليس
الخلاص من الإسلام، ولكن وجهنا لنا الوطني المصري

ولسرح علماء وبشلي انت لتلطف بما يخالف الأديان
وعامة والإسلام بخاصة ٢. وأكثر من سؤال معاتب
للكسور رفعت لأنه اعن في البداية أننا لفسنا بصعد
مناظرة أو مساجرة ثم حاد عن ذلك. كان في القاعة
جمهور كبير يجمعهم لم يلق فكرة الصراع، وحب
التعليقات الجميلة والتعميم وإطعن أن أصحاب هذه الأسئلة
كانوا يودون أن تتهنى الفتوة وقد رفعت للسعيد
وعائل حسين متشاكبين الأثر وهما يقولان إنهما
يسهلان معاً من أجل مصر والأمة. أكثر من "تسامح
الله إيسا من أكثر من سؤال الدكتور رفعت لأنوا تعتبر
أن كل ما قاله حجة على أصحابه وليس حجة على
الإسلام ووفق هذا التلطف فإن من سيؤوله المسائلون
دفاعاً عن الإسلام هو حجة لهم وليست للإسلام لأن
الإسلام غنى ذاته عن الجميع. كلمات أخرى شاملة
مثل ما سر عدائكم لكل ما هو إسلامي - سر عدائكم
للإخوان - هل تكلمون بكلمة "ي أمريكا". ويوجه السعيد
مقتاعه محمد بدر عضو اللجنة التنفيذية لحزب العمل
رجاء، بأن يستمر التمسك في مبادئ أميركا، مثلاً كان
يمادها أيام كانت تعادي للمعسكر الاشتراكي، ومن ثم
يساق للتيار الإسلامي لأن عدو عدوى هو صهيوني.
ويصر السعيد أن الحوار هو الحل الوحيد لازمة مصر
وأن الطائفة لا يجوز لها في مصر مثلاً من شأن اعلم
د. رفعت بها.



أكثر عمقاً تاريخياً وإنَّه والإسلام في مصر
كالمسيحية، كان مصرية. إنَّ الخلاف هو في اعتبار
الإسلام وحدة الجذور والأصول للثقافة المصرية.
الطريف أن السؤال مكتوب على ورقة من أجنحة تعمل
في وكن مواقف الصلاة. والتاريخ الأحد ١٠ ديسمبر ٢٠
فانور ١٧ رجب.

ويغنى سؤال موجه لتوجه (إلى حزب العمل) الأستاذ
عادل بإجابات عن أسئلة طرحها د. رفعت فيقول له: إنَّ
ترد على الشيخ الخزالي في كذا مع أن قال كذا وترد
على فلولي عدم بناء للكتائس ألم تقرا للثقافة سيدنا عمر
مع النصاري علما نحل البلاد وبمهما للإسلام إن كنت
ممن يلقون؟

ومن عضو بحزب العمل الأستاذ عادل : حينما حزت
سلطة في حزب العمل وبلغت بهيئات الأستاذ إبراهيم
شكري في انتخابات الحزب عام ١٩٨٩، حينما أعلن أنه
سيستقيل إذا نجح المسلمانيون والنيونون فهل هذا هو
الإيمان بالتعددية؟ (توقيع أحمد محمود فنانور) وآخر من
ذات الحزب يسأل ما هي الآليات التي تضعها حزب
العمل لنفسه لضمان التعددية وبمسان تحميد من لا
يلعبون بها في الحزب. وثالث مجهول يدعو الأستاذ عادل
إلى مناقشة قضية. بالبيع كان هناك أسئلة أخرى من
حزب العمل فالدكتور عبد السلام نجم يقول: هل الأممي
صحيفة معارضة أم هي مجلة وثائق لماذا يتبع حزب
العمل نفسه في التمسك إلى جبهة وطنية مع أن قيسار
كاه تقريباً يرفض العمل مع التيار الإسلامي (صاحب هذا
السؤال اعتبر أن المنطوق على اليسار هو التحالف
السلطة أو مع التيار الإسلامي) وسؤال في المسألة
التيطيد: هل مقولة إن الإسلام هو التاريخ المشترك
للمصريين الأمة ولم يكمل السؤال والحق به وهل تم تكوين
تاريخ الأقباط وإسامة وما موقعه وإلى أي حد تنفع في
الاعتبار لاختلاف الثقافة وراي الأقباط.

وبعد أسئلة تفصيلية عن كيفية تحقيق النهضة
الإسلامية في ظل شروط العصر وبجدة أخرى الأستاذ
عادل ليورد بها على د. رفعت بشأن ما قاله عمر حيد
للرحمن عن الجماعة والفرق بين سؤال هو رجا. حار
بمنع التدخين وشكراً. وأخيراً سؤالان مفتحيان. الأول
اعتبر أن المستهدف لم يفتي بجديد ويطلب رأي د. رفعت
كمؤرخ. والثاني من طالب بكتابة الاقتصاد لكنني أتى أفرقه
جوداً من لفظة فقد شاعبه في عدة فتاوى: يقول الأستاذ
(أكرم...) إن د. رفعت بدأ متعلقاً. والأستاذ عادل بدأ
وكأنه لا يلعب على طبعه وإن لعب فليس حرفة. غير أن
الفضلة الأسفيسية التي غابت عن الاثنين من أن النظام
الساكن الجديد يتجه بكل وضوح إلى الأمركة وأبد من
تبار إسلامي تنلق أو تظلم معه، لكن هذا أمر علينا
واشرف لنا من الاستسلام للخطأ الغربية بكل
مخططاتها. وقد ذكرتني كل مخططاتها وبرجل من جمعية
الإعجاز العالمي للتوعية قام ليقول للكثير سميح حنا
صانق إثر مضاعفة له عن العلم: اخلف منه في كل
حرف قلته. فرد د. سمير : طوب أنا قلت في البداية
صباح الخير فهل تخلف معها؟ سكك الرجل وإن كان
لاح لي أنه في ذهني طيف رفض يقول : أبوه. لآز يقول
للسلام عليكم! ولا سطر به بجمهور بتاعة عمر عيد
لكاني.



ملحوظات على حوار عادل حسين ورفعت السعيد بـ «التجمع»

حشرت الحوار أو الذي تصور الناس أنه حوار أو للحركة التي أمد لها هيب، حزب التجمع بين الاستقلال عامل حسيب أمين عام حزب العمل والتكوير ورفعت السعيد، والطبيعة للرحلة السياسية التي ترمي بها أمتنا من السيطرة الصهيونية والهيمنة الأمريكية عن المخلصون وحتى غير المخلصين أن الحوار بين فصائل الأمة بات أمراً مفروضاً، فإننا أصدقت الأنظمة العربية تطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني كان أجري بالذين لديهم حس وطني أن يطبعوا علاقاتهم في مواجهة هذه المظاهر... ومن هذا فإن جميع الذين حضروا هذه الندوة أو للحركة علنوا أملاً عريضة على هذا الحوار، غير أن الدكتور ورفعت السعيد هيب، كمال الجميع في تلك الحركة التي كنا شهيداً لها وكنا عليها للمحركات التالية:

أولاً في الجانب الفكري، فوجهه الجميع بأن المرح أحمد بشكل محكم بحيث تتم السيطرة الكاملة على مكر الصوت فلم يسمح لأحد بالكلام، ويتم توزيع أوراق الكتابة الأسيلة والتعليقات عليه بحيث لا يطرح أحد سؤالاً إن دليته وإنما يتكلم بالكتابة، وكذلك طليت النص من المتحدثين ألا يزيد الحديث على تلك الساعة، وعندما تجاوز الاستقلال عادل حسين الوقت المحدد بدأ يتكلم الدكتور السعيد برفعت في حين أنه هو وأوراق الحديث لا تزل من الساعة بل إنه تحدث ساعة وأث الساعات بمعنى أنه كان مطلوباً من عادل حسين أن يعرض رؤيته بوجهية تفسد الفكرة التي يريد طرحها من حين ثم إعداد الأوراق في الجانب الآخر، بحيث يقلل ما يراه واللمسة معه والمكثرون منه، ثم كانت النهاية الدرامية بعد أن ألقى الدكتور كرميا في الكلوب وترك شويه في القاعة بعد أن غابوا عنها وبقي عادل حسين لمدة دقائق على المنصة مستغرباً هذا

بفلم:

أانيا الجانب الموضوعي:

أحمد السيوفي

● للمحظة الأولى: على الرغم من أن الدكتور ورفعت السعيد أكد في بداية تقديمه للمجلس أن ما يجري ليس مشاجرة بل ليس مناقشة، فالمنظرة بها قدس من الهاجة وأكد أنها ندوة أو حوار... رغم هذا فوجدنا بأن الدكتور السعيد من السكتين ورجع الكلاهيتون وجأوا إلى معركة حربية حامية الوطنيين لدرجة أن جمهور الحاضرين ظنوا أن الأوراق المكتوبة التي أقرأ منها الدكتور ليس هو كاتبها وإنما أحدث له، فاللهجة التي تحدث بها مختلفة تماماً عما في أوراقه!

● للمحظة الثانية: من أن الدكتور السعيد قد جاء مبيت النية لإنهاء الندوة على هذا النحو الذي انتهت عليه، نعموا مسألة الدكتور عصمت زين الدين أستاذ الهندسة النووية بجامعة الإسكندرية قبل بداية الندوة وكنا نقاب نحن الثلاثة، هل هذه الندوة بنائية لإيجاد أرضية مشتركة بينكم ولتضييق الخلاف دون عليه الدكتور ورفعت السعيد قائلًا: ولماذا لا تكون لتوسيع الخلاف ونزيادة البعد بيننا!

● للمحظة الثالثة: يلاحظ أيضاً أن ملج الدكتور السعيد ليس حديثاً فهو نفس المنهج الانتقائي الذي لا يرى في التاريخ الإسلامي كله سوى نصف الكوب للظلم ويحاول أن يبحث في منبذ التاريخ الإسلامي لكي يستخرج منها نفايات الفاسدين والمجرمين والمتسلطين كي يؤكد أن الإسلام لا يصلح للحكم ولا ينبغي أن يحكم مرة أخرى، وقد سلك هذا المنهج نكر كثير من العلمانيين المعاصرين على رأسهم ف محمد أحمد خلف الله ود. فريج فودة ود. محمود أمين العالم وخليل عبد الكريم وقيل هذه الندوة بشلالة أيام كانت هناك ندوة أخرى لـ سائلين إسماعيل عبد القوس حضرته، وكان الحوار فيها حواراً حقيقياً بين الدكتور محمد البنتاجي عميد كلية دار العلوم والاستقلال محمود أمين العالم الذي قال نفس المعاني تقريباً وحاول أن يستخرج هو الآخر نفايات من منبذ التاريخ الإسلامي غير أنه في النهاية أقر بمروحية الإسلام في إطار ضوابط محددة هي العروة للأصول الحقيقية، ولكن الدكتور ورفعت السعيد رفض مرجعة الإسلام لكافة بعد أن وضعه عادل حسين بلكاه في هذه الدائرة.



المصدر : **الشيعة**

التاريخ : **١٠ مارس ١٩٩٥**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

• **للخوشة فرافعة:** كان الفرق بين المحتجّة وإنسحاب من حيث المراكز الحزبية لكل واحد منهما، ففي الوقت الذي حدد فيه عادل حسين مركزاته الحزبية بتشكيل جبهة وطنية لا يستبعد منها أي وطني لمواجهة الصهيونية والهيمنة الغربية والفساد وأسر على الحوار وعدم إضاعة الفرصة التاريخية أصراً راعت السعيد على إتساع هذه الفرصة بتأييد فرص الحوار، بل استبعد ومصادر خصومه ورأي أن قضيتة الحزبية هيمنة عن مواجهة الصهيونية والهيمنة الغربية، وأنظم الاجتماعي والفساد السياسي، وحصراً في مواجهة الإسلاميين بل مواجهة التاريخ الإسلامي، واتضح أمام الجميع مدى حرص الإسلاميين على الحوار، بينما يحرص الطغمان على استبعاد الآخرين.

• **الخوشة الخامسة:** بينما عادل حسين يصر على تجاوز اللامسي ويسرع الدكتور السعيد لا يفرق في التاريخ وإنما تكون البداية ماذا نصلح الآن؟. أصراً عادل حسين على هذا وأصر على الحوار وهو يحتفظ بهدوئه طوال الوقت غير أن السعيد لم يستجب لهذه المطالب فحسب، وإنما لجأ أيضاً إلى اللغطات التاريخية واستفهام مكر الصوت كوسيلة من وسائل إرباب الخصوم، ومن بين اللغطات الزهنية قوله لعادل حسين لفسل بيك من نماذجهم وهي محاولة السالبة وإضافة فطنت فيها أجهزة وحاول أن يتجوح هو فيها، ومن بين اللغطات الراسمة قوله: دلوني على إخراجي واحد أتان العلق، ونحن لا ندري هل نضع هذا في إطار الجهل أو في إطار اللطائف؟ فهل يعلم الدكتور أن مؤسس الإخوان ومرشعهم الأول حسن البنا قال عن أصحاب العلق: ليسوا إخواناً وليسوا مسلمين. والمرشد الثالث التمسك بأن العلق بشقة. ولكن القضية هي قضية من يملك مكر الصوت؟ ومن بين اللغطات الأخرى أن الجهل الانعاش بأن كتاب محمود المصباح مصدر حديث، في حين أنه صدر منذ سنوات طويلة.. إلخ.

والأمر إذن لا يحتاج إلى مزيد من الأمثلة فالدكتور السعيد ضيع فرصة تاريخية الحوار وسجل أمام الكافة أنه لا يريد الحوار في الوقت الذي دعا فيه التيار الإسلامي مثلاً ل أحد رموزه عادل حسين إلى الحوار، بينما أصراً راعت السعيد على القطيعة وممازرة الآخرين والانعاش بأنه الوحيد الذي يلهم الإسلام، ومن ثم يجب استبعاد الإسلام من حركة الحياة وحبسها داخل جدران المسجد في أحسن الأحوال أو حصة في القلوب.

إن الدكتور السعيد تعامل مع الموقف من منظور أنه استناد بالجماعة الأمريكية وأنه أكاديمي، ولكنه انتكأ ولم يجد أمامه طريقاً سوى مزايل التاريخ لينتقي منها ما يشاء من ظلمات بعضها فوق بعض تهيمها مصادر الإسلام من الحياة، ولم يشأ أن يصادر أيضاً دعاء الإسلام بكافة الأشكال. ونجح الرجل في استغلال ميزة أنه على أرضه ومكر الصوت في يده فكان للجميع والحمد لله أن الذي نجح في هذا الاختيار هو التيار الإسلامي. والحمد لله بشهادة المايين. وثبت للكافة من هم فعلة الحوار.



المصدر: الزهاك

التاريخ: ١٥ مارس ١٩٩٩ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صفحة من تاريخ مصر

مواجهة، مواجهة المواجهة،

تحت هذا العنوان الغريب، ومواجهة المواجهة، تصدر الأستاذ محمد إبراهيم ميرزا كتاباً قال أنه يروجه به حاضراً به سلسلة للواجهة من كتابات. وأبداء اعتراف أننا إزاء باحث متحمس، فهو هاتيه الكتابية وإن أخذنا في استخدام أوصاف غير لائقة لخصومه الكثرين، وهو يحاول الإطاحة بمختلف الآراء، وإن كان يأتي في النهاية مستقيماً في التثقيف بموقفه، ولعل أكثر ما يلفت انتباه القارئ موضوعيتها هو نظيره ومثالاته في الهجوم على العلمانية. وفي في نهاية الأمر مدرسة فكرية

لكن أهم ما في هذا الكتاب هو اعتراف صريح من المؤلف بوحدة الموقف والتوجه والغهدف (مع اختلافات في التفاصيل) بين كل دعاة حركة التسليم السياسي طيفيخ في إطار الحركة الإسلامية كل الإسلاميين الذين يستهدف نشاطهم في الأساس إقامة الدولة الإسلامية على الواقع المعاصر (ص ١٧) ثم هو يقدمهم حصراً طيفيخ في إطار هذه الحركة جماعة الإخوان المسلمين وجماعة الجهاد، والجماعة الإسلامية، وحزب العمل بتهاميه: السياسي الأموي، والأصولي السني (لأنهم القصد من هذا التمييز) ومجموعة من المكرين الإسلاميين منتقري إليهم هنا بالاتجاه المصري، ويعدد الأسماء: «فهمي هويدى، ود. سليم العوا، د. بكمال أبو الجهده» (ص ١٤) الجميع إذن رغم اختلافات تفصيلية، أو ظاهرياً، ورغم تصلب البعض من البعض (أو ادعاء البعض من غير النظر للثأب باعتباره في سلة واحدة. وهذا هو القمام وهذا هو الخبير في الأمر. لأنه يتفق معنا في حقيقة توجد التباين الفكرية لكل دعاة التسليم السياسي.

ويؤكد المؤلف ذلك أكثر من مرة، فإذا كان الإيمان للهويدي هو استناد دعاة التطرف وتكفير المخالفين فإنه يربط بينه وبين حسن البنا، وإنما نستطيع أن نؤكد اتفاق المواقف الفكرية لكل من الإسماعيليين والبنا والهادويين من حيث الأسس والأصول، أما ما يميزه البعض اختلافاً بينهما في بعض الأفكار فهو يرجع في الأساس إلى الطبيعة الشخصية لكل من الإمامية وبهيمية الظروف الخاصة لطابع دعوتيهما، وأيضاً سيد قطب يوجد مرجعيته الفكرية في الإيمان الهاديوي (ص ١٢)

وحتى في القضية بالغة الأهمية مثل الديمقراطية نجد المؤلف يورد رأى «الجهاديين» في الديمقراطية ويلخصه فيما يلي. الديمقراطية تعمل في طياتها مفاهيم جوهرية وبسيطة المنهج الإسلامي، بما يجعلها في تناقض صارخ مع الإسلام. فالديمقراطية تجعل الشعب هو صاحب السيادة هذا ما لا يقره مسلم أبداً. والديمقراطية تجعل للشعب مصدر السلطات التشريعية والتنفيذية. وحق التشريع غير منوط لأحد من الحلق. والديمقراطية تخالف الإسلام عندما تمنح للشعب حقاً مطلقاً في تولية من يشاء وعزله وفق الهوى والنزاع، والديمقراطية ترسم قاعدة تعدد الأحزاب وتلك القاعدة تختلف مع الإسلام اختلافاً جديراً. وتنادى الديمقراطية بالمساواة بين جميع المواطنين، فتجعل للدولة في أساس التسمية بينهم بعض النظر عن الدين. وبني الإسلام ذلك (ص ١٧)

ويعد أن يورد المؤلف هذا الفهم للظروف لصحيح الإسلام، ويعد أن يورد آراء القدر الأخرى فإنه يعود ليؤكد أنه ليس هناك خلاف بين هؤلاء جميعاً في القضية من حيث الجوهر، وإنما الخلاف يدور حول المصطلحات التي يمكن قبولها أو عدم قبولها للتعبير عن الفكرة الجوهرية للتق طبعاً من الجميع، وقد يند هذا الخلاف إلى بعض التطبيقات العملية (ص ١٨)



المصدر : الزهراء

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤٠٥ هـ

وحتى فيما يتعلق بالتمسك بالثواب الدينية، وتحديدًا موقف المسيحيين في
الجمهورية المصرية، فإنه وبعد أن يورد مؤلف شأبة في الظروف لبعض هذه
الجماعات، يعود ليجدد موقفها جماعياً يلتزم به جميعهم.. ينطلق التصور
الأكبر للحركة الإسلامية عن وضعية الأقباط.. من المبدأ الأساسي الذي تقوم
عليه هذه الدولة وهو كونها دولة ذات سيادة عرقية..... (ص ١٥٨).
أما إذا حاولنا الحديث عن الدستور والقانون وحقوق الإنسان وكل تلك المعايير
التي تحدد علاقات المواطنة فإنه، يرد علينا صراحة أن كل ما يقال عن العلاقات
التاريخية الخاصة أو الواقع السياسي الحالي، أو ظروف الحضارة المعاصرة
لا يصلح بذلك أن يكون مرجعاً مستقلاً تستمد منه الأحكام المنحدرة لشكل
العلاقات بين المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب..... (ص ١٥٩).
.. هكذا وبكل صراحة.. لأهم التاريخ والعلاقات التاريخية (ويؤنس أنها كانت
تتم في مجتمع إسلامي) ولأهم الواقع السياسي الحالي والظروف الحضارة
المعاصرة.
هكذا وبكل صراحة.. يقدم لنا الأستاذ محمد مبروك أدلة قاطعة تؤكد كل ما
نقوله نحن، وما يتكرره هم من أنهم فضيل واحد متقدم الأساليب، ومن أنه
لا يوجد بينهم معقل ومتطرف..
أستاذ مبروك
شكراً وألف مبروك

د. رفعت السيد



المصدر: الإصلاح

للنش والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ:

١٥ مارس ١٩٩٥

تعليقاً على المناظرة بين د. رفعت السعيد الأمين العام لحزب التجمع وعادل حسين أمين عام حزب العمل، حول التطرف والاعتدال في الإسلام السياسي نشر التطبيقين التاليين:

السبيل الديمقراطي لتجنب العنف والإرهاب



عادل حسين

أستخداماً لأنظمة التتبع التكنولوجية إلا أنه -ربما- من جوارح الشباب- أكد على أن ذلك ينبغي أن يتم في إطار التصبغة الإسلامية الواضحة.

والدليل أن الشيوعيين يطعنون ضد الصهيونية والهجرة الأمريكية ويستعملون لأن يدبروا أيديهم لاية قوى حول هذه القضايا، إلا أننا نشطاف اختلافاً جديراً مع الهدف الذي تسعى إليه كل فساتل التيار الإسلامي وهو إقامة الدولة الدينية.

وهناك بعض الملاحظات الأساسية على حديث الأستاذ عادل حسين وهي أنه رغم حذره المتكرر عن ضرورة التفريق بين الجماعات المختلفة للتنمية لتيار الإسلام السياسي إلا أنه لم يفلح لنا كلمة واحدة عن جوارح هذه الاشتكافات ولم يحدد إطلاقاً حول القضايا محل الخلاف بين المعتدلين والتطرفيين وبماذا يختلف حزب العمل عن الإخوان المسلمين، مما يؤكد عدم الرغبة الحقيقية في الاستماع للطرف الآخر وتجاهله مع اتهام الأستاذ عادل حسين للكتكبات التي تنتقد تيار الإسلام السياسي بالتطرف كما أنه لم يكتفرب من مسألة حرية الفكر والاعتقاد والأبداع في حين أننا نرى أن هذه القضايا بالتصحيح هي التي

تكلف وتعرّض المعتدلين من التطرفين إذا كانوا مرجعين فعلاً ونحن نعرف جيداً مواقف جريدة "الشعب" وحزب العمل من فيلم "المهاجرة" رواية "أولاد حارثاء" وثقائري الغزالي والتي تلق فيه بشكل مبسط ضد حرية الفكر والإبداع. ونحن نحيي أخرى فإنني أؤكد للأستاذ عادل حسين أن ليس كل من معاصريه ليدلاً على الصعوبة والتقدم إلى الامام ذلك لأنه في غياب العمل وانعدام الديمقراطية ومصادرة الكتب يتحول هذا إلى التسلط والظلم إلى قول قطع بحق الأستاذ والبابس في طريقه مثلاً حدث في ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية وأخيراً فلننا نشطاف تماماً مع محاولة الأستاذ عادل حسين تشبيه موقف الشيوعيين بموقف الإخوان وتأييدهم للنف والإرهاب تاريخياً ونحن نؤكد أن الشيوعيين المصريين كانوا دائماً ضد الإرهاب الفردي وعمليات الاغتيال وترويع المدنيين وتخريب المؤسسات وكانوا دائماً مناصرين لقضايا حرية الفكر ولم يمسوا القوانين والقمة واحدة في ممن تعديروا في ترويع الشيوعيين في أية عملية إرهابية في نفس الوقت فإن الشيوعيين انتقدوا مواقفهم الخاطئة حول قضايا الديمقراطية وبيكتاتورية البروليتاريا وكانوا الممارسات الستالينية القمعية ونحن نأمل ألا تكون هذه المناظرة هي الأخيرة، ونؤكد على ضرورة وأهمية استمرار هذه الندوات والمناظرات بين التيارين مهما كانت الصعوبات، لأن هذا هو السبيل الديمقراطي لتجنب العنف والإرهاب.

مما لذلك فيه أن هذه المناظرة قد خلقت جواً من الحيوية السياسية التي انعكست في المحضور المكثف للجمهور الذي حضر اللقاء، وأنا أعتقد أن المناظرة كانت ناجحة بالرغم من كل مشاشين من ثوتر بسبب معارضة البعض من الإخوان المسلمين بالإشارة والمغالطة والتشويش خاصة أثناء التعقيب الأخير للدكتور رفعت السعيد.

ورغم رفض الدكتور رفعت والاستناد إلى فكرة المناظرة وتفصيلها تسميتها بالندوة أو الحوار إلا أنها في الحقيقة كانت مناظرة فعلاً، وأيس هناك ما يزعج في ذلك لأن كل من التيارين له مشروع يختلف بشكل جدي عن مشروع التيار الآخر ولأموال للتوفيق بينهما حاصلة في الهدف من الدولة الدينية وتحويل الشيوعية والقانون الرأسمالي وحرية الفكر لذلك فمن الطبيعي أن يحاول كل منهما كسب الجماهير إلى وجهة نظره وحرية المشروع الآخر. المهم أن تتم هذه العملية بشكل سياسي وفي إطار ديمقراطي ومن خلال جعل فكر بعيداً عن أسلوب التفكير والمصاراة والإقصاء التي يمارسها تيار الإسلام السياسي وهذه هي التحدية لثانة هذه الندوات والمناظرات.

ومن هذه الزاوية يمكن القول بأن الدكتور رفعت السعيد كان هو الأقوى حجة الأكثر تأثيراً واستملاكاً لأتباعه ولذلك فقد حقق انتصاراً واضحاً لوجهة نظره واستطاع أن يمرض وجهة نظر متكاملة حول الجذور الفكرية للتطرف والإرهاب وحول عدم وجود اختلافات بين جماعات هذا التيار السياسي للتطرف واليمين، وقد ركز جهوده على موقف جماعة الإخوان المسلمين المساند للإرهاب والعنف تاريخياً وعدم ادانتها له حتى الآن، وعلى خروج كل جماعات العنف والإرهاب من عبادة الإخوان المسلمين في البداية واسترشادها بالفكر الطبقي وقد صمدت للجميع حين تعدى الدكتور رفعت قيادة الإخوان والأستاذ عادل أن يبتعدوا صراحة العنف والإرهاب وأن يقولوا كلمة واحدة ضدهم.

وبالرغم من قوة منطق الدكتور رفعت السعيد وجاذبيته حيث أنه قد أعلى الجانب التاريخي والفكري وفقاً أكثر من اللازم في حين كان يجب أن يركز على الجانب الواقعي والأطروحات المعاصرة والتدخل مباشرة في القضايا السياسية محل الخلاف... كما أنه تجاهل محاولات الأستاذ عادل حسين لتسميز نفسه عن باقي الجماعات الإسلامية وردا الدكتور رفعت متحمساً أكثر من اللازم في نهاية اللقاء، وربما كان سبب ذلك استغراق بعض عناصر الإخوان المسلمين بمطامعتهم المستمرة ورغم التهمة الهائلة التي تميز بها حديث الأستاذ عادل حسين وإشارته إلى



المصدر : الإسلام السياسي

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩٥

الاتفاق في الأصول واجب أما الفروع
لمساحة الحركة فيها واسمة ومن هنا
تتعدد التيارات والجماعات داخل الإطار
الإسلامي فالعقيدة في الإسلام وحدة
كما يقول لدينا القلوبي (إجماع العلماء
حجة قاطعة واختلافهم رحمة واسعة).
(الديمقراطية) والشورى فريضة
إسلامية وفي حق مقدر للحكام
والمحكومين وأيس أحد الطرفين أحق بها
من الآخر.. أما تنظيم استعمار هذا
الحق فهو الشكل العملي أو الآلية
لممارسة الشورى من حقوق وإيجابيات
وهي وسيلة اجتهادية لتحقيق مقصد
شرعي صحيح.. وبالتالي فمن مع
الديمقراطية وتداول السلطة ومبدأ
الاستبعاد السياسي والسلطان المطلق
للحكام أو الطامة الثالثة لهم
(الدولة الدينية أو الشوocratic)
الإسلام لا يعرف الحكومة الدينية بمعنى
حكم رجال الدين لأن الإسلام لم يشترط
في حاكم المسلمين أن يكون أكثر الناس
معرفة بعلوم الدين أو أكثرهم دينياً
وسمحة وأخلاقاً حتى أن ابن تيمية
ذهب إلى أن السلاجقة في كل وأتية
الأصلح بها.. فيقدم في إمارة الحروب
أرجل القوى الشجاع وإن كان فيه
فجور على الرجل الضعيف المعاجز وإن
كان أسيئاً.. لا كهنوت في الإسلام
وعلماء الإسلام وكذلك الحكام ليسوا
بمحصنين والدولة الإسلامية دولة
مدنية مرجعيتها الشريعة الإسلامية ثم
الشورى فيما لم يرد فيه نص قطعي
الثبات قطعي للدلالة.

تكرر دعوة عامل حسن لروفت
السعيد في أن يبقى لكلمة سواء لما فيه
خير امتنا



المصدر : الإسلام السياسي

٢٢ مارس ١٩٩٥

التاريخ : للنشر والخدشات الصحفية والمعلومات

اعتقد أنه قد آن الأوان لتخطي التعامل مع سيد قطب على أنه منظر وكاتب الأعداء، أي "الإسلام السياسي"، ليس من أجل مصلحة أو تعالف، ولكن من أجل فهم أعمق للظاهرة، سواء سيد قطب ذاته وإسهامه الفكري، أو ظاهرة الأصولية الإسلامية بمختلف تياراتها. ليس سيد قطب أول ولا آخر من غير اتجاهه "فجأة" من العلمانية والعقلانية التنويرية إلى الأصولية الإسلامية، ومن انتصاء ليجرالي - يساري إلى الإسلام السياسي، ولكنه مثل صارخ لهذه الظاهرة. فقد ظل ذلك الكاتب الأشهر، حتى بلغ من العمر ما يناهز على الأربعين كتاباً "متنوراً" أقرب إلى اتجاه طه حسين، بل وأقرب في رؤيته لمسائل الإصلاح الاجتماعي إلى يسار الأربعينيات، ووطنياً حاد القلم في الهجوم على الاستعمار والطبقة الحاكمة، وواحداً من دعاة الضباط الأحرار لعدة أشهر قبل انضمامه عام ١٩٥٢ إلى الإخوان المسلمين رئيساً لفرعهم في القاهرة.

إعادة تقويم من أجل فهم أعمق لظاهرة خطيرة سيد قطب والأصولية الإسلامية

شريف يونس

"الإخوان المسلمون" في عهدى البناء والهضبة

لم يطر حوا أبو صوح موقفهم من السلطة



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ

٢٢ مارس ١٩٩٥

المصدر: المراسل السياسي

فالمسألة الأساسية التي تواجهها الأصولية ليست مشكلة التجديد على النحو الذي فهم به الفقيه محمد عابد وميرسنة الأمر، وإنما مشكلة الالتفات في الدولة الإسلامية، أي إخضاع للجمهور المطلق - تلك الدولة المؤسسة - لمجموعة التصورات والقيم الأصولية - وثقا لتفسيرونها للخطلة. ومن هذا ذلك الطابع القمعي البارز للأصولية الإسلامية. ومن جهة، فإن الدور المتعاظم في حياة الأفراد في العصر الحديث، وتنازل تدريجيتها لمختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية يبرز على هذا الليل القليل، لتسييس الأصولية الإسلامية، ومن جهة أخرى، فإن هذا الدور المتعاظم للذات الفردية الحديثة في وجه جعل الطابع القمعي الشؤني للإسلام السياسي أكثر خطورة وشراسة وتمهيدا لحريات الأفراد.

مآزق الإخوان الأيديولوجي

وهذا وبالذات تكمن خطورة أطروحة سيد قطب وخلاصه الأصولية الراديكالية.. فإذا كان سيد قطب قد برز على الإخوان، الذين انضم إلى صفوفهم وخاض معهم معجزة للمخاضات الثورية كقوة الدولة الإسلامية وما يمكن أن يسمى "الحزب" الإسلامي، فقد كان هو الذي واجه نظريا مآزق الإخوان الأيديولوجي الذي نشب - ضمن عوامل أخرى - في هزتهم السياسية الدورية عام ١٩٦٤ وتعاظم في ظل نجاح الثورية في اجتثاث أنظمة إفراد الانتقاصية والطبقة الوسطى ممجدا لخطوة بولتوا الوطنية المسماة لغيرها.

تلك أن الإخوان المسلمين لم يجرؤوا على أن يقرروا في الموضوع طاعة مهدي الدين واليهودي وأولهم من قضية السلطة، فلا هم أعلنوا أنفسهم حزبا سياسيا، ولا جماعة ضغط سياسي، ولا شاركوا في الحياة السياسية تحت شعار علم هو دستور الإسلام. ومن الجانب أيضا أن ألبا كان حريصا تماما على عدم وضع برنامج سياسي محدد خوفا من وقوع خلافات مذهبية داخل الجماعة، ولذا من ذلك أن الجماعة لم يكن لديها أي تصور محدد لما فيه الدولة الإسلامية. والأغرب من كل ذلك أن الجماعة قد حرصت دائما على التأكيد على أنها ليست طائفة حكم ولكنها داعية لهذا. وكان من الطبيعي أن تتعرض جماعة ريت هذه التريبة الإيديولوجية الفاضلة إلى هزات عنيفة مع استخدام الصراع السياسي في أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات، فتفتتت قوفا ويشتب كثير من أعضاءها من معاركة الفضل السياسي القطبي ثم تصاب بالشلل عموما وخطورة مع صعود القويضا إلى الحكم وإقامتهم بتنفيذ عدد من الإصلاحات التي كانت تتناقض بها اتجاهات داخل الإخوان أنفسهم، حتى أن أحد قادة الإخوان قد وجد في عبد الناصر تنويرا لكل الجماعة.

ومن أعراق المسجونين للامسيرة أدرك سيد قطب مدى عمق أزمة الإخوان، وكان العلم الذي قدمه، هو جعل أطروحة الإسلام السياسي أكثر راديكالية وتطرفا. وكان السلاح هو الأصولية" يلتقي تصور سياسي لها، أي بالتمسك الكلي بين الدين والسياسة، ومن هنا يضع سيد قطب مفهوم "السلطة" على رأس مبادئ الإسلام، بل يجعلها لبابه وجرهه. والواقع السياسي لذلك يتمثل في أنه "من أطمع بشرًا في شريعة من الله، فقد ضلّ، وأل في جزئية صغيرة، فابتعد عن شرفه، ولا يمكن تحقيق السلطة أن يتخذ البشر شرائع مثابة شريعة الله، أو حتى شريعة الله ينصها إذا خشيوا إلى أنفسهم "العلم هو السلطان الذي تركض عليه تلك التوجهات والتمسك بالاطاعة" أي السلطة الإلهية، والمسألة الأولى والأهم هي ليست هم إصلاح الأفراد، وإنما إقامة النظام الإسلامي بهذا المعنى وبناء على هذا التجديد للإسلام، يوصله قيل كل شيء سلطة مطلقة، حكم سيد قطب بكل التمام كماله.

والأكثر من ذلك أن نظرة سريعة إلى كتاباته بين عامي ١٩٦٨ و١٩٧١ سوف تكشف بسهولة عن نزعة إسلامية راديكالية، تطالب بتطبيق حاشية لطيفة كبار الملوك، وتحديد معدلات الربح برفض شرائط تصاعديها باعثة (تصل إلى ٧٩)، وإقامة استراتيجة الدولة على أساس أولوية لشباع الحاجات الأساسية للمواطنين الفقراء بالمصالحات للما سرية، ولكل ذلك ضمن منظور إسلامي، يرى في هذه الاستراتيجية أمرا دينيا واجبا للتطبيق.

واليوم، وبعد تسعة وعشرين عاما من إعدام سيد قطب، تنشر كتاباته الأصولية في طول العالم العربي والإسلامي وعرضه، بينما أخذت كتاباته "الثورية" لثقلها" التي ميزت أغلب مباحث حياته، والأكثر من ذلك أن هذه الكتابات الأصولية تبدو جمهورها الأساسي، ليس بين طلبة ومهاجرين الأزهر مشكلا، أو في أوساط كبار الملوك رجال الصناعة والتجارة، ولكن بين أوساط شباب الجامعات، والمدارس الثانوية ممن تلقوا تعليمًا من المفترض أنه تعليم حديث وإلى دليل الجامعة نفسها تنتمي الأفكار الأصولية بين طلبة الكليات العلمية كما تنتمي، التي تدرس الطب والهندسة والطولم وهذا آخر ما توصل إليه العلم في القرن العشرين، أكثر من التقاسرها بين طلبة الكليات النظرية التي تعنى بمسائل المجتمع والثقافة.

الراديكالية وفقه الحركة

لتعني الأصولية لدى التيارات (الإسلامية الراديكالية (الاسما) تيار التفكير الضام، وقبار الجهاد) اللانفاد إلى الفروع والحوالي، بل لعلنا نحتي أساسا بالناح إلى حقها في الإختلاف في تفسير الأمر (القرآن والسنة) بمعدل من هذه الفروع المتراكمة في قرون الحضارة الإسلامية. وإذا كان شكوكي مصطنع قد أظهر بوضوح "مذهب أهل السنة" بمجمله، بكل أسسه الفقهية، فقد قامت أطروحة سيد قطب الأصولية على مبدأ أن الفقه لا يمكن أن يتجلى إلا في سياق اجتماعي وأنه لا يمكن أطروحة صمغية بذاتها معقدة في الهواء. ومن ثم فقد قصر مهمة الفقه في تلك المرحلة (الأز) على "فقه الحركة" فله إنشاء "المصيبة المزمعة" التي ستؤدي العالم، وحركتها السياسية منذ إنشائها وحتى "يوم الله عليها بالفتح". وبهذا المعنى فالأصولية الراديكالية أشبه ما تكون بحركة الإصلاح الديني في أوروبا في القرنين السادس عشر والسابع عشر، بكل ما اندلعت عليه من دعوة للعودة إلى الأصول، ومن احتياج إلى تصور ونظم المؤسسة الدينية، وبكل ما أثاره من ماء وعنف، بل وتشديد أخلاقي، وشسا كان الحال في موسورا التي حكمتها حركة "كلين بالمعدي" وأثاره ولذا لا يمكن التمييز الأخلاقي - بالمعنى التقليدي - تتقدم.

والطبع فإن حركة "الإصلاح" هذه تستعصي من داخل التراث الديني رد فعل إسلامي بدوره، ولعل هذا يتمثل بشكل أوضح في تيار الإخوان المسلمين الذين يسمعون اليوم إلى تجديد أفكارهم بالاستناد إلى التراث، وأليس بالفرج على، وتسمى مؤسسة الأزهر نفسها اليوم، أو دار الإفتاء، للسلطان بذلك الركب. ولكن تفل حركة "الإصلاح" الأصلية تتصمر محاولة التجديد رغم إسمارتها بهزائم، نشلت في وقتها من أفرع على يد شخصيات مثل عمر عبد الرحمن إلى التراث، وسميتها لتقيد التجديد في أمر "مقبولة" تراثيا، وهو ما يدل خطية إلى الخلف من سيد قطب الذي وجد أنه ليس بحاجة إلى كشي الفروع والسياسي" وهو يقتب تصورًا عن الدولة الاجتماعية ليست صحن تيار كروي أو اجتماعي، ومع ذلك، فالأصولية ليست صحن تيار كروي أو اجتماعي، وإنما تتمثل في راس حرة هي "الإسلام السياسي". ومن هنا



الحاكمية "والعصبة المؤمنة"

تلك هي عقيدة "الحاكمية" التي انتمى سيد قطب اسمها اللبدي ، غير ان هذه العقيدة لا تشكل سوى الاساس الفكري لاطروحة الاكثر اهمية والاسد تأثيرا: اطروحة "العصبة المؤمنة". فإذا كان جوهر الإسلام هو عقيدة الحاكمية ، فإن المسلم بالتعريف هو الذي يعتنق عقيدة الحاكمية ، ومن ثم يصبح واجباً عليه ان يشكل مع أقرانه "عصبة" أو "جماعة" مؤمنة ، رسالتها إعداء إنشاء الإسلام في الأرض كما نشأ للمرة الأولى في عهد الرسول ، وأيس معنى ذلك ان سيد قطب يكثر من لأينص إلى "العصبة المؤمنة" ولكنه يعتبر غير الشراك لمحورية مفهوم الحاكمية وتدر "العصبة المؤمنة" كافرا ، لجهله بالاساس الديني للإسلام أو رفضه له .

وسواء في كتابات النظرية ، أو مواقف العملية في قيادته لتنظيم ١٩٦٦ الإخواني ، فإن سيد قطب لم يكن معنيا في الحقيقة بتكثير الأفراد فردا فردا ، وإنما كانت المسألة الأساسية في تكثير النظام القائم والجموع ، وإتاحة رحمة إعادة إنشاء الإسلام - أي حكم الإسلام - بعصيته المؤمنة . وبهذا الوضع تصبح "العصبة المؤمنة" هي المسلك الوحيد للإسلام ، وتوضع جميع الدول والمؤسسات والأبنية والجهات داخل "معسكر الكافر" . لأنها تترك خلف نطاق عقيدة الحاكمية ، وعلى هذا الأساس تصبح "العصبة المؤمنة" مملكة نخوض للصراع ضد العالم أجمع .

ولا تكن وظيفة الدولة المسلمة في عهد الأفراد على إلتزام تامها بحسب ، بل هي تتعهم من مزاوله أية دعوة مضادة لها ، فحريه المقيدة مملكة في انتهاء وبعد فقط الإنتقال من "الحاكمية" إلى الإسلام . أما الإنتقال العكسي فجزأه القتل . كذلك فمن حق الدولة المسلمة ان تقرر إنهاء حكم وإخضاع كل الأمم لسلطانها ، والعكس غير صحيح ، ولها أن تستصيح أرواح الناس وأموالهم ، فلا تحرم - على حد تعهر سيد قطب - إلا "بعض من المسلمين" .

والواقع من كل حل حزب سياسي - بل ومن طبيعة الأمور - أن يعتقد أنه وحده على حق ، وأنه وحده الذي أتم على أسس راسدة ، وأنه وحده القادر على حل مشاكل الوطن على المنطقة أو البشرية حسب توجهاته . لذلك يعتقد هو الذي يحفظ لكل حزب سياسي شاكس واستقلاله ، وأيس الإسلام الراديكالي كذلك هو الأبيولوجية الضميرية الواحدة التي عرفها التاريخ الحديث . غير أن الأبيولوجية الفكرية تتميز بأنها بالغة الشبوية والتشلف في لتسليم الجماهير وبعدها عليها بحسب ، بل نظريا أيضا مشهور "الثورة الإسلامية" إن جاز التعبير لإعوم على البداية الواسعة بين الناس وإقناعهم . وأما يقوم على "القناعة العلية من المؤمنين" فليس على حد تعبير سيد قطب ، ومن هنا فالمعصية المؤمنة بمعنى أي "الحد من الشهد من القوم الأعلى" . والمعصية المؤمنة ليست اطروحة ، ولو حتى على مرار طبعية "الحزب الثاني" للحضارة الأولى المنحصر ، ولكنها أمة المسلمين ، أمة من دين الناس ، لا تترك فقط بالتصميم من الزادة الإلهية العليا ، بل لتقرر وحدها بالقدرة على فهم القرآن .. حيث أن فهم القرآن يتطلب عنه

سيد قطب "استعداد الناس برصود من لفاسع والمركات والتجارب التي صاحبته تزيه وصاحبته حبال الجماعة المسلمة (في عهد الرسول) وهي تتلقاه في خضم معترك الجهاد"

والأمر بهذا الشكل يشبه كثيرا اطروحة العزب الليباني المكن من قوتين محترفين ، والقدين يحكروا ، في التصديق التوكائشي ، فهم للاركية نظرا لوجود صلة جالية بين النظرية والممارسة ، لتتألف عمليا إلا لهم ، بحكم تضالهم .. غير أن الأطروحة الفكرية تتميز أيضا بأنها في أساسها ذات زعرة تأميرية جوهرية ، حيث أنها تستعمل إلى السلطة بن طريق "مفاصلة" المجتمع عندما تأس في نفسها القوة ، أي

إنذار المجتمع ومطالته بالخضوع للحاكمية . ولفظ "يد القدر" على قوى الدولة الجماعية" يظل الناس في دين العصبة أؤلواجا .

وإذا كانت "العصبة المؤمنة" تتمتع بهذه الحافز غير المبررة في النظرية الفكرية ، فإنها برجع ذلك إلى أنها تعبر في التصور الفكري عن الزادة الإلهية ذاتها ، والأكثر من ذلك أنها تمثل أكثر نماذج الفهمية ذاتا وجها . فمفهوم "العصبة المؤمنة" يتجلى في النظرية الفكرية بالتعريف من كل "مؤشرات الجماعية" ، والاتطاع لدراسة القرآن ولقاء المفهوم الفكري له في فترة التكوين ، لإخضاع ملكه والتبني "بقوة من كلام البشر" وعلى أن يحول نفسه إلى جندى إلهي يتلقى إيات القرآن كما يتلقى الجندى الأمر الإلهي في الميدان ولحق ذلك جسيمه ، فهو لإخضع في مكسب ولا خوف عنه من خسارة ، لأنه متجود مأجور . لاينص إلى حتى مصير دعوة الإسلام "فذلك شأن صاحب الأمر (أي الله لا شأن الأجور" ، وفي مقابل كل ذلك لتتراجع والتجرد ، بل بسببها ، فإن الجندى القبطي يعتبر عنه سيد قطب أفضل إنسان على الإطلاق ، بل هو وحده الذي يمكن أن يعد "إنسانا" وسط الحيوانات وإنسان الحيوانات الذين هم نحن . يأتي البشر . ومن الطبيعي والشرع أن من ومن القسري ، لصلصتنا نحن . أن نخضع لحكم لجهوده الفطريين .. أجراء الله

روماتيكية ورفض تصرد

وهكذا فإن الصماتة الحقيقية "السعادة البشرية في ظل الدولة الإسلامية الفطرية" هي ذلك الفرج التعمرية للعصبة ، حيث أن النظم الإسلامية في تصور سيد قطب هي قبل كل شيء روح نشأ عن استقرار حقيقة الإيمان في القلب ، وتكيف الشعور والصوف بهذه العقيدة . فالمرور الحقيقي للنفس يمكن أن في تصور روماتيكيتها . كذلك صمته ، لها صفات مدنية . تضع على ما حوالها وتشكك كل لربها.. ذات تشكل تصورها - في اعتقادها هي - بمرل على العالم ، من خلال اللقاء مباشر بالقلب ، والله من خلال كتابه . وأما كان الأمر ، فقد وجد هذا التصور تطلبا حاسما ، يصل إلى درجة الاستشهاد من جانب قطاعات لأاس بناضعا في الشباب في العالم العربي كله . وسواء كان بمعد انتشيطات الانتمالية ، على نمط التفكير والهجرة ، والتي تقم حياتها وروايتها الخاصة أو كآ وصند جماعات "الجهاد" على اختلافها ، فهي تنتمي مباشرة لقلب نظام الحكم بأية وسيلة ممكنة . فسوف نجد ذات الفروع الفكرية أروماتيكية التجردية . وذلك للتسلط البالغ المقدس بقسمي درجات الشجاعة والتشجيع .

ومن خلال سيد قطب تتنتل كل الفروع الذاتية الروماتيكية ، الشبهة بروح الرض والخمر والفردية في أجيال من الشباب ترى في نفسها خلاصا للمجتمع والبشرية كلها من كل نجر إجتماعي واقتصادي وقومي ، وتتخطى بخصالات النظم والافتها ، وتخلصه بجملة ، فأمرين ومفهومين ، وترى الصلة على من كل الصراع الإجتماعي القائم ، وتتوكل كل فرصة ممكنة لفرض نظامها الخاص (إحداث على حد ضمن الدولة) وقد تتمرد إلى ممارسة السلطة الجوردة بموجب تعرف (يفتح الاستقلال) . وقد بدأ هذا المساس الأسامي إلى تنظيم مجموعة من الأفتالات غير محددة الهدف ، أي بأمر استراتيجي واضحه ، ولكنها أيضا قد ترقى في أساليب عملها إلى حد وضع تصور لنظم لتقانة إقتصادية ضمنية مملكة (إجراح عدم الزمر) . وفي كل هذه الحالات قددها طلق مكون من الكرافية الشديدة للمجتمع والخاص ، ترجع مملكة إلى الأبيولوجية الشديدة الفكرية الفكرية التي تدرجة الإلتحاق إلى أعمال عطية ليبرورا فكر التنظيم نفسه (إعتزال الضيغ محمد الشعيبي لحد الإلتحاق من إلقاء القبض على بعض أفراد تنظيم التفكير والهجرة) .



ظلامية الوضع الاجتماعي

وسواء كنا بصدد جماعات الاعتزال أو جماعات الجهاد ،
لننح نواجه جماعات متمردة على المجتمع ، تعبر عن الأزمة

الاجتماعية للمجتمعات وخاصة في تلك الفترة للتزايد على
الانتماء جنسيا المصرية ، التطورية بانيقيتها ويمكن نشأتها
التاريخية في أحضان الدولة ، والتي لم تدخل إلا نادرا عن
نزعها الشذوية لتصبح طليعة طليعة الجماهير إلا في لحظات
استثنائية ، حتى وفي تنجني الماركسية ، وليس الإسلام
السياسي ، غير أن الأيديولوجية القطبية تلعب هذا الدور
الغوي للانتماء جنسيا المصرية إلى القضاء على نوع ما وبنا
بمساعدة على الانتماء والاندماج للتزايد للآفاق أمام توافر
أسس شروط الحياة "اللائقة" للظلمات متسلسلة من
الانتماء جنسيا ، الأمر الذي يدفع بها إلى اغتراب متزايد عن
المجتمع وفراق المساندة ، بل والمودة ، سواء في تفاصيل الحياة
اليومية في الأحياء العشوائية والقرى الفقيرة ، أو في فوسن
العمل والترقي ، أو في مواجهة قيم الاستهلاك الاستهلاكية
خمسوا للاميين من الأربف والأعجز عن التكيف مع الحياة
حياء "ضيق العيش".

وبلا من وصف هذه الاتجاهات "بالقوى الظلامية" ، ورغم
انتماء بعض ممارساتها التي لا يوصف مثل مسافة
الغياش الأبدي ، التغيير ليجب محفولا ، لا شيء في الغالب
إلا انتماءات ذات ، يفسر أن ذلك في ظل ظلامية الوضع
الاجتماعي الذي يحيا فيه هؤلاء المتحررين ، والذي هو أكثر
ظلامية من أن يدفع التمرد إلى فعل ، بل يدفع إلى الخروج
على المجتمع واليات الذات من خلال تمجيد استناد إلى لثماء
ولاء جديدين للقيمة المولدة.

وبصفة عامة فإن أي انكسار على نظارة جماعات الإسلام
لأورانيكالي ، لابد أن يستعمل ، جنباً إلى جنب ، على أدراك
تصوراتهم الرغوية بألفة الشذوذ بالنسبة للمجتمع الإسلامي
المقبل ، بكل ما فيه من لفسر وعداء لتعزير المرأة وفي لحقوق
الوطنية وتكريس سلطة مسيطرة وعلى أدراك الخبايا للتمرد
الواضح للحركة نفسها ، والذي ينطوي بغير شك على جوانب
تحريرية ، بمعنى "الاحت" التي ترتدي اللباس ليست مجرد فتاة
من فتيات العريم على غرار العصور الإسلامية السابقة ، ولا
تأمة عيمة الشفعية ، بل هي متمردة قوية الشكبة يلقى
عليها إثمها الوليد عيب الدعوة ، بكل متطلباتها من حركة
ونشاط ومواجهة مواقف صعبة ، بحيث يمكن اعتبارها من
بشكل أو بآخر ، من بين أجنحة "حركة تصور المرأة" وفي
الجماهير المتقلبة التي تتعاطى في دعوتها ونشاطها.

عقبة الرض العاجز

إن الأيديولوجية القطبية وانتماءها إنما تعبر بهذا
الاستعلاء المتدني عن ضعف ومشاعة داخلين ، عن ضياء
وحد متشظى عن انتماء في مجتمع ، إيماني أزمة الاقتصادية
الاجتماعية طامحة بحسبه والامر بمرحلة تحول بألفة التعقيد
والفسوة فقط بل ويماني من أزمة أيديولوجية حادة مواكبة
اعظم من أن تحل بمحض الإيمان بالعمل (على نمط كتابات
الكثور فراز وكرا) ، أو بحث كتابات مفكرى التنوير وإعانة
نشرها ، والتحسن على زمهم ، فليست مثل هذه الممارسات
الفكرية من "العقل" في شيء ، إذا ما فهمنا العقل بمعنى
يتجاوز المادي ، للبرهنة ، أي كمثل اجتماعي قادر على تحليل
أزمة الواقع الاجتماعي وفهمها ، ولهم للمنطقت "المعقولة جدا"

الإسلام لأورانيكالي والتي تلمح قوته على التمدد والانتشار
كذلك وليس من "العقل" في شيء نسبة أوضاع الديكتاتورية
والتسلط للحركة الإسلامية الرأبائية بجمها ، وتنماني عن
وجودها وسط عديد من التجارب الأخرى ، سواء في
ممارساتها الداخلية في منظماتها وأحزابها ، أو حتى في
جمعيات هنا وهناك ، تمارك مختلف لفتيات في السيطرة
عليها بقل الأساليب الديمقراطية - إذا سمحنا أن نخطف
الهمه.

ينبغي إذن أن يفك "العقل" وفهم حاسما من نفسه ليقدر
بوضوح أن الأيديولوجية القطبية قد تجاوزت بالفعل عقل
التنوير ، الكلاسيكي القديم بحدس أصقل لأزمة الواقع
الاجتماعي ، رغم تنويراتها الفلية ، ورغم موهبة عن تحويل
طاقة السخط الهائلة التي تجمعها حولها إلى طاقة ثورية
متجدة ، وأن يكاف عن استنظام الأسلحة الأيديولوجية للزينة
المستهلكة ، من قبيل اتهام الحركة المصرية بالفساد
إلى الراء أربعة عشر قرناً من الزمان! وأن يدرك على العكس
أن أمواج الحركة الإسلامية إنما هي تعبير عن رفض
أوضاع اجتماعية محلية وعالمية مهتركة بالفعل ، لتتسم
ببساطة أو المعقولة ، وإنما تطوى على كافة غيوب التكيف
والتحيز والقلق للكشوف ، وبإضفاء أزمة النظام الرأسمالي
العالمي ، التي لم تدم أزمة الاقتصادية فحسب ، ولكن أزمة
أيديولوجية أيضاً ، فطسي لدى طاعات متمسكة إلى انهيار
بمعدنية "العقلانية" اللغائمة وإيقعتها في حياة البشر ، وهو
الذين الذين أكد سيد قطب وأعاد التأكيد عليه سراجاً في
كتاباته.

وأيضا للصحيح ذلك هو التهمين من خطر الأصوليات
على اختلافاتها العرقية والدينية والعشائرية ، ومن ضمنها
الأصولية الإسلامية ، فلا شك أن ذلك اللون من رد الفعل يمثل
في نهاية الأمر انكفاء من نظرة أوسع وأكثر إشرافاً سادات
الحركات الاجتماعية فيما مضى والظلمات من رؤية تحريرية
ديمقراطية ثورية يتطلب الأمر بل الجهد لاستعانتها على
مستوى أعظم وأرقى ، يستوعب التولع الهيمية للحركة
الأصولية ويتجاوزها.



المصدر: الأراء الإسلامية

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٥/٣/٢٣

وعندما جلست إلى الداعية الدكتور محمد إبراهيم
القيوسي استأذنت العقيدة والفلسفة بحامضة الأثر، أشاح
بوجهه عن كلام العالم
وقال: دعني من العالم أو الجاهل ولكن هل في فكرة
طبية واحدة في الماركسية غير موجودة في الإسلام؟
وتباعد: هل مازال عند الماركسيين في مصر فكرة حياة
أو حياة يدافعون بها عن رمز الانحدار والانهيار؟
وهذه بعض دفاعاته عن دينه وعقيدته.

د. القيوسي

الإسلام منهج إيماني وسياسي وتربوي متكامل

الكلمة الماركة
والفكر الماركسي
بشؤون العالم
إلى الصياغة



الملق السياسي

■ الاستاذ العالم يقول ان هناك تقارباً بين الاتجاه الاسلامي والاشتراكية منذ فترة الستينيات فكيف ترد عليه ؟

د. الطيوي :

الاسلام هو الاسلام ، نظام حياة ، اما المذهب الذي تم في فترة الستينيات بين الاتجاه الماركسي والنظام الاسلامي انما كان يدور وفق رؤيتين : رؤية تتعلق بالسياسة فتظهر موافقة الدين للنظام الماركسي من قبيل الملحق السياسي فجعلت الماركسية هدفاً من اهداف الدين وصورة تطبيقه له ، ورؤية كانت

تتعلق الدين لتتخذة شاترا لتروج الماركسية ، فهاك الماركيات في رسائل كثيرة غصت بها الصحافة الثقافية مع انها هي الاخرى كانت تتلقى الثقافة الانها هي حقيقة الامر ، لم تكن الرؤيتان تدبران عن الحقيقة الثقافية الخاصة من حيث ان الماركسية ترفض الدين في صميم نظريتها. وكذلك الاسلام هو نظام له غايته وله حصاره وتاريخه السيسى والفقار

وليس الماركسية منه ، فالثقافة التي دارت حول التوفيق بين الماركسية والدين انما هي نوع من الملحق الثقافي الذي استهلك مع سياستها لان الماركسية من حيث اساسها ترفض التعامل مع الدين حتى التراث النافع كرفضه وترفض التعامل معه !! والآن لا تحتاج الى البحث عن حيليات رفض الماركسية بعد ما

رفضها الواقع ورفضها المجتمع الصهيوني الذي كان زعيماً لها وكان يرى انها سبيل نهضة قومت به في موهلة الشبكات والسوط ، فهل تستطيع بعد ذلك الحديث عن النظرية الماركسية بعد تلك التجربة وسامعاً ان بقايا غلها مازالت علقه على الجدار الرئسي للكم ؟

وحين سقطت الماركسية في بحر من الظلمات باقي الاسلام وقبم ونظامه على وجه التاريخ مغلفاً ، تنزب اليه ادعاء الصوب الذي كلف في اغلال عدية الماركسية !!

مفهوم يرفض نفسه

■ قلت كيف تفسر مفهوم الاستاذ العالم للاسلام على انه دروشة مصيرية في قوالب جامدة خالية من المضمون وابست قابلة للفهم واقتضاه لارتباط بالفكر وهذا ما جعل الاسلام في قلب المصراعات السياسية والاجتماعية على حد قوله ؟

د. الطيوي :

والله ، ان الاستاذ العالم يفسر ، اي دين ، وليس الاسلام فقط ، على انه شريحة ثقافية شانه شأن المدرسة الخلية التي لا ترى في الدين سوى انه مظهر من مظاهر التجليات بينما هذا المفهوم لا ينطبق على الدين المسلموي ولا قول الاسلام فقط .

فان التعريف الذي سلكه - العالم - ، قد ينطبق على جانب واحد من الدين باستثناء جوانب عديدة وهذه الجوانب هي : الجانب العقدي وهو يطلق على ثوابت الدين الايمان بالله تعالى ومسئلة المصالحات الالهية ، والقيم الاخلاق والجانب التشريعي وهو الجنب الذي يمس وفق قواعد الاجتهاد وهو ينظم حياة الناس العملية .

الجانب الايماني : وهو يلتحق على مظهر الخضوع لمعتقد هذا الدين وفيه تتجسد العلاقة بين الانسان وبين الدين ليس على اساس تجليات انما على اساسي وهي ايماني بداء من الشغل والتفكير منهجيا الى الحقلة الوجدانية فهاك يدور مع الايمان بداء ونهاية وكذلك الوجدان يدور مع الايمان مبتداً ومنتهى . وليس في ذلك ما يشوب الايمان في شياً ، فهو يجمع بين الاتراك العقلي والحسي والوجداني او التلوق العرفاني .

فهك من القضايا ما يحتاج الى عقل وفهم فقط كالتواضعات ومنها ما يحتاج الى تلوق وجداني وفهم كالادب . ومن الامور ما يحتاج الى تلوق وجداني فقط كالوسيقى . وليست الرياضيات مرغوبة لتعلقها بالعقل وليست الموسيقى بالامر الخرافي لتعلقها بالتلوق الوجداني وقد يفهم الانسان شيئاً ولا يتقوله ككلمات الرياضيات وقد

يتلوق شيئاً ولا يفهمه كالدين . وقد ثم ان في الدين جماعات او فرقاً ليست من صنع الدين لها اسبقها التاريخية والاجتماعية والسياسية على وجه الخص إذ لو كان الدين وحده هو الذي يصنع تلك النحل المذهبية ،

فكيف تفسر نشوء المذاهب الفلسفية لفلاس الدين مسلولاً عن ذلك انما هي المجتمعات وهي دالما اصوات الاستبداد والصلطة وقد تأخذ شكلاً احتجاجاً قد تأخذ شكلاً اجابياً ضد الاستبداد والصلطة وقد تأخذ شكلاً سلبياً كالانزواء والعزلة وايمناً ظهرت فهي دالما مظهر احتجاجي وقد يأخذ اطاراً اجتماعياً او ثقافياً او دينياً .

ولانحعب بعيداً كي يتقول علينا اننا نضرب بقول في عداد تعصب مثلاً بين حاولوا ان يحلقوا حول الاستنباط العالي فما استطاعوا حل مشكلتها مصر ، وكذلك مكن حلول بعيداً عن الدين توحيد الانسانية حول التكليم واحد كي لا تتفرق كما يدعون الى طريق الخلافات فكلت هناك مبهكل اللغة والتوجهات حتى في الشكل الديني فهذه من يعيد الله وهناك من يعيد دون ذلك .

ممارسات عادية

ثم حاولت الماركسية ان تتوؤ تنظيم الدولة في شكل حزب واحد او كما يدعوه تنظيمات واحداً . وبالرغم من ذلك فقد وجد خارج التنظيم الواحد المعزولون سياسياً والحركات المضادة والمضطهون و... و... التي كل هؤلاء شكوا محاور وتيارات صعلتهم الاجراءات الاستثنائية - اضطرهم ... قهر ... طرد ... تعذيب ... شعيرات مظلة ، قيادات دون مستوى .

فمن هنا لاستطاعت الكول بان الانسان داخل المؤسسة الواحدة انسان واحد فهناك انسان السلطة وهناك الانسان المضطهد وهناك الانسان المتنظيم ، فمن المسؤول عن ذلك ؟ اهي النظرية السياسية المطبقة ؟



المصدر : اللواء الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ مارس ١٩٩٥

● د . الفويهي :

الإسلام : قانون الخلق لاصلاح الخلق انتهى إليه منزلة كل تشريع واودعه كل سعادة ونكط به عز الدنيا وشرف الآخرة وقد انطوى على اصول ثابتة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . وهذه الاصول العلمية تنقسم بالرونة بحيث تتكلم مع متغيرات الزمن والمكان . مما يؤكد ان الاسلام صلح لكل زمان ومكان ، ومعنى ذلك ان الاسلام ليس كما يتصوره الاستفاد ، العلم ، جامدا بل انه يسير سنة الحياة المتجددة المتطورة .

الإسلام : نظام اجتماعي وسياسي وعقلاي واخلاقي واقتصادي وله تراثه وتاريخه ولا شك ان تاريخ الممارسات لمبادئه ليست معصومة لانها تطبيقات بشرية ولا شك ان في

تنحية تراثنا عن حياننا هو سبب مانحن عليه اليوم من تفرق وتوزع وجعل البعض يتخذ وجهته الى ميسمي بالتركسية التي البنت مكنها تنادي به ، وهل ينهض بامة مذهب لايمضي فيها مبادئ الاخلاق والقيم

ويقتل الروح الدينية فيبعد سبعين عاما من تطبيقها طلقها شعوب حين ظفرت بحريتها وحريتها حتى واربتها في ملوها الاخر ، وطلقت تنادي بالاسلام ، ذلك النين الذي وقد اليها

منذ اربعة عشر قرنا من الزمن وسقطت العلمانية وبقي الاسلام مطلب شعوب طحتنها الشيوعية فهل يقول التاريخ غير ذلك ؟

ام هي الممارسة ؟ وهل حينما نطعن في النظرية او الايديولوجية كل نطعننا من خلال ممارسة عدالية لشعب فرنسا ١٩٥٩م من خلال ممارسة اكثر فهما واكثر احتراماً للمواطن ؟

الخط

● واقول للعالم : الدين ليس هو ذلك الفرق . ولا تلك التيارات انما المسؤول عن ذلك ، انما هي الممارسات العدائية .
إن يتضح لنا ان فهم الاستاذ العالم للإسلام لم يكن قلما على قواعد سليمة حينما اعمل اصله الأول انظر

من عند الله ، وحين اعثيره وعيا ذاتيا وفجليات وليس وحيا ورسالة .. وليس هو كما يقول : ما يعتبره الانسان مقدسا انما هو رسالة وليس مجموعة تيارات شاذة في التاريخ . ومن هذا كان فهم برهني نفسه علميا ، كذلك اخلط عليه فهم الدين والسياسة ، الدين كنظام إلهي شهد تطبيقا نظيفاً في فترة الخلافة وبين الممارسات النسيجية العدائية للدين والوطن والشعب .

الشرعية المتجددة

■ ■ ■ الشريعة الاسلامية تحتوي على القواعد التي تضبط حركة الحياة ولديها من النظم التي تستطيع بها معالجة الأوضاع المستجدة وايجاد الحلول لكل مايسطره العصر .. ولكن الاستاذ العالم يتصور الشريعة جامدة خالية وحرجة !!



الاخوان المسلمون في مصر حيال الفكر الأصولي ومعضلة الاقتراب من

الديموقراطية

وحيد عبد المجيد*

تضع التولية من جانبها يهودا على تكوين ونشأة الأحزاب، وما دامت الطريقة الإسلامية هي المستحسن الاسم، وفي القانون الذي يطبقه

قضاء مستقل... فإن في ذلك ما يكفي لضمان سلامة المجتمع واستقلاليته على الطريق السوي، واتخاذ الاجراءات التي تناسب تجاه من يخرج على المبادئ الإسلامية التي لا خلاف فيها بين علماء وفقهاء المسلمين والتي تعتبر القومات الأساسية للمجتمع. ويعني ذلك ان هناك مرجعية عليا لابد ان تلتزم بها كل الأحزاب والجماعات وتعرض من يخرج عليها لـ «الاجراء الشرعي» بحيث لا يبقى في الساحة السياسية غير احزاب تتلزم الى مرجعية واحدة هي التي توظف الشرعية. وهذا نزوع استراتيجي يتمارض مع التقاليد الديموقراطية التي تجعل تصديق القومات الأساسية للعمليات السياسية رهنا باتفاق مختلف الأحزاب والياتارات وثانيتها، بحيث تكون هذه القومات محمية القوائم المشتركة بينها. وعند تحقيق الرأسي العام، لا يمكن الوصول اليه الا عبر حوار جدي حر يشارك فيه الجميع، ويتضمن نتائجها التي تحل مقومات العملية السياسية.

وحيث يمكن تبار واحد وضع هذه القومات، فهو يعطي نفسه حق الفرز من ناحية الفعالية، وبالتالي تحديد من يسمح له بالبقاء في الساحة السياسية ولا يقود ذلك الانوع من التحدي للقدرة في الضل الاحوال، ضمن اطار نظام سلطوي بشكل آخر. لكن لحد تصحيح السلطوية في هذه الحالة اكتر صرامة وقسوة، كونها تصدت الى مرجعية يقضي اصحها عليها حلالة بدينية. ولذا، فعندما تعضد الوثيقة للثورة لتأكيد تداول السلطة يكون هذا التداول قد فقد جانباً رئيسياً من مغزاه الفاعل على

لثمة ومرونة، بل للخطاب السائد للاخوان في مصر حقراً ومتردداً، الى حد جعل استخدام تعبير الديموقراطية

ويختلف ذلك عن خطاب اخوان الذين الذي يبيع فيه هذا التعبير يوماً تصف في الغالب الامم، وخطاب اخوان الصائغ الذين يصفون حركتهم (محاسن) بأنها «إسلامية» و«ثقة ديموقراطية» ويتكلمون بحسب الاتجاه للمفوض مؤلفها من الديموقراطية وحتى عن خطاب اخوان اليمن الذين يستخدمون تعبير «الديموقراطية الشورية» مضيق ان العبرة ليست بالصطلح، بل بما هي بمضمونه وما يصدق به، لكن لا تخفي العمية الصطلح، وما ينطوي عليه من ارضيات في اللغة العربية بالذات، ولذا يجب استخدام صطلح ما، او تجنبه عن معنى فعول، ومن ثم يمكن مؤلفاً مختلفاً في التاليف.

وبالنسبة لمصطلح الديموقراطية يبدو ان تجنيبه في الخطاب السائد لثبات الاخوان لمصري مرتبط ارتباطاً وثيقاً بجهود المنظمة التي تحوّل تطوير مؤلف هذا التيار تجاه قضية الدولة وقوماتها وطبيعة نظامها السياسي وقواعد اللعبة فيه، إنها مشكلة للرجعية التي يتمارض الاسرار على واحديتها مع احد اهم مقومات الديموقراطية وهو عدم وجود مرجعية شاملة تقيد القائلين ولحد من حريته.

وتظهر هذه المشكلة مرة أخرى في ثبات وثيقة موجز عن الضور في الإسلام واتحاد الأحزاب في المجتمع المسلم على نحو يضمحل مشمول التقدم الذي عبرت عنه باتجاه تأكيد القبول بالاحمد الحزبي وتداول السلطة عبر انتخابات دورية. لعل الوثيقة «أننا نؤمن بتعدد الأحزاب في المجتمع الإسلامي، وأنه لا حاجة لأن

ما زالت المسألة الديموقراطية وكيفية التعامل معها، إحدى أهم المعضلات التي تواجه قطاعات من التيار الإسلامي الأصولي المعتدل على الرغم من نهذه العنف واعتقاده العمل السلمي، وشكل مسألة خيار الإخوان المسلمين في مصر نموذجاً لهذه المعضلة، كما يتضح من الوثيقة التي صدرت عنها أخيراً بعنوان موجز عن الضور في الإسلام وتعدد الأحزاب في المجتمع المسلم، فقد تضمنت هذه الوثيقة قفراً من التقدم الديموقراطية، لكنه يقل أقل مما حققه باتجاه تعاط أكثر إيجابية مع المسألة الديموقراطية، لكنه يقل أقل مما حققه ثبات الإخوان في بادن عربية أخرى وخاصة الذين (جماعة العمل الإسلامي) وحزب جبهة العمل الإسلامي - والجزائر (حركة المجتمع الإسلامي - حاس).

ولا يقتصر عدم الانسجام في مؤلف كتيار الإخوان العام من الديموقراطية على هذا التناقض المصنوع، بل يذهب أبعد من ذلك لاسقاطه ذلك أيضاً داخل البلد الواحد، فالنقد الكبير في مؤلف إخوان الذين مثلاً يعبر عن اتجاه غالب، لكن لا ينفي ان طغماً منهم ما زال يعتبر الديموقراطية «والد» غريباً، وبالتالي فإن عدم بلوغ الإخوان في مصر مستوى الفرائهم بالازن على مصعب القبول بالديموقراطية يرجع الى تردد طاع غالب في اوساطهم، لكنه لا يحول دون وجود قطاع آخر من اخوان مصر أكثر تقدماً وخاصة جيل المصعبات الذي انخرط في العمل النقابي المهني وفرض في تجارب التماسك السلمي، وعلى رغم تأخير هذا الجيل أكثر



المصدر : الحياة اللبنانية

٢٢/٢٠٩٩

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وبلورة النتائج السلبية التي نجمت عنها :

وأول أهم ما يطوي عليه هذا الطرح الذي صغر عن مفكر شعبي بارز هو أنه يتجاوز المفهوم الخميني لتفسيده المرجعية في الوات الذي ما زال قطاع معجز من تيار الأخوان في مصر مثارا لجوهر هذا المفهوم وهو الخلط بين المرجعية الإسلامية والمرجعيات العنصرية فمتعلما لتعارض نظرية ولاية الفقيه مع الديمقراطية كذلك لا يتسجم توجه قطاع معجز من تيار الأخوان بشأن قضية المرجعية مع متطلبات النظام الديمقراطي ولا مسجل لتطور جوهر في موقف هذا التيار من الديمقراطية واستكمال التقدم الجزئي الذي عبرت عنه وثيقة موجز عن الثورة... إلا بمراسلة هذا الوجه والإقرار بتعدد المرجعيات بوصفها اتجاهات إنسانية يتنافس أصحابها في السعي لتحقيق المصالح وتيرة الفاسد، ويكون الحكم عليها بالنسبة من خلال هذا التنافس الذي يلائق صورة الشخصية دورية، في إطار تقام عام على مقومات أساسية تمثل جماع القواسم المشتركة بين مختلف المرجعيات.

٤ كتابي مصري

المتباين بتعدد المرجعيات خطوة ضرورية باتجاه الديمقراطية، بحيث يطرح كل قياس اجتماعي أتباع من مرجعيته، وقد صمغ في برامج وسياسات معددة لا شعارات ومقولات عامة غامضة باعتباره اجتهدا بشريا قد يصيب وقد يخطئ، فلا يمكن إذن القبول بمحاولة خاطئة إية مرجعية بجوهر العقيدة الإسلامية، سواء كانت مرجعية الأخوان أو غيرها، فمثل هذا الخلط يتعارض مع حقيقة التعدد في طلائع الفيس والكرامه واجتهاداتهم والتي كان للإسلام فضل تلكهمه والحث على احترامها.

ومن للدهش أن يستقي قطاع رئيسي من تيار الأخوان في مصر حصةا بهذا الخلط الذي نحن منه نظيره في بلدان أخرى وعلى الرغم من أنه يتعرض لاتهامات من جماعات اصولية وايتالية على خلفية هذا الخلط نفسه، وفلا عن ثناء بدأ تيار اصولي شعبي في لبنان يراجع هذا الخلط كما فعل السيد محمد حسين فضل الله في وثيقته التي المؤقت للشعبي العربي - الإسلامي.

بالطرح عام ١٩٩٣، فقد قدم إسماعيل هسما لم يتخذ مسلة من الاهتمام انطلاقا من التمييز بين ما أسماه النظام الديمقراطي خاطرا للحكم لا يلتزم بمعنى كثر الاكثورية هي التي تصدق الصورة داخل هذا الإطار ولتمنحها شرعيتها، وبين النظام المأزوم فكريا الذي تتحرك مقدراته لتتلقى بالاطار فيكون للثوان الكبير للنظام هو الإطار والصورة معهما واعتبر النظام الإسلامي، مثل الاشتراكي أو الرأسمالي، شوجا للنظام المأزوم فكريا، وبالتالي عطية تحديد موقع فكره من الأفكار الأخرى، وعلى الرغم من أنه لم يصل إلى طرح تصور محد انتظام ديموقراطي وثاني تيار اصولي السلطة فيه، أي لفحلاة بين الإطار والصورة، إلا أنه تناول بفكر كبير من الموضوعية جوهر المشكلة التي تواجه بعض الاصوليين في موقفهم من الديمقراطية، وهي قضية المرجعية، ولذلك يمثل أسهامه هذا حذا على التسامح مع الفلكة بالفكر متصحر، خاصة وأنه أعلى من شأن مبدأ الحرية وبدا قريبا من التساكن على أن في التساكن به مصلحة للأصوليين الذين يصلون إلى الحكم، من منظور أن التساكن التي يحصلون عليها من منح الحرية تفوق تلك التي تتربص على تقديدها، وبما هو إلى التدقيق في تسمية الاقتصاد الرأسمالي والنول الاشتراكية التي شئت تبعتها له في مسألة إدارة الشركات

التنافس الحزبي، لتقول الوثيقة إن هذا نرى أن قبول تعدد الأحزاب على النحو الذي أسلفناه يتضمن لمجول تداول السلطة عن طريق الانتخابات دورية.

فهذا التداول ليس مفتوحا، في إطار معلومات يتشارك الجميع في صوغها، وإنما مفيد بمرجعية تيار واحد، الأمر الذي يتعارض مع القرار الوثيقة نفسها بأن الخلاف والتعدد طبيعة من طلائع الفيس والكرامه

ملفوس في الحياة لا يجوز إنكاره فالأطراف بالتعدد، والتي هو بالفعل أصل من أصول الإسلام لا يتصور مع كسبه المرجعية علينا، وعلى من يعترف بلمة التعدد على هذا النحو أن يقبل بتعدد المرجعيات كبدائية لحوار يقود لإلزام المتدينين بالترام للبادئ العامة للإسلام وعدم التسلس بالقياسات، ولأن جوهر في الواقع بين احترام هذه المبادئ والقياسات وبين فرض مرجعية مستعصمة من أيديولوجية اصولية هي موضع خلاف بين تيار الأخوان وتيارات اصولية أخرى، لا فلت بين تلك التيار وتيارات لبرالية أو اشتراكية وفرومية، فالحال أن هذا الخلاف مراد بين التيارات الاصولية، حتى داخل التيار الواحد، حول قضية المرجعية ومنها الشك في الأخوان المسلمين وجماعات العنف الاصولي الراديكالي في مصر نفسها، والمطالبة أن تيار الأخوان الذي يرد فرض مرجعيته الخاصة على الأحزاب والقوى السياسية الأخرى لا يقبل مسعى الجماعات الاصولية

الراديكالية لفرض مرجعياتها عليه، وأخر مثال لذلك الوثيقة التي وزعها أمين الطواهي أحد قادة التنظيم الجهادي الهاربن من مصر بمتوان ضريح الأمة في اجتباب دخول مجلس الأمة لقد تضمنت قائمة اتهامات لتيار الأخوان لتصل إلى تطليبه بالعودة لمرجعية الجهاد بدعوى أنها المرجعية الإسلامية الصحيحة، ورد أحد قادة تيار الأخوان على ذلك الوثيقة ردا يتخالف ما يطالب به هذا التيار في وثيقة موجز عن الثورة، حيث جعل أي حوار مع تنظيم الجهاد مشروطا بقوله ألا يكون اجتهدا هو الاجتهاد الوحيد الذي يجب أن يسود الأمة الأمر الذي يعني الدعوة إلى تعدد المرجعيات، ولذلك لماطلوب من تيار الأخوان تعميم هذه الدعوة غير القبول بتعدد المرجعيات بالمعنى الواسع، لا هو الوضع الطبيعي، حيث لا يستطيع أي تيار، اصولي أو غيره، الزعم بأنه المرجع، ولتساوي في تلك التيارات الاصولية مع غيرها، فالإصرار



يا دكتور رفعت السعيد

أدعوك إلى المناظرة.. فهل أنت بهذا سعيد؟

عندما كتبت كتابي «مواجهة المواجهة»، الذي أردت أن أواجه به ما صدر في سلسلة المواجهة من الكتابات والأفكار العلمانية بوجه عام.. وجهت انتقادات فكرية شديدة لأفكار الدكتور رفعت السعيد أمين عام حزب التجمع مع تقديري لمكانته العلمية والسياسية. لكن الدكتور رفعت السعيد في إطار نشاطه الملموس هذه الأيام من الهجوم على الإسلاميين تجاهل ذلك تماماً وحاول (ويفرأه المحاولة) أن يجتزئ من كتاباتي عبارات تنطق مع مواقفه في تشويه الإسلاميين وذلك على طريقة «لا تقريرا الصلاة» وحذف «وانتم سكارى». ثم يعلق على ذلك قائلا: «مكثنا وبكل صراحة يقدم لنا الأستاذ محمد مبروك أدلة قاطعة تؤكد كل ما نقوله نحن وما ينكرونه هم من أنهم فصيل واحد متعدد الأساليب، ومن أنه لا يوجد فصيل واحد متعدد الأساليب ومن أنه لا يوجد بينهم معتدل أو متطرف» (مقاله بالأعلى: «مواجهة المواجهة» عدد ١٥ من مارس ٩٥).

والحقيقة لقد أسلفه بنفسه الدكتور رفعت السعيد باتخاذ هذا النهج وسيلة للتآمر مع الإسلاميين لأن الملصق العادي يستطيع أن يكشف ببساطة ما في منهج الدكتور من اجتزاء وتحايل وقاب للمغالاة من خلال العرض العلمي لما يتناوله الدكتور من أمور، وهو الأمر الذي كان ينبغي أن يبدأ بنفسه عنه.

يقول الدكتور: «لذا كان للمودودي الخصالين فإنه وميلد العبد لله هو أستاذ نعمة التطرف وتكفير المرتدين فإنه وميلد العبد لله يرتبط بينه وبين حسن البناء، ثم يذكر قولي «وانتم سكارى» أن نؤكد انتقاد المواقف الفكرية لكل من الإيماني البنا والمودودي من حيث الأسس والأصول أما ما يعتبره البعض اختلافاً بينهما في بعض الأفكار فهو يرجع في الأساس إلى الطبيعة الشخصية لكل من الإيماني وطبيعة الظروف المتغيرة لطابع دعوتيهما (ص ٢٢) والذي أراه الدكتور رفعت أن يفهمه القارئ من ذلك أنه حامل للمودودي مكرراً للمجتمع، وقد قلت إن المودودي والبنا ملتقان في الأسس الفكرية وإن فإن المودودي والبنا يكفران المجتمع. والحقيقة أنني قلت الجزء الثاني من المسألة، وهو اتفاقهما في الأسس الفكرية. أما الجزء الأول من المسألة، وهو أن المودودي أستاذ تكفير مخالفيه، فهو من اختراع الدكتور نفسه، ولم أكتب على

يقدم:

محمد إبراهيم مبروك

الإطلاق، بل ما قلته من المودودي في هذا الموضوع عكس هذا تماماً وهو أنه مهاجم بشدة تكفير مخالفيه أو المسلمين بوجه عام سواء كانوا أحراراً أم مجتمعات (وليقرا الدكتور مقالتي في هذا الموضوع المنشورة بجريدة «الشعب» في شهرى ١١، ١٢ عام ٩٤) فإذا أعلننا ما قلته من للمودودي بكل ما قلته الدكتور عن المودودي فكانت النتيجة كالتالي: المودودي ضد التكفير والبنا يتفق مع المودودي في الأصول الفكرية. إن فللمودودي والبنا ضد التكفير، أي عكس النتيجة التي وصل إليها الدكتور تماماً.

ومن نفس الصفحة (ص ٢٢) يقول الدكتور رفعت عن الأستاذ مريد قلب أنه وجد مرجعيته الفكرية في الإمام المودودي، لينبثق اتفاق الجميع في كل شيء. وإن أطلق على ما قلته الدكتور ولكنني فقط سأقدم للقارئ العبارة كاملة ليعلق هو على ذلك وإن الأستاذ قلب وجد مرجعيته الفكرية في الإمام المودودي بوجه خاص إلا أن هناك فسوقاً خطيرة بين فكر الاثنين.

ولخص الدكتور ما أوردته عن انتقادات الجهاديين للديمقراطية ثم يعلق على كلامي قائلا: «وبعد أن يورد آراء الذي أوردته فإنه يعود

ليؤكد أنه ليس هناك خلاف بين هؤلاء جميعاً في القضية من حيث الجوهر، وإنما الخلاف يدور حول المصطلحات التي يمكن تزييلها أو عدم قبولها للتعبير عن الفكرة الجوهرية الملتقى عليها من الجميع، وقد يمتد هذا الخلاف إلى بعض التطبيقات العملية، ص ٢٨، وهكذا ذكر الدكتور ما أوردته من انتقادات الجهاديين للديمقراطية ثم ذكر قولي: «إنه ليس هناك خلاف حول القضية من حيث الجوهر، ولكن النتيجة في النهاية التي يريد إقناعها للقارئ أنه ليس هناك خلاف بين الإسلاميين حول العداء للديمقراطية».

هذا ما أراه الدكتور فهل يستدقني القارئ، إذا قلت: إن العبارة التي تسبق الكلام الذي قلته على الدكتور مباشرة وأراد أن يثبت بها اتفاق كل الإسلاميين على العداء للديمقراطية تقول: «إن هذه الانتقادات جميعاً تنفق في الصف للديمقراطية». لماذا يسمى القارئ هذا الذي قلته الدكتور؟ وفي موضوع آخر يقول عن الدكتور قوله: «إن كل ما يقل عن العلاقات التاريخية الخاصة أو الواقع السياسي العالمي أو ظروف الحضارة المعاصرة لا يجعله بذلك



المصدر : الشريعة الإسلامية

النشر والخطبات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ ربيع الأول ١٤٢٠ هـ

● نابتكم في جريدتكم على مخالفة الإسلاميين لدرجة تتجاوز كثيرا مجرد الخلاف السياسي حول الحكم الإسلامي.

● إنكم في تصاملكم مع الإسلاميين لا تتحركون من الحقائق العلمية للواقع بل لا تخرجون قيد أنملة عن المصادرة المبدئية النابتة من الماركسي (الذي تنتمون إليه) والتي تعتبر الدين أفيونا للشعوب.

● إنكم بعيداكم لهذا الخيار الحضاري الذي اختارته الأمة في الحكم الإسلامي تصب جهودكم في النهاية في صالح أعدائها من القوى الطاغوتية التي تربي بسببها إذا تكلمت تقولون إن الحل الإسلامي هو خيار الفقراء فما لكم تعملون في صالح قوى الاستغلال الغريبة ضد هؤلاء الفقراء إلى الدرجة التي يعلن فيها بعض مثقفكم أنه مع أمريكا نفسها مادامت هي الحل في أبنائهم من الحركة الإسلامية؟

● وأخيرا ترى يا دكتور رفعت أنني قد بدأت (من عنوان مقالتي) بما انتهيت أنت به. فلو أن كانت الحقيقة هي مقصدا فأتا الدعوى إلى المناظرة من أجل هذه الحقيقة.

لأن يكون مرجعا مستقلا تستمد منه الأحكام المستعدة لكل العلاقات بين المسلمين وغيرهم من أهل الكتابه (ص ١٥٩) ثم يطبق على ذلك قائلا: وهكذا وبكل صراحة لا يعم التاريخ والعلاقات التاريخية (وينسى أنها كانت تتم في مجتمع إسلامي) ولا يعم الواقع السياسي العالمي ولا تفشرف الحضارة المعاصرة، فهل من الممكن أن تكون القدرات العلمية للدكتور رفعت لا تؤهله للتفكير بين قولي، ولا يصلح بذاته لأن يكون مرجعا مستقلا وبين أن أقول مثلاً (كما ذهب هو إلى ذلك): «لا تصلح ولا تهم» فكيف لا ينبغي ليصلح بذاته مرجعا مستقلا لا ينبغي أبداً كونه يصلح مع غيره لأن يكون مرجعا.

واتساءل الآن يا دكتور: كيف تسرخسي لنفسك أن يكون هذا منهجك في النقد والتجاوز؟ وهل من الممكن أن يكون هذا الذي تفعلونه هو كل اجتهادكم الفكري في هذه المرحلة؟ وإذا كان هذا المنهج لا يلبس بمن يعمل بالجهال الطمعي بوجه عام فإنه من أشد الخطر أن يعمل به من وهب نفسه لأن يكون مسؤولاً ملك. وإذا كنت قد استخدمت نفس المنهج في جهودك على التاريخ الإسلامي والحركة الإسلامية للمعاصرة في مناظرتك مع الأستاذ صابر حسين فكيف يمد اتباعك هذا لآخر؟

إن كل ما يحدث الآن يدعوني لأن أقول:

● إنكم (القصد هنا العلمانيين بوجه عام) باتخاذكم هذا المنهج في نقد الإسلاميين تعرضون الواقع الفكري والعلمي في هذه المرحلة للخطر.



المصدر : هذه الأيوسف

للتشريع والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ مارس ١٩٩٥

المستشار **محمد سعيد المشاوي** يكتب :



منذ ظهرت جماعة الإخوان المسلمين على الساحة في مصر (سنة ١٩٢٨) ثم في بعض البلاد العربية بعد ذلك ، وحتى الآن ، لم تقدم إلا شعارات غامضة ، والقوالاً مبهمه ، وعبارات مرسله ، لا تحدد منهجاً واضحاً ، ولا تقدم برامج مدروسة ، ولا تؤسس فلكها جديداً . وقد تركزت شعارات الجماعة ، وما صدر عنها ونتج منها من جماعات أخرى ، في شعارين مترابطين يكاد أن يحدداً إيديولوجية هذه الجماعات ، ويعملا كمنسوخ شرعي وسند ديني لأعمال العنف والإرهاب ضد المجتمعات والحكومات ، بل والأفراد . هذان الشعاران هما : تطبيق الشريعة الإسلامية ، وحاكمية الله .

لا يعنى الأحكام القانونية، انه يعنى
المعنى أو الصيغ أو الترميز وما شابه.
فإن جعلنا حكم حقوقنا ومناجاتنا
سورة للثبات (١٨) : « لا تجعله
في شرعة من إلا في (سورة التوبة)
١٨ : ١ » أي إن الله جعل لكل شيء
مناجاة، ومنهاج للنبي (ص) في كل عبادة
(وسلام) منهاجنا من الدين . ومناجات
الإسلام إلى الله يصحدها في ٢٥٥
سورة : المحالقات ، والمخالفات ،
والقواعد القانونية ، وهذه القواعد
القانونية إلى يومنا هذا في مناجات
٨٠ (أية) في بعض من المجازات التي
٨٠ (أية) في مناجات إلى أن مجموعها
القرآن الكريم عليها منها حوالي
٦٠٠ (أية) . (أية) بنسبة ٧٥ : ١
المناجات بنسبة (٣ : ١) . وملازم ذلك
إن الأحكام القانونية هي ليست هي
الأساس في القرآن الكريم . بل
الأساس هو القيم ، فخصم في
الاخلاق في كل حكم تطبق القرآن
العلم . سواء بين الناس ، أو بين
طريق الحكم .

والأحكام التشريعية الواردة في القرآن الكريم تفصل بالأحوال الشخصية، من زواج وطلاق وميراث وصية، وحكم واحد لإثبات المعاملات على الدين، وأربعة حدود (عاقبت) هي حد السرقة، وحد القذف، وحد الزنا، وحد الحرابية. وتعمل قواعد الأحوال الشخصية والمواثيق والأوصية مطبقة في مصر، وكذلك الحكم الخاص، بالنسبة

لأنفسهم ولا يكونون له الغصمين حق
لله وجوبوا عليه . فإذا ما سألتم
وأعانت جديدة استخرج مجلس للقاء
منهم أحكام هذه الواقعة من الأحكام
السليمة . بون ان يكون لهم ولا لغيرهم
الحق في إبداءه الشريعة . للشرع
يكون بطريق إفتاء قاعدة جديدة له
قاعدة سليمة ولا يكون من طريق إبداءه
قاعدة غير مستقيمة من النظام
السليق . الذي يقولون إنه الشرعية
الاستيلاء به والله .
الله حكمه به والله .

ومعنى ذلك كله ان السلطان لله .
والسيادة لله . والحكم لله في كل شئون
الحياة . وليس على الناس الا طاعتهم
هم . فيكونون بذلك قد اطاعوا الله
وطبقوا حكمه واعلموا سلطانه .

وهذا خلاصته - كما لاحظتموه - فإن
هذه الفقرات وتلك الفقرات من
الفاصلات ومخالفات، فخرج الناس
ودخل عليهم الناس، لتستطيع حكمة
من المؤمنين والمؤمنين، ففكرت من
أهل واستكثر من السعة؟ ومن ثم قد
أدرك أنيون الناس إلى الصلاة: خلاصاً
الإسلام، ومحبته للخدمة، وإيمانه
لنفسه، وأن الناس الذين ليسوا فيه
الفرق، بلارة، حتى إلى التفرقة، وتجنب
إلى الدعاية، وتعتمد إلى الإصاحاب: فقد
أصبحت له في أن تكون الردود، وإن
تعيد الحجج، وإن تعقد الجدال حتى
تصل إلى نتيجة لغية، وذلك لغيت.
أما الفقه الفقه في القرآن الكريم

فهذه الجمعيات كلها ترفع شعار تطبيق الشريعة الإسلامية . إلى ولا تكتفون ، وتطالب بإصلاح شرع الله عز وجل . كان نظام الحكم الذي لا يفعل ذلك نظاما ظفرا خارجا عن الإسلام بحيث يرفع عنه المسؤولية ، وبذلك لا يفعل بالحق . في بالقوة . أساسا كسب من الجهاد : إقامة نظام حكم آخر يطبق شرع الله . عذله ذلك . المجتهد الذي يقابل حكومة لا تطبق الشريعة الإسلامية يمكن مجتهدا مملدا يلزم تجهده وتهدد بغيره أفرادها حتى يثوب إلى الرشيد فيه . من معجز في طريقه الضالعي . إلى يبدد بالاعتكاف ويعمل الصالحين إلى أن يفلح فيها ونحوها .

ويتصل بهذا الشعاع ، ويترابط معه ، شعاع آخر هو : حاكسية الله .

فهم يبرهنون - لإثبات كثر الحكومات
وإنقاذ الشعوب - الآية الكريمة ﴿ومن
لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم
الظالمون﴾ (سورة المائدة : ٤٤) ؛
ويقولون في ذلك إن الحكم لله ، غير
الذي يحكم الناس ، عن طريق خليفة ،
هو الذي يعينه أو يشير إليه أو تؤيد
السلطة الإلهية إلى تصديده ؛ كما أنه هو
الذي يحكم عن طريق الشريعة
الإسلامية ، وهو ، في تصديده ، لذلك

مکتونی کامل وشامل میطبقی لی کل ممکن
لی ای زمان . وایس للمشی ان مشر هوا



وتخلصنا من الكسر والشواط فيكون
مقله الله وما للناس للناس ، ولايهم
الله - وهو من عمل الناس - قسما من
الشريعة الإسلامية ، ولا تغير القوانين
المصرية لجهة تعديل القضاة أو تعديل
القضاة .
ولعل جملة الإخوان المسلمين قد
انقضت بطلانهم ، أو أصبحت بوار
تجديدها ، أو مصرية بقومية امام هذا
الإجماع . فلم تهجم شيخ الأزهر
ولا مناصبته الشيخ محمد متولى
الشماري ، ولا ريت على السيد رئيس
الجمهورية حين اعلان من قبل كثر من
مئة من القوانين المصرية مطابقة
للتشريعة الإسلامية ، بما يعنى ان
مدعى تطبيق الشريعة مدوى تقوم على
جبل أو على ملقطة أو على إحتراج
بالشعارات .
بله ، سكت الإخوان المسلمون منذ
فترة طويلة من رابع شهر تطبيق
الشريعة ، ورفضوا بدلا من شعرا اشد
شموها وفكر سحيده هو ، الإسلام هو
الحل ، ، أى إسلام يكون هو الحل ،
وعلى هذا ، هل من الصيغة الديمقراطية أو
الصيغة السنية لإسلام ؟ هل هو
الإسلام الذى يطبقه عمر بن الخطاب ام
ذلك الذى يطبقه معاوية بن أبى سفيان ؟
هل الصيغة الإسلامية التى سكت في
محور الاحتياط (منذ القرن الثامن
عشر حتى القرن التاسع عشر الهجرى)
صالحة في الوقت الحاضر لحل جميع
مشكلات المسلمين السياسية
والاجتماعية والاقتصادية والعلمية
والحضرية والصكرية ، وكيف يكون
ذلك ؟ فلهذا ابراهيم المصطفى الذى يبين
عن علم ويقنع عن حقيقة ؟
وام يتكلم الإخوان المسلمون عن
العدالة الإسلامية والاجتماعية
والاقتصادية الى صورة نظرية غير
مطروحة ولا منطقية ، بل بغرض اصيل
سيد القاب الذى تكلم فيها عن العدالة
الاجتماعية ، من ان يلحق الى العدالة
السياسية ، ويحل نقلا هذه العدالة
منوط بلفظ المذهب ، بمعنى انه وضع
تحقيق العدالة الاجتماعية في يد
سلطوقية (شيواطية كوثوقية) ما
يقال أى عدالة سيديس .
ب- ومن حاصية الله قد نرى ان
مؤلفتنا انها شعار يطوى على ملقطة
كبيرة وشغلة واسعة ، فلهذا سيجتهد
وحنال ويحكم كثرين بالغيرة والمبالغة .
لكن الإنسان يطعم لحمه بلواضع
والإرادة . والفكر يغير كذا يؤدى إلى
تلى مبدأ الصالحة في الدنيا والآخرة .
فإذا كان الله هو الذى يعمل في الحقيقة

المدعوة ، التى كانت تصير لذلك ، ثم
سار هذه الممارسة وكيه موجتها
للشيخ جيه المنعم كثر وزير الأوقاف
في ذلك الوقت ورئيس الديان التى كانت
قد انقضت لتكثيف الشريعة (أى لتكثيف
الله) . وقد جاوزت الممارسة حدود
السطوة ولجأت إلى الإرهاف وإلى اغتيال
الشفعية وإلى كل سلاح غير مشروع .
ومع إصرارنا على الحق والعمل على
نشره ، بدأت الحملة تتراكم فلم تقم
تخدم . وإن هي إلا أيام حتى انقضت
الحكومة بوجبة نظريتنا فلم تصير
لشروعات التى كانت لجان تكتيف
الشريعة (الله ١١) قد احتلتها . ثم إذا
بالشيخ المنعم رئيس هذه اللجان وانصف
لمصريين لنا يريد وجهة نظريتنا يقول :
كانت أواخر سنة ١٩٧٨ فاصم
الرئيس لراول فره إلى رئيس مجلس
الاسب ... بالعمل الفورى لاستخراج
القوانين من الشريعة تمهيدا
لتطبيقها ... وثالثه اللجان من العلماء
ورجل القانون وسار في عملها ... ثم
حصلت شكوى من رجل القضاء
والحاصل من الصياغة الحديثة
للقوانين مما يشكل صعوبة امامهم . مع
ان نظرية القوانين لا تختلف للشريعة
(يقصد القوانين المتلفة في مصر) ،
ومن الخير ان نلح كما تعودوا عليها ،
على ان تغير القوانين المتلفة
لشريعة - وهى تلك - بصياغة
جديدة ، وكانت هذه الطريقة مطروحة
اسم اللجان ومقبولة .. وإزاء
الصعوبات التى ابدتها المصطفى في
حل القوانين ، والظباء رأى
المستأوف لتابع للطريقة الثانية
واستعراض القوانين المصطفى بها
والإبقاء على المواد الأخرى القليلة التى
كروها بنحو ٢٠٪ من مجموع القوانين
ولما لا ملح من ذلك فهو خريطة مؤدية
للفرض أيضا (جريدة الأخبار المصرية
بتاريخ ١٩٨٧/٨/٦) . ولا حديث
قريب للشيخ الأزهر انه ان جميع
القوانين التى تطبقها مصر تجرى في
تطبيق الإسلام (جريدة الأهرام المصرية
بتاريخ ١٩٩٥/٢/٢١ صفحة ١٠) .
وقال الشيخ محمد متولى الشماري
لو نظريتنا إلى تحقيق الشريعة
الإسلامية في مصر لوجتها مطابقة إلى
الصعود : (جريدة الأهرام بتاريخ
١٩٩٥/٣/١) .
وهكذا ، مع السوات ، تحقيق
الإجماع . لا كما قول الحكيمين به منذ
سنة ١٩٧٩ . ولم تكن لذلك ولاكنا
لها ، ضد الشريعة الإسلامية . لكنا كنا
ننزهها ان تستغل في الغرض سياسية ،

الامتدادات على الدين . إما الحدوه فهي
لا تطبق إذا إلا بعد تحقيق العدالة
السياسية والاجتماعية والاقتصادية .
حتى لا تطبق أحكام شريعة لا سلب غير
شريعة ، بداه من ربه حكم ظالم ، أو
نتيجة لشبهة شبهة زنى . أو لآخر
خاطره ، أو جودا من قرض غير حلال .
وهذه الأحكام التشريعية الواردة في
القران الكريم لا تطبق على انقضت
الناس ولا تنظم كل لوجه الحياة ، وهو
امر قسده إليه الشارع الاعلم ليزكر لكل
مصلحة الحق في وضع القواعد القانونية
التي تتجدد بتجدد الأنظمة وتتحرك
بتحرك الحياة . لهذا كذا الله
الإسلامي إلى وضع أحكام كثيرة
ومتعددة لوجاه الواقع المستحدث .
وبل اسف لأن موضوعه القضاء ، وهو
عمل الناس ، فكل خطأ يحدث عبثا
الشريعة الإسلامية ، فاصبح جزءا
منها ، وبذلك صارت ، للشريعة
الإسلامية ، تعبيرا يطلق على الأحكام
القانونية التى وردت في القران الكريم ،
في بعض الإجابات المروية عن النبي
(صلى الله عليه وسلم) وكلها هامشية
أحد (تكون لاسترشاد فقط ولا تعد
واجبات دينية) ، وكذلك على الله
الإسلامي الذى صار هو الجانب الأكبر
مما يعد شريعة إسلامية . واستبعد من
هذا التمييز مسائل العبادات
والاخلاقيات لامتصاص على الجانب
القانوني . وبإدات على الله الإسلامي
هو عمل بشر ليس مضمونا ولا مقدسا
ولا هو غير قابل للتغيير والتعديل .
وعندما شرحت ذلك في كتابتنا
اصول الشريعة سنة ١٩٧٩ وفي المقالات
التي نشرت بخصوص هذه الأفكار
يقصد حماية الشريعة الإسلامية من ان
تطابق على الله الإسلامي ، وهو عمل
بشر ، وللتأكد على ان القوانين المصرية
يطبق أحكام الشريعة الإسلامية ، عدا
الحدود الأربعة التى لابد ان يمتثلها
والاقتصادية ، السياسية والاجتماعية
عدالة قبل ان يكون طوية : عندما قلنا
ذلك جوبها بمطروحة جديدة من جملة
الإخوان المسلمين على صفحات مجلتهم



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٢ كانون الأول ١٩٩٥

تضمنت هذه المصطلحات التفسيرية والرافية، أي يطالبون لكل نظام الديمقراطية يطالبون مع ان كثيرا منهم يقولون ان الديمقراطية غير وهل هم يؤمنون فعلا بالفسوق والديموقراطية؟ هل يتبعون ذلك في سياسة امور جماعتهم؟ وهل اشعوا

ذلك اذ: لم يزل مرادهم الاول ان من حقه بوضعه الامير ان يخلع الجميع وان يخلع لفرع بفرع؟ الا تقوم جماعتهم اسما على فكرة السمع والطاعة؟ وكيف يخلع هذا الضعوف الكتل من مآل الديمقراطية من حرية ومسواة؟

مقالا ياتي بعد ذلك للاخوان المسلمين؟ ما هو الاساس الديني او الفكري او الدستوري او القانوني او الفعلي او الطبيعي جماعة فوضت بنسبها كل اساس لها، وتلفتت ابيولوجيتها فقلعة بعد اخرى؟

ما التاريخ بينهم وبين أي حزب اخر إلا في استعمال الدين واستخدام الطريقة للأغراض دينوية حيث يقولون ما يتفقون لم يتفقوا ما يقولون؟ الواقع انه لم يبق لهم إلا الزباني الذي يشبهونه بين الناس، والمنت الذي يبرونه ويسوقونه، والخوف والربح يربونهم في أرض مصر الزمينة وفي تونس المواطنين الايرانيين والحقائق الضعفيات يتفقون له القائلنا ماجورة وهؤلاء مسعورة للذين من الشرفاء القلائد على ميلهم، الذين لم يعذبوا احد، ولم يجروا ايدا، وهؤلاء الحق يوما، وصعدت القوائم في كل موقف، وصعدت قوائمهم من كل حدث.

كان الازهر الشريف، ورجله، قد اشعلوا منذ فترة طويلة مواقف، ضبو عنها بالاقوال والافعال، وراى فيها كثير من المراقبين، داخليا وخارجيا، أنها جنوب إلى جانب الازهر والظفر. وكذا ذكرنا ذلك صراحة وشرينا له اسئلة عدة في حديثنا مع مجلة ريز اليوسف، العدد رقم ٣١٧٢، والصاحب في ١٢/١٢/١٩٩٤، كما اننا عرنا ذلك في مؤتمرات المصطفى العالي الذي تطلعت فيه للرئيسين الاجانب وقد في فتق مليون النيل بتاريخ ١٢ يناير ١٩٩٥، وتلفت احبيدنا وكالات الانباء العالمية ونشره عدد كبير من الصحف في كافة انحاء العالم، من ذلك - على سبيل المثال - مائش في مجلة نيويورك الامريكية، بتاريخ ٣٠ يناير ١٩٩٥ في الموضوع المعلنون اليوناني

التيعة تكفل اية الزيادة الشعبية الحقيقية ومن هذا النص يخلص ان الإخوان المسلمين انتفوا - حتى الآن - ان مولى :-

اولا - ان السيادة للشعب والحكم لامة، وما يبدى بطلان شعارهم السابق بان الحصة لله لا للشعب وان الحكم له لا لامة - وإذا كانوا بذلك يدعون ويتكلمون كي يملوا إلى الحكم لم يتنصلوا مما ادعوه كتبا وبرا، فإنه يكون امرا خطيرا، وتحتلوا بالدين من اجل الحكم وتلجوا بالشرعية للوصول إلى الحكم، وهي دائرية وتلوة فعلها من قبل حك (الحزب النازي) وسوسوليشي الحزب الفاشي، واشرايها، لما ان كانوا صاعقين - وهو امر محل شك كبير لتاريخهم الطويل - فلماذا لا يملون انهم كانوا على التمسك طوال عهدهم، منذ انطلقوا وحتى الآن، وانهم سيروا الناس بملهم غير حقيقي وتلقوا الازهر، يادعاه بطل من اسامه.

كثيرا - وهم يطبقون دستور تضمه الامة، أي دستور وشعي، مع انهم قد كل ما هو وشعي (أي يتصل بلوضوع والواقع) ويدعون ان الوضعي من عمل الناس بيلما هم يريدون تطبيق حكم الله عن طريق تنفيذ حكمه لا الاحكام التي يضعها بشر. يضاف إلى ذلك ان هذه الدعوى تنقل شعارهم السابق، القرآن دستورنا، فإذا كان القرآن هو دستور الناس فلماذا يوضع دستور جديد؟ ان الحقيقة التي قلناها، وقلها الكثيرون، ان القرآن دستور للحياة بالعلم العلم لكنه ليس دستور للحكم، ولا تضمن اية من تنظيم الحكم أو تحديد العلاقة بين الحكم والحكوميين. لكن الذين كانوا يكفرون ويقتلون عقوا إلى كلام الناس صاغرين، ويدوا يطبقون دستور وشعي.

ثالثا - وقد علوا إلى استغلال الطريقة، فطبقوا بان يكون الدستور مأخوذا من خصوصها، أي شرعية يفسقون؟ ملجأ في للقرآن ام ما وضعه الفقهاء؟ وما هي هذه المبادئ بضميت؟ وإذا لم يحدوها بل وإذا لم يضعوا مسودة الدستور ليضعوها للناس ويلتزموا بما فيها؟ وايضا - وهم يطبقون مجلس نيابي

ولا فعل للإنسان، فلماذا تضمنت الكتب المسوية جزاءات عن اخطاء الإنسان، ولماذا يخلع لره في الآخرة إن ١١ إن مبدأ حكمية الله شعار سياسي بداه الفخارج، وهو يرمي إلى لزع اية سلطة للشعب والتي اية سيادة للمواطنين وتربك هذه وتلك في يد حكم (ليبرالتي كهنوتي)، معصوم في فعله وقوليه - مهما كان - لا يسايل ولا يتفلس: وإن حدث وسقط علوا او توفى الرضا لقل في ومجرب إذ رمت ولكن الله يري، وما فعلت إذ فعلت ولكن الله فعل، له مقلقة محولة بين ابي سليمان عندما حول الحكم الاسلامي إلى كهنوتية كهنوتية فمع هذا أي متفلسه له في فعل، وحجب أي مساهلة له من قول، روحا لاسي وانف اساليب الكهنوتية، طوال التاريخ الاسلامي.

ذلك مقلداه عن حكمية الله، وما عرفنا الاخوان المسلمين، والتابع، فيه: هذا لانهم لم حقيقة الحل يقولون إلى اقله كهنوتية كهنوتية، وكما نرى في شعهم ولوى السلف منهم، لا تكون للشعب سلطة ولا تكون للمواطنين سيادة.

والخبر، في شهر سبتمبر ١٩٩٤ مصر من المركز الاسلامي للدراسات والبحوث التابع لإخوان المسلمين بيان من، المرافقة السامة في للجمع المسلم الشورى وشهدت الأحزاب، جاء في مقلته، ان الشورى الحقيقية تنقسم موجزا لأم الاسس الفقهية للمبدئية التي تقرها جماعة الإخوان المسلمين بشأن وضع المراتب.. وكذا بشأن تعدد الأحزاب وقد جاء في الجزء الثاني من البيان (الذي يتعلق بتضمن الأحزاب) نص، ان اامة مصدر السلطات، وأنه قد، وتقال الحكم امة الاسلام، فله منهم برضا واختيار، الصوب، وقابليتهم - بكل اسف - باستبداد وخفية، كما جاء فيه ان اامة لا بد ان تكون لها تسلي مكتوب، شعبة وتقل عليه، فائده، خصوص الطريقة الفراء، لم من مرادهم وغفلنا وقادصنا الكلية، فيضمن مخططي لوزاننا غير اختصاص مختلف المؤسسات التي تدير الدولة حتى لا يطغى بعض على الآخر أو يستبد بالآخر دون الايمان، كما يضمن من القواعد والاحكام ما يضمن ويضبط الحريات العامة والخاصة لكل الناس مسلمين وغير مسلمين، ويجعل الحكم شوري استمداده من سلطة اامة ويحدد مسئولية الحكم لامة الشعب... وهذا يقتضي وجود مجلس نيابي له سلطات تشريعية ورقابية ذات



(أي جيب محفوظ) والشيخ (أي عمر عبد الرحمن) وقد لوجي الناس جميعا بفضيلة شيخ الأزهر بطاع عليهم بآراء جديدة والقول سمعية تنمجب الأزهرى وإلّا إلى جانب الاستنارة والمعل، وتختلف من أى لراء سافلة أو فكتار سافلة (بنسبة ١٨٠). فقد قل فضيلته في مؤلفه بالمتصورة: إن نظام الحكم في مصر يتلق مع احكام الشريعة الإسلامية طلالا كل قلنا على الشورى والرضا، وهو مفهوس حاليا بالانتخاب إلى الاستنارة، والشا إلى أن

اختيار رئيس الجمهورية بهذا الطريق يعتبر اختيارا شرفيا وفقا لاحكام الشريعة فهو حكم جاء بطريق الشرعى لا يتازمه فيه احد. وقال إن المجتمع المصرى مجتمع مسلم حيث تأسى فيه جميع فروع الإسلام، وإن الإسلام يرى من بطون الناس، والشا إلى أن (الطرق) من الطلعات المحرمة التى لا ينبغي لأحد أن يولها حتى لا تراث عليه. وقال إن الإسلام فرض جزاء العصابة على الخارجيين عن الظلم والحكم. وقال إن من يريه الوصول إلى الحكم فعليه أن يعمل بطريق الشريعة مؤلفا أن الشريعة الإسلامية لم تفسر على طريقة اختيار الحكم بل تركت ذلك لكل زمان ومكان. وبالطريقة التى يراها المسلمون. وأضاف فضيلته: إن نظام الحكم لا يشترط وجود خليفة على رأس الدولة الإسلامية. وأشار إلى أن مفهوسى بالخلافة قد انتفى بعد وفاة أبى بكر الصديق وقول عمر إمارة المسلمين وإطالته لقب أمير المؤمنين على نفسه. وطالب الذين ينتفون بالخلافة بأن يرتفعوا فوق كل خلافة ثم يكون بعد ذلك الحوار والنقش في أى أمر آخر. وتساءل: إذا كتلت الخلافة أسرا هاما فلما أعدنا لها، وإين من التفسر الذى يقود المسلمين وتوافق فيه شروطها، ولكه نر عمر ابن الخطاب وافس أن يفسى نفسه. فضيلته (صحيفة الأهرام - ١٨/١٢/١٩٩٥ - صفحة ١٠) ثم قل فضيلته في مؤلفه بطلنا إن جميع القوانين التى تطبقها مصر تجرى في نطاق الإسلام (صحيفة الأهرام - ١٩٩٥/٢/٢١ - صفحة ١٠). وقال فضيلته في مؤلفه القيم بمسببة الحوامدية، إن السنة أوضحت أن تغيير المنكر هو مسؤولية الحكم أيا كتلت درجته، وأنه ليس مبرهما في الإسلام أن لا ولاية له أن يتعرض لأحد

لتغيير المنكر. وإن الجهد لا يعنى العدوان والغصب الأموال والأعرش والاستعمار. وإن الجهد فرض على كل مسلم لمقومة الاعتداء على الوطن من عون خارجى وليس منك جهد في الدخال.. والذى يشرجون عن النظام والفتاوى والفرصة هم بطلا.. (صحيفة الأهرام - ١٩٩٥/٢/٢٥ - صفحة ١٠). وقال فضيلته في مؤلفه شعبى القيم بيشنا: إن الإسلام دين العلم والتطعيم، والشا إلى أنه لى يعود بعض أبنائنا الذين ضلوا الطريق لعدم تفهمهم أمور دينهم إلى الصواب أبى أن تتكاثف جميعا ينضمهم وإرساسهم وتوحيدهم (صحيفة الأهرام - ١٩٩٥/٢/٢٤ - صفحة ١٠).

بهذا يكون فضيلة شيخ الأزهر قد أخذ خطا جديدا، وأنتهج نهجا

واضحا في معارضة ومعارضة كل مشكلات الإسلام السياسى (أو الإيديولوجيا الإسلامية) وفي تنهيد وتمحيص كل فكر وتوليات الإسلام المستنير:-

● فك أعلن أن القوانين المصرية تتوافق مع الشريعة الإسلامية: بما يعنى أن شمل تطبيق الشريعة شعرا خاطيء، ليس إلا راية سياسية ودعوية حزبية.

● وأقر أن نظام الخلافة الإسلامية لا يناسب العصر الحالى، بل وزاد أن الخلافة قد انتهت وبات بعد عهد أبى بكر الصديق، فكان كل ما تلا ذلك العهد مما يسمى خلافة إسلامية ليس خلافة في الحقيقة والواقع.

● وبين أن جماعات الإسلام السياسى - بشاى أفرادها - ولتى ترعب الناس وتفسى الرعب والقتل - خاطئة عن الإسلام، وأنه يحق تطبيق حد

الحراية على أفرادها. ● وحدد أنه لا يجوز اتهام مسلم بالقتل أبدا، وإن من أتهم مسلما بالقتل لزمه وصف الكفر عليه وتطبيق به.

● وجرم أبى تغيير المنكر بالعد من حق صاحب الولاية، وأنه ليس أبى له ولاية في الإسلام (أى لا فى من جماعات الإسلام السياسى) أن يتعرض لأحد ببعده تغيير المنكر.

● ووضح أن الجهد لا يعنى العدوان والغصب الأموال والأعرش: بل الجهد فرض لمقومة الاعتداء على الوطن من عون خارجى وليس شمة جهد في الدخال، أى على أرض الوطن مع المواثيق.

لكه لراء واضحة تحدد متنها جديدا للأزهر واتصل في منصف مستنير له ورجلها وإثنا لرجو أن يؤكد على هذا المنهج بالأصحية المصبة والبحوث المصبة والآراء الواضحة حتى يصيح الأزهر - كما كان دائما - مطرلة للاستنارة وقاعدة للتراد والصلاح.

وإذا كان فضيلة شيخ الأزهر قد ذكر أن بعض الشهاب قد ضلوا الطريق لعدم تفهمهم أمور دينهم، فضوليه من هذا ؟ أين كان الأزهر ورجله حين ضل هذا الشهاب ؟ وما هو دوره السلبى في ذلك ؟ إن على الأزهر أن يأنش زمام المبادرة فيوجه الشهاب إلى الأفكار الصحيحة من الدين، وأن يكون بحق المرافقة صلبة لوكه الدعاة الذين يبدون بين الناس بذار الفتنة والجهالة والملازمة، لى يهدهم أولا إلى الطريق المستقيم، حتى يستقيم الطريق للناس جميعا. ■

سعيد العشماوى



المصدر : **الأهرام**

النشر والخدمات الخفية والمعلومات التاريخ : ٢٠٧٠ ١٩٩٥

الأذلاء البغاة وآخران



بقلم :

ثروت أباطقة

ولا يستحي رئيس حزب العمل أن يعلن أن سجناءه على شفاطه هم الإخوان المسلمين وقد كان الإخوان بالسلطة القضائية أن تنفذ في امره وأمر جريح وجريح حمله ولكن الترخيص الذي صادر مصر نتيجة الحرية التي فاقته الحد سمحت لرئيس حزب العمل أن يقول ما قال ولا يؤخذ على مخلفه للثروت والإخوان المسلمين اليوم في حلف مع القسوسيين ولا تعجب من حلف من يسمون أنفسهم بالإخوان المسلمين مع الذين لا يعرفون بالله جميعا ولا بالدين كافة. فقد توجست لأمر أسهم والحلف بينهم الحميم فالقسوسيون لم يكونوا في مصر منتظمين تحمل السلاح كما فعل الإخوان. ولكنهم كانوا يباركون بكلمة الإخوان فيما يرتكبون من قتل قرى أو عشائر. فأنشأ شهنشأ أن القسوسيين وهم المليون الكافرون لم يعملوا السلاح في مصر مثلما فعلت الحزبيين في كثير من الأوطان التي فرضوا عليها نظريتهم للدمرة للاستائبة والإنسان في نخل الإنسان.

ولكن الحزب القسوسي المصري يكفل بمباركة ما يعلوه الإخوان بون أن يطعنوا هذه الممارسة قدمه عشاقهم معهم دائما في الانتخابات الانتخابية وانتخابات النقابات وهذا أمر واضح في كل تجمع قسوسي لأهمية فيه ولا شك، وكم سمعنا عن شيوع

تسلم، وكمن مع إخاء بعضي أنه مسلم تشيع والحد حتى أصبح الأمر مألولا لا يدعو إلى أية تشبهة وإن لاث الاستنكار الشديد.

ويشتم في هذا الحلف المحبب الذي يجمع بين القسوسيين وبين الرافضين للدين جميعا من يسمون أنفسهم بالتصوريين. وأست أرى ما هي مبادئه الناصرية هذه هل هي البني والقوس والطغيان والاعتداء على أرواح المصريين وغير المصريين والتهكاهة لعراف الإسهات أمام بنيهم والأزواج أمام زوجاتهم والأزواج أمام زوجاتهم. وتأييد بتعزيق كرامات الناس حتى مخلوا كرامة الأميين كما مخلوا كرامة مصر بتعزيق "عزاء الحفاهة" ٦٧ ومنعهم الفاحشة الفتناء في ٦٧. ماذا يمكن أن تكون مبادئ الحزب القسوسي الذي لا يخلو أن يسمى نفسه بالحزب الجعفرى القسوسي وأين عهدهم. لا أرى عهدهم. فله من

حسب بعض الناس أننى حين أهاجم الإخوان المسلمين والناصرين والقسوسيين أننى أهاجم جمعيات ثلاثة وهذا خطأ تحقفا عنيفا. ومع أن للفوضى أن تكون نخل فصيل منهم متعلقا وأزائما إلا أن الهدف لثلاثتهم واحد. وهو خراب مصر والجلوس على مرشها بعد أن يدمروها وتسمى خرابا بلعنا. ويحدث هذا مع أن لشعالي قسوسا أربعة كل فئة من لفصلهم الثلاث مختلف كل الاختلاف عن شعار الفئتين الأخرى.

فمن يسمون أنفسهم بالإخوان المسلمين يحاولون أن يرفعوا شعار الدين والقرآن زورا وإفقا وبهتاناً. ولتحت هذه القراية للباسه يرتكبون الدنس الأكبر بالقتل الفردي والعشوي، وهل بعد الأعداء على الأرواح بنس ؟

وهما هم أول اليوم تكشف حقيقته ويدين للناس العام لناصرى أنهم هم الألبانويون منهم من يعمل بيده معهم ومنهم من يمدحهم بالمال ومنهم من يمدحهم بالسلاح. ومنهم من يمدحهم بالتخبط لم جميعا يملكون حلفا واحدا بينهم شاه إلفهم للتخبط الإنسان في مصر والانتفاة إلى وجهها التفتير في العلم ومحاربة السليحة في بلدنا التي هي مثقف العالم، الأكر كذاي بدر على وطننا ملايين الجنديات نامل أن تزيد ويمل في سلعنا من إبتداء التلب الأول مؤلفه ومن يسمون أنفسهم بالإخوان هم أول من بدأ القتل بغير حق

مصر منذ قتلوا القتلوا في باشا وهم أول من انتقم من القسوس المصريين الذين ساعدوا دم الخان نادر، وهم أول من وضعوا القاتل والنجس في القوس العساة سيما كانت كاتو محكة ودارينهم القاصرية في عتوها. وأمن عبد القسوس في طلبة أنه اعتقل سبعة عشر ألف شخص في ليلة واحدة فأضربوا إسم محاربة السلطة لأعضائهم أو من يخلص بهم بارة أصيرة وإمام القديس على الذين كانوا يبرون أسرات المعتقلين منهم من باب الاستائبة وحدها وجرى لتعلق معهم في الرأى. لما أقيمت السلطات الناصرية على الإخوان المسلمين ومن يبرهم أو يجرى اسمهم على لسانه. ولما أقيمت الثورة البشعة منهم سبعة أشخاص في يوم واحد بتلغيت ثمة شرور في قتل بمحاكمة من محاكمات البجوى المشهورة الهازلة ولا تكلم بهم كالب السجون ووحوشها غير عابئة يجرسون للشكشام الحشيشي أن يبال في صفوف المعتقلين ويشند انتابيد الثورة التي كانت كلها حب ناصرا وتمجده وتلقه من بون الله. لما حدث هذا لظفر الإخوان المقاتلون أن يرفعوا في الجحور فعل الجرائل لا يند عنهم صوت ولا تشمع لهم ركز.

حتى أذا لشراف البشعة رابية في يوم مصر وأصبحت ثمة الإنسان مقلدة عند الحكم في روجه وعرضه والله بعد أن كانت مثلهمة مرة في العهد الناصري خرج الجرائل مر. فباعهم وكونوا الجماعات الإلهابية ونصير لها الإصرام والتصلوا بأعداء الإسلام ومصر في أدول للثقلقة والتسكب عليهم ليل والسلاح وأصبحو هذا لولاء أقيمت القامز القوم الذي تحاربه مصر جميعا بالقانون لا المعتقلين وقولات الأمن الشرعية لا بالاعتقال الذي يجمع الكاذب والبريء في أن معا.

والأصفت شافسهم أن نشطهم وقاربوا القهاية

لهم اليوم يملكون حزبه من تحت رداء الحزب الذي يسمى نفسه بحزب العمل ويحاولون على القانون أن يكون البغاة التي بين الإنسان وربه أسسها تكونيون أحزاب سبائية يتحايلون على هذا القانون بشطى وسائل ومختلف موع.



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٧ مارس ١٩٩٥

للمعاصرة ايجابية حتى يسبقوا الفهمهم بها ان
الديمقراطية ابعد ما تكون عن ميدانهم اولى بهم ثم
اولى ان يسبقوا الفهم الحزب انفس الناصري
فان الرابطة الاحادية التي تجمع بينهم هي انهم
حرروا ما كانوا يرمزون فيه ايمان العهد الناصري
من امتصاص لهم الشعب وسحق لعظمه وكرامته بل
حروبهم وكانوا في نفس الوقت يضعون رؤوسهم في
النار في بحث جذامهم عنهم الا انهم حتى اذا تمسكوا
الرجال عن انفسهم انقضوا على افراد الشعب طاعة
بغاية منهم في حشيرة راكيسهم اكلة مهالون وهم مع
الشعب طاعة سالكين

فان كان اريد لهم من اسم ليكون حزب الناصريين
الطاعة او حزب الاذلة البيضاء وهكذا يستقيم الاسم
على الناصريين

ومعروف ان الناصرية لا ضمان لها بالدين على
اطلاقه وقد اعترف كاهنهم الاصل بان العهد كان
ملحدا ولكن تعديها للقاعدة القانونية ان القليل لا
يتجزأ وما كنت لا اصنفه في هيء مما يقول ذاته
يتحدث على الا اصنفه في هذه للقولة

ولكننا راينا العهد بمنح الاحتفال بالمواد النبوية
ويقيم الاحتفالات بمواد ماكرس ولينين

فالامر واضح لا شبهة فيه ولا شبة ولا حاجة بنا
الى اعتراف حبر العهد واما ان زعمه وليس عجيبا ان
يتحالف الناصريون مع الاخوان كما انه من الطبيعي
ان يتحالفوا مع الشيوعيين

ان عجيبا ان يتحالفوا اليوم مع الاخوان لان
العمال الكلدان واحد وان كان الاخوان يفتنون الناس
فرادى وجماعات ثم ياولون بالفرار فان الناصريين
كانوا يفتنون نفس الشيء ثم يشجعون بانه امر
مشروع لهم في غير حاجة ان يتخفوا ليقطعوا

ومن يتخفون والسلاح بيدهم مشهور على الشعب
كله والشعب كله همس او اني من لهمس وخفق
الناس على شوك وفلاند

فهم والاخوان في حظيرة واحدة وهم بالاحاد هم مع
الشيوعيين قديم ولحد

وبعد ألم اقل لك اني لا اناجج جهات ثلاث وانما
هي جهة واحدة وان اسم كل فصيلة منهم نفسها
باسم خاص بها الا ان الاسم الحقيقي لهم هو اعداء
الاسلام ومصر

والله القاهر فوق مراده كليل بان يخزيهم اجمعين
وانه وحده المتجا والبال لعباده الصالحين المؤمنين
القلادين

وان مصر زعيمة العالم الاسلامي كطيلة بان نفس
يحبها يخلصهم الله من يد صرهم ولا يظلم سبحانه
وعنه وصلى الله العظيم



المصدر : الأمل

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٩ مارس ١٩٩٥

صفحة من تاريخ مصر

التاسم... والإرهاب

لنبتعد قليلا عما نحن فيه الآن.
سنروي لكم قصة مشاهير عربي وهب حياته وكفاحه من أجل حرية وطنه
وتقدم شعبه.

الدكتور عبد الرحمن الشهبندر، خاض نضالاً سياسياً مريراً ضد الفكر
العثماني لتسحب سوريا وأضطر عام ١٩١٥ للفرار إلى مصر هرباً من
الاعتقال.

وفي عام ١٩٢٠ كان وزيراً للخارجية في الوزارة الوطنية برئاسة
الأناسي، وبعد الاحتلال الفرنسي خاض معارك شرسة ضدهم لحكم عليه
بالإعدام، ولكنه نجح في الهروب إلى مصر.

وبعد العفو عنه عاد مرة أخرى ليواصل نضاله، ولقد ثور شعبيه
مسلحة ضد الاحتلال الفرنسي، ويحكم عليه بالإعدام مرة ثانية وينجح
أيضاً في الفرار ويبقى في مصر حتى ١٩٢٧ حيث أعظمه كواحد من
أبرز المفكرين والإصلاحيين الداعين إلى حرية الوطن وتحرير الشعب،
وأصدر عميداً من الكتب والدراسات كان أهمها "القضايا الاجتماعية
الكبرى في العالم العربي".

ويصغر عفو عام .. ويهود الشهبندر إلى موطنه ليقبضوا معركة تحرير
الوطن وتحرير المواطن وفي ٦ يوليو ١٩٤٠ يصوب وأحد من الخطرين
سندسبه إلى رأس الشهبندر عندما كان يعالج مرضه في عيادته بمطوق
ويقتله.

ويلقب عبد الله هنا في كتابه "النهضة والاستعداد" على عملية الإغتيال
هذه قائلاً: طلع مثل للشهبندر يسار عصر النهضة.. وكان اغتياله على يد
ذلك الفئة الخائفة للثورة بمقايمة تحذير للمعادين بحرية الفكر العربي
والداعين إلى العقلانية والتغيير.. لقد كان المنسحب الذي سدد طلقاته إلى
الشهبندر يعني أن عصر النهضة العربية لم يتغير.. وأن حرية الفكر
ليست سهلة المثال. لم يهجر دم الشهبندر لأنه يعا إلى السفور وتادي
بالديمقراطية وطرح الأفكار علمانية: "لقد كان من السهل على أعداء
النهضة ومناهضي النقاد اتهام الشهبندر بالتكبر وتحليل قلته، وإلقاء
الاربع في نفوس رواد النهضة وعامة الشعب والتخويف.. ولكن قوى
الاستعداد الضعيف لم يكن بإمكانها القضاء على روح النهضة (ص ١١).

.. ويتوقف، وتتاامل وتناقرن.. ألا يتكررا ذلك بأشكال فرج فودا لكن
الشهبندر، وعلى خلاف زماننا البريء وجد في زمكته من بين القفلة
المسلمين، فبعد اغتياله أصدرت "جماعة الإصلاح الاجتماعي العربي"
بياناً يقول: "أيها العرب: في الوات الذي يخطو فيه العالم المتحضر خطوات
واسعة نحو التقدم والازدهار دون أن يعبر لمسائل البعية غير اهتمام
واحد، وهو أن الإنسان ليس إلا رابطة توفيق بين الإنسان والله، تشاهد في
هذه البلاد جماعة لا هم لهم إلا التفريق بين الله والإنسان بما تدعوه من
وكالة تخولها الدفاع عن حقيقته الله تعالى فوق هذه الأرض. لقد أقام
هؤلاء أنفسهم وكلاء عن الله فرغموا أنهم يعاملهم وقلائهم ينطقون
باسمه ويعبرون عن مشيكلته. إن من المؤسف جداً أن يعني الشعب أتسوقون
بمثل هذا الرهط من الناس" كما حدث في قضية اغتيال الدكتور الشهبندر
، لقد هدر رهط من الناس دم هذا الرجل لنفاعة عن السفور والديمقراطية
.. ونحن نقول أن الدعوة إلى السفور لم تكن في يوم من الأيام خفراً، وأن
والديمقراطية أهم مميزات الدين الإسلامي.. إن جماعة الإصلاح
الاجتماعي العربي قد أهتمت بقضية اغتيال الشهبندر لأنه إذا صح أن
الشهوس الديني ساعد عليها، كان معنى ذلك أن العالم العربي يحيش في
بؤرة من التفرقة الاجتماعية، وأن حرية الفكر في بلاد العرب أصبحت في
خطر، وأن كل مفكر يستطيع للتفوق بما يعود على الحضارة العربية
بالنقد، وأن كل مفكر عربي تكلم في قضية عليه سياسياً واجتماعياً باسم



المصدر : الإسلام
.....

التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩٥
.....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التعصب الديني، الذي لا يمت بأصمرة من الإلصاق إلى روح الدين، وإن
الرضوخ لآرائهم لا يفيهمون من الدين إلا القشور دون اللب، سيؤدي إلى
كارثة كبرى.. إن المنهج الذي سبغ إليه إنما سبغ إليها جميعا كعرب
ظول ونؤمن بأن حرية الفكر والوجدان هما من أكبر الدعائم التي ارتكزت
عليها الشريعة الإسلامية - إنها للعرب: إن اغتيال الدكتور الشهيد كان
والتحدي لا تفكر العربي التقدمي هذا الفكر الذي لا يمكن لنا بنوثة إبداع
معانئ. تمت الشمس.

.. وفي زمانهم وجد الشهيد من يدافع عنه هذا الدفاع المجيد، وبين
قلته المأساة هذه الإهانة المساحقة وفي زماننا صعدت القذرون إزاء
الغتيال أرح فورة.

وفي زمانهم تم يخاسر أحد من الماسكين على الدفاع عن القلعة، وفي
زماننا تجاسر كهنس. هم إلق لنا نعيش الزمن الأسوأ.

د. نعت السيد



جماعات الارهاب .. بعد أن ضاق بهم المصار ..

يعودون لحرق نوادي الفيدريو !

التي تستهدف الجاهات ضرباً في الفترة القادمة في مناطق متفرقة بالعمارة . وكشفت نفس المصادر الأمنية أنه خلال العام الماضي أكدت التقارير أن ١٢ نادي للفيدريو أصبحوا بلاطات عن تعرضهم للتهديد من بعض العناصر بإطلاق علبهم أو إضرامها لرقابة هذه العناصر .

ولقد كشفت هذه البلاطات عن الطريقة التي تتبعها هذه الجاهات في ضرب نوادي الفيدريو حيث تقوم هذه الجاهات بتوزيع منشور على علات الفيدريو تطالب أصحابها بتقديم قائمة بالأعلام الموجودة لديهم ، ومطالبتهم بإزالة جميع المنصبات والصبر التي يحدون أبا سارة وبها منظر عارية ، وفي حالة رفض صاحب الملل الانصياع لفرط وطبات هذه الجاهات تتم بعد ذلك عمليات التكسير للملل أو حرقه .

وأشار المصدر إلى أن هذه الجاهات كانت تستخدم حالة في مثل هذه العمليات حيث يقوم أفراد الجاهات بتجديل مواعيدهم الجاهلية ، فيقوم أعضاء الجاهة بإقامة تنفيذ عمليات من خمس مثلاً ، والمكس مع أعضاء الجاهات بين خمس وغيرها من المناطق .

استأنفت الجاهات الإرهابية مرة أخرى معركتها المقدسة ضد نوادي الفيدريو بعد فترة هدنة دامت سنتين منذ قضية حرائق النوادي الشهيرة بإمبيلية وعين شمس ، والتي اتهم فيها الشيخ جابر أمير إمبيلية .

فقد تم حرق ثلاثة اندية في أقل من شهر آخرها كان إشعال النيران داخل نادي « فيديو نانس » بمنطقة الزيتون ، ولتت النيران على محتويات النادي تصاعداً ، واستخدم فيها الإرهابيون جريئاً بنزين سكبوه أمام الباب واشعلوا النيران من خارج النادي .

•••

ربما تعتبر الحالة الأخيرة مؤشراً لاستعادة الجاهات الإرهابية نشاطها الإرهابي ضد نوادي الفيدريو ، ولقد كشفت مصادر أمنية من أن التصريحات التي أعطت هذه الحوادث أسفرت عن القبض على ١٢ متطرفاً من ثلاثة مساجد رئيسية بمنطقة الزيتون ، وضبطت في منازل ٨ منهم كميات كبيرة من البنزين ، وحوالهم بلباء عدد من المحلات



وهذه أجهزة الأمن في تعقب هذه التنظيمات التي انتشرت في العديد من المحافظات والبحث في هذا السياق حل مجموعة بإمبابة في أغسطس عام ١٩٨٦ يزعمها وأسامة محمد أحمد، ويرافقه شخص اشهر في إمبابة بالطليعة يدعى حيد حيد الله واكتشفت أجهزة الأمن أن هذه المجموعة كانت أولى المجموعات التي ابتكرت لنماذج «الموتوف» التي استخدموها في عدد من العمليات متجاوزين الوسيلة التقليدية التي تقلد بها هذه عمليات قبل ذلك، وأطلقت هذه المجموعة حل هذه القنابل اسم «كوتيكلة»، وهي عبارة عن خليط من اليبب والمسامر والجاز، واستخدموها في حرق ناصي لغير مكافى بشرع الوحدة بإمبابة.

وكانت هذه الطريقة في القرب، كما أكدت المصادر الأمنية أول شرارة التطور في إيكاليت الجبهات الإرهابية، وتكتت أجهزة الأمن من القبض على هذه المجموعة التي وصل مدنها (١٢٠) متطرف، وترفع في قضيتهم مختار لوح عضو جماعة الإخوان المسلمين، وأمين صندوق نقابة المعلمين. ومنذ أواخر الثمانينات توقفت عمليات حرق نواحي القديس لا لانتفاء تقوى أمراء الجبهات الإسلامية أو تخليها عن إقامة حرق نواحي القديس وهو السبيل، ولكن لسبب آخر بعيد عن ذلك إنما يتمثل في التنازع هذه الجبهات أساليب جديدة في الصراع مع السلطة، وتغير للذكر بالاختلالات حتى تفجرت أحداث الإزهاج سنة ١٩٩٢ حيث تطورت إكالكيت هذه الجبهات، وانضمت دوائر لومهم الخارجية، ولذلك فقد طودوا من مواجهتهم مع الحكومة بالاختلالات والتفجيرات

وضرب السياسة، ونقلوا عن العمليات الإرهابية الصغيرة مثل حرق أندية القديس، ونقل الوضع على هذا الحال في تصاعد شديد لإرهاب الجبهات حتى جاءت قضية الشيخ جابر أمير إمبابة رقم ٦٥ لسنة ١٩٩٣، والتي حرق فيها جماعة جابر ٣ عجلات قديس والتصام الأفرح وإرهاب أهلها والتصام منازل عدد من الأهل.

وبالقوى على جابر يفريله التي كان كل أعضاءها أسدلاً لا يتجاوز عمر الواحد فهم أكثر من ٢١ سنة فقد توقفت عمليات الاعتداء على أندية القديس حتى عادت مرة ثانية خلال هذا الشهر، وتم حرق ثلاثة أندية في مناطق عين شمس والمزيتون وتم حرق بعض «الأقشاد» للأعلام في منطقة الأزبكية، وقد اعتبرت مصادر أمنية حودة جماعات الإرهاب إلى مثل هذه الأحوال عجلة من هذه

وشار كذلك إلى أن اكتشاف أجهزة الأمن هذه الطريقة مكنها من إحباط عدد من العمليات التي كانت الجبهات الإرهابية تزمع تنفيذها.

ورفع هذه الأحداث الأخيرة، وتلك للمعلومات فإن العودة إلى ملف حرق نواحي القديس تؤكد أن هذه الحوادث التي بدأت ضحلة في أواخر السبعينات، وانتشرت بشكل واسع في النصف

الأول من الثمانينات كانت مسئلة تقوى وسخت في أنفعا للثنتين إلى الجبهات الإرهابية بناء على ما جاءه عن ابن تيمية من أنه أباح حرق وتدمير أماكن المعصية مستنداً إلى أن عمر بن الخطاب كان يقوم بحرق أماكن بيع الخمر في البلدان التي ينتسبها.

وأن سيدنا عمر قال بضرورة تدمير وحرق كافة

أماكن المعصية والفساد، واستندت الجبهات إلى أنه طلال أن الحاكم لا يقوم بإزالة هذه المعصية، فإن من حق هذه الجبهات أن تغير هذا المنكر بالأذى.

ولذلك فعند التسعينات طام أمراء الجبهات

الإرهابية في مهاجمة نواحي القديس وهو السبيل. ودام مصر حيد الرحمن على تحريض الشباب في كل عجلة على ضرورة تغير هذا المنكر ضمن التكرار الدعوة إلى الجهاد، وقد تم استخدام هذه الأفعال في ترويج الطاقات المكتوبة لدى شباب هذه الجبهات، والذي تربوا على فكرة الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ول أصحاب خروج عدد كبير من أعضاء جماعة

الجهاد من السجن عام ١٩٨٤ فقد بدأت تنشر فكرة

الجهاد من خلال دعوهم لما حل عنابر المساجد،

وبدا بعض الشباب في حمل تنظيمات صغيرة تعمل

على تدمير المنكر، وسمى في هذا السياق «طه حيد

السبوي» الذي يلعب نفسه بمبدأ الله السبوي في نشر فكرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

وأصبح أحد أبرز قيادات جماعة التكفير والهجرة.

وقام السبوي في ذلك الحين بعدد من الجولات

داخل محافظات طلب خلالها من الشباب مبايعة حل

الجهاد واشتهر بأنه «رجل المجبة».

ومنذ ذلك الحين بدأ أعضاء الجبهات في الدعوة

للجهاد بأصايل أطلقوا عليها «أصايل جهادية»،

ودفعوا الشباب إلى حرق وتدمير عدد من نواحي

القديس وهو السبيل في عدد من المحافظات أبرزها

الفيوم والقاهرة، وهي القضية الشهيرة التي اتهم

فيها عدد كبير من المتطرفين، ومازالت تنظر حتى

الآن.



الجبهات لإطلاق قوات الأمن وكمنحاولة بالقوة منهم
لذلك الحقائق التي تحكمه قوات الأمن حل هذه
الجبهات بعد الضربات الأمنية الناجحة والتي
ألقدهم كل عناصر قوتهم .

●●

ولد قلق اللواء فؤاد علام رئيس جهاز مباحث
أمن الدولة الأسبق على تكرار هذه العمليات بأنها
انتكاسة لأساليب هذه الجبهات الإرهابية بعد
الضربات الأمنية الأخيرة ، وبعد ضغط الأمن منهم
خلال السنوات الأخيرة ، ونتيجة لقطعتهم
الإيكاتيات التي كانت تمكنهم من تنفيذ العمليات
الكبيرة من الحيلولة والتجديدات وضرب السيادة .
وأضاف اللواء علام أن هذه الجبهات كان
يسكنها منذ ثلاث سنوات ماضية أن تقوم بمحاولة
لاختطاف أي وزير أو مسئول كبير في الدولة أو أن
تقوم بعمل التفجيرات في أي مكان بوسط القاهرة
نتيجة لما لديهم من إصابات ، ولكن الآن وبعد
الضربة الأمنية الشديدة ، وإحكام الحصار عليهم ،
فإنهم أصبحوا غير قادرين على تنفيذ مثل هذه
الأعمال ، ولذلك فإنهم يلجأون إلى مثل هذه الأعمال
الصغيرة لأنها تؤدي نفس الغرض الذي يريده هذه
الجبهات من إطلاق الدولة وفرض معتقداتهم
الإرهابية .

ونفى اللواء علام أن تكون هذه الجبهات قد
تخلت عن اعتقادها الراسخ في اعتقاد هذه
العمليات - على صغرها - استراتيجيتها الأساسية في تدمير
هذه الجبهات مثل قتل المسبيين واستيلاء
أموالهم وممتلكاتهم ، لكن قتلهم من مثل هذه
الأعمال لفترة كانت من أجل تنفيذ عمليات أكبر
لفرض نفس المعتقدات .

وأضاف أن الجديد في هذه الأعمال الصغيرة ،
والذي يختلف عن طريقة تنفيذ سبقتها في الماضي
حيث أن هذه الجبهات الآن لا تتورع أن تقتل من
يقف أمام تنفيذها عمليات حرق نوادي القليوب ،
وأصبحوا لا يترددون في تنفيذها في عز الظهور بعد
أن كانوا يغتربوا في الماضي في خفلة من الليل .
وكانوا جالسين كل الحلق في قتل أي شخص أثناء
تنفيذ العملية .

رضا حماد



المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩٥

على عشاوى يكتب :

الإرهاب وابن تيمية والإخوان !!

الشيخ لم يلمز بالخروج على المسلمين والإخوان كفروا
المجتمع كله فى سجن الواحات .

●● يعتبر كثير من المنظمات المتطرفة الامام بن تيمية هو مرجعهم ومفتيهم
فى المسائل الفقهية .. حتى «الاخوان المسلمون» أيضا يعتبرونه كذلك .. فكتبه
وكتب تلامذته ابن كثير وابن القيم من الكتب المقررة فى الكثير من البرامج
الدراسية للمستويات العليا داخل جماعة الاخوان ●●

ولكنه كان إماماً مجتهداً عاش فترة
صعبة من حياة الأمة الإسلامية كان الجهاد
فيها هو القيمة الإسلامية العليا وترتب على
ذلك مواقف وأحكام كثيرة.
لذلك يجب أن ننزع أمام أعيننا ونحن
نفوس فى تلك الفترة الزمنية محطين مواقف
ابن تيمية بما له وما عليه أن ننزع أمام أعيننا
قائلين فى غاية الأهمية.
أولاً: أن جميع الناس يؤخذ من قولهم
ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم. لأن
سمة البشر الوقوع فى الخطأ.. ولا انتفعت
عنهم صفة البشرية.
وأن الله سبحانه وتعالى أعطى لمن اجتهد
وأخطأ أجراً والمصيب أجراً.. وليس من

وإبن تيمية إمام مجتهد... فقيه ومحدث
.. غزير العلم .. قوى الشخصية عتيد
فى أصرار على آرائه .. فيه شُبهة وعنيف
بتطرف ضد مخالفيه فى الرأي وأهل ذلك راجع
إلى أصله الكردي.. فهم ذور طيبة خاصة.
وقد نشأ وعاصر فترة من أشد وأحرج
الارتباك فى تاريخ العالم الإسلامى ففترة
اجتياح التتار لنداء الإسلام فى عصره وما
صاحبها من ضعف بعض المسلمين وانقياد
البعض الآخر واتباعهم بقوة التتار حتى
صاروا وقد ربطوا جميع مصالحيهم بالتتار
وساروا فى وكابهم ومالتوهم على بنى جلدتهم
من المسلمين.

وإن غيب عن ذهن ابن تيمية قرار أهله من
ولم يتم «حصر»ه إلى دمشق وهو فى سن
السابعة من عمره هرباً من غزو التتار وما
صاحبهم من قتل وحرق وعذب لايد أنه قد
استقر فى لعنة وترك جرحاً غائراً فى نفسه
وقد أثر كثيراً فى آرائه ومواقفه فى حياته.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ٢٠١٠ مارس ١٩٩٥

انقضوا عليهم يستحلون أرواحهم وأعراضهم
وأموالهم .. ويدور يشنون عليهم حرباً لا
موادة فيها مدعون أن هذا جهاد في سبيل
الله..

ثم يقولون إن ابن تيمية.. فعل ذلك مع
القتال حيث حاربهم وفيهم من يقول لا إله إلا
الله..

أي خلط للأحداث هذا.. وأي خطأ في
القياس يقع فيه مسلم ويرتب عليه قتل أرواح
المسلمين وسلب أموالهم..

إن ابن تيمية يرى.. من ذلك.. ولو شهد تلك
الأحداث للقاتل القاتنين بها وقتلهم.. وإن شيخ
الإسلام ابن تيمية لم يقاتل القاتل بعد أن أسلم
عدد كبير منهم على أنهم كفار.. ولكنه قاتلهم
لأنهم بؤساء .. أشاروا علي بيار الإسلام ولم
يرأعوا حرمتها.. وهم شرعا كفار أي
فئة مسلمة أغارت على فئة مسلمة أخرى ..
ولقد خرجت فئة من قبل على سبيلنا على كرم
الله وجهه فقتلهم وقال.. سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول: سيخرج قوم في
آخر الزمان أحداث الأسنان سفهاء الأحلام:
يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم
حناجرهم، يبرقون من الدين كما يبرق الميم
من الرمية، ساهنوا
لليتموه فاقطعوه، فإن
في قطعهم أجراً إن قطعهم
يوم القيامة».

وفي رواية لمسلم عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
«سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول :
يخرج قوم من أمسي
يقرآن القرآن، ليس
قراؤهم إلى قراؤهم
بشيء ولا صلاتهم إلى
صلاتهم بشيء، ولا
صيامهم إلى صيامهم
بشيء يقرآن القرآن

العيب أن تقول إن خلطاً من الناس قد اخطأ
في اجتهاده ولم يجانبه الصواب في زاوية أو
أكثر من زوايا فكره واجتهاده. ولا ينقص ذلك
من قدره ولا من أجره عند الله تبارك وتعالى
ما خلصت إليه.

ثانياً : إن الباحث ينبغي له أن يتوخى
الأساليب الخاطئة في البحث لا يستغنى إلا
الحقيقة ولا شيء سواها.. ولا يتتبع الغريب
من الأحداث والاشاذ من الآراء إثبات وجهة
نظر معينة.. فهذا خلط للأمور ومجافاة للحقيقة
وخطأ في القياس بين الأمور المتشابهة.

لقد كثرت في أزماننا الفرق الإسلامية كما
كثرت في الزمن المنقضي وكلها يعمل على
أثبات وجهة النظر التي تؤيد فكره وتضمن له
السيطرة على الاتباع.. وهم في سبيلهم إلى
ذلك.. قد وقعوا في عدة أخطاء.. منها أنهم
جعلوا بعض السنن في مرتبة الواجبات..
ونزّلوا ببعض الواجبات إلى مرتبة السنن..

وتجاهلوا بعض
التكاليف الأخرى ولم
يفكروا فيها أصلاً..

قال «الاخوان
المسلمون» أنهم قد
بعثوا فكرة الجهاد
مرة أخرى .. وقالت
فرقة أخرى انها
اصبحت فريضة
مطلبة.. ولم يجعلوا
وسيلة للجهاد في
أبوابه الثابتة.. فالتفتوا
بغروج المسلمين من
بينهم وكفروهم .. ثم

● الصبر على «الجائر»

أولى من الخروج

عليه. والأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر من

واجبات الحاكم حسب

نص فتوى ابن تيمية.



المصدر :

٢١ مارس ١٩٩٥

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الوقت.. ولم يفرجوا على رأى الحاكم ولو مرة واحدة .. ورغم وجود بعض الفساد من حول الحاكم وبعض التمرقات الخاطئة..

لم يزد الأمر حين يستفحل أمر بعض الأمراء في الطغيان على تقديم النصيح له أو شكايته للوالى .. أما الخروج على الحاكم أو منازلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دون رأى الحاكم .. فهذا ما لم يوافق عليه ابن تيمية ولم يقره وكذلك باقى الأئمة الأربعة..

وهو غير موجود إلا في فقه الخوارج.. والأزارقة.. وخلافهم من الفئات التي خرجت على المجتمع.. وهو أيضا موجود - في فقه الإخوان المسلمين حيث أقر الاستاذ عبدالقادر عوده في كتابه التشريع الجنائي في الإسلام .. الخروج على الحاكم بحجة أن ذلك لمنع حدوث فتنة في الدين وكذلك قالت الخوارج.

ويريدني أن تذكر هنا أن اتباع الشيخ ابن تيمية لم يقوموا بعقاب أحد بفعل المصيبة ولكنهم كانوا يقيمون عليه ويسلمونه للشرطة أو للقاضى .. وهو الذى يقيم الصلوة، وقد رجع ابن تيمية عن تأييد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دون رأى الحاكم وتاب إلى الله من ذلك وهذا قوله في هذا المقام.

«كنا نقاوم المنكر بأدبينا منذ نحو عشرين عاما دونما أن من وإلى الأمر، ولكن عندما فتح الله علينا وزادنا علما بفضلنا، تبين لنا أن ما كنا نقوم به ليس هو الشرع - فاعلموا منذ اليوم أن إقامة الصلوة، وتعزيز الخاطئين من شرب وسجن وجلد خفيف ونحوه، وانكاف المال الحرام.. كل ذلك من عمل وإلى الأمر، فهو المسئول وحده عن انزال العقاب، وليس لأحد من الأمة أن يقوم عنه بهذا إلا إذا أذن له وإلى الأمر.. وإلى الأمر وحده هو الذى يحق له عقاب أهل الجنايات وقهر الناس على الزام الجادة، واتباع حكم الشريعة.

أما ما كنا نقوم به منذ عشرين عاما فهو حظ سببه نقص العلم، وقد أوقفنا فيه الغيرة

ينصون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز قراحتهم السهم من الرمية وراء مسلم.

وعلى ذلك يكون الخروج على المسلمين أو البغى عليهم وقتالهم موجبا لتحقيق تلك الصفات وأوجب على المسلمين قتال تلك الفئة الباغية حتى تنفي إلى أمر الله.

ولا نقول أن المجتمعات الإسلامية في تلك الصفت كانت خالية من الفساد واوتكاب الكائز.. وفساد بعض الحكام.. كلا فقد كانت كل تلك السلبات موجودة.. ولكنها لم توجب تغيير المجتمع ولا تكفير الحاكم أو الخروج عليه.

والذى يبلل الفرق الإسلامية الحديثة والتي تنحدر منحنى الخوارج في فقه ابن تيمية أنه كون مجموعة من الشباب من حوله، يقومون بعمل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع.. وكان هؤلاء القوم خير عون له في حرب القاتل الذين يغيرون على دمشق من أن لأخر. تصور البعض أن يتمثلوا هذه الفئة في مهتماتهم .. وأعطوا لأنفسهم الكثير من الصقوى على المجتمع وحتى على الحاكم واستعملوا على الناس بفساداتهم وأعطوا لأنفسهم حقوقا ريانية على الخلق وعلى الأمة لم يعطوها لهم أحد وهكذا فعل الإخوان المسلمون .. وبعض الفرق الإسلامية الحديثة التي خرجت من عباداتهم.. وإنصرف بهم الطريق حتى أصبحوا في مصاص تام مع المسلمين .. ولكن ابن تيمية لم يفعل ذلك ولم يأمر به.. وقد تم تشويه صورة الشيخ بهذه الأفعال.

لقد كان الشباب الموجودون حول ابن تيمية .. ملتزمين بالاحكام الشرع متفتحين للأمر الشيخ في هه ما يأمر به الحاكم.. فهو صاحب التكليف الشيخ بالأمر بفعل الشيء أو بالسماح له أن يفعل .. ومن هنا جاءت شروعية تلك الأفعال والتصرفات التي قامت بها جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تلك



المصدر :

التاريخ : ٢٠٠٥ - ١٤٢٥

للنشر والخدمات الصحفية والهواتف

على السنة، وحمية الشباب وشهرته، والجهل بما للراعي على الرعية من حقوق، فعلى الله عما سلف . ولينا لا نؤاخذنا إن سبينا أو أخطأنا، وإن الله أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يتم ذلك إلا بقوة وإمارة، وكذلك سائر ما أوجبه من الجهاد والعدل، وإقامة الحج والجمع والأعياد، ونصر المظلوم، وإقامة الحدود، لا تتم إلا بالقوة والإمارة. ولهذا يرى وأن السلطان ظل الله في الأرض، ويقال: «ستون سنة من إمام جائر أصلح من ليلة واحدة بلا سلطان، ولهذا كان السلف كالفضل بن عياض، وأحمد بن حنبل، وغيرهما، يقولون : «لو كان لنا دعوة مسجاة لصبونا بها للسلطان»، وهو معنى السلطان برا كان أو فاجرا.

من كل ما سبق يتبين بلا أدنى شك أن اقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا بد وأن تتم بيد الحاكم أو بإمره.. سواء في فقه وهمل ابن تيمية أو باقي الأئمة الأربعة السابقين له .. ونحن سار مع حماس اهتمامه من الشباب وبخالف تلك القاعدة عاد إلى الصواب مرة أخرى وثاب مما فعل وبين لاتباعه ما كان من خطأ وهذا مسلك كبار النفوس.. فانهم لا يستكبرون الاعتراف بالخطأ والعودة إلى الحق.. لأن الحق أحق أن يتبع .. أما عكس ذلك من اقوام يسحبون في الفضل وإذا كثرتهم .. ونصحتهم ، أخلفهم العزة بالأثم . فهذا مسلك الأكزام، والضعفاء.

كذلك فقد قرر ابن تيمية أن الصبر على طاعة الجائر أولى من الخروج عليه ، لما في الثورة عليه من فتنه ينتج عنها قتل الأبرياء، وكلا الأمرين مكروه ولكن أقوى المكروهين - أي الفتنة والقتل - أولى بالترك.

وقد كان ابن تيمية حريصاً على ملاقات جيدة مع أولى الأمر مع عدم التفریط في جانب الله أو حقوق الناس.. وقد أفادت كثيراً تلك

لقد كان الأخوان المسلمون هم أول من إبتدع قضية كبر المجتمع ولكنهم لم يظنوها.. ظلت في داخلهم حتى لا ينفروا الناس منهم .. وهذا طبعاً اتباع للقاعدة التي قررتها في مقال سابق .. وهي إقصاء بعض الأمور وإظهار أمور أخرى.. ولكن كانت اقدار الله ومشيئته دائماً تظهر ما يظفونه من أن لأمر. تفجرت قضية تكفير المجتمع بين الأخوان وهم في سجن الواحات حيث وقف الشيخ أحمد شريت.. وهو عضو مكتب إرشاد.. ورئيس مكتب إداري أسير.. وكان محكوماً عليه ويقضى العقوبة مع الأخوان في سجن المحاربين بالواحات، وقف الشيخ خطيب الجمعة.. وقال ونحن جماعة المسلمين فمن صار في وكابنا فهو من المسلمين ومن خرج علينا فقد خلع ريقه الإسلام من عنقه.

خروجت هذه الكلمات القصيرة والمطامة



المصدر :



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢١ مارس ١٩٩٥

● اقامة الحدود وتعزيز الخاطئين.. من عمل ولى الامر لانه المسئول وحده عن انزال العقاب.

التصريح عضو المكتب ومرشد الاخوان العالي،
وفي جنح الليل والاستاذ فوزي فارس
خارج من خيمته ليتوقفا ويصلى القيام ثم
النسج.. ضرب بوقه على رأسه.. فوقع على
الأرض فاذا بالولى.. وقد نقل إلى المستشفى
بعد ذلك بين الموت والحياة إلى أن شفاه الله..
لقد كانت هذه هي قرارات الاجتماع
السابق.. ضرب الرجل بقصد قتله حتى لا
يجسر أحد على الخروج على القيادة مرة
أخرى.

أسوق هذا للناس.. حتى تكون الحقيقة قد
أعلنت.. ولا يقع أحد في الشرك.

لتفصح أهم وأخطر القضايا التي يخفيها
الأخوان بينهم.. بل داخل مجموعة قليلة منهم
ولا يصرحون بها لبقائي أفراد الجماعة أو
العلماء حتى لا يظفروا منهم.. إلا وهي قضية
تكفير المجتمع.. واعتبارهم أنفسهم جماعة
المسلمين.. وهو أمر في غاية الخطورة حيث
يترتب عليه أن يلقى المسلمون في العالم
خارجون على الإسلام.. ما لم يلتحقوا
بالجماعة.. وما يترتب على ذلك من إحلال
لحمايتهم وأموالهم.. إلى آخر القصة. ولكن كان
هناك دائما شباب فهموا الإسلام.. والتحقوا
بالجماعة ولم يكتشفوا نياتها وحقيقتها إنقلابها
إلا بالمصاحفة.. وكان من هؤلاء شباب وقف
ليعرض على الشيخ وهو يخطب الجمعة هو
الاستاذ فوزي فارس.

قال : بل نحن جماعة من المسلمين ندعو
إلى الله على بصيرة وعلى مدى الكتاب
والسنة. وجلس الاستاذ الفاضل بعد أن قال
ما يعتقده ويجاهد من أجله.. ظن الجميع أن
القضية انتهت عند هذا الحد.. ولكنها لم تنته..
بعد صلاة الجمعة.. اجتمعت القيادة..
وكان بينها الكثير من أعضاء مكتب الإرشاد
فقد حضر الاجتماع الاستاذ عبدالعزيز عطية..
وكان أكبر أعضاء مكتب الإرشاد سناً. وقد
رأس الاجتماع.. وحضر الشيخ أحمد شريعت
صاحب الواقعة.. وحضر الاستاذ حامد أبو



المصدر : **الرسالة**

لتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : **أبريل ١٩٩٥**

محنة الإخوان الثالثة

يتعرض الإخوان للمسلمون الآن لمحنة، لا أنهم أشخاص معهم باتهم اسنادوا انشاء الجماعة التي صدر قرار بحلها وصدر حكم برفض الطعن على قرار ابعادها كما اتهم فريق آخر بأنه يتصل بمختلفات في الخارج قصد انشاء فذئذهم عسكري لهذه الجماعة، وقيل ان هذا الاتصال يخفي تحت ستار نظابة الاطباء التي يضم مجلسها بعض اعضاء الجماعة والتي تلتقي على جملة افراد وجه اتهم الاثام في للارتين.

لنوست هذه اول محنة يتعرض لها الإخوان للمسلمون، بل هي اخف المحن الثلاثة التي كانت اولها في سنة ١٩٥٤ وكانت الثانية ١٩٦٥ وهما محنتان وقعتا في عهد الطاغية بطل فهزلهن واستأذ للخراب حيث لاقى الإخوان من صنوف الظلم والتعذيب ماقلشهم له الايدان وما لا يقره فكر الناس معارضة لكرهم وسؤوكهم، وهو ما انتج تخاطبا معهم حتى ممن يخالفهم او يتأصصهم - ومع اننا لانقر بأن نظام الحكم الحالي حري للزعمة او ديمقراطي للنهج فلاننا نعرف بأن حصر الاثام في الأشخاص معيّنون وعدم التجاء لجهة الامن الى الاحتفال لجماعي يعتبر بصرف الخطر عن سببه قللما عما شهدناه ايام الطاغية.

قد يصحح الاثامان الجديتان او ايهما وقد لا يصحان، وليس من الجائز لدان نسير مع استأذ ثروت لافقة في اعتبار القمعة التي سارت في نور القسحقيق حكما بالادانة، فالخري بمن امن بالديمقراطية ان يعتبر الناس لبرهه في ان يقضي بانائهم. على هذا الاساس تقوم الدولة وتتحقق العدالة، ثم ان الحكم وحده هو عنوان الحقيقة فاما مايسبقه من قبض وتحقيق فلا يثبت شيئا لانه يمكن ان يرفض من للحكمة التي قد تقضي بالبراءة وترفض ادعاءات جهة الاتهام.

على اننا نرى ان لمحنة الحقيقة لجماعة الإخوان للمسلمين وغيرها من الجماعات الجدية هي محنة فكرية فلان لا يذري هذه الجماعات احزاب تشغل بالسياسة لم جعلها تعني بالدين. كانت القاب من ايام في مجموعة من للجان القديمة فوقع بصري على حينئذ نشره مجلة الشرق الجديد بعينها الصان في اول نوفمبر سنة ١٩٤٥ لمؤسس الإخوان للمسلمين حسن البنا قال فيه مانصه ان تعاقب الاسلام كما تعلمون ليست فلسفية ووحيدة فقط، ولكنها عقلية اصلاحية تلكا تتناول شئون الدنيا بالانظمة التي يؤمن الي السعادة في الآخرة ويعين على صلاح النفوس وتطهرها - ومن هنا كان الاسلام يفرش لنظام الحكم، والقضاء، والتشريع، والحرية الامة المسلمة وسبلتها، ولصحتها بخيرها من الامم، وللجهاد في سبيل اعلاء كلمة الله والاحتفاظ بوحدة المسلمين وسلطانهم والاستغفار، ثم قال في موضع قال من نفس الحديث... والله في الاسلام لم يدع شيئا للعصر، ولكن قبض وما تلجصر عليه لله رب العالمين، وفي سبيل تدعيم حجته استشهد بالآية القرية: **وقل لله الامر جميعا والاستشهاد بهذه الآية في هذا للوضع محل نظر** - فلما قرأت هذه العبارات تهيأت ان الجماعة لديها تصور مخالف لنظام الحكم، وللنظام وللشريع وللشريع وللشريع، وهو ما يقتضي العودة جميعا يكونون مائسين بالامة الإسلامية، وهو ما يقتضي العودة الى نظام الخلافة - وكل هذه للباين من شئون السياسة، بل هي من جوهر السياسة ما كان يتطلب ان تكون جماعة الإخوان للمسلمين حزبا سياسيا لجماعة دينية - انشأ الي هذا ان للبدأ الذي اعتقدوه في عهد مؤسس هذه الجماعة واحسب انهم ما زالوا معتقديه هو ان القرآن دستورهم وهو ما يعني انهم لا يوافقون على التصور الحالي ولا على اي دستور وضعي، لان القرآن في ربههم - وعلى خلاف الرأي المستجير الذي يسلطه على عيالنا - يعتقد نظام الحكم واجهزته ولختصاص كل جهاز وعلاقته بالاجهزة الاخرى، وعلاقة كل هذه الاجهزة بالافراد.

بهذا كانت جماعة الإخوان للمسلمين تتخطى سوفيما لادجيا، وهي بما اذاعت من مبادئ واعلنت من قواعد لا تختلف في شيء عن يقول ان الاسلام هو الحل، فكلنا للخصمان بما ورد في القرآن من آيات ترى انها تنظم كل شيء في الحياة، وان الصاكم لا يظلم منه القشكير لحل مشكلة قائمة بل عليه ان يرجع الي الكتاب الكريم لينجد الحل مجسوطا هناك، وليس عليه الا للتطبيق، فليس لقيصر ملكة لقيصر عليه، بل ان يقيصر واملكه لله، هو الذي خلقه وهو



الصحافة

المصدر :

العدد ١٩٩٥

٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الذي يدير أمور الدنيا جميعها.

ألمست ترى أن هذه الآراء تكون برنامجاً سياسياً كاملاً يمتد من نظام الحكم والعلاقات الدولية ليوشع كلالة التخصصات السياسية متغلماً للشرع والقضاء والأمن والاقتصاد... فاعلمنا لا يبعث الاضواء المسلمون وجههم الحقيقي بحسيناتهم رجال سياسة يتلون بالحكومة الدينية، ويمتلون أن حزبهم ينشد السيطرة على الحكم حتى يلبغوا الدستور ويكتفوا بكتاب الله، وحتى يعبثوا بالخلافة لتمسكهم إلى حكم الأمة الإسلامية ولا تقتصر على الأمة للصيرية، وحتى يربطوا راية الجهاد ويقتلوا من خالفهم الرأي في معتقداتهم الأساسية لأنه بخروجه عن رأيهم كافى لومثير للفتنة، والفتنة أشد من القتل.

لو صدق الإخوان المسلمون لطلبوا تكليف حزب ديني، فإن كان قانون الأحزاب يمنع من قيام مثل هذا الحزب فعليهم أن يطمحوا فيه بعدم الدستورية إما بطريقة التي بنات بها هذه الجماعة واستمرت عليها وهي طريقة للدعاية بنشر الدين وإتباع مبادئه السماوية دون خوض في السياسة والخفاء جوهر الدعوة والهدف للبحث منها، فهي طريقة خادعة وضارة ومثل هذه الطريقة لا تحارب بالقيض والاعتقال والتعذيب، بل بالسماح لها بتكوين حزب سياسي ومواجهة أفكارها الفاسدة بما يكشف عملياتها من خطأ ومغالطات وما تؤدي إليه من اضطراب علة يفسد بها المجتمع وتعميق الخسارة والتطور.. وثالثاً ذلك حرص الدولة والإخوان معاً على الشجاعة، فليصبح الدولة إنشاء حزب ديني وإن عارضته وعارضته، وليتسم الإخوان بالصراحة والشجاعة فيملكون لهم رجالاً سياسيين يملكون تغيير نظام الحكم والعودة إلى الخلافة وإقامة من يخالفهم ثم تعترف رأي الخلفاء في هذا الحزب ذي الجهاد قضائياً للنمر. وعليهم في كل حال الاقتصاد عن تنظيمهم العسكرية والاحتلالات، ورحم الله الخائضين.

سعد أبو السعود



المصدر :

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المفكر الكبير طارق البشري يواصل رؤيته عن الضال والحميد في فكر الإصلاح الديني، في العدد الماضي عرض نجاد في فكر وضال، عند أحمد خان والهندي، وفي كتاب على عهد الرازي «الاسلام واصول الحكم»، وهنا يعرض نجاد الاتجاه والحميد، للمقابل.

فلا يكتفى بسلطانها الارشاد والواظ، إنما يريد الواجب هنا من حيث كونه نظاماً ورباطاً جماعياً.

الحرية للجماعة

وإن فقهاء الشريعة الإسلامية عندما واجهوا هذه الواجبات والقرصنة، أقاموا فكرهم المعروف بين فرض الكفاية وفرض العين، وفرض الكفاية يفرض عن الجماعة، فإن أداه البعض برئت لمة الجماعة كلها، وإن لم يفرض أي واحد منها، انتت الجماعة كلها. وهذه لمة التضامن الجماعي الذي يقدم مثقالاً بين لمة سيئاته وتعالى وبين الجماعة الإسلامية في جمعها، والاسلام هنا يتوجه إلى الجماعة بوصفها الجسمي ويتصل بقيام الدولة لأن حيث أن الدولة تشكل ديني، ولكن من حيث أنها تفتتح لشريعة الأخذ من الدين وشريعة، فهي ليست مؤسسة تصنع قرارات دينية ولكنها مؤسسة تفتتح لشريعة الله وتعالس من الناس على مدعى خضوعها والتزامها بشريعته ويشكل الاسلام معياراً لاجتماعهم وبمصدر الشريعة لوجوبها وبقائها. وهناك نقطة يحسن إيضاحها، فإن مما أثارنا من الغرب وأداه، هو تصور أن الفرد هو الوحدة الاجتماعية الأولى، هو لبنة مستقلة يمكن أن توجد في مواجهة غيرها، مما لا يتصور في الإسلام، وهذا المطلق يميل بنا الشخص إلى توضيح أن تحول الفرد هو تحويله من المؤسسات التي يتلقى إليها، إلى المؤسسات الجماعية كالأمة والحرفة والجماعة الدينية والجماعة القبلية... الخ وتتوسع حرية الفرد في مواجهة الله، بدلاً من أن توجد قضية الحرية بوصفها قضية حرية للجماعة من سيطرة الغزاة والمتعدين عليها، هذه التلوة للواقعة جعلتنا ننظر إلى الحرية بوصفها في الأساس حقيقة فردية وهي بهذا الوصف تتوضع في مواجهة الجماعة، ومن هنا تتحول الجماعة إلى افراد متنازعين، بدلاً من أن تتوحد للجماعة في مواجهة الاضطار الخارجية. أن هناك من يميل إلى إثارة قضية الحرية بمصيبتها حرية فردية وهي يظهرها في مواجهة الجماعة أو



طارق البشري
يواصل:

الضال والحميد في فكر الإصلاح الديني

٢

الاتجاه للمقابل ينظر للاستلام بحسبنا، ديناً ليس موجهاً للفرد فحسبه، مهما كثر الأفراد، وإنما أيضاً دين موجه للجماعة بوصفها الجسمي، أية تلك فرض الزكاة وهي ركن في الاسلام، وهي تعني فيما تعني الربط الاجتماعي بين الفرد والكلف وبين الجماعة، وتعني وجود سلطة في دولة تقوم بالجنسية والنفق الزكاة في مصارفها، ومصارف الزكاة محددة بالقرآن الكريم في إطار خدمة الدعوة الإسلامية والجهاد في سبيل الله وتحقيق العدالة الاجتماعية في الأمة، وكل ذلك يلتصق بالتمثل فيها وأمره أن لمة جماعة متفهمة تقوم كجهاز واحد.

وأية ذلك أن الجهاد واجب ديني، ويذكر د. محمد البهي «أنا طلب الآن بعض شراح الاسلام جعل الجهاد، الذي هو مقاومة الاعتداء، فريضة مؤلقة بوقت الرسالة، أي بوقت الرسول وبصره إذا طُور انهاء العمل بالجهاد بعد قيام الجماعة الإسلامية واستقرارها منذ فتح مكة، فقد طُور في واقع الامر اضلال الحرس على استقلال الجماعة الإسلامية والتنازل عن استمرار بقائها كعندة في مواجهة الجماعات الأخرى، وهذا معناه جعل الاسلام ديناً لا فرداً وليس ديناً لجماعة، أو بمثابة لغزٍ جمله ديناً لا دولة بالمعنى المفهوم لدى الغربيين»، وإذا ساق بعض لخر من شراح الاسلام الجهاد إلى أنه رياضة نفسية روحية، وليس رداً لاستعداد ماخس خارجي، كان مؤدي هذا التفسير هو نفس مؤدي توقيت الجهاد على النحو السابق، وإذا خرج فريق ثالث بأن الضلال دين لا أن كان هذا التصريح واضحا في فهم الاسلام على الأفراد من الجماعة. والفا، شخصية الجماعة الإسلامية والغاء الجهاد».

وأية ذلك قيمة الفعل الذي يشرنا به القرآن الكريم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحكم بما أنزل الله، وكل ذلك واجبات توجه إلى الجماعة، وإلى الأفراد في علاقتهم بعضهم ببعض، من ثم فهي واجبات جماعية تتعلق بقم جماعية وتحتاج بهذا لضبط والزام،



للتحاكم لغير الله ورفض العبودية لأحد من دون الله وفادت الدعوة أيضا على رفض العيسرية ورفض فكرة الحلول والاتحاد التي مآلت إليها بعض تصورات المسيحية وكانت مسؤولة الإنسان وإن التوسل لا يكون لغير الله لأحد من العالين فلا وساعة بين العابد والمحيي.

وقامت دعوة ابن عبد الوهاب على فتح باب الاجتهاد والتمسك بحلول للمشاكل المعاصرة في المسابقة الرئيسية للتشريعة وفي القرآن الكريم والسنة النبوية والاجماع مع عدم التفتد بقطب معين من المذاهب السنية الأربعة لا من غيرها، حيث أنه الدعوة للذلل من القداسة التي كان قد اتعاهم انصار كل منها لها، لقد قامت الدعوة السلفية هذه في القرن الثامن عشر قبل القرن الاستعماري وتوجهت الى جوانبها الخمسة والاتراح الفكرية والفقهية والمطاني التي كانت مسجوبة وفي طياتها التشغل التي كانت قد رأت على المجتمع الاسلامي خلال القرنين السابع عشر وعملت هذه الدعوة على انتشال الاسنة الاسلاميه من هذه الظواهر اخذا بمبادئ ابن تيمية الذي امرت فصوله الفقهية غالب حركات التجديد الفكري والفقهى فيما من القرن.

والخلاصة ان تلك وجوه ثلاثة بارزة الجوانب من الاصلاح الفعال الذي صدر عن الاستجابة الصادقة للتحديات الحقيقية التي كانت تواجه الجماعة الاسلاميه ربط الانساني بين الاسلام وحركة مقاومة الغزو الاستعماري والمعنون على الامة الاسلاميه وادور وامثاله القبال وامثاله واحيد الدين والدولة وواحيدية الروح والجسد وواحيدية الجماعة والفرد وعمل على المستوى الفكري والفلسفي ان يضيء الجماعة الاسلاميه : تلك الثنائية التي تقيم تقارضا ومن فهم الصراع بين جوانب حياتنا لا تتعدى وأمر بين عبد الوهاب وامثاله طريق تجديد للفقه الاسلامي وادور تصوير الارادة الانسانية للسلم في إطار حاكمية الله والتجديد الاسلامي الفعالي.

وتبدو الفروق واضحة بين الجوانب المختلفة لهذا الموقف الفكري بشقيه الثلاثة السلفية وهي ماسميته من قبل "الاصلاح الفعالي" الذي استعار فيها ومفاهيم غريبة فرضها على بيته وهي لا تتجلى إلا تلك الجماعة وانحلال البيئية وضمان قوامها.

على عهد الرازي وأحمد خان، بهذا القبال بقوله بأن ليس في الإسلام ثنائية الروح والجسد كحقيقتين متمايزتين منفصلتين، وإنما الثانية هي الروح مضادة إلى زمان ومكان. ثم ينتقل إلى القول بأن فروق التوحيد يوصله فكرة قابلة للتفصيل هو للمساواة والاتحاد والفردية. والدولة في نظر الإسلام هي محاولة تبذل بقصد تحويل هذه البنايات الثلاثية إلى قوى مكانية وزمانية هي الهام لتحقيق هذه البنايات في نظام انساني معين.

ولكن التحويلات أيضا ان الدولة في الإسلام ليست دولة تيمية، مما يمكن الحاكم أن يستدر أرائه فيها بمصممة مزعومة، وحصيان هذا الحاكم خالية لله على الأرض. نفس التحويلات تلك ونفس إمكان استغلال الحاكم المستبد للإسلام في دعم حكمه غير العادل.

ولكن أن كل ما هو روي في فصوله الطبيعي والمائي والنبوي، وكل ندوي طلع روي في جزيره، وإن الذي عليه الفصلات والاصلاح قال: "جعلنا لنا الدولة في نظر الإسلام ليست إلا محاولة لتحقيق الروحانية في بداهة المجتمع الاسلامي لم حصد وجوه الخلاف بين هذه النظرة الاسلاميه وبيان النظم التي قامت في البلدان المسيحية إذ قامت المسيحية أولا لا كحركة سياسية وكانت مفصلة عن الدولة كانت للمسيحية نظاما هرمية في عالم غير طهور لما صارت مسيحية ولقت في جانب ووقفت الكنيسة في جانب آخر انتهىما فترتان متمايزتان احدهما عاليا روي محض والثانية عكسيا صاير سحر لذلك لم تعالج عكسيا ولا المسيحية الأولى بشرة يتعلق يحفظ كيان الدولة ولإبانتشر والانتاج وإلحاحات للمجتمع الانساني اما الاسلام فقد كان من أول سره مجتمعا مدنيا على شتون الدنيا.

اجتهاد وهابي

ج- وفي الجانب الفقهى نجد مثلا الحركة السلفية التي قام بها ابن عبد الوهاب في نجد في القرن الثامن عشر كانت بداية حركة التجديد والروشد العقلي في الفقه الاسلامي الناصر.

وهو معاصر بالمعنى الذي نتفق عنه بتصوف طريق المسلمين وأوضاعهم ومشاكلهم في زمانهم. وكانهم قامت الدعوة في نجد قسما للتوحيد الخالص الملحق بكل ملاميته التوحيد من رفض

الوحدة الجماعية التي يقتضي لها الفرد. فكتبت الحرية ولالة تعديرة في البنية الجمعية وينتال الناس للقاء، هكذا وضع الفرد في مواجهة أسرته وفي مواجهة الجماعات التي تحيط به، وهكذا يجري تدميره أو تحلل الفرد من مسئولياته وتهماته الجمعية. وهذا النظر يرميه فضلا عن سره الباطل فهو خطأ، لأن الفرد لم يوجد قط إلا في جماعة، والفرد ليس هو الوحدة الاجتماعية الأولية، إنما الجماعة هي الوحدة الاجتماعية الأولى، والفرد بدخلها كحضور من تعظيمها ومكبراتها الداخلية. وذلك بالصيغة التي من المؤسسات الاجتماعية. وتتعاقد الجماعات من الأصغر إلى الأكبر ومن التأسيس إلى اللاحق مع ما أعني والأكبر الأصغر إلى الأعلى والأعظم

د- في هذا المجال أدت بعض الأمثلة لأوضاع الاصلاح الديني الرشيد. وما يقدم العهد الانساني لجمال الدين الانساني سواء في مصر أو في فارس أو في استنبول أو غيرها، قام على دعوى الفصل بين الدولة الاسلامية والتجديدية بكتلة الغزو الأوروبي والنظير الاستعماري الغربي الذي كان أخذا في التسرب والانتشار ليلدان العالم الاسلامي جميعه، فنظر إلى القرن الكريم بحسبانه الانساني الوحيد لتوحيد كراه المسلمين ضد المعنوا الانجني عليهم، وكان واحدا من الشواذ الذين مضاه د. عشت الشراوى بقوله أنه أدنى المسلمين في كثير من البلاد الاسلاميه دورا كبيرا في تمثل القضية الوطنية والتجديدية من مؤلفات الإسلام من مشكلاتها المختلفة، ووضع ذلك في ثلاثة ابعاد رئيسية. وهي الصراع ضد الانبياء، ومسألة نظام الحكم، وقضية الوحدة الانسانية يمكن أن يكون مخرب للثبات السياسية للمرفق الانساني من الحركة السياسية، وهو كنعنة اصلاح تظهر من كيفية تزايد الاستجابة النافعة من الفكر الاسلامي في مواجهة تحديات عصر القرن الاستعماري لتفصيل الذي توفقت موجبا مع أواخر القرن الثامن عشر. ب- أما على الصعيد الفكري الفلسفي، فنجد نعد أعمال محمد انبال، الفيلسوف لشاعر الهندي، وهو يعنى جذور الوحدة اللازمة بين الدين والدولة والجماعة، وبين الجسد والروح، على تكافؤهما مما يصنع



المصدر : **السر السري**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ أبريل ١٩٩٥

عن التطرف والاعتدال

عمليات «الجهاد» الفضل رد على مفتي الديار المصرية! نظام الجزائر يدافع عن مصالح فرنسا لا عن الديمقراطية!



بقلم:

د. عبد العظيم أنيس

كثر استخدام هذين المصطلحين في الحديث السياسي والحوار الديني في الآونة الأخيرة بحيث اختلطت الأمور على الناس ولم يعد واضحاً أين يكون التطرف وأين يكون الاعتدال، وما هو المعيار في الحكم على هذا أو ذاك بحيث أصبحنا في حاجة إلى فتح حوار حول هذا الموضوع بين المثقفين والعمل العام والمهومين به.

فإذا جاز المقارنة الفلسطينية بهذا الاتجاه الرأسمالي ضد جهش الصهاينة ومستوطنيه الذي تطلق في الشهور الأخيرة، بدا لنا أن هذا العمل البطولي ليس مجرد رد على الأعمال الاجرامية للصحاري الإسرائيلية وقوات عرفات، وإنما هو خير رد على هؤلاء الذين يبرروا قبول أو سلب تمت حجة أنه ليس لدينا حل آخر. وهو أيضاً خير رد ضد الدافعين عن التسليم ابتداء من مصطفى خليل والتهديد بمقتي الديار المصرية، الذين حاولوا وبمباركة من جود جدي - اقتناعاً بأن الإسرائيليين اناس يفرطون ايست لهم نوايا عدوانية وأبناء عصاة وأن العاجز للمسي لا يبر.

فإذا تحولنا من هذا المثال الخاص بالمقاومة الفلسطينية إلى مثال آخر هو الجزائر في أوضاعها الراهنة لبحث قضية التطرف والاعتدال، لما توذنت في القول إن إلغاء الانتخابات التي جرت في الجزائر منذ ثلاث سنوات والتي كسبها الإسلاميون كانت عملاً من أعمال التطرف فرسته بالعودة للعالمية القيادة العسكرية العليا في الجيش الجزائري، وهم في حقيقة الأمر فحصة من الكوادر بينهم أربعة عملوا في الجيش الفرنسي وارتبطوا بمصالح فرنسية ونظام زواي عند رفض أهل الذي أجمعت عليه أحزاب المعارضة لجزائرية في روما بإجراء حوار بين كافة القوى السياسية وتميم حكومة انتقالية تجري الانتخابات مع الإفراج عن المعتقلين، كان يتخذ موقفاً متطرفاً ليس من وجهة نظر غالبية الشعب الجزائري فحسب، بل حتى من وجهة نظر واشنطن، ومحاولة النظام الجزائري إقصاء أنه يدافع عن الديمقراطية في البلاد إنما هي محاولة مضحكة لاختفاء دكتاتوريته وجرائمه ولك فحمت جريدة لوموند الفرنسية هذه الحقيقة (انظر مقالها) للشور في الجارديان ويكي عند

هالجهوم الانتحاري الأخير الذي يبرته حركة المقاومة الإسلامية وحركة الجهاد الإسلامي ضد جنود الجيش الإسرائيلي والمستوطنين وأين إلى شغل سبعة منهم وجرح أكثر من خمسين بينهم سبعة حالتهم ميئوس منها، هذا الهجوم وصفه التلفزيون المصري وعرفات بأنه عمل تطريري ومن باب أولى فهو عمل متطرف، بينما صحت - إذا الطمان - عند سماح الغير: «الجد للمقاومة الفلسطينية الإسلامية كانت أو غير إسلامية» وليس هذا موقفي وحدى في حقيقة الأمر بل أزعج أنه موقفي الغالبية في صفوف التيار القومي واليساري في مصر اليوم.

رد على الجريمة

هل هذا تناقض في الموقف لا امتداد لك بينما كنت - ومازالت - أعتقد أن دعوة «الجمع الإسلامي» التي يهتويها الإسلاميون في مصر - إذا كانت تتعلق بشؤون للمعاملات أي بشؤون الاقتصاد والاجتماع - هي بمثابة هروب إلى الخلف لإعادة إنتاج ما مضى لا صلة له بالواقع للعالم في مصر اليوم أو العالم المحيط بنا، أجنبي شديد الإعجاب بالذين يستمرون في مقاومة للشروع الصهيوني في فلسطين وتفسير العديد من العمليات التي تتجلى في فلسطين في إسرائيل هو اتفاق استسلام وليس سلاماً وهو ليس استسلاماً من جانب عرفات وجماعته فحسب وإنما هو استسلام لعبت فيه بعض القوى العربية - ولاسيما مصر والسعودية - دوراً هاماً. وهو اتفاق لأعلاقة له بحق تقرير المصير ومصالح الشعب الفلسطيني للشرة في كل أنحاء العالم، والأيود للناقصون عنه ما يشاؤون سوى أن الواقع العربي والوحي المصري هو الذي جعلهم يقبلونه.



٢٦ مارس (الطاس) عملاً نشرت استجواباً لضمها في الجيش الجزائري هربوا إلى فرنسا وحكوا من أعمال القتل التي كانوا يقومون بها بأمر من قيادة الأمن الجزائرية من أشخاص مصلحين ومنهم علمانيون، ثم محاولة إصااق التهمة بالإسلاميين.

بالطبع فسلان هذا لا يهين أن والقيادة الإسلامية المسلحة قد ارتكبت جرائم أخرى عديدة، لكن ما يلفت من تحديق «لوسو» وصحف فرنسية أخرى أن أعمال القتل التي تروى في الجزائر موزعة في الحقيقة بين الإسلاميين وقيادات الأمن الجزائريين وعلى أي حال فمن الصعب أن يدعى منصف أن لهذا النظام القاتل في الجزائر شرعية مستحقة إلى قانونية، وإنما هي شرعية القوة القاهرة ليس إلا.

عبد التامر متطرف

وإذا تركنا هذا اللال قتلاني، الجسائري، ولدينا إلى تاريخنا الحديث، لوجدنا أن الصراع الذي قام بين سعد زغلول وعلى يكن عام ١٩٢٢ حول رئاسة الوفد الذاهب إلى مداومة بريطانيا حول قضية الجلاء والخصايا الأخرى، قد وصف في الصحافة المصرية للرابية قصير عابدين وقصر الدواية بأنه صراع بين متطرف (سعد زغلول) وبين معتدل (على يكن) يرى أنه الحق في رئاسة الوفد باعتباره رئيساً للوزراء ومازالت الذكر حتى اليوم أن الأستاذ توفيق الحكيم رحب الله تعرض لهذه الواقعة في الصحف قبل وفاته بشهور وقال إنه كان شامعاً لعنلى يكن وهما كانت تسمية التمييز للذي قال سعد في خطابه آنذاك إلا أنه في جوسهه مسموح إذ قال: إن رئاسة يكن للوفد اللانض منحناء أن جودت الخامس يفاوض جورج الخامس.

والسوق القاسم سرف اكتفى بالانصاف إلى ملاحين آخرين ورد فيها هذا الاتهام بقطر... أولهما عندما قامت قيادة شعب مصر ضد اتلان صفتي - بيثن - سنة ١٩٤٦ وكيف وصف موقف الشعب في الدوائر القريبة الحاكمة والصحف بأن موقف متطرفه وإثنيهما موقف عبد التامر من حلف بغداد عام

١٩٥٤ الذي وصف أيضاً آنذاك في الغرب وفي دوائر الحكام العرب بأنه موقف متطرف.

التطرف والاعتدال... مفهومان كثير استخدامهما بحق وبغير حق، وشاع استعمالها في الصحف والكتيبات بحيث أصبح الخطط الفاصل بينهما ليس واضحاً كما هو الميعار أو المعايير التي دخلتها تقول إن هذا العمل متطرف أو غير متطرف؟ المسألة بالطبع نسبية وهي تتعلق في الأصل بالمصالح الاجتماعية التي يمثلها هذا المتحدث أو ذاك فإذا قصروا الأمر موقفاً على القضية الوطنية في مواجهة الاستعمار الغربي وحركة استيطان الصهيونية، لقلنا إن الميعار الفاصل هو حق الشعب في تقرير مصيره ومقاومة احتياقه والميعار هو التعرف الحقيقي على رغبات هذا الشعب والاحتكام إلى إرادة دين تزيف وفي حالة فلسطين من المعروف أن عرفات ضرب عرض الحائط بكل هذا، فلا اللجنة التنفيذية لحظت التحريض - يكامل هيئتها - اقترت لقتال أوسلو ولم يستمع المجلس الوطني الفلسطيني (البرلمان الفلسطيني) حتى لمناقشته وإنما هو اتفاق إيمان، كان مطلوباً فرضه على الشعب الفلسطيني رغم أنه، وقبل عمليات القيام بهذه المهمة، وإذا فإن متطرفة أوسلو عمل مشروع وليس تطرفاً ومازالت مقاومة المشروع الصهيوني النعوم من الغرب عملاً مشرعاً أو سواه ثم هذا تحت راية إسلامية أو غير ذلك.

العداء للصاميين

في عام ١٩٩٢ نشر الفكر الأمريكي التقسيم للعرب في شومسكي كتابه الجديد وعنوانه «العالم ٥٠١: القرن مستقر» وفي هذا الكتاب ينكر شومسكي أنه في أكتوبر سنة ١٩٩٢ يكن قد مضى عام على فتح كولومبيس للعالم الجديد (أمريكا) وأنتا في عام ١٩٩٢ تعيش العالم ٥٠١ أما العنوان الغربي «القرن مستقر» فهو يعبر عن ثقافة المثلث بدأ هو حانث اليوم في العالم وشومسكي يتحدث بالثبات في كل المثلث عن الجزائر القضية البربرية التي ارتكبتها أوروبا (مذ طرد المسلمين من الأندلس) ثم ويشتتها

أمريكا في الهند والصوم والصوم وفي الهند وآسيا وأفريقيا ويذكر شومسكي في كتابه واقعاً حقيقياً للذك ليورولد ملك بلجيكا قتل من أقرب من عشرة ملايين البربر في الكونغو ويتساءل: لماذا يهتدون أبناء هذه المنطقة عن الشعب البلجيكي البربر؟ وإن يشكك في هذه الواقعة الفرنسية ينكر شومسكي أن «مساعدات ليورولد هذه مسجلة في دائرة المعارف البربرية بما في ذلك الشرة الهائلة التي حقنها تلك ليورولد نتيجة استغلال نفاق الكونغو، هذا ما فعله الغربيون للامني.

ثم يصل بنا شومسكي في كتابه إلى الحاضر بعد تحليل عجيب للوضع في آسيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط، وهو بين بوخرب أن عام ٥٠١ يمثل تصديقاً حقيقياً وإقناعياً حرباً للقطاعات الأكثر امتيازاً في مجتمعات الشمال المسيطرة على العالم، وإن الكثير منوف يتوقع في السنوات القادمة على فكرة شومسب الجنوب يثنى مواجهة هذا التحدي.

والصهيونية كانت ولاتزال جزءاً لا يتجزأ من هذه القطاعات الأكثر امتيازاً في مجتمعات الشمال وهي الجزء الأكثر عنوانية في حركة الاستيطان الغربي المملو بالامتلاك والازدراء لكل ما هو عربي ومسلم، والقرن المستقيم على جريمتهم في طرد شعب عربي من أرض يثوق السلاح خلال المعايير الصهيونية الأخيرة، وعلى أصدارها على رئيس حقه في تقرير مصيره حتى يرضى أرض الضقة الغربية والقطاع هو القدس الحقيقي الذي تروجه الأمم العربية وهو تعد لا يهتدي إلا عندما يقتنع الصهيونية - كما فعل الفرنسيون في الجزائر عام ١٩٦٢ وكما فعل البيض في جنوب أفريقيا مؤخرًا - أن خسائرتهم البشرية والمالية من استعمار الصراع تفوق مكاسبهم، وأنه لابد من التخلي عن تقرير المصير.

وعندئذ، وعندها فقط يمكن هناك أساساً وعلى الحوار بين العرب والصهيود.



المصدر : الإسلام

التاريخ : ١٠ أبريل ١٤٩٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

على عكس سلوكهم تماماً يظنّون شعاراتهم التي يتخاولون التمسك بالدين الحقيقي.. يسرقون ويخدعون ابن السبيل، شرعية، ويقتلهن ويتخسّسارون من الأحاديث والقوانين ما يستندون إليه لينفّس منطق الذين يرددون الآية الكريمة التي تقول.. يظنّون الصلاة، ويتجاهلون باقي الآية.. يظنّون حياهم ويترجمون، أنهم أوثق الناس بالمعاملات الإسلامية في الوقت الذي ينتهكون فيها

الخرمات وكل مانهى الله عنه.. وعلى سبيل المثال نجد أحد أعضاء تنظيم طلائع الفتح والجهاد الجديد الذي يعاكم الآن أمام المحكمة العسكرية العليا لا يكتفى بإطلاق الرصاص على رأس جندي ليسرديه قتيلاً وإنما يقوم بطريقة عمالة الأجرام والتعطيل للدماء يقوم بإذبح هذا الجندي.. وتشهد القضية (تضارع) اثنين من الأعضاء بعد تحرير اقتسامهم لجزء من الذهب المسروق مع التصديق بالباقي لله!

فعاوى الخراب

يستحلون خمس الذهب المسروق والباقي صدقة لله!
أحدهم أقام علاقة غير شرعية مع زوجة ويحصل على تأشيرة لأداء العمرة!



۱۰ اسفند ۱۳۹۵

النشر والخدمات الصفية والمعلومات

جمال الخولي

وعندما خرجوا من الحل اسرع
في اتجاه غير الاتجاه المتفقين
عليه، واخذت انه قد غدر به
بعد ان نخذ شطه الذهب ولكني
اسرعت خلفه واظقلت عليه
رصاصة من المسلسل الذي كنت
احمله ولم تصبه وقتلت الشخص
آخر انه كان يسير بالشارع وعلمت
بعد ذلك انه قد مات... وواصلت
الجرى خلف الفهر مصمام، ولكن
المواطن كانوا يجرؤن خلفنا
وهم يصرخون «إيهابى».
واذنى مصمام من نظرى.
واسرعت ان التفت من مطاردة
المواطن... فزلى نفس اليوم.
أهدت الى منزل المصمم مصمام

ويفت طلبه لا تلتأ في انتظار
سلامتها من إحدى اللجنات وحت
سرفانها من إحدى الشقق وحت
لحظة وإصراره ذهبت معه
الحاصلة الذي أقر
الطواقم. وبعد أن انتهت من
السلامة: قال: أتو معي حض
نفاة إلى تنفيذ العملية. و
ذات يوم سأل: ما هو رأيك
سرفة تنفيذها من الوحدة
أي كنت تحبها. ورفضت
هذا الإصرار لأن مثل هذه
العمليات تعرضي الجنين
وحتى وأطلق رصاصة من
مسدس في الهواء - وبهنا
أريد في تنفيذ العملية وأ
الإباضة حضر سرفة
وأمرها إلى السوس حيث
أخذ منها ومضت إلى جرد
التي دخلت إلى نقطة

وأخيرا يقيم أحد أفراد التنظيم علاقة غرامية سرية مع امرأة متزوجة في نفس الوقت التي يسعى لها للحصول على ثأبيرة له وللمرأة. وأدان ذلك جريمة متزوجة من أجل أن يتخلص من متزوجين أو أن يتخلص اعتبارا للأشخاص في هذه المنظمات التي تعتبر نفسها الإسلامية، والذين سيحدثون - بنوع - غير أخلاقي - جنس - منطقي وعاميا - له ولها وأخيرا - لا يسعون وجهه وإنما وجهه السطوة والسيادة على الحكم.

يرى المتهم السابع وأحمد محمود عبد الرحيم قصة انضمامه إلى جماعة الجهاد، وكيف كان من المتهم السادس، مصاص من بعض أعضاء التنظيم. يقول في اعترافه: كان لي انتمى إلى هذه الجماعة كنت شابا متحمزا، رياضيًا، متهم كان شاعرا للثوار، الرياضي، ومثلت مع والدي في تدريب الشباب بنادي الطيران، حيث ضمن التنظيم الذي كان أمارسها رفع الأثقال، في صالة رياضية يعطونه في شوارعهم وفي منتصف عام ١٩٩١ تم تصفيي المتهم مصاص حسن، وكنا نناديه سمسمة، وقد بدؤوني على الأثر والدي، ولما بدأ الأيام عشت على علاقة بجمعة الشباب، بعضهم من المتهمين في القضية. وكنا على علاقات بالنساء بل وأحيانا نجلس معهن ونقضي الليالي الصرام. وقد حوّل بالني وبني من المتهم حسان. وفي خالده حصة محاولة استيلاء الأمن الرضوي على الإذاعة والتلفزيون وأرجع السبي في فضله! أنا كان لديهم أمر بعد قتل جودو الحراس، وأنه أصبح الآن لديهم أسلحة سيقتلهم للاستيلاء على أسلحتهم. ووقعت هذا الاتجار بأحد قادمي كنت حينها بالقوات المسلحة في ذلك الوقت. بعد أن انتهت خدمتي عمت ضابطا للأمن بملاهي السنيدي، وفي النصف من عام ١٩٩٢ بدأت من



المصدر :

١١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٠

والتي تبته وهو يمر من الشارع الذي يسكنه، وصعدنا معاً إلى شققته ونحنا حجرته، وأخرج الذهب المسروق.. وقال : سوف نبيعه بعدة أشهر، وسوف يعطيني الأموال اللازمة لزواجي.. ولكن في اليوم التالي فوجئت بأنه باع من الذهب بما يساوي ٨٠٠ جنيه وطالب مني أن نذهب معاً إلى بورسعيد لشراء بعض الملابس لنا، ونحن في الطريق إلى هناك قال : إنه سوف يشتري لنفسه فقط.. وعلى أن أحضر مرة أخرى إلى بورسعيد لشراء ملابس لنفسي.. وهكذا يومين هناك والثناء هذه المدة كنت أخشى أن يكون قد اصطحبني للتخلص مني وقتلني.. ولاحظت خلال الأيام التالية أنه ينفق بسفاه.. وسألته هل يفت كميات أخرى من الذهب؟ فأجاب بالتلقين.. رغم أننا انقلنا على تقسيم خمس الذهب بالتساوي فيما بيننا وأن يكون الباقي صدقة لله.. وإنيته يرتدي يوماً - أكثر من ٣ أطقم كما أنه أنشترى مotosكيل، ومع اصرازي في الحصول على حلي أعطاني ٣ آلاف جنيهه رغم أنني في هذا الوقت بالمحصيد كنت في حاجة إلى أية أموال فقد كنت على علاقة بالمرأة متزوجة من رجل عربي وكانت تعطيني كل ما احتاجة من المال، وبعد أن طلق من زوجها أخذ مني جواز السفر وأضاع على أداء مناسك الحجرة، وبعد ذلك ولدت شهرين - تقريباً - تهرت منه رغم محاولاته معي للاتفاق على سرقة محل مشغولات ذهبية آخر..

وفي هذه المرة كانت «هماني» قد انفلتت معي على شراء تاكسي للعمل عليه، كما أن موسم الصيف كان على الأبواب وسوف أعمل مع والدتي في التسوليب بذائ الطيران ويصل نقلي لشهر في هذا الموسم ما يزيد على ١٥٠٠ جنيه بالإضافة إلى رافعي من الدائري.. ولكن الماضي الأسود كان يطاردني فقد فتناجر صديقي محمد آدم المشهم السابح والخالقون - الذي كان ضمن مجموعة الضباط الأحرار تسرق ونهب سوياً - مع رجل يمتلك محل «كشوى» والتهمت بسرقة ١٥٠٠ جنيه من المحل ولكن القضية انتهت دون أية معلومات، ويعدها التي القبض على بسبب عمليات القتل والسرقة مع المشهم السابق «حسام حسن»!

يرى المشهم الأريخون عربي امام «جواهرجي». كيف انشترى كميات كبيرة من المشغولات الذهبية من المشهم السابق حسام حسن.. قائلًا : أن المشهم كان صديقاً لي منذ عام ١٩٨٧، وهو من أحب الجيران إلى تلي.. ومع بداية عام ١٩٩٤ حضر إلى المحل الذي استلكنه.. وقال لي : أن هناك شاباً أسرته فقيرة ويحتاج إلى إجراء عملية في صمام القلب بمستشفى القاهرة التخصصي وإن جراحاً فرنسالياً سيجريها بعد شهرين وتحتاج هذه العملية إلى ١٦ ألف جنيه.. وأن أهل الخير سوف يتبرعون بالذهب من أجله. ويضيف المشهم الأريخون.. أنه أنشترى الذهب من المشهم السابق لثلاثة أسباب ذكر أن

السبب الأول كان لخلاص الشاب الفقير واستمرت هذه المرحلة ٢ أشهر ثم كان السبب الثاني هو أن المسلمين يتبرعون للحقراء المسلمين والسبب الأخير.. هو أن خالته تبرعت بمغمة كبيرة من الذهب لتمام زواجه.. وخلال هذه المراحل الثلاث انشريت منه نهباً بمبلغ ٣٢ ألف جنيه.. وبعدما أقترض مني مائتي جنيه ولم يريدها لي حتى الآن!

ويقول صاحب محل المشغولات الذهبية يحيى عبد الله همام.. أنه انشترى من المشهم السابق «حسام حسن» مشغولات ذهبية بمبلغ ١٢٠٠ جنيه وأن المشهم عرض عليه هذه المشغولات على أنها «مكتونة» بعد أن فسح خطبته..

أما سعد بصمير جرجس «جواهرجي بالاسكندرية».. فيقول : أن المشهم السابق دخل محله وهو يرتدي نظارة «ريسان» محترق، وقال : أنه يعمل في جهاز البحوث وصالياً يقوم بمناشورية بالاسكندرية ويعر بضائفة مالية ويحتاج إلى شراء سلسلة ذهبية وعرض على شراء سلسلة ذهبية كان يرتديها في رقبته و«نبغ» في يده وأخذ مني نظيرهما مبلغ ١٨٠ جنيه..

أما محمود سعد أبو زيد «جواهرجي» فيل بأنه انشترى من «حسام حسن» المشهم السابق «خاتمة وكوليه» بمبلغ ٧٥٠ جنيه بناء على مأساته «جواهرجي» صديق المشهم الأربعين «عربي امام» بأن المشهم السابق يعمل بالمخبرات.

صفحة من تاريخ

وواصل

مصر

وتتوالى دراسات جادة حول موضوع تصديق الدين، أو تبني السياسة وهو ما يفرج تحت ما نسميه "التسليم السياسي". وأمل أكثر هذه الدراسات جدية وأعمقها، هي الدراسات الأكاديمية، فهي فضلاً عن جدتها تكتسب قدراً عالياً من الحياد في التقدير والتقييم وتغوص في أعماق الظاهرة بحثاً عن مفصلاتها وجوانبها. ويختلف العوامل المؤثرة فيها، والمتأثرة بها.

ومن أهم الدراسات الأكاديمية التي أعدت مؤخرًا رسالة الدكتوراه التي أعتمدها د. هالة مصطفى بعنوان "النظام السياسي والممارسة الإسلامية في مصر".

وعم تحفظنا الدواي والمتكرر على تغيير "الإسلامية" والتي تقتضي أن تستبدل بالتسليم أو على الأقل "التمسك بالدين". فإننا نجد القسما أمام كل من المعرفة للظلة بهذا الموضوع وحاول قدر الإمكان تقديم قدر وأر معهود من مقاربة لفكر جاد.

فحول موضوع الخلافة والحكومة الدينية تتفق:، هالة مع الكتويين ومخا في أن هذا الموضوع لم يكن أبداً من "الاصول" في الإسلام ذلك أن الإسلام لم يفرج شكلاً واحداً للنظام الحكم والمعارضة يمكن الاستناد عليه لتعيين صورة النظام السياسي الإسلامي. وذلك بسبب عدم وجود نص قرآني يحدد بشكل قاطع شكل الحكم والنظام السياسي. فالأية التي يعتمد عليها في تحديد شكل الحكم والتي تقول "أطيعوا الله، وأطيعوا الرسول وأباهي الأمر منكم" لا تشير إلى طبيعة الحكم بقدر ما تربط بين السلطة السياسية والطاعة الدينية. ويستنتج البعض من ذلك أن السلطة أصبحت عملياً تستند من الجاهلية وتقوم على رضا الأمة، واستناداً إلى مسؤولية أبو بكر الصبيورة في خطبته الشهيرة في المدينة "إن أحسنتم فسنكون إمامكم وإلا فسنكون إمامكم".

والخلاصة برضاء الأمة (ص ٤٤).

النظام.. والتسليم

وتقول: "وبين الناحية النظرية فإن مبدأ البيعة يقوم على حرية الإرادة وانتفاء الإكراه مما يلزم مبدأ المعارضة.. إلا أن الواقع العلمي يشير إلى ممارسات مختلفة فالبيعة حاولت خلال العهد الإسلامي المختلفة بالذات منذ الحكم الأموي إلى مجرد إجراء شكلي حرصاً على استمرار "مظهر" الخلافة بغض النظر عن مضمونها". ثم هي تؤكد في صميم: "وتجدر الإشارة إلى أنه ليست هناك طريقة محددة لاختيار الحاكم إذ أن هذا الأمر يختلف باختلاف الزمان والمكان. ويستنتج من ذلك أن مبدأ البيعة، التي لها أن تختار من الوسائل ما يتفق مع ظروفها وأحوالها" (ص ٤٤).

وإذ يحاول البعض أن يرفض علينا إرادة التسليم ابتداءً نظرية أهل الحل والعقد فإن الدراسة تكشف حقيقة مهمة، هي أن هذا التغيير "اختراع" بشري، أي في الأزمنة التالية لمصر الإسلام ونقرا: "كما يصحب بصفة حاسمة تحديد مصدر مصطلح "أهل الحل والعقد" وإن كان هناك شبه اتفاق على أن أول من كتب في هذا الشأن هو الإمام أبو الحسن الماوردي القروبي عام ٤٥٠ هـ في كتابه "الأحكام السلطانية" (ص ٤٤).

هذا بالإضافة إلى أنه ليس هناك إجماع على شروط اختيار أهل الحل والعقد أو على من ما لهم فيه العلم الذي يؤدي إلى الاجتهاد في الأحكام الشرعية. فمثلاً يرى رشيد رضا أن أولى الأمر هم أهل الحل والعقد الذين يمكنهم سلطة الأمة. ويهم أيضاً أهل الشؤون الذين يختارون الخلافة، ويسمى في الدول الأخرى نواب الأمة (أي البرلمان) (ص ٤٤) وبذلك تستطع هذه الدوحة للتسليم التي تحاول أن تجعل من مصابات الإزهاب للتسليم أهل الحل والعقد، بينما يعتقد البعض من فقهاء المسلمين مثل رشيد رضا أن هذه السلطة تعود إلى الشعب وإلى نوابه. كذلك تؤكد الدراسة أن هناك خلافاً شديداً بين الفقهاء حول مدى إلزامية الشؤون للحاكم وتقول:

"إن تعدد الآراء في هذا الصدد ترجع إلى عدم تطمية الناس للقرآني بحسبه بالالتزام بالشورى (ص ٤٤) وهكذا نعود إلى الفكرة الأولى ذاتها وهي أن هذا الأمر كله من المعامل التفسيرية التي قد تختلف باختلاف التجربة السياسية".

ويعد:، فإننا نراه دراسة أكاديمية جادة، وبلدية، ومتمثلة في أن واحد. لكننا سيجدون على مواصلة محاولة التعرف على أبعادها المختلفة.. فإلى لقاء آخر.

د. رفعت
السعيد



المصدر : الطريق العربي

التاريخ : ٩٥ / ٥ / ٦

للنشر والتوزيع : مات الصحافة والمعلومات

مواضيع
غالي شكري



من النصوص
الى الاعلام السياسي
(٥)

العواطف الى عروبة الأيديولوجيا المسيرة القومية من عروبة

نعود إلى الضلع الثالث في مشروع محمد صلالة بعد العقلائية الإسلامية والليبرالية المصرية، فقد كان هذا الضلع هو القومية العربية، وإذا كان مدخله إلى العقلائية في التراث الإسلامي هو المعتزلة، ومدخله إلى العلمانية في التراث الوطني المصري هو رواد النهضة، فقد جاء مدخله إلى العربية عام ١٩٦٧ في كتابه «العربية في العصر الحديث».

ونحن نعلم الآن أن قاعدة هذا المثلث في مشروع صلالة قد تكونت من البحث عن الاستقلال الوطني (الهوية) ونظام الحكم المبني (العلمانية) والعدالة الاجتماعية (الاشتراكية).



توفيق الحكيم

وكانت تحكمه في صناع هذا المثلث أطروحة الزواج بين الماركسية والإسلام للوصول إلى الجماهير، من ناحية ومواجهة المد السلفي من ناحية أخرى، وقد اعتمد في ذلك على الإيقاع السجالي المزيج في مخاطبة الماركسيين والسلفيين . وقد تدرج منهجياً من الارتكاز على المرجعية الماركسية وحدها إلى الارتكاز على المرجعيتين الماركسية والإسلامية إلى الارتكاز على المرجعية الإسلامية وحدها في موازنة التعاطف التدريجي للإسلام السياسي، على أنه بالرغم من هذا التدرج المنهجي فقد ظل حتى نهاية عام ١٩٨٠ وفيما لاستخلاص مجموعة الغايات التي كان ينشدها

في ذلك الوقت : الاستقلال والهوية والديمقراطية والعدالة. وسواء أكان كتابه «العربية في العصر الحديث» قد صدر قبل يونيو (حزيران) ١٩٦٧ بقليل أو بعد هذا التاريخ بعد قليل، فإن صدوره في تلك العام الحزين جاء متأخراً من السجال حول «عربية مصر» بعشر سنوات على الأقل، حين كانت هذه العربية نهباً عاطفياً مشيراً بين تلاميذ قادة السويس (١٩٥٦) والوحدة المصرية السورية (١٩٥٨). وكان التاريخ الأخير بمثابة الصدام الكبير بين الناصري وجماهيرها المتعاطفة من جانب والشعوريين من جانب آخر، وبالرغم من أن الخلاف الناصري مع الماركسيين المصريين كانت له أسبابه

المصرية الخالصة فقد انعكس الخلاف الناصري- العراقي - السوفياتي ، بالإضافة إلى الحزب الشيوعي السوري، على أوضاع الماركسيين المصريين بمزيد من التشويش والقمع. كان الشيوعيون المصريون كثيرهم من الشيوعيين العرب يطالبون باتحاد ثوري ديمقراطي، بينما كان القوميون من معثيين وغيرهم يدفعون الأمور باتجاه وحدة اندماجية شاملة ناجزة . وقد راح الناصريون والبعثيون في ثيران الحركة يؤصلون موقف الشيوعيين بأنه موقف مضاد للوحدة من حيث المبدأ لأنهم لا يؤمنون بالقومية العربية والأمة العربية من حيث المبدأ أيضاً ، وكان باستطاعة

القوميين والناصرين الاستشهاد - دائماً - بأن الشيوعيين أمميون ولهم قوميون بلذيل موقفهم من المسألة الفلسطينية حين والتوا على قرار التقسيم عام ١٩٤٧ تأييداً للموقف السوفياتي. وكانت هذه الاتهامات البعثية الناصرية في مجملها صحيحة، بمعنى أن الشيوعيين العرب كانوا ينادون دائماً بالتضامن العربي الذي يؤدي بالتدرج إلى وحدة عربية راسخة . وكانوا يرون دائماً أن الأمة العربية ما زالت في مرحلة التكوين .. وكانوا يؤكدون دائماً أن الديمقراطية والتعددية هي الطريق الأكثر سلامة للوصول إلى الهدف المأمود، جنباً إلى جنب مع المزيد



خالد محمد خالد

من خطوات التكامل الاقتصادي والثقافي والسياسي قبل انجاز الوحدة . وكان من الصحيح أيضاً أن غالبيتهم - وليس جميعهم - قد وافقت على قرار التقسيم، باعتبار أن ميزان القوى لا يسمح بغير ذلك وأن سلبية الموقف العربي من هذا القرار سوف تؤدي عملياً إلى توسع اسرائيلي في بقية أرض فلسطين وتنفرد إسرائيل بالسلطة على هذه الاراضي بكاملها.

ولم تعش الوحدة المصرية - السورية أكثر من ثلاث سنوات فقط حتى كان الانفصال للنوي وتحققت النبوءة الشيوعية الأولى التي حذروا منها ونفعا الثمن غالياً نتيجة هذا التحذير . ولم يرض أكثر

من عشر سنوات فقط حتى تحققت «النهضة الثانية» التي احتلت إسرائيل بموجبها بقية فلسطين وأجزاء واسعة من الأراضي العربية المجاورة.

وإذا كانت هذه النتائج الميسرة تعني أول ماتمني أن الفريق القومي (البعثي - الناصري) كان على خطأ عظيم، فإنها لا تعني في الوقت نفسه أن الشيوعيين كانوا على صواب عظيم. وإنما أخطأ القوميون في استبعاد الديمقراطية عن نظام الحكم الذي اختاروا له جثلمن من المذمبات العاطفية إلى السياقات الشمولي بدلاً من الأسس المعرفية والديمقراطية. كما أخطأ الشيوعيون حين رانفرو وساوروا بين الموقف السياسي والمبادئ. وكانت الخطيئة الأصلية المشتركة بين القوميين والشيوعيين استخدام القومية العربية كإيديولوجية، بالسلب أو الإيجاب، ونفها عن موقع الهوية التي لا تفرق بين أصحاب الاتجاهات والمناصب الفكرية والسياسية المختلفة. وليس من المفارقات أن كارتة الانفصال عام ١٩٦١ كانت المقدمة الطهيبية لكارتة الهزيمة القومية عام ١٩٦٧. وليس من المفارقات كذلك أن هذا المناخ الكارثي هو الذي يهيء الأرض المشتركة لتقدم القوميين نحو الاشتراكية شبه الماركسية الستالينية (= الاحتفاظ بالجوهر الشمولي)

وتقدم الشيوعيين نحو القومية العربية، وهكذا

تحولت حركة القوميين العرب إلى حركة

ماركسية خالصة، وهكذا ولدت الجبهة

الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة

الديمقراطية لتحرير فلسطين

كمنظمات ماركسية خالصة

وهكذا أيضاً جرت حركة

التأميمات الواسعة في سورية

والعراق والجزائر وليبيا على

النمط الناصري في ظل

الحزب الواحد والزعيم القائد

، وهكذا دخلت الأحزاب

الشيوعية العربية في تحالفات

جبهوية مع الأحزاب

والمنظمات القومية، وشرع

المفكرين الماركسيون العرب في

تأصيلات أكثر راديكالية للعروبة

والقومية العربية، فلم تعد القومية

تقيضاً للأمية ولم تعد القومية

حاصلة جمع شروط ستالين في

تعريف القومية، وإنما أصبحت هناك

تعريفات جديدة لأدور عبد الملك وسمير أمين

واسماعيل صبري عبد الله في مصر وعزير

المسيد جاسم في العراق والحزب الشيوعي في لبنان.

والحزب الشيوعي السوداني، حتى وصلت حركة القوميين العرب إلى

السلطة في اليمن الجنوبي تحت راية للماركسية.

ولكن هذه التحولات القومية إلى الاشتراكية والتحولات الاشتراكية



إلى القومية لم تكن مجرد مقولات نظرية مجردة. بل كانت تتشاكب وتفترق في سياق الهزيمة ونظامها الذي أعيد انتاجه في الدول التي رفعت شعارات التقدمية واحتفظت بجوهر الهزيمة المركبة الشمولية. لذلك حين انتهى الانفصال وأقبل الفريق القومي إلى السلطة في سورية والعراق لم تعد الوحدة السابقة إلى دمشق والقاهرة، ولم تنجح مفاوضات الوحدة الثلاثية لتضم بغداد. ولم تنجح أية وحدة تالية بين الدول ذات الشعارات المتقاربة سواء بين سورية والعراق اللذين يضمنان اقتراضاً لأيديولوجية حزب واحد أو بين مصر وسورية وليبيا أو بين ليبيا والجزائر أو بين ليبيا وسورية. بل كانت رحلة الصروب الدموية قد بدأت بين العرب والعرب، لحياتنا نخلل القطر الواحد: من منابع اليمن الجنوبي، ومن حرب الصحراء المغربية إلى محاولة حرب السانات وليبيا، وهكذا.

ولم يستخلص أحد من كل هذه الأحوال التي زلزلتها إسرائيل اشتعالاتاً في سبب الأسباب هو الشمولية العربية ذات الرايات التقدمية: وأن بقية الأسباب هي إعادة انتاج نظم الهزيمة. ولم يستخلص أحد أن تحويل الهوية القومية إلى أيديولوجيا يفسح الطريق أمام اغتيال الهوية واحتصار الأيديولوجيا. ولم يدرك أحد أن تجريد الهوية القومية في مقولات نظرية شيء والواقع شيء آخر، ولم يفهم أحد قولنا أننا أمة واحدة ذات تاريخ مشترك وثقافة مشتركة وعقيدة مشتركة وأرض مشتركة، هو تجريد لمواصفات ليست مطلقة، فالتاريخ يحتمل السلب والتضاد والانقطاع والثقافة تحتمل التعدد والتناقض والافتراق، والعقيدة تتمثل توجهات مختلفة في نوع الإيمان ودلائله ودرجته، والأرض مصالح تتقارب وتتباين وإطارها في ظل ثورة الاتصال والمعلومات يتسع ويتسعجج، والجهود التي يجب بذلها لسد الثغرات وعمل النقص وتقويم الاعوجاج يجب أيضاً أن تسبقها رعاية حضارية كبرى تصل درجة الإيمان بها إلى مستوى الضرورة القصوى، أو الوعي في حده الأقصى بالضرورة. وليس الإيمان العقائدي الذي يرادف الحماس العاطفي يتأجج وينفجر ويتغير. وإنما الاقتناع الحصر الذي تفرسه قواعد صلبة من الضرورات الاستراتيجية المترابطة وأهداف استراتيجية مترابطة يشعر بجنونها الفرد والمجتمع والأمة على السواء.

وهو الأمر الذي يحتاج إلى جهوه أجيال لانبرها بالجنة الموعودة، وإنما تريخ وتزيين معبنا مناخ الهزيمة المركبة ونظامها الشمولي، وتريخ وتزيين معنا التفرات الأيديولوجي للفكر القومي السائد، وتريخ وتزيين معنا المجردات لتحمل مكانها الوقائع الحقيقية.

هذه هي اللوحة التي كسدت
تواجه محمد عمارة منذ شرع

في كتابه «العروبة في العصر الحديث» إلى آخر كتاب الفقه في هذا الموضوع، فكيف نظر إلى هذه اللوحة، وعلى أي نحو كان الضلع الثالث في مشروعه «القومي»؟

لم ينطلق عمارة في إنجاز الضلع الثالث من فراغ. كان ينطلق أولاً من أرض مصر. كان لديه تراث من إنتاج مختلف : إسلامية ولبرالية ومسيحية. كانت لديه كتابات عبد الرحمن عزام وزكي مبارك ومكرم عبيد ومحمد فريد أبو حديد والملازمي ومحمود عزام ومنصور فهمي وأحمد حسن الزيات ومن قبلهم جميعاً عبقك القديم.

وكان يدرك أن «عروبة مصر» صدرت أولاً في مواجهة الخلافة العثمانية، ولكنها انتهت لدى الكثيرين - كما حدث في المغرب العربي - بالدين. وكان يعني أن مواجهة الخلافة العثمانية قد ووجهت في الوقت نفسه بتيار فكري وسياسي قوي يصبو إلى مصر المصرية ذات التاريخ العريق منذ أقدم العصور : كسلامة موسى وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ وإلى حد كبير طه حسين والفقه ومن قبلهما سعد زغلول. وكان أمامه التيار الذي حقق أعماله والذي يمزج العروبة بالاسلام بالمصرية في إطار التحديث المدني : من رفاعة الطهطاوي إلى محمد عبد الله خالدة محمد خالد وأمين الخولي، وكان جمال عبد الناصر هو الذي جسد في تجربته السياسية جوهر ذلك التيار للجامع المانع.

فماذا اختار محمد عمارة؟

«العهد المقبل حلقة جديدة»



رحلنا مع نراسة اكاڤيمية جادة بقدر ما هي
مستعارة ، النظام السياسي والممارسة
(الإسلامية د). حالة مصطلحي) يتكشف منذ
الزمنة الأولى حقيقة مهمة لقد أصبحت قضية المعارضة في الإسلام
مرتبة بدرجة كبيرة بأضواء الصيغة الدينية على الصراع السياسي. أي
أصبحت تتعلق بقضية الإيمان الكثر و..... (ص ١٩٤)
بل إن الباحث لتكشف لنا عبارة أحمد عمارة، لعلها ألفتت منه قبل أن يقرر في
تأليفه عبارة تقول إن الصراع على السلطة والإمارة تحركه عوامل كثيرة بعضها دنيوي
وبعضها اقتصادي وبعضها فني ولكن الغزو عوامل صراعهم هذا وأسبابه وغالب من
الدين والعقيدة كي يتخذوا لهم قناعات كما يجارب الناس في الممارك المقدسة لتصورة
القضايا المقدسة (محمد عمارة - الإسلام والمصلحة الحكم - ص ١٩٤)
بل إنها تتابع محمد عمارة لتكتشفه وهو يقول وذلك لأن السلطة لم تكن حصان البيعة بل
كانت قيمة مصصلة السلطة (محمد عمارة - الإسلام والمثورة - ص ١٩٤)
وتواصل د. مالة اكتشافاتها. فالأمر عندما سلطته الحكمة التي حاكت جماعة التكفير
والهجرة. أي قلة واحد من كبار شيوخ الأزهر وطلحاته والشيخ النبهيني. عن رأي في هذا
الجماعة والفكرها وأفعالها. حال. ولم يجب شيخه أنذاك الشيخ عبد الحليم محمود على
الحكمة. الأمر الذي دفعها إلى إصدار حكمها دون انتظار لرأي. بل وبغها إلى أن تثبت في
حيثياتها عبارة بالغة

٢ النظام والتأسلم

وليداء حكم الدين فيها يرض عليهم من أموره.
الأمر الذي أخرج شيخ الأزهر لمحمد بيانا يوضح رأي رجال الأزهر في هذه القضية
وأكد استند فيه إلى التفرقة بين مسألة «القتل بوقعية القتل» (ص ١٩٢) وبين «القتل
بديني» (ص ١٩٢) بغير فكر يورده بل وبفكره فريشا.
ويعد أن تقوم لنا الدراسة كتابا من الألة على توطئة نظام المسادات سواء مع الإخوان أو
مع الجماعات. أو حتى محاولات «إسلامة» أجهزة الإعلام من مكتبة وسموعة ومريئة. وبعد
أن نورد وتدفق محاولاته لاكتساب بعض من خبرتيه غير استعمال الأزهر كمؤسسة
وكلاء. فإنها تورد التقييم بالتالي. فإن إصرار النظام على الحصول على الصيغة الدينية
من قبل المؤسسات الدينية الرسمية خاصة الأزهر لتبرير أغلى سياسات قد أقصت في النهاية
إلى إضفاء نوع من «السلطة» على هذه المؤسسات. أو بمعنى آخر إلى تليب العامل الديني
في مجال صنع وتنفيذ السياسات. وهو الأمر الذي جعل الصراع السياسي بين النظام وقوى
المعارضة السياسية الإسلامية يدور على أرضية دينية وإذا كان أحد الأهداف العامة لهذا
التوجه يتصل في رغبة النظام في التمييز بين الصيغتين في تبرير هذه القوى من الشرعية. فإن النتيجة
النهائية للصراع. والتي انتهت بمقتل السادات كانت على العكس تماما. وربما تكون قد
التكسبية نموذجا على خطورة استخدام الدين وتوظيفه في مجال الصراع
السياسي..... (ص ٢٠٠)

إذاً إلى أين في عصر مبارك. نجد أن العنف المتنامي قد تساعد بصورة كبيرة. وتلاحد
البحاثة ملاحظتين أساسيتين: أعتمدت سياسة النظام في مواجهة ظاهرة العنف على أساليب
المواجهة المباشرة من خلال السياسة الأمنية واستخدام الآلة التشريعية والقانونية التي
أسفرت عن إصدار عدد من القوانين لمرجعية هذه الظاهرة. كذلك استمر النظام في
القوانين التي في الاعتماد على المؤسسة الدينية كإحدى الركائز الأساسية في سياسة لاحتواء
ظاهرة العنف..... (ص ٢٠١)

وقد أدى إلى ما هذا الاعتماد إلى ما أسمته الباحثة «تصاعد» لادور الرأسي للمؤسسات
الدينية. فقد مارست هذه المؤسسة والتحديد الأزهر نوما من الرقابة لم تقتصر على الحياة
السياسية. وإنما امتدت لتشمل الحياة الفكرية بكافة جوانبها. «ويكشف عقد القوانين في
شجاع المؤسسة الدينية في فرض دور رقابي - خاصة في مجال حرية الفكر والتعبير وهو
ما جعلها قادرة على ممارسة سطوة متزايدة على توجهات الدولة والمجتمع. في القرات التي
اتسم دورها بالانحياجية والانتقام في مجال تحرير السياسات أو لاعتواء المعارضة
الدينية السياسية..... (ص ٢٠٢)

ومن ثم إزاء دراسة جادة. تستحق الاهتمام. وتستحق أن تكون أساسا في
كثير من مباحثها لفهم طبيق لظاهرة التأسلم السياسي في مصر.
ومناهما المحفظة. وحقبة دور المؤسسة الدينية ونتائج محاولات
التأسلم في تأسيس الدين. أو تعيين السياسة.
إنها دراسة تستحق التحية. وتستحق الاهتمام.



المصدر : الوطن العربي

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٦ مايو ١٩٩٥

الوطن العربي

تفتیح ملف !!

التاريخ الدموي

المسألة الأولى

السلامة

أسرار العلاقة بين الشيخ عمر عبد الرحمن

والمخابرات المركزية الأمريكية



المصدر :
.....

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ / ١٠ / ١٩٧٦

بعد مناقشات مع أعضاء الجماعات الإسلامية خلف
الأسوار الرجل الذي حاورهم :

انحراف الشباب مستوليتنا جميعا

أوراقهم تقول إنهم منحرفون

اتعرفوا بالقتل والحرق

.. وهتك الأعراض

إنهم يتوبون

عن الإرهاب

ومعالجة التطرف

واجبة



قبل العيد مباشرة تم الافراج عن ٢٤١ عضوا بالجماعات الاسلامية المتطرفة وقريبا سيتم الافراج عن مجموعات أخرى .. وقد سبق عمليات الافراج التي تمت مناقشات ومحاورات مع اساتذة جامعة الازهر ولتحت هذه المحاورات إلى قوة أعداد كبيرة منهم عن الازهاب وعيونهم إلى حقيرة المجتمع المصري الذي يقسم بالوسطية وينبذ التطرف والازهاب .. وربما كان أهم ما نتجت عنه هذه المحاورات هو الوصول للتأصيل التي دعاهم إلى التطرف ..

ومن أجل ذلك كان « لعيشة » هذا الحوار مع التفكير نشأت عبد الجواد ضيف الذي شاركه ومثال مشاركة جادة ولإيجابية في هذه المحاورات .

حوار : نشوي الذهب

بإقية الجماعات الأخرى مكل الجهاد والنشويون والتكفير والهجرة والنشويون من الناس .. فكل هذه الجماعات مغولة على الإسلام .

● أهداف مسيحية

□ هناك من يرى بأن هذه الجماعات مسيحية وليست إسلامية . فما رأيك في هذا القول .. وماذا ترى من هدف هؤلاء ؟ ..

□ إنما نملك القدرة على الحكم العام على كل هذه الجماعات بأنهم يقصون النواحي السياسية ولقد ولنا أيضا نملك القدرة على الرضا وإن كانت أصابع الاتهام تشير إلى أن هناك أهداف دينية ومسيحية وأهداف بوجه عام لا تنصم مع روح الإسلام كان تكون أهداف ملابسة أو أهداف مسيحية أو ماغية أو إنتقام لأمر قد حدثت أو لعدم تطبيق رغبنا معينة للبعض فبريد أن يرتقم لنفسه ويقان أنه ما لم تتحقق رغبته فوجب أن يغير الوضع من خلال نظرة الإسلام لا نترك أنه يوجد من هذا اللون الكثير يبدلون الذي علمناه ودرسهنا خلال تراثنا العظيم أن الذين يعملون لصالح الإسلام دائما يركزون على نثر المحبة والمودة والفضيلة والتسامح ويصفحون عن الإساءة ولا يملكون العنف ولا المتفردة على مواصلة الفكر المنحرف بل يمسدهم وفضايهاها وإنما عملهم لا يفرح عن الروح العامة للإسلام ، أما هذا الذي

في البداية قال التفكير نشأت أن الأفكار المتطرفة التي تكلمت من مبادئ الدين الحنيف وسيلة ليست جديدة بل هي قديمة وأنها أساسها الاجتماعية والاقتصادية وأنها الثقافية .. فقد عجز هؤلاء الشباب عن إستيعاب قواعد الدين الحنيف على يد علمه الدارسين والمؤلفين .

● مثلاً : كيف يمكن أن تصف جماعة تسفك دماء المسلمين وتاريس أصلاً بعيدة عن الإسلام بأنها جماعة إسلامية ؟

● قال : الجماعة الإسلامية الحقيقية هي التي لها منهج وخطوط عريضة تتفق مع روح الإسلام وما يقوم عليه الإسلام ما وجدنا شذوذاً في فكر الجماعة بعيداً عن المنهج العام ففكر هؤلاء مرفوض كله .. فنجد في صغرنا جماعة الجهاد «جماعة الشوقين» أو غيرهما من الجماعات التي انحرفت بالفكر عن الصواب .. هؤلاء فكرهم صريح ولا صلة له بما عليه الإسلام ولا المصالح الصالح الذي له منهج وطريقة معينة تقوم على التسامح والحب والتآلف .. أما ما عليه هذه الجماعات فإن فكرهم وإن كان ليس بتجديد فهو إلهاء لفكر قديم هو فكر القواجر .. والجميع يتحدث اليوم عن الجماعات الإسلامية وهذا التصويب خطأ .. فحينما نقول الجماعات الإسلامية لتتبع الأعراس ونهت الأموال وقتلت الأبرياء فهذا خطأ .. لكن عندما نقول بعض فهو صحيح فالتصويب غير موافق للفكر ولما هو في أرض الواقع .

وإذا قلنا بعض الجماعات التي تنتمي للإسلام فهو صحيح أما إذا قلنا الجماعات الإسلامية فخطأ وتغلغل فهذا ظلم .. فكثير من الجماعات متفردة الفكر وبعضها له آراء شاذة أو متطرفة ولكنها لا تنصل إلى حد العنف الذي عليه

أراه فمن لك الذئبة أو من لك الذئبة ، فالمتكلم بين أيدينا يقول إن هذا الاحتراف يصرف النظر عن الأفراد والتسميات والجماعات .. وهناك إضرابات كثيرة لهم مكتوبة ومسجلة

إضرابات خطيرة

□ وما أهم الإضرابات الجديدة والمتنظر سماها قريبا ؟ ..

□ هذه إضرابات خطيرة تبعض منهم وقريبا جدا سنعلم ولكنها إضرابات تكون لأصحاب هذا الفكر فهناك من اعتدى على حرمات الأبرياء وإضرابات بالقتل والاعمال وإضرابات بالسب واللعن لأقرب المقربين وهي الأم وسيلها قريبا ..

□ فضيلة التفكير .. وقت تباشير هؤلاء في قطرات الدوبة بالتاكيد وضعت صورة شاملة للأصناف التي أنت لا تحفرط للتسبب في هذه الجماعات .. لما هي تلك الأصناف التي أخذتها من أرض الواقع ؟ ..

□ على رأسها الباطلة - والتفكر الذي يعلى منه الشباب ، عدم التفقه في الدين ، الجهل بكلويات التشريع الإسلامي ، والتقليد الأعمى لأهل الباطل عدم التفكر بين الفكر الأكبر والفكر الأصغر ، فقدان الثقة في بعض العلماء وخاصة الذين يعملون في الأجهزة الإعلامية والذين يتحدثون فيها كذلك الانكفاء بالقراءة في كتب تحمل اتجاهها ميئاً ذات صبغة معينة وعدم قراءة الكتب التي تضاد هذا الفكر وتقوم . كذلك الفراغ الذي يعيشه الشباب .. وغياب الأمر بالتفكير الجماعي مهما وفر أن يعيشوا بوجه عام عليهم عدم تكبير في الخطأ الموجود ، فكل جهة مسؤولة وكل أسرة مسؤولة مسؤولة جمسية ، من وراء ما حدث ولا يمكن أبداً أن نترك أن الجميع لم لديه خلفية صا كان يحدث لنا لم يتحدث أحد ويكشف القالب عن فكر هذا التطرف والاحتراب .. فالأسباب عديدة وراء انتشار ظاهرة التفكير ومحاولة تغيير المنكر باليد .

● قتال الخوارج

□ وصفت هؤلاء المتطرفين بأن



● الديمقراطية أديها

□ يقول رسولنا الكريم : « لا يحب بالآخر إلا رب الأخر » ولكلهم فتراها وعلموا الناس بالآخر وأحرقوا ألسنتهم ٢٠٠ .

□ نحن نعلم بأنهم مخطئون ولكن من الممكن أن تكون هناك قناعات مشروعة للتعبير عن الرأي ولكلهم أساءوا في الأسلوب والمهجه والتخطيط .

□ في كل هذه الجماعات .. أمير .. فهو في الإسلام أمير ٢٠٠ .

□ ليس في الإسلام أمير ولكن في الإسلام كبير فإذا كنت ثلاثة فأمروا أحكمم عليكم .. فكل عمل منظم يجب أن يكون له كبير ومسئول لكن ليس بهذه الصورة فهذه بطيخة وتقطع وفراغ فالتضارب حينما يجد نفسه أميرا وسط مجموعة وإذا امر بطيخونه فإنه يفعل ما يشاء وأنا تحدثت مع نهر أحد التائبين وهو من أسويط قال لي : أسي

فرجحت نفسي أميرا وأصبحتي لصبة السلطة وإن أعطى أحكاما وأوامر .

● تائب عن ماذا

□ د . نشأت .. عن ماذا يتسويب هؤلاء ٢٠٠ .

□ تاب عن عمل القتل بين الناس والأضرار والهلكة وتشويه صورة الإسلام وعن قتل الأبرياء وحرق المحلات وضرب السباحة وإتلاف الخلف كسبيل للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . والتوبة لابد أن تكون عظيمة ويقر ويعترف بالثوبية والرسول صلى الله عليه وسلم كان يتوب كل ليلة مع كونه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلا يجب الإنسان أن يقول إنه قد جانيه الصواب أو خير به ..

في أسباب البطالة ويمكنها لوحد خريج الجامعة الفصل على الفور حتى يضمن هؤلاء عن

الانشغال بهذا الفكر فالوقاية خير من العلاج مع أخذ الحذر باستمرار والأمن عليه دور كبير في المتابعة واليقظة المستمرة أيضا الطمأنينة والمفكرين عليهم أن يواجهوا هذا الفكر وأن تتاح لهم فرصة الحوار والتقاء مع تكرار المحاولة عند الرضا . وعلى الأسرة

أن تبتعد النظر في أخطائها وأن تتأكد التزامك وأن يمنع الإعلام ما يستفز الشباب المثمن المتكلم أيضا المؤسسات التعليمية لابد أن تقوم الكتب بالفكر الصحيح للإسلام . أيضا حرص المسلمون من الشرطة على تربية الأمن بما يتصل بالأخلاقية الفاسدة والجهل الموجودة بالبلد والحيث بالقوات الشعب كل هذا لابد من تصويبه وتعديله بحيث تكون الصورة مشرفة حتى لا يجد بعض الشباب الحجة فيثوروا ويغضبوا وينتموا . أيضا تغير بعض القوانين المناهضة من القوانين الفرنسية للوضعية البعده عن الإسلام .

□ اعود إلى حديثك مع التائبين ما في أمم الأسئلة التي طرحوها ؟

□ هي نفس ما تحدثنا فيه فهم يقولون تريد تطبيق الشريعة والعدالة ولا تريد الإسرائيل على حساب الشعب .

□ وهل يدرك أن ما يقومون به من قتل وتدمير هو العلاج ؟

□ هو ليس علاجاً وإنما هو رد فعل فهم يريدون تفويض المجتمع وأصلحه ويظنون أن التغيير باليد وبالطف هو الفرصة لذلك .

الإرهابيين بأنهم كائنات خارجة في عصر الإسلام الأول .. والمعروف أن الخوارج قتلهم المسلمون .. فهل من حق المسلمين الآن أن يقتلوا هؤلاء .. رداً على ما فعلوا ؟

□ المعروف أن لكل فعل رد فعل مساوٍ له في القوة ومضاد له في الاتجاه .. فلاذی حدث للخوارج عندما خرجوا على الإمام علي رضي الله عنه قتلهم وليس هناك ما يمنع الآن من مواجهة هذا الفكر بكل الأساليب المختلفة سواء بالرد المسموع أو المقروء أو بالطف

أمام الطف . وهذا طبيعي لأنه لا أهل للحد إلا الجند . فإذا ما وصل الأمر للاستخدام على أعراض الناس وممتلكات المحلات فلا بد أن تعمل الأجهزة الأمنية لردع هؤلاء ، حتى يعيش المجتمع في أمان ولا يستغل ويقتلر إكتشار

الثار في التهميم وتصور الأمور فوضي فلنن نؤيد المواجهة الفكر بالفكر ، والطف بالطف ..

● تعبئة شاملة

□ بدأت الجهات المختصة المواجهة ضد هؤلاء الإرهابيين .. فهل كانت هذه المواجهة كافية ؟

□ المواجهة لم تكن كافية فلابد أن نقوم كل الأجهزة بمسئوليتها .

□ ماذا تعني ؟

□ أعني أن الاقتصاد لابد أن يؤدي دوره بأقامة المشاريع والمصانع أو يوجهوا



المصدر : مجلة الدراسات الإسلامية

التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٥ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ إذن التوبة توبة عن المنهج والوسيلة كما قلت في البداية وليست تصحيح فكر وتكوينه ... ؟ .

□ نعم التوبة فاصرة على عدم الإضرار بالآخرين وعدم المساس بالمجتمع لكن وجود الأفكار والمعتقدات التي في رأسه لا يهم فهو يقول انه لن يعود إلى العنف وسيبحث عن القنوات الشرعية التي يمكن أن يوصل فكره عن طريقها فهو حينما يقول اننا تبت فهو قد تاب عن الفوقانية وان يتخلى لأولياً غير شرعية .

● الأمر بالمعروف

□ وإن لم يستطع توصيل فكره عبر القنوات الشرعية فهل يعني هذا عودته إلى الإرهاب والعنف بهذا التوبة ... ؟ .

□ هو ليس مكلفاً بأن يتجه إلى العنف فمن رأى ملكاً متكرراً فيغيره يوده فإن لم يستطع طبعاً فإنه وإن لم يستطع فليقلبه وهذا أضيق الإيمان . . فغيره ينحصر إذا كان متحدثاً يتحدث في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ما لم يكن مسئولاً فإذا لم يسمع كلامه أو تكلف أوامرته فليس عليه أن يتخطى الحدود فيأخذ وسيلة للتغيير باليد لأنها ليست خاصة به ولم يكلفه بها أحد وإن يسأل عن هذا لأن الذي يسأل هو الراعي إذا كان حاكماً أو أباً أو زوجاً أو رب العمل .

□ ما هي مظاهر التوبة التي بدت على التائبين السابقين ... ؟ .

□ بعضهم جاء إلى بعض الكليات النظرية ومنها كلية الدراسات الإسلامية ليلتحق بها حتى يعرف جوهر الدين الإسلامي من مصادره الموثوق فيها . .

□ كيف تلتزم هؤلاء بالتوبة ؟ .

□ بمحاولة التركيز على المكاسب التي يمكن تحقيقها باتخاذ أسلوب أهل السنة والجماعة وبين أن أسلوبهم غير مفيد وقد وصل بهم إلى طريق مسدود وكذلك بغرس وتنمية الروح الإيمانية داخل كل فرد فيهم . فإذا كان به بقية من الخير قلنا سرعان ما سيعود إلى صوابه ورشده . فحين نحاول العودة به إلى ضميره الداخلي وإلى الإيمان الصحيح .



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٢ مايو ١٩٩٥

المشروع الذي أعده لبيروت الزمر
من داخل السجن لتوثيق مصنفات المتطرفين

يقول داخل السجن
يا ليتني كنت قطة تموت

أسرار تراجمه
عن فتواه بأغتيال
السادات



الجماعة الإسلامية

وهذه الجماعة انبثقت بشكل واضح عن جماعة الإخوان وقد بدأت نشاطها تحت اسم الجماعة الجنسية عام ١٩٧٥م داخل الجامعات المصرية وساعد على ظهورها الرئيس الراحل انور السادات بقصد ضرب التيار الشيوعي ومحاصرته بهدف التسرب إلى المغرب وإسرائيل وتمهيدا للقيام بزيارته المراقبة

تقريب:

عبد الرشيد أحمد

إلى إسرائيل وتوجيهه للمهاجرة الشاريفية في كتاب ميليد عام ١٩٧٧م.

وكانت هذه الجماعة غير منظمة وليس لها قيادة شعبية توحد صفها على مستوى الجمهورية حتى تعرضت على الشيخ عمر عبد الرحمن عام ١٩٧٨م في جامعة أسبوت واتخذها أميرا روحيا لهم حتى نفذوا عمليات اغتيال السادات عام ١٩٨١م، وجرأت هذه الجماعة عميدة ومتنوعة وأهمها بعد ذلك اغتيال رفعت المحجوب ورئيس مجلس الشعب السابق ومحاوله اغتيال كل من صفوت الشريف وحسن الألفي والكتور عاطف صدقي وما زالت حتى الآن حيث أنها في إسطوة عن جميع عمليات العنف التي حدثت في مصر منذ عام ١٩٨١م ما زالت تدرست بقصد الإطاحة بنظام الرئيس حسني مبارك لأنهم يعتبرون هذا النظام علماني ويجب تغييره وإقامة الدولة الإسلامية من هنا سبوا إلى ضرب الاستقرار والسياحة رجال الشرطة بهدف تضيق الخناق على الحكومة ومن أبرز قادة هذه الجماعة الدكتور ناجح إبراهيم صاحب كتاب القروض الغائبة ومحمد شوقي الاملاصولي الهادي في اغتيائشان والمحكم عليه بالإعدام في قضية العائدين من أفغانستان.

الشيخ عمر عبد الرحمن وهذه الشخصية هي من الغيور في حقيقة الأمر ليس لها علاقة

حتى أنها كبرت حائق الحياة وشارب الخبثان والذي يرتدى النظارة والبطلونات وإذا أطلق عليها جماعة التكفير والهجرة ويتميز أعضاؤها بالانطوائية واعتزال الحياة العامة وعدم الصلاة في المساجد التي يؤم المصلين فيها إمام معين من قبل الحكومة لذلك لجأوا إلى الصمغ لإتشاء المجتمع الإسلامي الحقيقي على حد زعمهم وتطالب هذه الجماعة بدعوة الناس إلى سابق عصر صدر الإسلام وعمية السيوف والرمح بدل من الطائرات والدافع وأكبر جرأت هذه الجماعة عملية قتل شيخ الأزهر السابق الشيخ الذهبي والتي حكم فيها بالإعدام على فكري مصطفى ورفاته.

داخل السجن

وفي داخل السجن دار حوار بين حمزة المسيوني قائد حمزة السيوني لشكري ورجاله «يا كلاب من ليكم جسر على تكفيري؟ فقال له لشكري - أنت كافر وإلهك الذي أرسلك كافر ومن لم يفكر كما فهو كافر.

جماعة صالح سرية ١١. وبعد صالح سرية وهو سورى الجنسية وكان يدرس في القاهرة أبرز للشخصيات التي كانت تعمل في العمل السري (الجنج) المسكري) ومن أبرز جرائم هذه الجماعة عملية القتل العسكرية ومحاولة قلب نظام الحكم ١٩٧٤م.

جماعة الناجون من النار

وهذه الجماعة بالذات انبثقت نظرية الاستحلال أي الاستيلاء على أموال الفقير، خاصة للناصري لذلك وضع جليا في عمليات السطو المختلفة على محلات الذهب بزعم تخليف هذه الأموال المسروقة في خدمة رسالتهم الزللفة وقد انحصر فكر هذه الجماعة مؤخرا في قلة داخل السجن وخارجها بعد أن لجحت أجهزة الأمن في توجيه ضربات قاصمة إليها اغتيلها تونزنا.

«الوطن المصري» تقدم وتكشف التاريخ العموي لهذه التنظيمات الخفية على مصر وليس لنا هدف إلا تبصير هذه الأمة وتجنيد شباب مصر من مخاطر الانزلاق إلى بحور الظلمات.

جماعة الإخوان المسلمين

ظهرت هذه الجماعة على الساحة عام ١٩٧٨م ويعد الشيخ حسن البنا هو المؤسس لها عاب قرار مصطفى كمال اتاتورك بالغاء الخلافة العثمانية وتحول تركيا إلى النظام العلماني من هنا قام فكر الجماعة على إعادة الخلافة هكذا حاول الإخوان إلهام العامة أن هذه هي أهدافهم وتؤكد رسالة بكتورة بجماعة القاهرة للدكتور عبد العظيم رمضان أن التخلي عن الدين أسسوا هذه الجماعة بقصد قتل روح الجهاد والتضامن على الشرف منيع الشورت ضمن أهداف الاستعمار أيضا تخليف هذه الجماعة في ضرب حزب الوفد وحكم مصطفى النحاس وقد ثبت من مذكرات النحاس العلوية التي قامت بها الجماعة لاغتياله في شارع إبراهيم الثاني بمصر الجديدة عام ١٩٤٤.

وبعد حرب ١٩٤٨م وقيام الثورة عام ١٩٥٢م وخروج الملك فاروق دبت الخلافات بين الإخوان وجمال عبد الناصر وبرز الإخوان محاولة اغتيال عبد الناصر بهدف الاستيلاء على السلطة لأنهم يريدون أنهم هم الأحق بها. ولكن بعد فشل المحاولة لجأت حكومة الثورة إلى اعتقال قادة جماعة الإخوان والغاء وحل الجماعة.

من هنا تحول الإخوان إلى العمل السري وانبثقت عنهم جماعات عديدة كلها تسعى للاستيلاء على السلطة.

جماعة التكفير والهجرة

وهذه الجماعة أسسها شكري أحمد مصطفى وهو مهندس زاعي وكان اسمها الحقيقي على تكفير المسلمين وبكرها يقوم على تكفير المجتمع بأسره وقد غلبت هذه الجماعة في التكفير



في أبشواق بالقيروم وفي دسايه ودلوى وقد وجهت لهم أجهزة الأمن تهمة حرق أبنية الفيديو بالقاهرة ومسرح الهوساير عام ١٩٨٦ وقد اعتقلت قوات الأمن (السماوى) عدة مرات أخرها عام ١٩٩٤ ويعد السماوى من أبرز القادة حيث سبق نشاطه نشاط الشيخ عمر عبد الرحمن وهذه الجماعة انتشرت أيضاً في مصر وأصبح ليس لها وجود في الساحة فكريها يقوم في ضرورة إقامة الدالة الإسلامية.

جماعة الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر..١١

وهذه الجماعة أسسها الشيخ يوسف البدرى عضو مجلس الشعب السابق غير أن الأفراد

انضموا من حوله بعد نشره البرلمان بأصوله فتولى بتكليفه وفروا عزله من الجماعة بعد ذلك انضم أفراد الجماعة إلى الجماعة الإسلامية ثم انشقوا بزعامة الشيخ عبد الله شوقى في الهجوم غير أن الشيخ يوسف البدرى الذى سبق اعتقاله حاول إعادة بناء تنظيم من جديد في صورة حزب الصحوة الذى رفضته لجنة شئون الأحزاب لانه قسام على أساس ديني لفرع الشيخ يوسف قسسية يطالب بإشهار الحزب لكن المحكمة رفضتها

جماعة الشوقيون..١٢

انطلقت عن فكر جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما سبق واتبنى أبو عبد الله شوقى إلى اتخاذ قرية كحك بالفيوم معقلاً لجماعته غير أن أجهزة الأمن في أول مواجهته من الأمن سحقت أفراد هذه الجماعة وقتلت جميع أفرادها في أكبر مجزرة منذ عصر الاحتلال الإنجليزي لصر.

وهناك جماعات كثيرة وعديدة كلها تدعى أنها تريد تطبيق الإسلام الصحيح وكانت تعيش في مجتمع الجاهلية وأنا ما زلتا نعيد الانصاف.

إن الذى دفع هذا الشباب لمل

تشكله هذه الجموعات تهادداً مباشرًا للمصالح الأمريكية حيث إن قسام أى نظام على أساس ديني من المنظرة سوف يكون وبال على أمريكا.

من هنا نشأت علاقات قوية بين عمر عبد الرحمن والقادة الأفغان وهذا هو نور الشيخ عمر

جماعة الجهاد..١٣

وهذه الجماعة انتشرت عن الجماعة الإسلامية وهددها الأساسي طلب نظام الحكم بإدخال قسماً وأضماً بين أفراد هذه الجماعة وقادتها وبين الجماعة الإسلامية وقادتها في عمليات عام ١٩٨١م حيث نفذت بقرية ٤ عيون الزمر اقتحام مديرية أمن أسبوط وقتلت الجماعة الإسلامية عملية اغتيال السادات بتسليحات من عيون الزمر وقد انتشرت هذه الجماعة بعد القبض على التأسيس بأكملها ومع الآن داخل السجون ومع ذلك فقد دعى عيون الزمر إلى ترسيم الصحوة تدب مايسمى بمشروع الجبهة الإسلامية.

جماعة التوقيف والتبيين

وهذه الجماعة انتشرت من التكفير والهجرة وانضم إليها أعضاء من الإخوان والجماعة الإسلامية وفكرها يقوم على اغتيال الناس وعدم الحكم عليهم لها بالكفر ولا بالإسلام وقد انتشرت وكما وأصبح في علم المبيدات.

جماعة التبليغ والدعوة

هذه الجماعة تختلف كثيراً عن سائر التنظيمات المختلفة وينحصر دورها في الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وقد انضم عدد كبير من سائر الجماعات إليها ويتخذ من منطقة (بامرو) بالجزيرة معقلاً لها غير أن أهم مايعبئها أنها تثير أفرادها وتنظيمها هو الإسلام الصحيح نون غيروها وهي تضم أساتذة في الجامعات وأطباء ومحامين وشباب سابقين.

جماعة السماوى

مؤسسها هو الشيخ عبد الله السماوى وأسمه الحقيقي طه السماوى ونشأت هذه الجماعة

من قريب أو بعيد بالجماعة ولكن اقم في تركيبه الجماعة وكان ليس له أى رأى ويقتى حسب ما يطلب منه أفراد الجماعة القيانين حيث الفت الجماعة شخصية بدوره في حقيقة الأمر مثل دور اللواء محمد نجيب في ثورة يوليو ١٩٥٢م أى اتخذته الجماعة شكلاً وواجهة لها بصلة أساذ في الجامعة، وقد الفت أجهزة الأمن القبض عليه عام ١٩٨١ بتهمة الاغتاء بقتل السادات لكنه انكر وحصل على البراءة. وهذا هذه اللحظة والشيخ عمر تجم دوره وتركز في الفهم حتى أشعل تواجده هذه المحافظة وأصبح بمقدار دون قصد اللأكل فتم اعتقاله لم أفرد عنه وجهاً توجه إلى السجونية ثم إلى السودان وأخيراً إلى نيويورك سى في الولايات المتحدة الأمريكية وهو معتقل هناك ويحاكم بهم مختلفة وأل افرج عنه سوف يتوجه إلى افغانستان حيث عرض عليه قلب الدين حكمتيار رئيس وزراء افغانستان الإقامة هناك.

علاقة عمر عبد الرحمن

بافغانستان

هذا الرجل وظفته المخابرات الأمريكية دون أن يدري لتجنيد الشباب وتفسيره للجهاد في افغانستان ضد الاحتلال السوفيتي هناك لمصلحة الولايات المتحدة لمنع التفرق والاقتراب السوفيتي إلى منابع البترول ومنطقة الخليج وذلك في إطار الحرب الباردة بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي قبل تفكك الاتحاد السوفيتي السابق وبعد أن انتصر الجاهلون الأفغان أصبح الوضع يختلف ويا -ت قوة المجاهدين مصدر قلق لكل حكومات المنطقة وبعد عودة المجاهدين والشباب المصرى من هناك بدأ هذا الشباب يمثل

الجناح المعسكرى للحد رمز ٤ الإسلامية حيث أنه شباب مغرب اعلى شوب وسليح بأحد سلاخ من هنا ظهرت الأتلال في الجزائر ومصر وبعض البلاد الأخرى وأصبح التهديد الذى



المصدر : الوطن العربي

١٢ مايو ١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذه التنظيمات هو الصراع
السياسي الموجود في البلاد
وعند قيام الأحزاب بدورها
المنشور، فهذا حزب ليس مع إلا
بيع تأشيرات الحج حزب ليس
معه إلا ملفه إلى اللقاع عن
العنف مقابل أن تمتلئ جيوب
قائمه بالمال اللوث بالدماء.
إننا في حاجة ماسة إلى هذا
الشباب للضال ليخوض معركة
البناء والتعمير .
إننا يجب أن ندافع عن شباب
هذه الأمة الذي وقع ضحية أفكار
فسانة الإسلام يرى، منها كل
البراعة
إن يصر وأنهار القمساء لن
يستفيد منها أحد غير أعداء
مصر والعروبة والإسلام.



صفحة من تاريخ

وياسي

مصر

الاستعداد خليل عبد الكريم إلا أن
يراهل معاركه الطاحنة بلقاء من رايه
وفكره ، ونصفاً لدعوى التسليم،
وتحصيناً لصحيح الدين من دعوى "الإسلاميين" كما
يسميهن أو "التسليمين" كما لسميهم.

ويصدر خليل عبد الكريم كتاباً جديداً هو في حقيقة الأمر وثيقة
فكرية ، وكأنها بيان للناس يحدد فيه موقفه .. رايه ، واجتهاده . كواحد
من مفكرى اليسار الإسلامى..
والكتاب "الأسس الفكرية لليسار الإسلامى" (كتاب الأمانى) يبدأ بمقدمه ..
أو إشارة إلى تحقيق مصطفى كتيه ستيف نيغوس (مجلة ميدل إيست إيجهت -
٢٢ - ١٠ - ١٩٩٤) يقول عنه "كشيه مظهره إسلامى ، وسمته إسلامى ،
ويطلق من أرضية إسلامية في خطابه وبروحاته . فلماذا إذن يرفضه
الإسلاميون وينفرون من صفوفهم ، ولا يعتبرونه واحداً منهم؟"

ويصنى خليل عبد الكريم : "قلت لنفسى : كيف استطاع هذا المصطفى
الأمريكى الذى لم يكتسب معى أكثر من ساعتين أن يدرك أننى أقل على أرضية
إسلامية لم أغانرها فى
يوم من الأيام ، ولم يدرك
ذلك الإسلاميون الذين
زاملت نجومهم الساطعة
ويورهم للامعة الآن..
زاملهم فى سجون
الناصرية ، وخرجت مع
بعضهم فى سبيل الله؟"

بيان للناس

ويضيف متسانداً "أهى المصالح والمنافع والمكاسب التى تدعى اليها فى
الأيصار ، وتجعل من يزعم أنه داعية يسكت عن شهادة الحق ويتحول إلى
شيطان أخرسى" ثم يؤكد : "كنت فى حاجة إلى شهادة الفرنجة لتشكك دليل
ثبوت على إسلاميتى" (ص ١)

ثم يبدأ خليل عبد الكريم فى إرساء القواعد الفكرية لليسار الإسلامى..
■ كسنا نقول كالكثور حسن حظى : "احتبنا بالنصوص فنحلل النصوص"
إكن نقول لهم : "وسعت خيمة النصوص فتعمقت موة للتخلف النكوص" . لأن
النصوص مجالها العقيدة والعبادة والأخلاق ، فأرادوا حاجة فى نفس يعقوب
مدحا إلى مجالات السياسة والاقتصاد والنشاط والفنون والآداب والإعلام
والتعليم والعلوم الإنسانية بل والعلوم التجريبية حتى الطب ، فتولد الإزهاام
والعنف .. إن رسالة الدين الوحيدة والرئيسية فى تشريح المؤمن المصالح ، أما
الجوانب الأخرى من الحياة فهى موكلة إلى علوم تدعى بـ "هتة" (ص ١٠١).
■ تحن نؤمن بتأريضية النصوص ، ويربطها بأشياء ووردها ، وبالقدرة
الزمنية ، التى ظهرت فيها ، وبالبينة التى انبجحت منها وبالمجتمع الذى ولدت
فيه.. وبالدرجة الحضارية للمخاطبين بها ويمدهم المعرفى والفهم الثقافى ،
مع الوضع فى الاعتبار أن النصوص ذاتها تكررت صراحة أنها تتوجه إلى أمة
أمية ..



■ نحن نذهب إلى أن الخلافة منصب مدني سياسي استقاء المسلمون الأرائل من النظام القبلي. فالخليفة هو شيخ المسلمين ، ورئيسهم السياسي.. وأنه ليس فرضاً دينياً.

ثم يتساءل من الذي يمكن أن تتخيله خليفة للمسلمين في ظل المستجدات الدولية؟

■ "أمر حاكم مصر أكبر دولة عربية .. أم ملك السعودية التي تقع فيها مبيتنا القداسة .. أم الأخ ياسر عرفات باعتبار أن القدس أولى القبلتين.. أم حاكم أكثر الدول تعداداً مثل باكستان وبنغلاديش؟" (ص١٧)

■ نحن نذهب إلى أن الدين ثورة ضد العقائد الفاسدة، والأوضاع المتردية، وانقسام المجتمع إلى طبقة مستغلة تعيش فيترف .. وطبقة مستغلة ومسخوة تعيش على الفئات محرومة من كل شيء.

■ نحن نؤمن بأن المواطنين يتساوون في الحقوق والواجبات .. ولا فرق بينهم بسبب الدين أو المذهب السياسي... وإن اقتباط مصر ليسوا في ثمة مسلميها ، كما أن مسلمي مصر ليسوا في ثمة قبطها ، وإنهم جميعا في ثمة الدستور والقانون" (ص١٤).

ويعد

فهذه مجرد لمسات من بحر زلخو .. فيض غامر من المعرفة الحقة، والكلمات الشجاعة، والفكر التقدمي ... فأعلا ببيان خليل عبد الكريم .. وقول منه المزد، فالإسلام والويلن بحاجة إلى المزيد من ضوئه.

د. رفعت

السعيد



المصدر: **الواء الإسلامي**

١٩٩٥

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الإرهاب الفكري أشد خطرا من الإرهاب البدني !

تحقيق: **محمد الشندويلي**

بناء العقيدة وتقدير رموز الأمة يفوت الفرصة على الخصوم !

د.
احمد
شليبي

يتعرض المسلمون من أن لآخر لنوع من
الارهاب ، اشد خطرا من الارهاب الجسدي
والاعتداء البدني ، وهو ما يسمى « الارهاب
الفكري » ١٩

فكيف يرصد العلماء مظاهره .. ٢٠
وكيف نقى المجتمع المسلم من مخاطره على "نبرد
والجماعة والامة ... ٢١



في خدمته للارتقاء بها ، نجد من يحاول أن يشوه الإمام الشافعي بإسرائيل ومزاعم لا سند لها ، وكما يقولون ليس للفاصل أرجل بمعنى عليها ، فتجده يحمل في طيات ما يقوله الخزي على نفسه ، أو ليعطوه نصيبا في الدولة . فإن الذي يقول أن الشافعي لم يولد زمن الامويين والذي يدعى أنه اعل من أبي حنيفة قلته أيا حنيفة ، سلخ مناهج فكرية وصلح مدارس ومناهج مازالت إلى اليوم تحور زخطور وتصل إلى ما لم تصل إليه اعظم المؤسسات الفكرية مجتمعة في عصرنا هذا .

فذلك الذي يدعى في عدم استحياء ان الشعراوي يفسر القرآن الكريم لتفسيره لثيافيزونيا ، وإن الشعراوي يضامته في العلم قليلة ، فإنه ان يتركه العيب في امراته ، وأن قلله لا يرتقي بعد إلى أن يحن ويستوعب العلوم لكفى نقم !

ومثل هذا ، عندما يهجم رمزا اسلاميا شامخا في حجم وعلم وإيمان الشيخ الشعراوي ، قلته يطرس اهرابا فكريا فظيما ... !!

الهوى وبعض المثقفين .. !

يشدد الدكتور محمد بكر اسماعيل استاذ اللغة بالازهر على ضرورة استذباب الفتن ، وذلك لا يتأتى الا بتزخير العلم الشرعي امام العلة وامام الخاصة .

ويقول : ان معرفة الحلال والحرام طبقا للنصوص الشرعية ، يكشف المشاكين الذين يفتنون الناس بفكر علم . ومع الاسف ، رأيت مرة بعض مثقفينا يريسون تحليل وتحريم الحلال ، ولوى عنق ائمة طيلا لاهوتهم !!

ان الهوى يضع الحق ، وقد حذرتنا الاسلام من ان اتباع الهوى سوف يؤدي بعيدا إلى التهلكة ، ويشوه العقيدة . يقول تعالى : ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وأن كثيرا من الناس ليضلون باهوائهم بغير علم ولو اتبع الحق أهواهم ففسدت السموات والارض ومن فيهن . . .

باسم الطمأنينة على الاسلام اشد واقعا من هجوم غير المسلم ، فقلقهم يحتاط عندما يقرأ لغير المسلم ، لكنه قد يسلخ التزام اذا قرأ لواحد من العلمانيين الذين يريدون كلام المستشرقين .

ويشير الدكتور احمد طه إلى ان هناك ثقافة مهمة هي انه وجد من بين المستشرقين اطرافا خدموا الدراسات الاسلامية بعيدة مثل سير توماس وبروفيسور ليرير ، ولكن لا يوجد من بين العلمانيين من اخذ الحيدة نسجوا له فكلمهم يهجم الاسلام بمثلورة . !

ومن هنا ثلثي اهمية تقديم الاسلام تلقيا واضحا معتدلا ، وتخصيص الفرد المسلم المعادي من اهداف خصومه الواضحة او تلك التي تدس من حين لآخر حول احكامه وقضاياها والفكره .

الاساءة إلى رموز الامة

ويؤكد الدكتور البرزاي زهران

عميد كلية اداب في السابق بان الدول والامم تهتم لثقافة اهراب الاجرام والاعتداء على الارواح والانس في الارض وتنتهي اس البلاد وهو ما نراه اليوم في سلمة الفكر على المستوى الوطني كله من اهراب فكري مفسط له ، هي اسس الهوى من التخطيط للارهاب المسلح .

ان جرائم الارهاب المسلح قد قضى على حياة فرد او جماعة من الناس ، اما جرائم الارهاب الفكري فهي تدخل العقول والقيم والبيداء والموروثات الحضارية والثقافات والامم وتنتهي به النفوس البشرية وترتقي به الارواح . الارهاب الذي يقتل عقله الامم ويعتدى على النفس مفسداتها وينتهك حرمة العقال والفكر .

ويشير الدكتور زهران إلى بعض صور الارهاب فيقول اننا نجد اعتداء على رؤوس الفكر في الثقافة الاسلامية ، نجد من يعتدى بلا سند ولا دليل الا التناول فحسب على رموز الامة ولقمها الذين اخلصوا

• يرى الدكتور احمد طه ، استاذ التاريخ والحضارة الاسلامية بكلمة دار العلوم ، جامعة القاهرة بان الارهاب الفكري قديم ، والجملة التي يتعرض لها الاسلام بواسطة ما نسميه الغزو الفكري ، او الارهاب الفكري ، وهذا الوضع قديم جدا يرجعه بعض المؤرخين إلى الصراع الذي دار بين اليهود والمسلمين في المدينة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ، فالذين نجوا من هذا الصراع ولجأوا إلى امكة مختلفة ، لجأوا إلى الارهاب الفكري يهاجمون به الاسلام .

على ان من المؤكد ان الارهاب الفكري بدا بشكل واضح عقب الحروب الصليبية ، فإن قسما الصليبيين في معاركهم ضد المسلمين دفعهم إلى ابتكار جديد يواصلون به عدوانهم على المسلمين ، واختلفوا الاقوال ليهجموا الفكر الاسلامي وينكروا من المسلمين .

مكذا بدأت هذه الحملات الغربية الطائشة التي تكلمت عن ان القرآن من صنع محمد ، وأنه تلفيق مقنن من الانجيل ، او ان الرسول استعمل السيف ، او ان حركة الفتح الاسلامية لم تكن الا علجا لمشاكل اقتصادية كان يعيها المسلمون ، وفضايا كثيرة من هذا اللون الارهابي .

على ان اكثر ما يعنيه الاسلام الآن هو ان بعض هؤلاء المستشرقين الذين ابتدوا هذه الاكلايب استغلوا ان يجذبوا إليهم بعض المسلمين الذين لم يكن لهم حظ في الثقافة الاسلامية ، وقد ثارت بعض هؤلاء باستماتتهم من المستشرقين الضللة فساروا في ركاب الهجوم على الاسلام ، وهم ما نسميهم علمانيين .

مواطن الخطر في العلمانية

ومن الواضح ان هجوم المسلم



رداً على رد رفعت السعيد: لن نرضى عن الإسلاميين حتى لو وافقوا على شروطك كلها!!

ياسر الزعزعة *

ومن مناقشات السعيد في رده للذكور ومطالبه الأخرى أنه يفسى أن مبدأ «الأخلاق والأخلاق» هو أساس العملية الديمقراطية، ويتجاهل بالتكامل رغبة الشارح العربي بالانتماء إلى جانب الإسلام ويطلب بتجسير المناهج الدراسية لأنها تصب في صالح التطرف!!

إن الذي يقرا السعيد يلمس أمرين مهمين: الأول أنه لا يحب أن يسمع أي إشارة إلى قبول الإسلاميين بلعبة الديمقراطية أو الديمقراطية، ويحكم النبأ، ويأخذ في البحث في الدينامية القديمة لبحث على كلمة هذا أو هناك تزيد مقولاته، متناسياً ما كان هو عليه وما آل إليه الآن الأمر الآخر أنه (أي السعيد) لا يريد الإسلام ذاته، فهو لا يقنا يمتنع على كل التصريح، القصة، ولذلك من الغريب مناقشة الرجل في شروطه، فحتى لو فهم له الإسلاميون عروضة سرخسة منه جميعاً توافق على شروطه، وسيفقدون لثقتهم كذايون ويحاولون يربعون السلطة، وسيفقدون الجميع بعد ذلك! أنه يتضح أن يعمل جميع الإسلاميين السلاح لكي يتسنى السلطة لجميعهم، وأنهم هم، فهو الخيار الوحيد الذي يقبله، وهو يكرس كل كتاباته لتعريض السلطة على الإسلاميين، بالقول أنهم أرهابيون بالجملة، ويتسبب حتى حلفهم في التمييز، ويقدم برامج لتقبل باللعبة الديمقراطية، لأنه يعلم أن ترك الأمر للشارع يعني مزيداً من تميشه وأماله لصالح أولئك، من هذا المنطلق لا يمكن مناقشة شروط الرجل لأعضاء الإسلاميين، أو بعضهم، على الأقل، شهادة حسن سلوك لتسليح جنة الديمقراطية، لأنه بمسألة سيفقدون أنهم يحتلون على الديمقراطية ويبرسون للتمييز، الذي يطلبه الأستاذ السعيد هو تكليف كتاب جديد ناشط به جميعاً ليس فيه جهاد ولا كفار، ولا قصاص ولا حد، ولا لا يتوفر حالياً لدى أي من الإسلاميين، فمعتز!!

* ويقيم تحرير مجلة فلسطين المسلمة -

القدس

لعلني عندما كتبت مقالتي حول مشطورة نظرية رفع الإسلاميين في مجلة واحدة في «المجاهد» (٥/٢٥)، والذي رد عليه الأستاذ رفعت السعيد (٧/٢) كنت أعني بشكل أساسي فريق اليسار الطائفي، والذي يعتبر السعيد أحد أهم أعمته. بل لعله أكثر من كتب ويشر بالتفوية الذكورية في مقالات لا جمر لها في الصحافة المصرية، وبخاصة الأمامي.

حكاية السعيد وأصغلته من اليساريين الطائفيين مع الإسلاميين، حكاية طويلة، فقد كانوا سابقاً في حالة خصومة مع الأنظمة العربية، ومع الإسلاميين الأميركيين، بسبب طرحهم اليساري، وتبشيرهم بديكتاتورية البروليتاريا، وذلك أيام كان الاتحاد السوفييتي وتواضع ما زلوا قابضين على دجاجة الشيوعية.

ولما كثر اليسار العسكري الاشتراكي وارتفعت أسهم الإسلاميين في الشارح السياسي، وجد القوم أن مبركهم الجديد مع هؤلاء الإسلاميين هي صاهية الأرواية، فاعتلوا شعاراً مضيقه من اليسارية ولا جنة الأصونيين... وإنهائياً بصورة نواصية بطروحاتهم إلى جانب الديمقراطية الغربية لولوجة لك الإسلاميين، وبالطبع كانت منطلقاتهم متناقضة، بين الناس الحزبي الضيق، والمقد الفكري والسياسي، إلى البعد الطائفي المضحى.

فكذلك بكل بساطة تحول أصحاب ديكتاتورية البروليتاريا إلى أنبياء الديمقراطية، وبصورة أكثر لبرالية بكثير مما هو معروف في الديمقراطية الغربية، وذلك أيضاً في سبيل تفعيل الأسلحة التقليدية وغير التقليدية في الحرب ضد الإسلاميين.

بديمقراطية جماعة اليسار القديم هؤلاء والسعيد من أعمتهم، بطروحات ديمقراطية من نوع خاص، ويحاولون بها الإسلاميين، بالسعيد يفسى أو يتناسى أن في المأوسا يحكم الآن الحزب الديمقراطي السني، ولم يقل له أحد بأن ثمة في بلاده ملايين من غير المسلمين، والسعيد، وهو يطمح رغبة الشهادة للكتاب فرج عودة، يفسى أنه لم يمت ثمة ديمقراطية عربية تسمح بالتجديد ضد الدين السني، ومع ذلك يطالب الإسلاميين ويطلب السلطة بديمقراطية تسمح بشتم الإسلام وقبحة جهاراً ونهاراً، ولكن بطريقة أخرى عبر تجسيدها على أشخاص يشتبهون حتى لا يقال له بسبب الإسلام! فحزب السعيد الثمروسي لا تطلل الإسلاميين يختلف مشاعرهم وحسب، وإنما تطلل الإسلام الرسمي كذلك مثلاً في الأزهر، والأعلام التي الرسمي كذلك، لأنه يضع أرضية للتطرف.



نصف الحظ

المصدر :

٢٠ يونيو ١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذه المرأة حكم عليها التطرفون بالاعدام :

حافضة زينة : الجهاد عند التطرفين هو

«زواج المشقة» !

الجزائرية - حافضة زينة كوندل ، وقيل لها

« الشيطان امرأة » - ضمن مهرجان الفيلم

الأفريقي - فرفضت الحجاب عن المذابح والجرانم

التي ترتكب في حق نساء الجزائر ورجالها ، وقدمت

إلى المشاهدين وثيقة جديدة تقول إن « الشيطان هو

التطرف ... »

حاورها في مونتريال :

مصطفى سامي



المصدر : جريدة الحرس

٢٥ يونيو ١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كانت مونترال - العاصمة الثقافية لكندا - تستعد لاستقبال الفنانين الذين يشتركون في مهرجان السينما الأفريقية الثاني عشر، الذي يقام سنويا في الأسبوع الأول من شهر مايو، وكانت أغلبية الأفلام التي يعرضها مهرجان هذا العام، أفلاما سياسية تبرز تضام المواطنين من أبناء الغارة التي تركها الاستعمار الأوربي منذ سنوات لتتحرر، وقد حصلت دول إفريقيا على الاستقلال، ولكنها لم تتحرر من الفساد والفقر والمجاعات والمذابح والتخلف والتطرف العرقي والديني...

أما الأفلام التي عرضت في المهرجان الأفريقي فكانت تقول : إنه لم يعد هناك وقت لهؤلاء الرؤساء من أبناء إفريقيا للحب أو للعلاقات الإنسانية ، أو انه ليس من حقهم أن يتعموا كتهم من أبناء الأرض بعبادة مدانة وكريمة وعلاقات طبيعية ، فقد حكمت عليهم الأقدار بأن يواجهوا جهودهم بطاقتهم للنضال ومعاربة الفساد والجهل والممارسات ولذلك جاءت أفلامهم تعبيراً صادقاً عن واقعهم الأسود .

وقبل ثلاثة أيام فقط من بدء المهرجان جاءت في ثشرة أخبار التلفزيون الكندي المسائية ، أن السفارة الكندية في باريس رفضت منح تأشيرة دخول لمخرجة السينما الجزائرية ه حافظة زيتة كيديل ، وكانت إدارة مهرجان الفيلم الإفريقي قد وجهت الدعوة للحضور إلى مونترال لتقديم فيلمها « الشيطان امرأة » الذي يكشف عن جهل المتطرفين في بلادها ونظرتهم المتخلفة للمرأة ، وعرضت المذبة مشهداً من الفيلم يتضمن تعذيب المتطرفين لسيدة ، ثم انتقلت الكاميرا إلى باريس - حيث تقيم الآن المخرجة الجزائرية بعد أن هربت من الجزائر خوفاً على حياتها المهددة ، فقد تلقى عدة خطابات تهديد بالقتل بسبب هذا الفيلم - وتحدثت الفنانة الجزائرية في أنفعال شديد عن سوء معاملة سلطات الهجرة بالسفارة الكندية لها ، وشكوكهم في أنها تتحامل للبقاء في كندا كلاجئة سياسية ، بالرغم من أنها أكدت لهم الهدف من زيارتها من خلال خطابات الدعوة التي تلقاها من المهرجان ، وفيلمها الذي أرسلته إلى مونترال ، وأنه ليس هناك ما يدعوها للتحامل ، لأنها إذا كانت

تنوى اللجوء إلى كندا ، فالأفضل لها أن تتقدم رسمياً بطلب اللجوء ، لأن كافة قواعد اللجوء السياسي التي تصفها حكومة كندا تنطبق عليها . وقد قدمت لستول الهجرة بالسفارة المستندات التي هي عبارة عن ثلاثة خطابات تهديد بالقتل ، وخطاب رابع يتضمن صورة لها نشرت لها في إحدى الصحف يوم عرض فيلمها في الجزائر ، وقد فصل المتطرفون رأسها عن جسدها ، وأكثروا لها أنها سوف تلقى هذا المصير خلال أيام ... لكن مواقف الهجرة رفض كل هذه المستندات ، وطلب منها أن تكتب تعهداً بعدم البقاء في كندا بعد المهرجان ، وبشعرت الفنانة بإهانة بالغة وسبمت طلب التأشيرة ، واتصلت من باريس بالمسؤول في المهرجان لتعذر لهم عن عدم الحضور ولا بلأفهم بموقف سلطات الهجرة منها ، وطلبت عدم عرض فيلمها « الشيطان امرأة » Le Demon au Feminin



رداً على رد رفعت السعيد :

ازمة الحوار الدائر، بين الخط والتزييف أحياناً

عبدالله بن علي العليان *

■ قرأت بأيمان الرد الذي كتبه الدكتور رفعت السعيد في صفحة «افكار» في «الحياة» على الاستاذ ياسر ابراهيم رئيس تحرير مجلة «المسلمين» المسلمة في لندن بتاريخ ١٩٩٥/٢/٢، والذي حمل عنوان «لكن لا نختلط الأوراق في السجالة» وثائق العديد من المؤامرات التي طرحها الزعزاع في مقاله السابقة. وقد استوقفتني في مقالة السعيد تجانب الذي نسب إلى الشيخ محمد الغزالي حول ما أسماه بفتواه التي أعلن فيها - كما قال السعيد - «أن من حق اعضاء الناس تطبيق حد الردة» وفي فقرة اخرى نسب اليه انه قال «ان القاتل هذا لا يعاقب بل يشطب على فعلته».

ولا ادري من اين أتى السعيد بهذه العبارات المنسوبة للشيخ الغزالي والتي لم أخرجها من مضامينها وسياقها الواقعي؟ بل ان العبارات التي قيلت منه كقوله «مؤرقة تماماً» شهادة الشيخ محمد الغزالي كما نشرتها جريدة «الحياة» ويظهر الصنف مسجلة نصاً وليس تدويراً صحافياً مفرطاً.

ولنك فان السعيد اخفا مرتين عندما نكل عن الغزالي كلاماً صريحاً لم يله، والثانية ان الواقعة التي نسبها اليه غير صحيحة ايضاً. فالشيخ الغزالي استدعي الى المحكمة ليرد على اسئلة الدفاع كشاهد نفي في

قضية مقتل فرج فودة وليس اعلان فتوى عن الرداء، وكانت ليردود محددة وفق الاسئلة الموجهة اليه كشهادته فعلنما بماله الدفاع في المحكمة، مما حكم الرداء سرعاً، اجابته «ان يستجاب وإذا لم يرجع يقبل وهذا هو رأي العام، إما إذا بقي رأي شخصي وهو انه يجوز للحاكم إذا أراد ان يسميحه سجيناً مثلياً ولو فر الى خارج البلاد فليذهب الى الجحيم ويكون المجتمع قد برا منه». وقد دار في المحكمة حوار بين الدفاع والغزالي جاء منشوراً كالآتي:

«الدفاع: ماذا لو القاتلون لا يعاقب على الردة؟
الغزالي: يكون القاتلون سجيناً ويكون فودي بالجحيم.
الدفاع: في هذه الحالة هل يبقى الحد واجب التنفيذ؟
الغزالي: نعم حكم الله لا يلغيه احد».

لقدفاجأ: ماذا لو اوصىه اعداؤنا؟
الغزالي: يكون مثلياً على السلطة فالملوك من من يملك ايقاع الحد على المجتمع هو القضاء الذي يقوم بمهمة تطبيق الحدود والحدود والقصاص وليس اعداؤنا من يقوم بهذا حتى لا تتحول الامور الى فوضى.

الدفاع: هل هناك عقوبة للاختناقات على السلطة في الاسلام.
الغزالي: لا لكن ان لها عولادة، وهذا يعني كما يقصد الغزالي انها عقوبة تعزيرية غير محددة، من

حق ولي الامر توليها من عدم. هذه هي شهادة الشيخ الغزالي التي ادلى بها في المحكمة بخصوصها. فمن اين جاءت عبارات السعيد: «ان من حق اعداؤنا تطبيق حد الردة» ودان القاتل هذا لا يعاقب بل يشطب على فعلته» المنسوبة اليه زوراً. اين هي المؤامرات والفتن التي التباس كلام الشيخ الغزالي في المحكمة (لم يذكر السعيد انه قالها في سياق شهادته بناء على طلب الدفاع) وهل هذا التحوير الغريب بحجب الغزالي الصواب في كل نقاش او حوار عقائدي خصوصاً فيلاني فخرية ان الشيخ محمد الغزالي دأب الحديث عن قضية الحوار وكشر اختناقات الملوك والظلم بانواعه واساليبهم كافة، واكثر الكتاب والدعاة تناولوا القضية تكثير اسلم وتغنيا لخطتها ومخالفاتها الاسلام، فهو لا يعرف المصاعلة او الفدرة او المروعة في هذه القضايا وقد تعرض لتكثير من العنف والاي والاذلال.

والذكر انه عندما قيل فرج فودة على ايدي بعض الجساعات في القاهرة قال لي احدى مقالاته: «استلخص فرج فودة وونت او بقي لاستئناف معه حواراً، فنحن اصحاب دين يقوم على الحوار ونقول لخصومنا: هاؤنا بره نكم ان نكم صادقين» والافواه في «دالة السعيد» انما التهمت بالحدود والاتصال والعصية على غير «دالة فاذني اعرفه منذ فترة التراسا بمصر، ومع بداية صدور جريد «الامر» عن جريد التجمع الوحدوي ان عمود السعيد



المصدر : الحياة الثقافية

التاريخ : ٢٠١٠ - ٢٠١١
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يتضمن بالمطلق والطرح الهائلي الرزين
بمعيداً من الضنح والانتقال على رغم
ماتسميته الغالبة على لشكره في
الطرح والحوار.

والتي يقرأ مسألة السعيد الأخيرة
في الفكر - الحياة ويرى تصاممه
العنيف على الشيخ الفزالي يجانب
التي ذهبه لأول وهلة المزايدات
الانتخابية والاعتقاد أن الفزالي
والسعيد سوف يتناقضان في دائرة
الانتخابية واحدة في تدوين الأول
(التحيز) القبل (وهذا ليس صحيحاً
طبعاً).

صحيح أن السعيد والفزالي
مختلفان فكراً ١٨٠ درجة، لكن هل
يسوغ ذلك أن يفقد السعيد منطق
الانسياء وينقل عن الفزالي كلاماً لم
يقله وأسلوباً لم يتبعه ليجرد
الاختلاف الفكري؟ هل وصل بنا
الحال والاختلاف في الرأي إلى
هذا المستوى المقيم من الجدل
والنقاش؟ وهل هذا الأسلوب سوف
يحقق مبتغاه في تعزيز الحوار الذي
أصبح منطق عصرنا، وهاجتنا إليه
في الوطن العربي السرب إلى الماء
والهواء؟

لقد شككت لي بما لا يدع مجالاً
لشك أن مبررات السقوط الفكري
لليسان قد توارثت بالفعل من خلال
استقراء سطور الانتفاخ في مسألة
السعيد على الرغم من أن الرجل يعد
أبرز تيار اليسار ثقافياً ونصرياً
والعراق رصيده ومن الذين يمكنون
أصوات الكلام في زمن السقوط؟

• كاتب وصحافي عماني



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: م. ب. ك.

التاريخ: ١٩٩٠



بقلم: محمد نوّده

إلى الذين يريدون إسلاماً.. على مزاجهم الخاص!!



المصدر :

٩ تموز ١٩٩٥

التاريخ :

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لا يستطيع بعض كتابنا أن يخفوا خصال نفوسهم وما تتطوى عليه من كراهية للسلام فيما يكتوبونه حتى ولو كانت المناسبة عامة تهم كل فرد من أبناء شعب مصر ، وتتعلق بمستقبل الوطن وأمنه واستقراره ومسيرته على طريق الإصلاح والحرية والديمقراطية .
مهم الأول أن ينتهزوا الفرصة - أي فرصة - حتى ولو كانت تمس موضوعاً لا يختلف عليه العقلاء وهو محاربة الارهاب والتطرف وإدانة للحادث الاجرامي الارهابي البغيض الذي تعرض له ركب الرئيس حسني مبارك في أديس أبابا .

لقد ألقى الشعب كل الشعب لم يتخلف منه فرد واحد حول الرئيس يحيطونه بالبيض من مشاعر الحب يحمنون الله ألف حمد على سلامته ونجاته ويلطون بكل لسان وكل مشاعر الفضيض الارهاب والارهابيين سواء أكانوا مخططين حاقدين في الخارج أو الداهل لم كانوا عملاء مأجورين منافذين .

لقد استقبل الرئيس في القصر الجمهوري ممثلي طوائف للشعب المختلفة ورأى وسمع وقرأ هذا الفضيض الغامر من المشاعر وتأكد من مكانته في قلوب المصريين وعرف أن الغرم الطيب الذي فرضه لم يلمر إلا طوبياً ، ولم يكن جزام الاضمان إلا الاضمان .
ومن بين من أصرعوا للقاء الرئيس والتعبير له عن فرحتهم بنجاته ممثلو فقهاء المسلمين ورجال الدين المسيحي وعبر كل من فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق والامام الشيخ محمد موسى الشعراوي والداعية الاسلامي الشيخ محمد النازلي والأبنا شودة عن مشاعرهم تجاه الرئيس بكلمات نابغة من القلب كان لها تأثيرها الواضح على الرئيس وبدأ هذا التأثير في كلمات الشكر التي وجهها لهم .

لكن هذا الولف بالذات من بين آلاف الولوف الذين توجهوا لتهنئة الرئيس لم يجب بعض الكتاب .. وليس كل الولف بل جزء منه وهو الجزء الخاص بالمسلمين الذين انهال عليهم هؤلاء الكتاب بكل الاتهامات .. فهم - في نظرهم - أئمة الارهاب والداعون إليه والمعرضون عليه ، وهم إنما جاءوا لتهنئة الرئيس بالنجاة نفاقاً ، وكان يمكنهم أن يكونوا مهلئين للجنة ، لو - لا قدر الله - نجحوا في ارتكاب جرمهم !!! وفجأة أيضاً نفلت قضية د. نصر حامد أبو زيد في



المصدر :

٩ ربيع الأول ١٤١٠

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الموضوع . واختلط الحابل بالنابل وكله على كله ، مادامت الفرصة سانحة للكلام والكتابة .

ما هذا أبها السادة ؟! ولم كل هذا الحقد على الاسلام وفقهاء المسلمين ؟! وهل أنتم الوثنيون الذين فهِمتم بتكافتكم المالية أنتم محرضون على الارهاب فيما يشرحه من أحكام الاسلام ؟! وهل عندما يخرج علينا أحد ببذعة يتكلم بها من دلتنا الحنيف ومن أساسياته ومبادئه يجب أن نهبط جميعاً مصفيين له ومشجعين ، ونقول له : أصحت ولرجو أن تريتنا ؟! هل هدم الاسلام هو الذي يريح أعصابكم ويجعلكم تتأمون مستريحين هالئين ؟!

ثم دعوني أسألكم : لماذا وأنتم المسلمون المثقلون ذوو الثقافة العالية لا تقرأون في الاسلام بنفس القدر الذي تقرأون به في الثقافات الأخرى ؟! .. انكم لو فطمت - والله بنية صافية - لاكتسبناكم كتاباً حاملين شعار الاسلام المصحح البعيد عن التطرف والارهاب المذاهبين عن مبادئه القويمة المتصددين للذين يخرجون عليه تحت شعار خالف تعرف ، أو بقصد اكتساب شهرة زائفة .

انكم تتساملون : لماذا لم يتصد هؤلاء الشيوخ للارهاب والتطرف ؟ ولماذا لم يلجأوا في هذه المهمة ؟!

والرد يتمثل في سؤال مضاد أتوجه به إليكم : من الذي حجّم دور الأثر وجعله مجرد جسد بلا روح منذ أواخر الخمسينات وبداية الستينات وقد كان قبل ذلك مؤسسة قيادية حية لها دورها الفعال علمياً وثقافياً وسياسياً ؟! من الذي حول سياسات القهر شيوخي من علماء مناضلين إلى مجرد موقفين ؟!

إن الذين رفوا إلتينا مبادئ الاشتراكية و«التقدمية» والشمولية التي تنتشرون بها وتضننونه تحت لوائها هم الذين فطروا بالأثر ذلك ، فكان من الطبيعي وقد انحصر دوره أن يخرج التطرف والارهاب إلينا من الجحور باسم الاسلام ليوصل ويحول في ساحة خالية .. ثم تتأتون اليوم وتلقون عليه وعلى شيوخي باللوم !!

إن الاسلام كان ولا يزال وسبق كل دين السماحة ودين الفطرة السليمة ودين الوسطية .. لكن في نفس الوقت ونحن نحارب التطرف والارهاب لا يجب أن نسمح للمهام الضالة للظالفة أن تتأل منه ومن مبادئه لأن هذه المهام تهمس مخزونة روحياً وعقائدياً كاملاً في نفوس مئات الملايين من المسلمين .

والله يهدي الجميع إلى سواء السبيل ■



الخمسة الكبار الذين يديرون أوكار الإرهاب من الخارج

مفتى الإرهاب يصدر أوامره من نيويورك والمخططات تكتمل في السودان وبنغلاديش

وقد خرج عمر عبدالرحمن من القلعة زاعما لقائه
لأداء المهمة ولكنه توجه إلى السودان ويعدنا بفترة حمل
على تأشيرة لدخول الولايات المتحدة الأمريكية حيث اتهم
في قضية تفجير المركز التجاري ببنسيلفانيا وتم اعتقاله على
ذمة القضية بعد أن شهد ضده أهم مساعديه وهو عماد
سالم كما نسب إلى عمر عبدالرحمن تورطه في اغتيال أحد
كبار مساعديه السابقين وهو مصطفى شليبي داخل
الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن اعترف مصطفى على
جميع التبرعات بمبالغ تصل إلى ملايين الدولارات
وتوجيهها إلى مراكز تدريب الإرهابيين في بنغلاديش
وبانغلاديش بدلا من توجيهها إلى الأراضي العربية المحتلة .

شقيق الإسلامبولي

● محمد شوقي الإسلامبولي قائد الجناح العسكري
لتنظيم الجماعة الإسلامية بالخارج عمره ٢٨ عاما وهو
الشقيق الأكبر للإمام أول قائد الإسلامبولي قاتل
السادات وقد كان محمد هو السبب المباشر وراء تجنيد
شقيقه خالد ضمن تنظيم الجهاد وكان لخالد دور أساسي
في ادخال بعض المدنيين ومنهم عماد خليل إلى أرض المنسة
وأعادهم بالأسلحة والأجهزة لتفجير حادث اغتيال

كتمت أيعلم عبدالرحمن :

في كل حدث إرهابي . يتم الكفص عنه ، لتزويد
أسماء يمينها كطيفات مفعلة وسيرة للمعلومات
الإرهابية على أرض مصر ، ورغم وجود هذه العناصر
الغريبة بالخارج في باكستان وأفغانستان والموارد
والويلين ولبنان وبعض الدول الأوروبية إلا أنها تصغر
لعملياتها للعناصر التي يتم تصديرها إلى مصر بعد
تدريبها تدريباً جيداً بالخارج لتنفيذ المخططات
الإرهابية .

ومن الأسماء التي يحفظها رجل الشارع المصري عن
ظهور قلب عمر عبدالرحمن ، أبى الظواهري ، محمد
شوقي الإسلامبولي ، مصطفى حمزة . طلب هؤلاء
القبس ، لما هي حكاية هذه الأسماء ؟
وكيف اتهموا في القضايا الإرهابية ؟ وكيف فروا
خارج البلاد ؟ وكيف يمشون بالخارج ؟ وماهي
مخططاتهم الجديدة بعد فشل مؤامراتهم داخل مصر ؟
نحاول في هذا التحقيق الإجابة عن هذه التساؤلات .

مفتى الإرهاب

● الدكتور عمر عبدالرحمن . من مواليد الدقهلية ،
كليف البحر ، عمل لفترة قصيرة بكنية لوصول الدين
بإسبوط وهو اسم عام للجماعة الإسلامية ومفتى الجهاد .
وقد اتهم في حادث اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات
حيث كان أحد المقربين الخمسة الرئيسيين ، كما كان أحد
المتهمين في قضية تنظيم الجهاد التي راح ضحيتها ١٢٠
شابطاً في مدينة ضيافة الشرطة بإسبوط ولز كلتا
القضيتين لم تتم ادانته إلا أنه حكم عليه بالسجن عدة
سنوات وهو خارج البلاد في قضية مظاهرة الفقير التي
اصيب فيها مأمور بفر الفقير أحمد سيف . الإسلام



السادات

وقد احتل سعد الاسلامبول مكانة مرموقة بعد اغتيال السادات باعدام اخيه حاك رميا بالرصاص تنفيذاً لحكم المحكمة العسكرية. فقد تم اختطاف محمد نثريا ابل للشيخ عمر عبد الرحمن، الزعيم الروحي لتنظيم الجهاد الاسلامي.

وتنطبق التقارير الى ان محمد الاسلامبول كان اميا للجماعة الاسلامية بجماعة اسيرط وقد استثمر الثناغ العام والمساعدات التي قدمها محافظ اسيرط محمد عثمان في السبعينيات الى الجماعات الاسلامية لتتصدى للثورات المصرية والشرعية مما سلطه في نمو الجماعات الاسلامية بالجماعات لذلك خضعت لقرارات الاعتقال في سبتمبر سنة ١٩٨١ محمد الاسلامبول وظل في المعتقل بعد اغتيال السادات ثم اتهم في قضية الانتماء للجهاد وتسبب ما لم تعرض القضية على القضاء وقد استنكر محمد ذلك وخرج من مصر سنجها الى السعودية لاداء العمرة يزكها، متجها الى افغانستان لاداء حربه للقضاء على الحكم الشيوعي وقام بدور واضح في توصيف المصريين المتطوعين للقتال مع الافغان واصدر في ذلك الوقت مجلة «المجاهدين» كما كانت له علامات قوية مع اسلمة بن لادن المتطوع السعودي الذي استقبله عنه السلطات السعودية بالجنسية في ابريل ١٩٩٤.

وقد ادين محمد الاسلامبول في اكثر من عملية ارهابية وكان المتهم الاول في قضية الماكثون من افغانستان في سبتمبر ١٩٩٢ حيث اصدرت المحكمة العسكرية العليا بالاكستندرية حشما غيابيا باعدامه في ديسمبر ٩٢ لانه وجدته في افغانستان ونقلته بين السعودية واليمن والسودان ولبنان.

وبما يذكر ايضا ان محمد الاسلامبول موجود حاليا بـ افغانستان حيث رفض رئيس الوزراء الافغاني حكشيد تسليمه السلطات المصرية لتكديف الحكم الصادر ضده بالاعدام وكان الرئيس الامعالي رواني اثناء زيارته مصر في العام الماضي قد وعد بتسليم الارهابيين المصريين الموجودين في بلاده والصادر ضدهم احكام لم تنفذ حتى الآن . ويقيم محمد من أسرته في افغانستان حيث يعرف بالانتماء بالجهاد والهدوء والهدوء والهدوء والقدرة الفعالة في قيادة العمل العسكري.

الظواهرى زعيم الطلائع

● ايمن الظواهرى طبيب مصرى يعد احد قادة الجهاد مصدر ضده حكم بالسجن ٥ سنوات في قضية اعتيرل السادات وقضية الاعتداء على مديرية امن اسيرط في اكتوبر ١٩٨١ ويحب الانعزاج عنه سائر الى المكة الحربية السعودية للعمل في إحدى المستشفيات العلاجية ومنها انتقل الى افغانستان حيث تولى لهد المناصب القيادية وكان يتلقى التطهيات من عمر عبد الرحمن . ويعتبر ايمن الظواهرى هو الاب الروحي لتنظيم الطلائع الفتح والجهاد المتخدد في الجهاد حيث خطط مع اعراله

لعدة عمليات ارهابية خطية أبرزها محاولات اغتيال صفيوت الشريف وزير الاعلام وطارط صفيوت رئيس الوزراء ووزير الداخلية اللواء حسن الانلى والامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالى اثناء زيارته الى مصر العام المنفى كما خطط ايمن الظواهرى وجماعته لمحاولة اغتيال الرئيس محمد حسني مبارك في طريق سلاح سالم واخيرا تولى الظواهرى في المحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس في اديس ابابا .

وتنطبق التقارير الى الدور البارز للظواهرى في انشاء معسكرات التدريب بالسودان وفتح خط التعامل بين التنظيمين الاثني والسوداني . ويقيم ايمن الظواهرى الآن في سوريا طلبا حق الجوه السياسي الذي لم تقرر السلطات السورية شيئا فيه حتى الآن . ومن اهم إصدارات الظواهرى كتاب « العمدة في اعداد العمدة » الذي تضمن النجاة الفكرية للجهاد للجماعة الاسلامية .

صاحب فكرة التحالف

● طلعت فؤاد قاسم .. الفتحاء الرئيسى باسم الجماعة الاسلامية وتنظيم الجهاد بالخارج وله العديد من الاسماء الحركية مثل باسل وابيطل والتمسقي وهو مقوم حاليا في كيربهاجن بالدماركة بعد حصوله على حق الجوه السياسي هناك يساعد بعض القيادات الارهابية الفعالة بالخارج .

ويعد طلعت احد كبار معارضي الدكتور عمر عبد الرحمن وقد صدر ضده حكم بالاعدام من المحكمة العسكرية ونقضت السلطات الدانماركية تسليمه الى مصر بعد ان زعم انه مسطهد سياسيا .

وقد كان طلعت عضوا بالجماعة الاسلامية وتم اعتقاله في احداث سبتمبر ١٩٨١ وصدر ضده حكم بالسجن لمدة ٦ سنوات في قضية تنظيم الجهاد ثم اعيد اعتقاله مرة اخرى لمدة شهرين وعرب من السجن الى باكستان حيث اصدر محملة « المراهضون » مع محمد شوقى الاسلامبول في بيشاور على الحدود بين باكستان و افغانستان وعندما ورد اسمه في قضية (الماكثون من افغانستان) وصدر ضده حكم بالاعدام ترك باكستان متجها الى الدانمارك . وطلعت قاسم علاقات قوية مع النظام الاثني كما يعتبر احد الوصلاء الذين ساعدوا في اعادة التحالف بين الجماعات الاسلامية وتنظيم الجهاد كما تؤكد جميع المعلومات ان طلعت فؤاد قاسم من اخطر العناصر الارهابية للجهاد بالخارج .

ولذلك التقارير ان طلعت لديه « أجهزة فاكس حديثة جدا في مسكة والدانمارك يرسل من طريقها التليفات لتتأسر لتنظيم لتنفيذ العمليات الارهابية في مصر والجزائر .

حزبه رجل السودان

● محيلى حنة .. مصطفى أحمد حسن حنة .. محيلى ايمن .. ويحمل مهنهنا . كان امرا الجماعة



المصدر : **السياسي المصري**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ يونيو ١٩٩٥

الاسلامية في براين سويك حيث كان يحمل بجوار محمد شوقي الاسلامبولي ، وقد سافر الى افغانستان حيث تلقى تدريبات عالية المستوى على ايدي عملاء المخابرات المركزية الامريكية واصبح لديه القدرة على استخدام الكلاشينكوف ودافع الاربي فيه وصنع المقننرات واسلحها حرب المصارات .

وقد عمل مصطفى ضابطا للاتصالات بين عملاء المخابرات الامريكية والمجاهدين ثم انتقل الى بيشاور على الحدود الافغانية الباكستانية في ١٩٩١ حيث اقيم باستقبال المصريين الوافدين الى باكستان وافغانستان ثم اصبح عضو مجلس شوري الجماعة الاسلامية ببيشاور وجوار لين الطوامري ومحمد شوقي الاسلامبولي حيث كانوا يقفون اجسادهم ويقومون بتدريبهم داخل معسكر على جود الفتح .

وتولى بعدها قيادة الجهاز العسكري واصبح مسئولاً عن جميع مستلزمات التجنيد من خلال ضم اعضاء جدد وخلال ذلك كان يتولى اعطاء اسماء حركية للاعضاء الجدد ثم توجيههم للتدريب العسكري لمدة من ٢ - ٦ شهور وتلقون خلالها مهارات قتالية مختلفة بالإضافة الى مستلزمات التنصت بين القيادات المحلية والاقليمية .

ثم اتهمه في القضية ٧٩١ لسنة ٨٩ والمعروفة بمحاولة اغتيال زكي بدر وزير الداخلية الاسبق وصدر ضده حكمان بالادام الاول من المحكمة العسكرية بالاسكندرية في قضية (تنظيم المقاتلين من افغانستان) والثاني من المحكمة العسكرية في القاهرة في محاولة اغتيال وزير الاعلام السيد صفيوت الشريف وهو المتهم الاول فيها . كما ورد اسمه في قائمة المتهمين الهاربين المطلوبين في قضية اغتيال د . ريمت الحبيب رئيس مجلس الشعب ضمن قائمة شملت ١١ متهما .

انتقل نضال مصطفى حمزة بعد ذلك الى السودان حيث اشرف على التدريبات التي كانت تتم بمعسكر سوبا في سبتمبر الماضي اعترف الارباعي المالك ابو خضير الذي تم القبض عليه عند عهته من السودان متسللا عبر الحدود بأنه يحمل تكتليات من مصطفى حمزة واحد عوارة المطلوب في قضية تنظيم (المقاتلين من افغانستان) واعترف بأن مصطفى حمزة كلف بتلقيح عدد من المخططات لاقتيال مجموعة من كبار الشخصيات وزيد بخريطة تسميلية ترفع الدروب والمسالك الجبلية التي يمكن ان يتم من خلالها اقتتال عبر الحدود المصرية السودانية .

تولى مصطفى حمزة الاشراف على الالتحاق للثاني وامدادات الاسلحة ل معظم القضايا التي اتهم فيها وبما يذكر ايضا ان مصطفى حمزة يحمل ٢ جوازات سفر لاربا سوداني والثاني افغاني والثالث مصري صادر ل علم ١٩٨٩ وهو مطلوب الجماعة الاسلامية للقيم لدى المؤتمر الشعبي الاسلامي بالسودان .



إن لم يكن اليوم فمتى؟



بقلم :

ثروت أباطة

هل سبّألت هذه الصحف مسجراً أن تفسره صحفها لتكتب الجماعة الخبيثة التي يمنع السطور والقول الأضرب قبيحها ولا تديه هذه الصحف بما يمنعه السطور والقول بل ترهقهم بربطون للجوراء الأصابع مع مقلبي جماعة الأهاب هذه ويصلون الذي يجرون الحديث مع أعضاء الجماعة الخبيثة لكنهم موافقهم من حزب الإخوان المسلمين وكأنها ليست جماعة متحلة ولكنها ليست جماعة قامت على الإرهاب والقول والحجوان وكأنها ليست جماعة تسمى على حكم مصر لتحييها إلى ملاحق بالسودان من شراب ومقلة ودمار وهول والذل وغيبوبة.

كما أن لهذه الجماعة أن ترغوى وترجع إلى الإسلام بين المسلمين والحب والإخاء والود والرحمة.

مهما يصدر الإخوان من بيانات فليس في مصر واحد يجعل الهم وراء الأهاب الغابر أسفله في مصر.

كما وضح أن حزبهم بالسودان هو الذي نذر الكيد التي أفضتها لله جعلت قوته في التوبيخ. أما لشعب المصري فيعلم حقيقة الإخوان فقد رشح بعض منهم نفسه في انتخابات مجلس الشورى مستقلاً أو في عيادة حزب العمل وما استطاع هؤلاء الاستقلال أو الحزب الذي يتوكلون معه أن يمساهم طائفة الإخفاء بل أن الأخذ بحقوقهم حقيقة وهم يمشون إلا بضعية.

أصوات أغلب أصرها أن تكون أصوات الأقارب أو أصوات الذين يندفون عليهم للذل.

فردى الإخوان المسلمين على قومه في الرجال. فردى بالغ الأذى وأنه لا تقرا خبراً يقدر القبيح على واحد منهم أو ويذكر الخبر أن رجال الأمن وجدوا معه مبلغ طائلة بالعملة الأجنبية والمصرية على السود.

من أين هذه للمبالغ إن لم تكن من الدول التي تسمى مديناً بالذوب لخرب مصر ودمارها. وليس للإخوان المسلمين على رأس مدينتها. والسودان في خدمة هذه الدول على فقرها باللق. فأي دولة فقيرة تستطيع أن تجعل الرءاء الرباء ويؤكد. لا جاء يومك وإن جبر. يطلب استجاب

ألم يات الحق الذي ينبغي فيه على المصريين جميعاً أن يعرفوا حقيقة الجماعات التي تسمى نفسها بالإخوان المسلمين. إن كان البعض في عمن من أهدافهم ومقاصدهم التي هذا البعض أيضاً في عمن عما يحدث بالسودان وبالشعب الطيب السالم الذي يعيش الفقر والجوع والفقر والمرض والموت. وهل يعد الموت منزلة والألم في ذلك الأمر أنهم أعادوا إلى وجه العالم حجارة الأسيان وبذل ما بلغه حكم السودان وأنى لاسال الشعب السوداني ليتمكن هل يعد الموت والعبودية للذين يعانون وبألفهما واليهون الذي يلاقون منزلة يمتنعون عليها الإخوان المسلمين الذين يصنعونهم.

لا علمنا فإن السودانين الذين تجرى في أعرالهم مدام الخسوة والعزة والكرامة والذين أسقطوا حكمين مصريين كطيلون أن يستطروا هذا الحكم أيضاً.

أما مصر فإن التدخل لاسقاط هؤلاء الشياطين المصريين يرداه الدين الإسلامي والإسلام منهم براء بل براء منهم كل دين ظهر على وجه الأرض.

فإن مصر مباركة تعرف من هذا السيلوب الذي كان يسير عليه ويتقلب فيه دماء مصر وأموالها ونهياها وسععتها حكم للطغیان الأمم الذي لا زال ينقلني بالثروة حتى اليوم والغد أيضاً.

أما مباركة فلا يمكن أن يتدخل عسكرياً لأنه يعرف أن الحروب تكلف للتدمير من الدم وأمال ما يابى حسنى مبارك أن يصيب به مصر. إلا أن يحاول الحكم الثنائي في السودان أن يمس ماء النيل فيصنعه فإن حسنى مبارك يعود إلى رداء الجود فلا لم يدافع جنود مصر عن سلامة مصر وشعبها ليعاد يباعون.

وليعلم الثنائي ومن وراءه أن يد مصر خليفة أن يتعصر في بطش شديد كل من يحاول أن يمس قطرة من نيلها أو لرة من ترابها ويؤكد أن يكون لهم منا نداء وأمر وعليهم أن يفكروا ويخطبوا التفكير قبل أن يتصرفوا على أيدينا وأفعالهم.

وما قال وزير خارجية مصر عمرو موسى أن في الوساطة السياسية ما ينبغي عن لسانك الحرية ولكن على ألا يعمدوا بقاءه أو خناره ولكن ليس من الحق أن نذكر في شكوننا الداخلية قبل أن نحاسب الدول الأخرى حتى وإن كانت تواقع في جميع بيئنا وبينها موارء الحياة من ماء النيل والتاريخ الطويل العريض حتى أقد لغير مستقلاً مصر السودان الطوال لأن كل مساهمات مصر مع المحتلين من الإنجليز كانت لتخضع على السيطرة الصلبة من وحدة وإدى النيل ومن بقاء السودان جزءاً من الدولة المصرية ومن أصدر الأمر للماض المصري أن يظل اسم تلك ملك مصر والسودان.

حتى جاء حكم الطغیان الذي كرم أفراد المصريين جميعاً بالحدود والذات وأخذ معادته مع الحق مستأزلاً عن السودان وضاعت السودان من مصر بعد السنوات الطوال التي أخرجت فيها استقلالها.

ضاعت في لحظة قام بها مندوب الحكم اللصوصي في يدوع السودان وكان الذي كان والأمر الله اليوم ماذا نحن قائلون للإخوان المسلمين في مصر وما موقف الصحف الحزبية والقومية من الجماعة الخبيثة.



الاسماء :

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٠ يونيو ١٩٩٥

هذه الأموال بحقوقهم في حكم مصر ويحتلون مصر
وينوبوا إلى الخدمة مرة أخرى، وسكان في هذه ليرة
تصعيدا لحدثة اليشور وأسفل النجوم من الجبهة
والثقلة والسفانين والخدمة الذين لا يرجعون ديناً ولا
الأولاد ولا أية لخدمة لا قيمة لدى محتلة
والاحتلال، فقلت على أن تكون له فيما الخطب إلا
كان احتلالاً من جماعات هذا بعض شائها وما خلى
من أمرها انتهى وأمن
إن هذه الشخبيات كخليفة بأن تتركز الكون من
حولنا وهي بطبيعة الحال أن تحدث في الإخوان أكثر
هولاً من أن يحكموا بيتاً لا دولة. ولكن لابد أن
تضمهم صحافة الشعب كما ينبغي أن يدرك الناس
الملاء الأعظم الذي يتمثل في أقدالهم وحسيناً أن
تلقى نظرة على السودان لتعرف حجم هذا القبلاء
وإن كان أمراً لا يحيط به تصور أو تخيل.
ومسألة عن الأحزاب أو الحزب الذي يمايلي
السودان ويهاينهم لأسباب يحاول أن يخفيها
بشعارات هزيلة خالصة كوحدة أو التي كليل أو غير
ذلك مما يظن أو ظن صحيفته أنه كليل أن يمشي
الخبير من أغراضهم الحقيقية ومما يتكلمون به
من هذه المأالة مما أقره لى أن اكتم.
إن هذه الصحف لا تنكسر إلاهايين باسم
الزهايين بل على الرغم مما قام له هؤلاء المجرمون
السفلة الوضعا والثقلة المايجرون من أعمال كان
أخرها وأشدها انحطاطا حادث الثوبيا.
ولا أحد يخدم بالخفاير الكابية وكل انسان يعلم
أن هذا الحزب الشبيح إنما يابى الإخوان المسلمين
تحت طريفة وجوه. ومشاغره وتصرفاته معروفة
للناس كافة.
والصلاات المادية المشبوهة أو المأالة بينه وبين
السودان مشهورة جهرية لا يخفيها في جريدته. ولا
يحاول أن يكتمها بل هو يعلنها في نقله فاجر مفت.
إن الحكومة التي يلق حسنى مبارك على أفعالها لا
ترهب ولا تحفل وهي ملتزمة بالصبرية
والديمقراطية وإن تنكس عنها.
ولكن للشعب حيلة أن يدين المجرمين ويلفظ
الخارجين عن مصلحة الوطن في سبيل منافع
شخصية ومكاسب مادية يعرف الشعب حقيقته
تماماً.
وهما تكن عند امرى من خليفة
وإن خالها تخلى على الناس تعلم
أما مانتصته إذاعة للسودان فلهون من أن تكتم
بله أن تناقشه وحسيناً ماقله للثبى الخالصة
عجزت عن البديع فاجو
كانك ماعجنت عن الهوام
ولا يصيق للبكر المسيرة الإياهله والله خيس
للكرزها



المواكيل

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٠ يونيو ١٩٩٥

إذا كانت خيوط كثيرة تقود للإجابة عن السؤال: من الذين يقتلون؟ فإن هناك سؤالاً آخر كبيراً مازال بلا إجابة حاسمة ولا حتى خيوط واضحة تشير إلى إجابة: السؤال: لماذا يقتلون؟ أو: لماذا استبدل حملة البنادق في أفغانستان زاوية التصويب؟

لماذا استداروا ليزرعوا قنابلهم هنا في الداخل، سواء في شبرا أو في نفق الهرم أو ميدان التحرير أو منشية البكري - حيث سالت دماء الصغيرة شيماء - أو في طريق موكب الرئيس مبارك في انيس أبابا باختصار: ماذا يريد أصحاب البنادق؟

من السادات إلى مبارك

أصحاب

ماذا

يريد

البنادق؟

الحزب: دولة الخلافة

والرئيسية: قتال الحكام

ونقطة البدء: تشكيل جماعة سرية



«الاستضعاف» وهي الحالة التي يرون أنها تنطبق على حركة الإسلامية داخل الدول التي يحكمها «كفار».

لكن الجماعيتين «الجهانيتين» لاتريان رخصة في ترك تغيير الفكر كما يقول عبود. الزمر في كتابه «منهج الجهاد» وحالة الفسدة والوحيدة التي ينكرها الزمر التي تجوب الاقتناع من التغيير باليد إذا كان من المحتمل حدوثها هي «الكشف» أمر جماعة سرية أو إمداد عمل تنظيمي ويقول الدكتور عمر عبد الرحمن «إنه لايمبرر للاعتذار على هذا الواجب الشرعي بصفة أننا في حالة استضعاف فهذه جريمة عظيمة في حق الدين وأجاب عن سؤال ذكره مؤلفو ميثاق العمل الإسلامي - هل يجوز استخدام القوة في تغيير الفكر للأفراد كتحسين سيارة عمداً أو كسر آلة موسيقية أو الاعتداء على محل عمور مثلاً؟

فاجاب: «نعم يجوز بل قد يجب لقوله صلى الله عليه وسلم من رأى منكراً فليغيره بيده». ومنه هنا تعيد المصوم - فيجوز بل يجب على أحماد الرعية والإمران أن يغيروا الفكر بغيرهم ويتوقف ذلك على إثن من أصحاب السلطة.

ويجوز على من يتم هذا العمل بالفرضي وأن الفرضي الحقيقية في ترك الفكر ينقض ويبدأ دون محاربة من القائلين على تغييره بدعوى الخوف من الفرضي والفساد.

شريعة القتال

وفي أعقاب إعلان عمل الجماعة الإسلامية والجهاد كجماعيتين مطلقتين عام ١٩٨٤ هوجسوا بضعة من قيادات وكوادر تيار «السلفية» في مصر مستندين إلى أنه لايجوز دليل شرعي في الدين يجوز تكوين جماعة إسلامية منفصلة تسعى لإقامة الدولة الإسلامية وقال السلفيون أن فكرة الجماعة «بدعة» وتثير الفركة بين المسلمين ولاينبغي اتباعها.

لكن الجماعة الإسلامية تصدت لهذا الهجوم بصف أن مصدر شبهة هذا الاعتقاد داخل التيار يضرب جهودها في تسييع رقعة انتشار الجماعة والخروج بها من محافظات الوجه القبلي إلى الوجه البحري وقد كانت تحتاج إلى ذلك بعد انفصالها عن جماعة الجهاد التي يتركز أغلب أعضائها في الوجه البحري.. واستندت الجماعة الإسلامية في ردها على قاعدة «ملايتم الواجب إلا به فهو واجب» فيقول مؤلفو الميثاق: «إن إقامة الخلافة الإسلامية واجب وقد أجمع علماء المسلمين على ذلك واتفق عليه كل الفرق الإسلامية سنة وشيعة وخوارج.. وما أن الخلافة واجبة.. وما أننا لايمكننا استعادة الخلافة إلا من خلال حركة قوية منظمة فإن يجب أيضاً قيام جماعة».

مبدأاً عن المفردات اليومية التي تتكرر في الصحف من «كثف وكثر» أو «ضبط اسلحاه» أو «رصد تمويلاً» أو «اشتباكات مسلحة فيها عشرات الجرحى» فإن هذا الفكر الذي يستند إلى أصول دينية في إباحته لسطك «نساء» هو الحرب التي لم تتم بعد طبقاً لفكر الجماعات. والابصار في تفاصيل الفكر تقدم إجابة شافية عن سؤال جوهرى هو.. لماذا يفعل الإيرانيون ذلك؟

انقلاب إسلامي

يتحدث ميثاق العمل الإسلامي والذي تعتبره الجماعة الإسلامية دستوراً الخاص عن أفكار الجماعة ويخصصها في ثمان نقاط كالآتي:

غالباً: رضا الله تعالى بتجريد الاخلاص له سبحانه وتحقيق النافع لئليه صلى الله عليه وسلم

فهنا: تقوم الإسلام بشمول كما فهمه علماء الأمة الثقات للتمعن لسنة النبي «صلى الله عليه وسلم» وسنة الخلفاء الراشدين المؤمنين رضي الله عنهم فهذا: تعيد الناس لربهم وإقامة الخلافة على نوح النبوة.

طريقاً: الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله من خلال جماعة منظمة حركتها بالشروع الملغوب تاتي الدامنة والركون وتستوجب مسبقها من تجارب.

زاداً: تقوى وعلم - يقين وتوكل - زهد في الدنيا وإيمان بالآخرة.

ولأئذا: لله ورسوله والمؤمنين

هذا: للظالمين

اجتماعاً: لغاية واحدة وبقيدة واحدة تحت

رأية فكرية واحدة.

أما عبود الزمر والذي أبين في قضيه اغتيال السادات فيوجز رؤيته في التغيير بقوله «إن المنهج الانقلابي هو الطابع الذي يصيغ حركتنا نحو تحقيق غايتها بالثورة الإسلامية على النظم الجاهلية في البلاد

رافضين كل الحلول الجزئية الرامية للتدرج في التطويق أو تطبيق الحدود فقط على أن تكون وسائلنا هي الدعوة والأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله»

وتبين هنا نقطتان هامتان تؤمن بهما الجهاد

- والجماعة الإسلامية - بينما تعارضهما جماعات أخرى داخل ساحة العمل السياسي

الإسلامي وبداخل اختيار الرابكالي نفسه

وهما الخاصيتان يجوز قيام «أحماد الرعية

بتغيير الفكر باليد وماقد يربته ذلك من آثار،

والنقطة الثانية تنطبق يجوز تشكيل جماعة

منظمة لإعادة الخلافة الإسلامية!!

ويجمع علماء الإسلام أنه لايجوز قيام تغيير

للكر باليد إذا أدى إلى منكر أكبر منه يضر

بمصالح المسلمين يري بعض للجماعات

الإسلامية «كالتبليغ والدعوة وبعض

السلفيين» أنه لايجوز تغيير الفكر في حالة



الجهاد داخل السجن هو للشيخ حسن الهلالي أن هناك بعض الآيات التي يتم ترجمها والتعامل مع ظاهرها فقط ويغفل الشباب الذين يدورون وهي لاجتماعهم أن ذلك جزء من الدين وضرب مثلاً على ذلك الآية التي يستخفها التيار في اباحة قتل بعض الأبرياء أثناء قيامهم بأعمال عنف بأنهم يبيطون على نياتهم. وقال الهلالي إن هذه الآية تطبق بشكل مباشر فالأصل فيها حديث النبي وفرن جيش الكعبة ليخسف بأرلهم وأخرهم.. قالوا يارسول الله يخسف بأرلهم وأخرهم ويخسف لأسرة والعامة قال.. يخسف بأرلهم وأخرهم ثم يبحثون على نياتهم! فالحكم هنا مرتبط بهذا السياق.. ولكن فهمهم الفاطمي لفكرة شمول الدين يهبطهم يعتقدون في تعميم الأحكام الخاصة على كل المواقف!

تروفس فسمائل التشهار الراديكالي استخدام ورقة «الظروف الاقتصادية والغلاء والفقر في صرامها لاستقطاب مزيد من المتعاطفين وتحرص على تقديم نفسها كبديل إسلامي «معتد» دون الحاجة والتمسك به هذه الأوراق، وربما يرجع اصبرارها على ذلك إلى مشاركتها في مسابرة المثلثين حصول دور الظروف السياسية والاجتماعية في نشأة ظاهرة العنف ومن ثم فهم لايتعمرون لهذه القضايا في إبياتهم أو بياناتهم إلا بالشارات هابرة نادراً على أنهم حريصون على إثبات تميز مواقفهم في العديد من القضايا أهمها العلاقة بالفريق والمضاربة الغربية ويقول عبيد الزمر في كتابه وثيقة الجهاد... إن أي تصور لمعركة اليوم بين الإسلام والجاهلية يغفل التحدي الغربي للفروض هو تصور هامشي لاتجاه له مهما حقق من نتائج فالصراع الإسلام الغربي له أولوية خاصة ضمن خطة صراع الإسلام والجاهلية وأهذا فهو صراع مدرج في تخطيط التغيير لاقامة الدولة النواة ومدرج أيضاً في خطة التمكن الكامل للإسلام حيث لايتيم إلا على انقراض، تسلط الجاهلية الغربية.. ويصف الزمر مبادئ حقوق الإنسان والسلام العالمي والصربية بأنها شعارات مزيفة تهدف إلى، تزوين الجاهلية المسيطرة وترسيخ اقتدامها وخداع الشعوب والأمم المتحددة ماضي إلا جسد متوالت وتخدم مصالح القوى الجاهلية!

وعلى الرغم من هذا التشديد إزاء القيم الغربية فإن التيار لايرى مانعاً من تبني انتاجها للمادي كما يقول كمال السعيد حبيب أحد قيادات الجهاز في كتابه «حركة الأحياء الإسلامي» أننا صانعو هذه الحضارة وينبغي إخضاعها للمنهج العربي الذي يضمن للمادة بالأخلاق الإلهية التي لأصلاح للعالم إلا بالعودة إليها.

ويقول عبيد الزمر في كتابه «منهج الجهاد» «تري جماعة الجهاد أنه لايجوز أي دليل شرعي يقضي بتأجيل الجهاد لعدم وجود دار إسلامية منفصلة للقتال هؤلاء الحكم الكفار بل يجب قتالهم من خلال جماعة منظمة لاقامة الخلافة الإسلامية!»

وجدير بالذكر أن مصطلح «يجب» الذي

خالد صلاح

استخدمته الجهاد والجماعة الإسلامية في الحديث عن فكرة تكوين جماعة أرفهم في مناق أمام بعض السفوقين، طليفاً لظهوره يكون أنشأ كل من يشترك في جماعتهم وقد أنشأهم ذلك في جدل آخر لم ينته حتى الآن مع الفضائل الأخرى في التيار!

لكن الدكتور عمر عبد الرحمن الذي يأنه يمكن للمسلمين إعلان القتال دون أن يكون للمسلمين دولة منفصلة أو أمير يمكن مقاتلون تمت رأيت «ومعهم الأمر داخل جماعته».

معايش علمها

وتجدر الإشارة إلى نقطة بالغة الأهمية فيما يتعلق بهذه القضايا.. فالصور حولها وكاد يتحصن فهم يمكن تسميتهم «ميتقلى التيار» دون أن يكون لهم دور الأضواء وأي حقيقى فيه وهذه القاعدة العريضة تعتقد أن هذا هو «الإسلام الشامل».. أن تحدد طوائف الكفار والمسلمين وتعلن ولائك أو عداوتك.. ولكن لماذا يتقبل الشباب هذه الأفكار بلا مناقشة.. لنقرأ إجابات محمد فرج للحلالي للمتهم الثالث في قضية توبيح محفوظ على تساؤلات المحقق حول هذه المسائل:

قلت: إنك تنضم إلى الجماعة الإسلامية فماذا يعني هذا الاسم في فكر الجماعة لغير المؤمنين أيها؟

أنا فعلاً عندي وجهة نظر إن الاسم ممكن يتسلمهم على أننا أمنا برس المسلمين.. لكن الحقيقة أننا لاكثر كل من لاينضم إلينا لكن نكفر طوائف أخرى زى الكتاب اللي بيشتتموا الله ورسوله زى نجيب محفوظ مثلاً ونكفر

الحاكم لأنه لايتحكم بما أنزل الله ولوائف أخرى.

وعلى أي أساس يتم تحديد هذه الطوائف؟ أنا عن نفسي اعتديت علم بذلك.. يوم تقصر عدم علمك وأنت تقود مجموعة داخل هذه الجماعة

سيدنا خالد بن الوليد وعمر بن العاص كانا لا يحفظان إلا قصار السور وليس شرطاً أن تكون علماً بالقرآن الشريعة كلها فأننا لم بالذواحي الجهادية!

وفي نفس الإطار أعلن أحد قيادات جماعة



النشر والإذاعات الصحفية والإعلانية

التاريخ :

١٠ يونيو ١٩٩٥

الصراع مع إسرائيل

تؤكد الجماعة الإسلامية رفضها لمصالح اليهود المعري الإسرائيلي وتقول: إنه قد أثبت فشلها في استعادة الأرض وحفظ الخصمات طوال أربعين سنة وإن النصر على اليهود لن يتحقق إلا بتمسك هذا الصراع، وتؤكد الجماعة أن أحد أسباب التفكير في اغتيال السادات هو توقيع اتفاقية كامب ديفيد لأنها أسقطت خريطة الجهاد واعتبرت بشرعية دولة اليهود.. كما أنها معاهدة مؤيدة والمعاهدات في الشريعة الإسلامية موقنة ولا تليد على عشر سنوات.

ولاعتبار جماعة الجهاد أن صراعها مع اليهود مجزأ لحين قيام الدولة الإسلامية ويقول طارق الزهر «هل يصيب الصراع مع اليهود عنصراً أساسياً في الحركة الأولى مع النظام الكافر».

أما ما يتعلق بالشورى الإيرانية فلن تبار الجهاد يعتبرها نموذجاً للعمل الثوري يؤكد على مساندته لها في الوقت الذي يعلن الكارهة لتسليحة الشيعة.. ويقول طارق الزهر «لا يستطيع أحد أنكار نجاحه - أي للخميني - حيث استطاع استيعاب الواقع والتفاعل مع محيطه بصورة كملت له الانتصار.. كما أن هذا الأيوني أننا نرى رؤية الشيعة الأخلاقية أو أننا نصبح منبهين لهذا أمر وذلك أمر آخر».

والتوقف نفسه تتخذ الجماعة الإسلامية غير أن هذه الجماعة رفضت للتفكير في أي صورة للتعاون مع دولة إيران، بينما ارتضت بعض قيادات الجهاد التعاون مع الإيرانيين وهو ما كشفت عنه التحقيقات في القضية رقم ٤٠١ لسنة ١٩٨٧ أمن دولة علياً وإضافة تشكيل تنظيم الجهاد».

ولجماعة يتطرق بمسألة الصراع مع الحكومة فإن الجماعة الإسلامية ترحب بإجراء حوارات مع العلماء وقد نظمت بالفعل مفاوضات مع هذه الحوارات مع وزير الأوقاف وفتي الجمهورية وبعض علماء الأزهر وقامت بتخصيص هذه الحوارات على شرائط جديدة استغلها في الدعاية لنفسها إلا أن الحوار لم يسفر عن أية نتائج وتكثرت الجماعة الإسلامية رغم قيامها بالعديد من أعمال العنف تروى راية الحوار حتى حالة اغتيال الدكتور علا محيي الدين أحد قيادات الجماعة الإسلامية عام ١٩٨٩.

وبالنسبة لجماعة الجهاد فقد رفضت هذه الفكرة ابتداءً واعتبرت أن ما يشاع عن الحوار هو خدعة لفرض منها لظهور لتيار في صورة الرافض لقبول الحلول السلمية وأهبط قادة الجهاد لإمدد من ذلك بقولهم أن الحوار مع الحكومة يعطيها «شرعية تسمى للاكتساب» وكانت الجماعة الإسلامية قد حددت ثلاث شروط لإجراء حوار مع الحكومة وهي الالتزام

بنتائج الحوار كاملة وإجراء الحوار مع قيادات الجماعة وأن ترفع الدولة كافة الضغوط والقيود التي تحول دون إجراء حوار حر متكافئ.. ورغم وصف بعض المستقلين لهذه الشروط بأنها «هزلية» إلا أن وزير الأوقاف شارك في أغلب هذه اللقاءات بالتفريط.

الطاعة للأمر

تعتبر مسألة السمع والطاعة للقيادات داخل التيار من أهم مبادئ أفكاره وهي قاعدة يجهلون استخدامها وتسموهم بحسم شديد خاصة داخل تنظيم الجماعة الإسلامية الهيكل التنظيمي لهذه الجماعة مبني في صورة هرمية حيث تتدرج فيه الأمانة من القاعدة إلى القمة فهناك أمير لكل محافظة يتبعه مجموعة أمراء للقرى والراكز ثم أمراء للأحياء ثم للمساجد وفي داخل المسجد الواحد توجد إمارات توعية كالإعلام والعمل الجماهيري ويختلف الأمر في جماعة الجهاد فليس لها هيكل تنظيمي يشمل جميع الأعضاء وتعتمد على الخلايا المتقوية التي تجمعها قيادة مشتركة وأرضية فكرية واحدة على أن مسألة السمع والطاعة تطبق داخل كل خلافة بصورة متشددة أيضاً خاصة أن الجماعة تحتاج لذلك لبلوغها إلى العمل السري وعدم وجود هيكل علني لها على غرار الجماعة الإسلامية.

وتعتبر هذه الجماعات أن طاعة الأمراء تكون في المنظم والمكره وكل من يخسر عن هذه الطاعة إنما يعصى أمراً من أوامر الله استناداً إلى الآية «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأبى الأمر منكم» ولا يجوز شق عصا هذه الطاعة إلا إذا أمر القائد بمعضية للمؤمنين.

وقد سأل المحقق في قضية نجيب محفوظ المتهم الثاني عمر محمد إبراهيم.. هل لو رأيت أنت كزائمان أن تنتهج سلوكاً معيناً في الحياة يتعارض مع مبادئ أمير الجماعة أو واحد من قياداتها فما هو السلوك الذي تسمي عليه بالجاهل.. سوف امتثل في حالة إذا اقتضى بديل شرعي لأن الرسول قال «اسمعوا وأطيعوا ولو تأمر عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة» وهذا دليل على وجوب طاعة الأمير طالما يطيع ريتا ويأمر بما أمر الله به!!



الشيكلاته .. حرام .. والعمل بالحكومة كفر!

تعليمات أمير جديد للارهاب بالدقهلية لاتباعه

ضرب الأطفال حتى الموت ! لإخراج الشيطان

أمى
٤٥٪ من المسلمين .
أتباع الشيطان



المصدر : **الأنس**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ يونيو ١٩٩٥

ويثبت من مستنقاع القمام حيث شيطاني .. أصبح للارهاب يدعو الناس الى الخفاء عقولهم !! تفرق الزواج !! انقلب برأفة الاطفال !! يكره كل البشر .. الموت لطرد الشيطان من قلوبهم ! يكره الله كل البشر .. (١٤) من الكتاب المصور انقلب في الاخير في حوار التكلم .. وفي المصورة انقلب في الاخير في حوار طويل لتكشف كم من الجرائم البشعة ترتكب باسم الاسلام .. والدين منها بريد ..

تقديم [آخر وأخطر تفكير هذا الامر الجديد للارهاب انه امر مهندس ومهندسة من اتباعه يقتل طفلان (١٢ سنة) لانها جرات ورفضت الإيمان بالكاره ومعقداته !! وعندئذ دخلت حكاية الامر الجديد للارهاب الى نطاق التجريم !!

البداية .. كانت الاسبوع الماضي .. عندما تلقى العميد محمد فريد مدير مباحث الدقهلية بلاغا من مفتش حصة المصورة قل فيه : ان أحد الأشخاص جاء اليه بكتيبة البلاغ عن وفاة ابنه (١٢ سنة) ويطلب استخراج تصريح دفن .. وقل ان الموقوفة كانت تعلم من مرضي الصرع منذ فترة .. واضاف مفتش الحصة انه قام بمصاحبة ذلك الشخص الى منزله لتوقيع التكليف الطبي على ابنته الموقوفة واستخراج تصريح الدفن .. ولكنه فوجيء بان الحصة بها آثار جروح وفروخ في منطقة الظهر خلف عضلة القلب .. كما تبين ان بجلة آثارا لاصابات متفرقة في مختلف اجزاء الجسم .. واخذتم مفتش الحصة بلاغه بأنه يتفحص في وفاة هذه الطفلة جنائيا ..

تحقيق : من المصورة

محمد صلاح الزهار

تصوير : محمد مهران

عندما انتقل لكان الحادث المقدم محمد العزبي مفتش المباحث لمحاكمة الجح وبيان ظروف واقعة الوفاة .. توالت المفاجآت :

.. اول المفاجآت ان مكان الوفاة ليس هو منزل الطفلة الموقوفة او أسرته كما اكتشف كذلك وجهه الجسم اعداد كبيرة من السيدات المنتهيات ويملن نصف غرف المنزل .. واعداد كبيرة اخرى من الرجال ذوى الشعر يشغلون النصف الآخر من غرف المنزل .. ويوجد حوال ٢٢ طفلا من مختلف الاعمار داخل إحدى غرف المنزل .. رغم المقدم القريب ان هؤلاء الاطفال ازواج الخلفاء وذوى الشعر .. وان هذا المنزل مملوك لشخص يدعى محمد محمد علي او الشيخ محمد كما يطلق عليه .. ثم من فترة مجموعة من الاطفال واستنظفهم للامانة في منزل بنجلاتهم والاولادهم يدعى بتعليم احكام الدين !!

الضرب لإخراج الشيطان المفاجأة الأكثر إثارة التي اكتشفها مفتش المباحث عندما سأل والد الطفلة الموقوفة عن سبب الاصابات الواضحة بجنتها والمتركة بواسطة الظهر خلف عضلة القلب .. قال الاب : ان الشيخ محمد علي امر بضربها لتطهيرها من الشيطان .. ويوصف منطقة وسط الظهر خلف عضلة القلب التركيز الضرب

عليها .. قال الاب ايضا انه وجدته الهندسة دائما في حرب الطفلة بنس العنصرية التي امر بها الشيخ اكثر من مرة .. كما ان بعض المقاتلات المقاتلات في المنزل كن يتناوبن شرب الطفلة اخراج الشيطان من قلبها .. اعترفت أم الطفلة الموقوفة بنس الاقوال واضللت ان الطفلة قبل الوفاة انتابتها حالة فستيرية لمدة خمس ساعات .. مما جعلها تفقد اسناتها في اسناتها وبشغفها قلما يوضع بوقعة في فمها لغتها من لاصية اسناتها او شطبتها !! واصلوا ضربها على ظهرها واستنظف عليها اخراج الشيطان منها واكتفا مفتح بين ايديهم !!

طلق زوجك !!

في نفس الوقت الذي كانت تجري فيه التفتيشات في هذه الجزيرة .. تلقى اللواء محمود ياسين مدير أمن الدقهلية بلاغا من مهندس يدعى السيد عبد محمد علي ضد الشيخ محمد علي .. قال المهندس في بلاغه : ان زوجتي وابنة تركوا المنزل بسبب عملية قسب الخ التي تعرضت لها زوجتي من الشيخ محمد علي ..

وجعلها تترك منزل الزوجية .. ان الشيخ طلب منه تطبيق زوجة

الشيطان والاطفال

انه الوحيد الذي يعرف مراد الله والرسول صلى الله عليه وسلم من خلال نصوح القرآن والسنة الكبر والعلامة في الازهر والاديات والبول الاسلامية لايرفون الا طاهر الدين ..

.. اليس استنظف على كل الاطفال .. يسيطر عليهم منذ الصغر باعظمتهم وشيكنة شيطانية .. وان الاطفال مع الشياطين من عمر سنتين .. وان اليس يأخذ كل الاطفال مساء كل ليلة عندما يظلمون الى النوم الى عدة ساحر شيطانية متفحصة في جميع أنواع الفساد ..

٨٠٪ من الكبار ظلمت لانهم يرفضون دعوى وعقوبة .. وادعى انهم يخطون مع الشيطان لضرب وادعوه .. ويضع والدته العجوز ضمن أولئك العجوز لانها ترفض دعوى في الاخرى !!

واخطر مما احتقه شكوى المهندس ضد الشيخ المزعوم .. انه يقوم بتعذيب الاطفال ليخرج منهم خطط الابليس ..

ضحية صغيرة !

وقال المهندس في بلاغه ان ذلك الشيخ قتل لطفلة صغرى مائة عام ونفس السبب يذكر ان الطفلة اسمها ماجد اكبر مطاوع وهي من قرية تسمى الامديد .. وقل ان الشيخ تمكن من استخراج شهادة وفاة من قسم وادع على الطفلة التي كان بها آثار عديدة لتعذيب وذكر المهندس أسماء المطلق اخبرين تعرضوا للتعذيب بتعليمات من الشيخ المزعوم .. وهم سعد عمار .. وهي التي توليت بعد ضربها .. وشقيقتها محمد عمار وعبدالرحمن لطفى شقيق وشقيقتها ماجد راسيا سيد .. وشقيقتها مريم .. وامر مدير الامن باحالة شكوى المهندس وما تضمنتها من معلومات



المصدر :

١١ ربيع الأول ١٤٠٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

الأيوان القلانيات !

والثأر والأخبار بالأيوان القلانيات ، الذين تجردوا من المشاعر والأحاسيس ، وقبلهما تجردوا من العقل والنفسا إلى اتباع ذلك الشيعي الزعيم .. لقد تركت الأم ملكية محمد شهاب ٤٠ سنة عمليا كمنهدة في مصفوية الكورباء بالمشفوية بلشوي من الشيعي !! كما كان يستعد الأب ومجلس من الآخر ويدهي عماد الدين

على يوسف (٤١ سنة) لذلك عمله لكل الأب : ان ابنتي كانت دائمة الضحك والفرح ، فغرضنا امرها على الشيخ فامر بضمها للقلانيات ، ثم امر بضمها للتطور من الشيعيان وقد ازدادت حالتها بعد ان اخبرتها من الدمية من السنة الأولى الإعدائية ، واعتقد انه ليس نادما ياوس شامرا بقلانيات الصغير لان ماحدث فضاء

والفرح قل ليذا : انه تعرف على الشيخ للزعم منذ ٥ سنوات ، ومن يديه لهم ابعادا جديدة للدين والفتح بما يقول الشيخ على يتم استعداد الانكماش أي عمل يطلقه الشيعي !! والثأر الأم : انها تركت عملا في مصفوية الكورباء بعد ان التفتت زوجه الشيخ بأن المرأة مكانها هو البيت ، قالت ايضا انها لم تحزن لم وفاة طفلتها لانهم كانوا يحايلون علاجها ،

زوجة الشيخ !!

الثقة ، الأخبار ، أيضا بنجمة عثمان بن علي (٢٤ سنة) زوجه الشيخ علي .. قالت انها تزوجت منذ عام ١٩٧٧ ، ولها حتى الآن (١٠ اولاد) تول منهم اثنان ، قالت انها بدأت في الانزواء في المدرسة العادية التي تركتها بعد حصولها على الإعدادية ، وعلى يد أحد المدرسين بدأت في الانزواء والعودة إلى المنزل والبقاء حتى حتى شذبت من الشيخ .. بدأت في الانزواء على الكتب والمراجع الدينية التي كان يحميها الشيخ للنزل ، وكانت تتولى لقاء الدروس الدينية للسيدات والأطفال والشيخ معها في المنزل

● هذه حقيقة أحد افراد الزعيم المستتر وراء الدين ، الذي وصل بالبيعة إلى حافة يرى انها فقدت من الفناء عليهم وداس على قلوبهم ، يدعوى فسادا لا أساس لها من العقل أو العقيدة ، يدعوى مغلوطة والافتقار بفعلها بشعوات وصغرات لونية في العديد من نواحي التشويق الديني الضحلة لا تستفيد بذلك اعلاء كلمة الدين .. كما يدعى ، ولكنه يسعى للزعامة وللأفك باسم الدين ، انه واحد من أفراد الزعيم

● نعم ، وأنا اعتقد ان لدى الاستعدادات التي تمكنني من استنباط الأحكام الشرعية

● تكمل قصة اعتقاله : اعتقلت في المرة الثانية خلال فترات سبتمبر ١٩٨١ ، وخلال وجودي في المعتقل ولدت أحداث اغتيال السادات وأحداث اسبوط ، وحسنت في قضية الجهاد وخلال هذه الفترة التي دامرت لحوايل عام ونصف عايش خلالها التيارات المنتمية للجماعات المختلفة ، وتناقلت معهم طويلا ، إلا أنني اكتشفت انني الوحيد الذي أحمل أفكارا شخصية ، كما انني الوحيد القادر على قيادة الدولة الإسلامية التي سوف تطبق الشريعة الإسلامية !! ومن هذا بدأت خلافاي مع جميع هذه التيارات

● وأضاف : ' واعتقلت في المرة الثالثة سنة ١٩٨٧ ، عقب محاولة اغتيال الزعيم حسن علي باقر

موضوع التعليم بالمدارس وبعد خروجي من المعتقل بدأت أواصل طريقي بشكل مستقل بعد ان حضرت في كل الأمور قد تفتحت ، فطورت تفكير طريقي وأساليبتي ، خاصة بعد ان لاحظت ان الكثير من المصلحين يسيئون فهمي فبدأت أبحث عن أتباع آخرين .. التقيت مكتبة بمنزل لبيع الكتب الدينية ، وبحثت منزل إلى مكان لايامه الاتباع وتذبحاتهم واطفالهم حيث كانت زوجهي تتولى لقاء الدروس الدينية مع السيدات ، والإشراف على تربية واطفال الاتباع ، بعد ان أصدرت قرارا لهم جميعا بإخراج أطفالهم من المدارس ، كما أصدرت قرارا لهم جميعا بأن يتركوا العمل بأي جهة حكومية ويبدأوا زيجاتهم !

شبكة لالة الشيعيان !!

● ويستمدر الشيخ علي في حوار : لاحظت ان ابني الأكبر (١٤ سنة) بدأت تظهر عليه أعراض غريبة ، وعندما لاحظت استمرار هذه الأعراض سألته في إحدى المرات ان كان أحد يدهله لذلك ، فقال انه يأكل والشيكولاتة بالليل !!

وبدأت أبحث عن الأسباب ، فوجدت ان الشيعيان يأخذ الأطفال في الليل إلى مساحر ويلازم لشاهدة بعض الأصنام الشيعية !! .. وهذا الوقت ان الشيعيان يحمل شدي ربحاويل وفيه الدعوة التي ادعو اليها .. ومن بين الأطفال يبرز مشكلة الخلطة سمسم التي كوللها ووالدتها بضمها في البداية للقلانيات ومنهما من الخروج على تعليماتها له حيث كانت أمته الأطفال من الخروج إلى الشارع أو اللعب أو اللعب أو الخروج إلى المدرسة ، ولكن سمر كانت لا تفعل هذه التعليمات ، ولدت بضمها عدة مرات ولكنها لم تتأبط ..

خطية لأجوبة البحث والتحقيق كلها ، ويظن ان تسفر التحقيقات عن وقائع ومفاجآت مذهلة ، كما تواتر الأخبار التحقيقات في حادث مصرع الطفلة سمير ، وأمرت بحبس والديها والشيخ الزعيم وتزجته ١٥ يوما على قمة التحقيق بعد ان وجهت لهم تهمة ضرب القس إلى التعذيب والموت .

حوار مع الشيعيان !!

سألته : الأخبار ، ال مدينة المنصورة لتعليق ظاهرة الشيخ الزعيم ، لطلب به الشيعيان ..

اسمك وسنك ومهلك ؟

● محمد محمد علي (٤٤ سنة) شاب سابق جهاز الشرطة ، خرجت منها سنة ١٩٧٧ بعد تفريجه في كلية الشرطة سنة ١٩٧٧ ، عملت في تعليم أول وخمسة ، في مثلت في تصنيص

أكياس النازكية ، إلى ان انتقلت مكتبة بمنزل أبيج ليها الكتب الدينية

ملحوظة : تقول الأوراق الرسمية ان وزارة الداخلية قررت سنة ١٩٧٧ فصل الشيعيين محمد محمد

محمد علي من الخدمة بجهاز الشرطة بعد ثبوت اعتدائه للأفراد المنطوقه ومحاولة بقاء بين الشيعيين به في الإمكان التي خدم ليها . لماذا التحولات بكنية الشرطة من الدينية ؟

● سبوت - للاتحاد بكنية الشرطة سنة ١٩٧٨ لكي أعرب من الخدمة في القوات المسلحة !!

والزعامة ؟

● حكايي مع الدعوة بدأت منذ كان عمرى خمس سنوات ، حيث كان بعض الأسلاف والآباء يلقبوني بالشيخ ، كانوا يسمونني أن بي شيه لله !! وبعد ذلك بدأت في الانزواء وعدم مشاهدة التيليزيون

والانزواء عن الناس .

● هل تمت بحفظ القرآن والأحاديث النبوية في هذه الفترة ؟

● لا ، لم أسمع لحفظ القرآن أو الأحاديث النبوية ، ولكني أتول الصلاة بين الناس في مسجد الجمعة الشيعية بالمصفوية !!

● اعتقل ثلاث مرات !!

● عملت اثنتي عشرة ليلة ثلاث مرات منذ عام ١٩٧٧ وحتى الآن ..

ما السبب ؟

● هذا ، سمع .. المرة الأولى كانت عام ١٩٧٩ لاثني كنت في بداية عمل بالدعوة ، كنت أتهم فكر الماركسية ، ومن التي تسمى كل كل من في المجتمع من الحكم والمخالفين والغير ، وكنت أجاهم بهذه الفكرة في مسجد الجمعية الشيعية الذي كنت أخطب فيه للناس .

● فلاحظت قائلا : لا أعلم ان الرعية في استنباط الأحكام الشرعية تتطلب استعدادا فكريا وعلميا لدى من يريد الاستنباط



المصدر : الأخبار

التاريخ : 1.1 يونيو 1998

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الذين يشكلون "مغييب" أوسع
الدين، لتفكيك أهدافهم وأموالهم
المطلوب من المصالح وعلماء
الدين ومسؤول الدعوة والجهات
الخفية، سرعة التحرك للتواجد بين
جموع الشباب وتصلح المفاهيم
وترسخ فهم الأحكام الدينية
الصحيحة.. فهذه الظاهرة الخطيرة
لا تتطلب مواجهة أمنية فحسب !!



المصدر :

النشر والخدمات الخفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٥ ١١ ١١

الأفكيل

وحساب المكسب والخسارة

بقلم : عبد الله سليمان

السادات معا توهمه مؤامرة يسارية لكذب النظام والانتفاضة على السلطة فبدأ فرولا صرخوا وتظاهروا ثم تنظيماً الجماعات الإسلامية فيما بنا جبهة ضد الوجود اليساري في مصر في الجامعات والتظاهرات رأى موالف جماهيرية أخرى.

وترك الحيل على الغراب في ممانسة التنظيمات الإسلامية للعنف ضد كل القوى السياسية المختلفة معها في الفكر والسياسة ونمت هذه التنظيمات الإسلامية وبالذات الجهاد والجماعة الإسلامية نمو خطيرا ومساندة النظام نفسه حتى بدأت هذه التنظيمات في تحدى السلطة نفسها بعد أحداث سبتمبر ٨١ واعتبرت ان المواجهة مع النظام السادس شئ حتمي للمحافظة على قوة الدفع الهائلة التي اكتسبتها هذه التنظيمات واكتساحها لمواقع جماهيرية واسعة، وكان لابد من التنبؤ لانفجار السادات الذي حدث في ما عرف باسم حادث النخبة الكبرى.

وفي هذه المواجهة أيضا كانت النظرة المستعجلة بالتمسرة لحسابات المكسب والخسارة : ان اغتيال رئيس الدولة الذي تم بنجاح لم يدر من أمر سياسات النظام عينا، وانتهى بمواجهة عنيفة بين التنظيمات الإسلامية والنظام ولكنها لم تكن حاسمة.

حيث بدأت التنظيمات الإسلامية المتطرفة المتبذلة في الهروب الى الخارج فيما عرف بالهجرة الى افغانستان لجهاد ضد السوفيت وايضا في هذه اللحظة أعففت السلطة عينها عن الخطر وتكررت للامر نظرية تصفية الأعداء ومواجهة عما يملك ذلك من خطر على المدى البعيد، وتصبحت السلطة والمخابرات الأمريكية والأمم المتحدة الطويلة من خلق أداة إرهابية خطيرة عرفت فيما بعد بالافغان العرب أو العرب الافغان، ساءلت هذه الأداة الوعائية تمارس

بعد عام ٥٢ وقيام الثورة وصعود الضباط الأحرار الى السلطة كانت حالة المحاولة الإرهابية لاقتياله عبد الناصر بمبدأ التنظيم سببا جديدا لمواجهة عنيفة بين السلطة الجديدة والتنظيم الإخوان المسلمين أو مثل حركة التنظيم طوال فترة حكم عبد الناصر الى ان جاء عصر السادات الذي حاول استملاكه وفتح صفحة جديدة معوم لمحاولة الوجود اليساري في السلطة المصرية وهذه الجهة الداخلية قبل حرب عام ١٩٧٣، وبعد حرب عام ٧٣ فوجدنا بمحاولة تنظيم صانع سرية المنشقين عن الإخوان فيما عرف باسم قضية الدنية العسكرية التي انتهت بالفشل وبثقل أو إعدام بعض قياداته والحكم بالانضال المؤبد على عدد كبير من كبار التنظيم الذي لم يسع به أحد بعد ذلك.

ثم تقى بعد ذلك بسنتين حالة اغتيال الشيخ الذهبي وصعود تنظيم التكفير والهجرة وكانت الحالة سببا في شرية لأخنية للتنظيم وإعدام شركي مصطفى مؤسس التنظيم والحكم على كرادله بالانضال المؤبد، وفي نفس الفترة التي سقط فيها تنظيم التكفير والهجرة ظهر تنظيم الجهاد الذي كانت ممارساته أميل الى العنف مذهبا وبديهة وحاول تنظيم الجهاد خلق منظمة جماهيرية واسعة تحت اسم الجماعة الإسلامية إلا ان الاختلاف بين قيادات التنظيم ومنظمته الجماهيرية أدى الى انشقاق كل منهما عن الآخر لاختلاف كل منهما عن الأخرى تبعا لتفكير قيادتهما في الأساليب وتكتيكات العمل ضد السلطة.

وفي هذه الفترة وبالتحديد بعد عام ٧٧ وبالتفاهة الشهيورة في يناير ارتعد نظام

فاجأنا جميعا محاولة الاغتيال الجبابة للرئيس حسنى مبارك في انفس اربابا في السادس والعشرين من يوليو الماضي، وشمال الجميع من المستعجلين من مثل تلك المحاولة الشهيوة وما الهدف منها ؟؟

ولكن ما يثقل الفكر ويضلل الببال حقا .. هو استفزاز العمل الارهابي على الساحة المصرية واستعداد أزمه وشيكااته الى الخارج .. رغم خفوت صوته بالداخل نتيجة الضربات الأمنية الموجهة لوزره وشيكااته بالداخل.

ورغم اختلافنا مع تيار التطرف والهوس الدينى الى حد بعيد ونحسنا لكل اساليب في العمل الارهابي بشقيه الفكرى والمادى المسلح.

إلا أننا سارنا ننادي بأن تكون المواجهة الرئيسية لهذا التيار المتفلسم مواجهة سياسية وفكرية في المقام الأول وربما تاتي المواجهة الأمنية في المرتبة الثالثة أو الرابعة من حيث الأهمية، إلا ان ما يشغل المساحة الأكبر من تفكيرنا في السلطة الزارعة هو ضرورة الترتيب على إبراز الجهد السياسي للعمل الارهابي المسلح سواء كان فوريا أم جماعيا وبحسابات المكاسب والخسائر على مستوى التيارات أو التنظيم القائم بالعمل المسلح ام على مستوى الحركة السياسية القومية للوطن ككل.

أولا : على مستوى التنظيم القائم بالعمل الارهابي المسلح : فإن اعتماد منهج الارهاب المسلح كان دائما اسلوبا خاصا بمنهج لكتيار الدينى حتى مع بداياته في الحسب الملوكى السابق مما حدث في اغتيال القنصل وحادد سامر باشا قبل الثورة، وكانت نتيجة هذه المواجهة دموية سلفا من حيث لفرش القذود على الحركة السياسية القومية ككل وعلى تنظيم الإخوان واعتقال العديد من قيادات بل اغتيال المرشد العام حسن البنا كتجربة مباشرة لهذه المواجهة.



المصدر :

١٩٩٥ يوليو ١١

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

«وربما في تنظيم وتعبئة الإرهاب داخلية وخارجية».

وأصبحت للتظاهرات المتطرفة بنية تحتية قوية وجناح عسكري مشدّد وقادر على الصراع الطويل مع النظام منذ أواخر الثمانينات وحتى الآن، وأن يتنهي قريباً فما زالت رفاة هذه البنى الإرهابية موجودة ولا سيّما إلى سبيل إلى مقاومتها إلا عبر مناهج جديدة تعتمد الديمقراطية التشاركية السياسية والاقتصادية، من برائن الإرهاب الفكري والسياسي والمادي المسلح.

ومن خلال العرض الموجز لحسابات المكسب والخسارة للتظاهرات المتطرفة في اعتماد منهج الاختزال والإرهاب المصلح يتبين أن هذه التظاهرات لديها قصور نظر سياسي يمحطها لا تهي نروس التاريخ وإنما تبدأ من حيث انتهت إذ تنتهي دائماً مؤسراتها إلى الفشل في الضغط على النظام أو محاولة تغيير سياساته، وتنتهي دائماً بتشنّج قوى التنظيم المتشدد وتكسیر عظامه.

ثانياً : وهو الأمم فإن الضمارة الأكبر من جراء هذه الممارسات الإرهابية تكمن واقعة على المجتمع ككل حيث تعطي الممارسات الإرهابية سلاحاً دائماً للسلطة في الحكم بالطوارئ وتجاوز روح القانون.

ومن هنا يصبح لزاماً على كل القوى السياسية أن تتعهد للقضاء على التطرف الديني الذي يمارس الإرهاب بكل أنواعه حيث أن الإرهاب الفكري الذي يضع الآن على الساحة المصرية من تكفير قيادات فكرية وبنية هو عودة لمصير الظلام ومحاكم التفتيش هي نتيجة مباشرة لاستمرار الحكم بالطوارئ والخضوع من قبل إعلام النظام لابتزاز الشفاعة البدوية الخلقية التي تجعل منها وكلاء في مصر هو التنظيمات الإرهابية المتطرفة والمستقرة خلف الدين.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ١٠ - يونيو ١٩٩٥

صفحة من تاريخ

أسعد

مصر

الأيام هم الذين يستحقون ابنة يمتلكون
الفره.. ويملكون الوفاء.. وقد أثبت وجهه ابنة
لله واحد من أسعد الأباء.. فحينئذ يتأهبون
ولما هم له.. ينشر تراثه وأفكاره ومواقفه...
وفي الكتاب المتبع والمفيد وجهه ابنة...
صفحات من النشاط الوطني الذي جوده سعيد الله إسماعيل
شهادته حدة لوجهه ابنة.. كعادته من عاصروا أهم معاشه الوطن من
أحداث...

ومن هذه الشهادات شهادة عن جماعة الإخوان.. وفرا شهادته عن «الإخوان»
عام ١٩٥٠.

«يومد اغتيال حسن البنا اختارت الجماعة مرشداً جديداً من خارج أعضائها هو
الاستشاري محمد الهضيبي المتزوج من شقيقة نجيب سالم ناظر الخاصة الملكية.. رابته
مستزوج من بيته.. وقريب عمر حسين رئيس القسم الخصوص بوزارة الداخلية... ويبدأ
الجماعة علاقة حميمة مع الملك في حين كانت الحركة الوطنية قد وجهت أهدافها نحو
إسقاط الملك الذي ظهر فسادته وعيبه بالحياة السياسية.. ويضئ وجهه ابنة في شهادته:
مؤكد التقى الهضيبي بالملك أكثر من مرة في عز غلبان الشعب ضده.. وعندما سئل عن
سبب هذه الزيارات قال أنها «زيارة كريمة للملك كريم»
وربما لرعاية فضحي المحامل مرافق المركز العام للإخوان.. والذي كان قريباً جداً من
حسن البنا فإن الملك اشترط على الهضيبي عند مقابلته عدم خوض الإخوان المعركة ضد
الانجليز.. ووعده

وجهه ابنة.. شاهداً

«الإخوان» كما تروهم يوماً معدن لهم اسموا في الكفاح المسلح ضد الانجليز عام ١٩٥١.
فإن وجهه ابنة يذكرهم بأن الهضيبي صرح لجريدة الجمهور المصري (١٤ أكتوبر ١٩٥١)
مستأنفاً موافق تظن أن أعمال الملك تفرج الانجليز من البلاد.. وأن واجب الحكومة اليوم
أن تقلل مايلفه الإخوان من تربية الشعب وإعداده.. وذلك هو الطريق لإخراج الانجليز
وعندما توجه له شباب الإخوان ملحين على مشاركتهم في الكفاح المسلح قال لهم «انتهوا»
واعكفوا على تلاوة القرآن»..... (ص ١٧٥).

ويذكر وجهه ابنة ما رواه كمال رفعت - زميله في قيادة الكفاح المسلح آنذاك - (فر
كتابه حرب التحرير الوطنية) من أن أحد القذائف ذهب إلى الشيخ فرغلي مسئول الإخوان
في الاسماعيلية وسأل عن موقف الإخوان من احتلال الانجليز للصحراء فقال: «نحن لسنا
على استعداد لتحمل نتيجة تهور القذافي.. لأنكم أن نخشى بالولاء من أجل الولد
الوفد عملياً وعليه أن يتحمل نتائجها.. الولد حالياً لا يضيف الانجليز لأنهم يطعنون أن هذا
قوة ثالثة في البلد هي الإخوان.. فإن لم يقتنع الولد بقوتنا فإن نفع أي محاولة له.. وعليها أن
تترك الولد وحده يفرق ويتهم.. ويقول.. «لقد كان لدى الإخوان أسلحة كثيرة مخبأة»
تستخدم في القتال ضد الانجليز»

ويذكرنا أمانة أيضاً بتصريح لرئيس شعبة الإخوان بالسويس بأنه «ليس للإخوان أي
نشاط في حركة المقاومة» (ص ١٧٥)

ثم يضيئ وجهه ابنة مكملاً شهادته.. «جميع الذين التفتت بهم من الذين ساءوا في
العمل القذافي نفروا مشاركة الإخوان في مرحلة ما بعد إلغاء المعاهدة في أي من العمليات
القذافية التي قاموا بها.. ثم يقول وهو قائد الجماعات القذافية الأساسية «إنني اتصدى أن
يوافقني أي واحد من الإخوان المسلمين ويقول أنه شارك في العمل القذافي في تلك المرات»
(ص ١٧٦)



المصدر : **الأماني**

التاريخ : **١٢ - يونيو ١٩٩٥**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لم يعزز دجيه أبلاطة شهادته . وهي ليست بحاجة إلى تعزيز - فلقد كان هناك... وفي
موقع القائد . وراى بنفسه من شارك ومن لم يشارك. يعزز شهادته بشهادة أخرى من خلال
١٩٥٦ للقاء الإخوان المسلمين وكثيراً أملاً من أمالنا، لم يتحركوا، ولم يلقوا في سبيل
الوطن بصبر، ولا طوية، وحين وقف مرشدنا الفاضل بخطب منذ أيام قال للشباب انقبوا،
وأعقبوا على تلاوة القرآن الكريم . وسمعت مصر المسكونة هذا التوجيه لعمزت صدىها،
بيدها، وصاحت يا كبرى... إلى مثل هذه الأيام يعنى الشباب للمكوف على تلاوة القرآن
كريمة، ومرشد الإخوان يعلم، أو أيعلم أن رسول الله وخيار الصحابة معه تركوا
مسألة الظهور والعصر من أجل معركة... (ص ١٧٥)
.. قضية عطرة لوجية أبلاطة.
وإن نبحث إليه متحية لنشأله في سبيل الوطن.
فلن من تهربوا من واجبهم إزاء الوطن... المستحقون سوى أن نذكر
الوطن والأجيال المتعاقبة بتفويضهم وتكاملهم.. وما هو أكثر من
التعريب والتفاس.

د. ر. ل. ع.
السعيد



**فضيحة الإرهاب في مقالاته
وضلالاته**

إن تاريخ الإرهاب وتشيائه يسطر صفحات سوداء كثيفة في التاريخ الإنساني منذ بدء الخليقة.. وقد صوّر القرآن أول عمل إرهابي عرفته البشرية تصويراً يكشف للقوافل الحقيقية لممارسة الإرهاب، ويحلل كوامن النفس البشرية، ويبيّن سبيلها عن طبيعة التكوين النفسي للإنسان...

والمحقيقة فإن إشارات القرآن لم تزل حتى يوم الناس هذا.. تؤكد أن الحقد والجهل والاحساس بالنقص، والرغبة الشديدة في التملك، والأثرة وبعب الذات تمثل معالم الحالة المرضية لمن يمارس الإغراب، كما تصور حالة الاضطراب النفسي والارتداد والظلم من الحالة التي نقضيها في أن واحد.

د. سعيد مراد

وتكفيك عن ذلك كله وقد تفخضك على:
الممارسة الفعّية يقول تعالى:
وواصل عليهم نيا أينى آدم بالحق
إن قبرا قربانا فقليل من أحصاهما
من بقليل من الآخر قال لا فتلك
قال آدم بقليل الله من المؤمنين
إني بسطت إني بيد التفتيتي من
أنا بسطت يدى إليك فتلك إني
أخاف الله وبى العليلين إني أريد
أن تبوا إلى ربى وإلهم فتكون من
أصحاب الأثر فتلك جزاءه
الظالمين ● فطوعت لك نفسه لك
أخيه لقلته فاصبح من
الخاسرين فبعث الله غرابا
يبحث في الأرض ليريه كيف
بوارى سورة أخا قال يابوتى
أعزجت أن أكون مثل دم
الغراب فأورى سورة أخى
فاصبح من الثامنين ● من أجل
ذلك كُتبت على بني إسرائيل أنه
من قتل نفسا فقتل نفسا أو
فساد في الأرض فقتل
فكفاس جميعا أو أحبا
فكفاس أحيانا الناس جميعا وقد
جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن
كفيرا منهم بعد ذلك في الأرض
أسفرون ● إنما غرض الذين
يجارون الله ويؤسوه ويسمعون
في الأرض فسدا أن يقتلوا أو
يصلبوا أو تقطع أيديهم
وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من
الأرض ذلك كله خرى في الدنيا
ولهم في الآخرة عذاب عظيم
(البقرة ٢٢٠ - ٢٢٢) عذاب الأبرار

تؤكد على معان عدة تفضيح الارهاب منها:

إن كل من خصه الله بالنعمة
 العظيمة في الدين والعلم فإن الناس
 يبتاعونه حسداً ويهاجمون في حصة
 الدين آدم وإن احسبوا قتل الأخر
 حسداً ثم على أن الله تعالى يفتن
 قربانه على أن كل ذي نعمة محسود.
 لقد عبرت الآيات عن نواضع القتل
 والذين من أحسبوا ولم يتقبل من
 الآخر ويتولى الأعمال متوقفاً على
 صديق أئمة وإخلاص العمل ومن
 صدقت نواياه وإخلاص في طاعته
 وتقريره له تقبل الله منه صادق أئمة
 وإخلاص العمل.

وكانت انا اقول غيرة وحسداً،
حيث ان عمله مفروض وسبعه غير
مقبول ولا مشكور ذلك اني لو افعله
ليست طاعة الله وانما لو افعله جلب
للصلة لنفسه والاشيح على
حقوق غيره. وهذا واضح في كل
عمل ابراهيمي حتى اليوم. فالارهابي
يعيد عن الله كل البعد، فهو لا يفتخ
بالله وانما يفتخ بنفسه، ولا يشر
للحق، وانما يشر لطمع شخصي
والمطلب دنيوي حتى ولو كان على
اسباب شره.

كما نال الآيات وصفت الإرمي
بصفات منها: - التجرد عن التقوى
لأنه لو كان تقيا لشقيل الله منه
وذلك عدم مخالفة الله عز وجل لأن
مخالفة الله تورث الوبخ الذي يهذب
الملوك الإنساني ومن تصدرد عن
التقوى وعن مخالفة الله فهو ظالم
مستحق للعذاب خاسر ليعنه وبنائه..
فإذا ما نكسرت يدك على فعله

وجرائمه.. فننمى موقوفات بزمان وقوع
الحادث، وهو ندم نحظى لايفيد النوبة
والرجوع الى الله.

ثم إن الأيات تؤكد حكمة النفس البشرية وتحمي الاعتداء عليها وتحمي من الفساد الذي يفسد بها المصوم من اللذات الفاسدة يحكم المصوم جميعاً. ومن أحيان نفساً فكأنها أي الناس جميعاً. فالقتل والازهاق شرعية اللاب وحصل من أعمال الفوضى، لإقرره شرعاً، لا تؤيده رسالة من رسائل السماء. والإيمان قد أسرف على نفسه بإفحامه في الأرض وترويعه للخنن من أمته. جهزاه في الدنيا القتل والصلب والنافي من الأرض مذاً خي لهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم.

وإذا كان القرآن قد فضع أحوالهم
وابرز مزاعمهم وشبه أعمالهم، فإن
السنة النبوية الصحيحة تصفهم
بفهم شرار الناس قال صلى الله
عليه وسلم مخاطباً أصحابه: «ألا
أنتبكم بشرار الناس؟» قالوا: بلى
يا رسول الله. قال: «من نزل وعده،
ويعرف رغبته، وجحد عبده، من قال:
«أفلا إننا نكذبكم من ذلك؟» قالوا:



المصدر : الأرواح المقتولة

للتشر والخدشات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ - ١٠ - ١٩٩٥

والاجرام، جعلت هذه الاقوال تجد قبولا عند العامة والجهال والجهلة. خاصة في غيبة حركة تنويرية منظمة تدفع للشباب بغيا إلى معرفة صحيح الفكر من فاسده، إلى السنوية للقاء على عاتق العلماء وأهل الاجتهاد وأصحاب الرأي عظمية، ذلك أن النار من مستنصر الشرير. والواجب عدم الاستهانة بمثل هذه الحركات المغالية والتطرفة وبعثية التصدي لها الفكر القائم على علوم الدين المستوردة والمتفحرة الاجتماعية والعلوم السلوكية وبطالة العصر. ومن واجبنا نحن على سبيل اليقين والقطع أن نبين لنضال الأرباب وكشف ضلال مغالات الأربابيين حماية للمعقودة ومسونا للإسلام من الاندساع والمرتدة.

كاتب المقال
السيد الفيلسوف الإسلامية
بداد الزقازيق

في علي بعد التحكيم؟
ابن خيابة إن عليا أعلم بالله، وأشد توفيقا على دينه وأبعد بصيرة. الخوارج: إنك لست تتبع الهدى، ولما تتبع الرجال علي اسمائهم. بعد هذا الحوار الفصير فتناوه نبحا، ويقرأ بين امراته للجلي.
أي دين هذا؟ وأي شرع هذا؟ إنه الضلال بعينه الذي أصاب الأمة في مقتل ومن ضلالات جماعات الأرباب المصاصرة وضلالاتهم. الزعم بأن الإمام ابن تيمية.

قد أفتى بوجوب قتال الحكام والخروج عليهم لأنهم لا يحكمون كلام الله. وهذا إلك وضلال والفساد وتبليس. فالأشياء المنقول عن ابن تيمية. أنه جرم الخروج على الحاكم ولو كان ظالما جائرا حيث يقول تمت عنوان «الصبر على الولاة والرعية» في كتاب (مجموع الفتاوى ج ٢٨ وحملها) الإنسان إنه كان ظلوما جهولا ولا كان ظلوما جهولا. وذلك يقع من الرعية تارة، ومن الرعية تارة، ومن غيرهم تارة. كان من العلم والعدل المصوبه الصبر على ظلم الأئمة وجورهم، كما هو من أصول أهل السنة والجماعة، وكما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم في الأحاديث المشهورة عنه لما قال: «انكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الصوف» وقال: «من رأى من أميره شيثا يذكره فيصبر عليه إلى أمثال ذلك. وقال: «ادوا إليهم الذي لهم وأسألوا الله الذي لكم» ونهوا عن قتالهم ماصلوا. وذلك لأن معهم أصل الدين المقصود وهو توحيد الله وعبادته. ومعهم حسنات وترك سيئات كثيرة. وأما سابق من ظلمهم وجورهم، بتبويل سابق، أو غير سابق، فلا يجوز أن يزال لما فيه من ظلم وجود، كما هو عانة أكثر النفوس تروى للشر بما هو شر منه، وتروى العدوان بما هو أسمى منه. فالخروج عليهم يوجب الظلم والفساد أكثر من ظلمهم، فيصير عليه كما يصبر عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. هذا نص كلام ابن تيمية. لقد ظلموا الرجل وحرّفوا أقواله لطمع بجدون سندا لأفعالهم البشعة وأقوالهم للضلالة.

إن فضائح الأرباب وضلال أقوال أصحابه أشهر من أن تخفي على أحد، لأن أعمال كشف هذه القصة. ويبان تهاوت أقوال محترفي النقل

وأنتم بالقصبة والظلمة، تخبر منه يرحي، شره على الناس نازل، لا يصب أحدا ولا يحميه أحد.
إن أعمال الأرباب والتطرف في تاريخنا.. تفصيح الأربابيين والتطرفين.. مالم جرم الذي ارتكبه

الفاروق العادل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لكي يطعن ويقتل سنة ٢٢ من الهجرة النبوية على يد أبي لؤلؤة الجوسمي.

وماذا جنى ذو الفريون عثمان بن عفان حتى يقتل بتعريض من عبد الله بن سبأ سنة ٣٥هـ، ويترك ثلاثة أيام دون أن يدفن.

ماذا صنع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ليقوله ابن ملجم هل كان هؤلاء الصالحين الأخيار ظالمين أو عساة أو خارجيين على دين الله ويشرع إذا ما خرجوا هم

يكتاب الله فمن يحكم به بعدهم. إن هذا من القسوى الأتلة على أن دعوتهم للحكم بكتاب الله دعوة كما لفسال الأسماء على بن أبي طالب للخوارج، كلمة حق يراء بها باطل، وإنما منفيهم إلا يكون أمير، ولابد من أمير، برا كان أو فاجرا.

إن خوارج الأسماء هم خوارج اليوم، لقد فضحهم واضع مقولاتهم الضالة للإمام علي. حيث خطب إليهم قائلا: «انشدكم الله هل علمت أحدا أكره للحكومة مني؟ قالوا اللهم لا، قال: اغضمت انكم أكرهتموني عليها حتى قتلتموها؟ قالوا: اللهم نعم.

قال فعلم خالفتموني ونايتموني.. قالوا: إنما أئتنا دنيا عظيما ففتينا إلى الله منه وقال علي: حكم الله انتظر فيكم.

إن الخوارج سنة الأرباب. قالوا لا حكم إلا لله نفس ما يقوله الأربابيون اليوم فهل أراؤنا ذلك وقصودهم. إن التاريخ يجيب، لقد فتوا عبد الله بن خيابة وفي عتقه المصنف، ويقرأ بين امراته وأخرجوا الجنين منها، ودار بينهم وبين ابن خيابة حوار هذا نصه: الخوارج لابن خيابة: إن هذا الذي في عتقك باعونا وبقتلك. ابن خيابة: ما أحياء الله فقصوه وما أماته فليقتوه الخوارج: ما القول



المصدر : الإجماع السياسي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١-٢ يوليو ١٩٩٥

الإرهاب، والبديل الديمقراطي

لا نضيف جديداً إذا تحدثنا عن جريمة ادعى أبابا الديمقراطية ومن نجاة الرئيس مبارك بإشعل الله وكفاعة طالع الحراسة المصري (تحدثنا عن دور المصانة الحاكمة في المصونين من وراءها) أو عن كسوة التكفير الذين يملكون سمومهم في عقول القنابل فيضمون الأسس الفكرية للإرهاب فهذه أمور يعرفها الجميع.

أما عن رفعة اللبيل الثلاثة في الفسارح المصري فلا يجوز قصور تحليلها على اعتبارات عاطفية أو إنسانية أو أخلاقية. إن رد الفعل الذي انعكس على كل القوى المعية في المجتمع سواء كانت مؤيدة للحكومة أو معارضة لجمال سياساتها أو لبعض هذه السياسات - لا يمكن أن تخلو من اعتبارات سياسية على جانب كبير من الأهمية. بل إن الانقلابية للصيانة التي فُرِغت عليها سياسات الحكومة مواقف السلوية قد استيقظت على صوت الطلقات الفاسية في ادعى أبابا لتكذيبه إلى البديل الخفيف الذي كان وارداً لو - لا سمح الله - نجحت تلك المؤامرة الدنيئة.

إن الضموم السياسي لانفعال جميع عناصر الطبع المصري يقوم على تصور البديل الإرماني للنظام العام وإسقاط الشرعية الدستورية بما تحتويه من مؤسسات برلمانية منتخبة وضمانات حقيقية لحرية الصحافة وسيادة القانون ومقالة تدرية. وإن كنا نختلف كثيراً مع الحكومة في ممارستها التي لا تطبق لهذه القيم الديمقراطية في النظام العام ما هي جديرة به من مساندة.. إلا أن هذا الخلاف لا يؤثر على تسكنا للشرعية الدستورية والتشال بالسبل للشرعية لاستكمال الشكل والمضمون الديمقراطي والتصدي للبديل الإرماني.

لم تكن انتفاضة الطبع بهذه الصورة الرائعة مجرد استفتاء على شخص الرئيس ولكنها استفتاء على الشرعية الدستورية ومبدأ الديمقراطية وهذا يأتي دور الرئيس حملي مبارك رئيس للنظام الذي نأمل أن يستلهم من هذه المظاهرة الشعبية الرائعة الدلالات الصحيحة، ويعمل منها الأساس لراجعة اللفرات في البنية الديمقراطية. فإن النظام الديمقراطي للتكامل هو السند المتبع لصيانة أمن البلاد في الداخل والخارج ضد المؤامرات والإرهاب وخلفائهم النظام.

هذه هي المهمة الأساسية التي تدعو الرئيس مبارك لاستلهاها والعمل على تحقيقها من أجل مصر الحاضر والمستقبل ونعتقد أنه قادر على ذلك.

لطفي واكند

تأملات عابد

ماذا يريدون ؟ (١)

من اصغر المؤلف ان تكون
الواجهة مع اناس بلا فكر واضح
او منطق معقول او قول لائق
مع الافعال وكأنهم ممن قال فيهم
الحق سبحانه وتعالى: (يقلون)
بالفاهم ما ليس في قلوبهم.

هذه هي المشكلة الفكرية
الاجتماعية الكبرى التي يتعرض
لها عالم اليوم في ساحة الحياة من
قبل الوم يحملون سلاح التفكير
والبرهان به بدلا وبراهين
خزير لائقين والقلوب سواء
حجة والناعا وتحكمها.

ان الذين الاسلامي يعني في
مسيرته الحضارية التي لاح
ضياؤها وفي دعوه العائدية التي
كسأت ثلوثي ثمارها من هذا
الاستطوب الذي ظهر على الساحة
بصورة لم يسبق لها مثيل والتي
فالت في خطرنا كل الفرق الباطنية
على من العصور والتي نسبت الي
الاسلام السمع زورا وبهتانا
وحاات وكأنها على موعده مع
ظاهرة التطرف العائدية ومفظة مع
جماعات الازهاب التي انتشرت في
كل بلدان العالم وللمسلمون بحالة
واصحاب اراي الصماتك منهم
والمفكرون المعنلون بخاضة في
حسيرة والافطاف من اسر هذه
الطوائف التي احاطت بحلقة من
اهدائها ثمر الفظة بالغة من
النظمة والفروض وهم في حيرتهم
يتحاشون ما هي غاية هؤلاء الكفر
وماذا يريدون؟

هل يريدون منهجا اسلاميا
شعاره التفكير والتقدير وحجة
للافتاح سيدنا القهر والفرع على
منطق الدين وهل يتولفون ان يظل
اناس عليهم ويتسرعوا اليهم وان
انصرفوا بدموعهم الى مسالك
الحلف ويترق القديس وهذا من
سأخذ الفلم التي ترضى الله
سجلته وتعالى عنه واتقوله

ان العمل في مجال الدعوة
الاسلامية يقوم من خلال المؤمنين
الذي يكونون قوة في سلوكهم
وفي عائلاتهم وفي تجمهر الاوطان
بالمعمل الجاد الصالح وفي تدعيم
المعينة السليمة والنزيرة الاخلاقية
الصحيحة وظهور القلوب من
الحقد والتجافض والفرقة وتلقاها
امراض اجتماعية شاعت وتعمت
في كيان البشر. ان هذه الجماعات
لو شيركت في هذه الاعمال
الامانية واستجبت الحساس للمع
بصمات اصلاحي وينت الهمم
بماطوب ليجابي للتغير بدلا من ان
تبدله باسئوب الخزيب والعمون
لوجسوا ان لك خير لهم واعلم
اجر عملا بالقول (اقيموا الاسلام
في قلوبكم يقوم على ارضكم ومن
حولكم فهو دين الرحمة الشاملة
والقوب الصالحة وعمارة الارض
وانتشر الخير في اراي واجمل
المعالي.

انه دين التكافل والمواطنة والقلة
الشرت وتضميد الجراح . ان
اسوا ما نخشاه ان تكون تصرفات
هؤلاء القوم قائمة على خيالات غير
منسجمة وطموحات وتطعات هي
مزيج من الشهرة وحب الدنيا
ومنافعتها زينها لهم الشيطان
واعوانه وقام بدورة جسيما في
الغواية وقال لهم ان هذا هو طريق
الاسلام.

اننا ندعو لهم بالهداية ونسأل
الله سبحانه وتعالى ان ييسرهم
بالمعروف ويطلبهم ان يلقوا عن
الاذي وان يوجهوا حسانهم وهمهم
الى اعمال الخير في خدمة امم
الاسلام والنفوس بالمحتمات
سوقيا والقصايا واجتماعيا وهم
ولا اخيرا محموبين على الامم
الاسلامية وكاهم ماشوبين فيه من
اسماء التي دين الله الحق حتى
اصبح للعالم ينظر اليه من خلال
تصرفاتهم الماثلثة واعمالهم
للشهرة والله يهدي الى سواء
السييل. □



المصدر :

١٧ يونيو ١٩٩٥

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أكد د. رفعت السعيد أمين عام حزب التجمع وعضو مجلس الشورى ان الارهاب المتأصل يصعد بمحاولة الاجرامية ضد الرئيس حسنى مبارك - كلمته الموجهة دائما ضد الشعب والوطن وأنه بمحاولة اغتيال الرئيس يكون هؤلاء المجرمون قد وصلوا بمؤامرتهم الى قمتها وهذا يحفزنا ان نواجههم بمزيد من الحزم .
اضاف ان هذه المحاولة تؤكد عدة اشياء هامة هي :

د. رفعت السعيد أمين عام حزب التجمع :

مؤامرات الإرهاب المتأصلة، وصلت للقمة أصحاب «بك العصا من الوسط» .. يجب حسم مواقفهم

الجهادى الذين يجب طردهم ان تتصمم دفاعا عن مستقبلها واقرارها وأمنها والتضامن وأبنائها ولها .. ولكنى تتحرم الجهادى يجب ان تطهروا المزيد من الحرية لأن تصرفات حسم الأمر نهائيا .

الذهب بالناس .. وحكومة السودان

وحول موقف السودان حكومة التحرير - قترالى لاد - رفعت السعيد ان الحكومة المتأصلة بالسودان جاوزت كل الحدود وينقلب الأمر انقلابا موقفا حاسم اذا هذا الموقف سيكون بالضرورة حامية لمصالح المصرى والسودانى .. ويجب ان يعرف هؤلاء المتأصلون قانون يكسبون السودان حريتهم الطيبى وان مصر التي عبرت عليها طويلا ان تصير عليهم بعد ذلك .
اضاف ان الطرف الذى يلعب بالكتاب يصعد من تلاعبه ومن الاصلية اذا ما كان يدرك ان هناك خطوطا حمراء للتمثيل معه ونحن بالطبع ضد قيام أى حزب ضد السودان حتى لو كان يحكمه هؤلاء المتأصلون المحلى ولكن يتعين ان يدرك هؤلاء المتأصلون ان يكون مصر ان الموقف المصرى ان يكون مجرد

ان الامكانيات ليست إمكانيات السراة وكلها إمكانيات دولة .
٥ - ان التلصق بمقرات على هذه المحاولة يكون عليها بالضرورة ان تحسم موقف الثوريين الذين ظلوا لفترة كبيرة بمسكون الحسم من وسطها .. وبالتالي تحسم ممراتنا الشاملة ضد الارهاب وفى ليست أمنية فحسب بل تمتد عبر كل مناحى الحياة
٦ - مزيد من الديمقراطية والحريات الاساسية للمواطنين والمتأصلون غصوم الحرية رأى والتحرير والفكر والمعتقدات ونحن بدورنا يجب ان نفهمهم بالتشديد وبالتمسك بها وحرشونهم والقومهم بالمزيد من الحريات التى تطرح وجهة نظر

١ - ان العمل من الخارج يعنى العمل فى الداخل ومن ثم فإن هذه المحاولة تعنى لجهادى كبريا رجال الأمن المصريين فى تنظيم الاطراف المتأصلين فى مصر .
٢ - نتجتنا وكيف ان طوفان من الاستنكار المحلى والاقيسى والعلمى .

٣ - طوفان المساعدة التى تحلقت من جانب جهادى الشعب المصرى للرئيس مبارك وهو طوفان يندى جونه فى أى بلد .. وهذا ايضا كبير عن ان الجهادى عندما تصير الخطر تتكاثف وتتنسى خلالها .

٤ - ان هذه المحاولة تم الاخذ والتكبير والتكثير لها بجهات اقليمية فلو اوضح



ماي

الصدر :

١٢ يونيو ١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التفريج على ما يرتكبون من جرائم بل
لا بد أن يكون موثقاً وإشعاعاً وحسباً
وحكماً ولا بد أن يدرك هؤلاء أن العقاب
الصالح الجازم للحصم لابد وأن يلاحقهم
لما يرتكبون من جرائم .
وطالب د . رفعت التميمي بوزل النظام
الدولي عالمياً واقتصادياً ومحلياً
ومصادرة المعارضة الدستورية الوطنية
الديمقراطية المنتمية إلى التجمع
الديمقراطي بالإضافة إلى كشف وحذف
جرائم البشور - لقرائس أمام الشعب
السوري والصام لجمع .
والتحكم حديثه بكافة أن هذا هو
الآداء الأسمى المطلوب ويأتي بعد ذلك
تساؤل : هل هناك حدود لتفاهات الذي
وسيطر على حكام السوريين .. وماهو
مدى هذا التفاه ١٩ وعلى ضوء الاجابة
ستحدد مصير الخطوة التالية من جانب
مصر والشعب السوري معاً .



المصدر: (الصحيفة)

١٢ يونيو ١٩٩٥

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القرآن والكلاشينكوف

وحاولت الفتاة المصرية المصاحبة لجموعة الفيلم سؤال شباب من معلوماته عن حادث هدم البيت وبدأ في الضحك إلا أن والته جسات بعثت من أكمل حديثه وجذبت بعيداً وهي تصرخ فيه: أملي مائلاً صالح.. لنا خلينا في روحنا أحسن.

وسالت فتاة الفيلم صبية صغيرة: لماذا لا يتحدث الناس

لأنهم يخافون من الحكومة

فكانت لها والصغار ردت الصبية:

والصغار لا يخافون الحكومة..

وسالتها الفتاة: وما يعملوا حاجة في الصغار؟

وردت الصبية عليها: لا ماحدش بيعمل لنا حاجة مادام

يقول الفيلم بعد ذلك أن ملوى عاشت تحت خطر التجول لمدة أربعة

أشهر وأن عشر سكانها يعيشون في المعتقل ويهدم الفيلم بسبعة

آلاف شاب ويصل الفيلم لأحد أئمة المساجد في ملوى وكان أقرب حوار

سمعه: سألته الفتاة المصرية هل القرآن

الفيلم ليبدأ الجزء الخاص بمصر ويبدو أنه الهدف الأساسي من الفيلم يبدأ من ٦ أكتوبر ١٩٨١ فيعرض جزءاً تسجيلياً من

حادث النصة وجثة الرحوح الرئيس السادات على الأرض والفوضى

التي حدثت تلك الساعة وينتقل الفيلم فجأة من مشهد اغتيال

الرئيس السادات إلى السودان ليستعرض كتابات النساء

السودانيات ثم يقدم الدكتور حسن الترابي ليقول بالإنجليزية وهو

يستمع عندهما ترضون منهم تسميهم للثوريين والمناضلين

وعندهما ترضيهم تسميهم الثوريين ثم يشير الفيلم إلى

العائنين من أفغانستان ثم يبدأ عرض الجزء الخاص بمصر.

يقول الفيلم في مارس ١٩٨٢ قدم ٣٠٠ شخص إلى المحكمة العسكرية

بتهمة الاشتراك في اغتيال الرئيس السادات.. ثم يعرض صورة للفصل

التهام وعقاب للمسجونين ضد النظام والمذبحة بالاسلام.

ويعرض بعد ذلك تدريب قوات الأمن ويوعز أن بالقاهرة وحدها ٧

كتائب من الأمن المركزي كل كتيبة بها ٢٠٠ مجتد أما العدد الإجمالي

في مصر فهو مر لا يعرفه أحد. يقول الفيلم إن في مصر الآن ٢٠ ألف معتقل في السجون وأن الأمن

في أحيان كثيرة يستخدم البلدوز في هدم بيوت المتهمين وينتقل الفيلم

إلى قرية لايسمىها بل يقول إنها تقع جنوب القاهرة بـ ٣٠ كيلوا متراً

وترى بيتاً هدمه البلدوز لأن شباب من مكانه اتهم في حادث إرهابي.

عرض التليفزيون الإسراييلي منذ عشرة أيام «السيت ٧/٨» الجارى، فليما سينمائياً من إنتاج فرنسي عنوانه محالة طوارى.. القرآن والكلاشينكوف، يتناول كما يبدو من عنوانه الصراعات الإسلامية في مصر والجزائر والسودان وأفغانستان وغزة، مدة الفيلم ٦٠ دقيقة، يقدمه مقدم الأفلام تسجيلية مشهور في السينما الفرنسية اسمه «جان ماري كافاد» وآخرون وهو من إخراج المخرج الفرنسي

فيليب لايمان وقد اشترك في إعداد الجزء الذي صور في مصر ثلاثة من المصريين فتاة وشابين ليسوا من بين المعاملين في ميدان السينما ولم أقرأ أو أسمع باسمهم من قبل، بدأ الفيلم بمشهد لجنازة ضخمة في الجزائر وعلى الشاشة كتب بالعربية «الضحايا بالآلاف».. بجنازات رسمية أو بتعليقات دفن خاصة.. الجزائر تخطو إلى المقبرة منهكة من جراء الحرب الأهلية المأساة.

ثم يظهر الزعيم الإسلامي الجزائري عباس مدني يقول «إن الجهاد ليس كما يصوره الغرب.. الهدف من الجهاد هو أن يصل الإسلام إلى الناس».. ثم ينتقل الفيلم لإسرائيل ليقول إن بها حرباً مفترسة يشنها المسلمون في غزة ضد الإسرائيليين.

ثم يظهر في سوق غزة شاب فلسطيني يقول بالعربية إن قتل اليهود عمل دعاءنا إليه ديننا الأسلام.



أسبوعيات



سعد الدين وهبة

يخضع الناس على القتل، وإعداد السؤال على الشاشة بعد أن حذره كالاتي: تقصين هل يكون في القرآن أخذ الحق بالقول.

والجواب نعم عندما يقول الحق تعالى «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فإن الحكمة تعني استخدام الشدة في موضع الشدة واستخدام اللين في موضع اللين ثم تحدث عن حكام مصر فقال لقد ساهم الله بقوله «أولئك هم الكافرون.. أولئك هم الظالمون» أولئك هم الفاسقون.. وأنا ادعو الله أن يخلصهم ويرجع البلاد منهم.

ثم تحدث قليل من موائد الرحمن التي يقدمها الأغنياء للفقراء في رمضان وقال أنها عادة مصرية راسخة وهناك بعض الأغنياء ياكلون على موائد يقدمونها ثم قدم رجلا وصفه بأنه مملواريير، يجلس إلى مائدة حولها بعض الشخصيات بينهم من أسماء الفيلم النجم التليفزيوني الشيخ متسولي الشعراوي، وتقدم فتاة الفيلم الأصلي فرد أحد الجالسين أنه استأجر شريط في علوم الفقه وفي علوم اللغة وأنه أعظم من فسر القرآن في العصر الحديث.

وقاطعه الشيخ الشعراوي بصوته ويبيته وهو يقول: أحنا يا ابنى بنتكلم برزق السامعين.. كلاتنا هو رزق السامع. ثم سأل الفتاة المصرية مشيراً إلى اللغة الفرنسية.

أسألها التليفزيون قبل ما يجي كان اسمه إيه

وردت للفرنسية وترجمت للمصرية مالوش اسم ورد الشيخ الشعراوي يبيلى مالوش اسم.. إى لا اسم له لأن للمصر مالوش اسم.. فمن أين دخل اسم الله على جميع اللغات. وكبر السامعون جميعاً.

انتقل الفيلم بعد ذلك إلى الأخوان المسلمين وقدم كلمات عن لرحمهم حسن البنا وصورة له ثم قدم سيف الإسلام حسن البنا الذي أعلن بصوت مرتفع أقرب إلى الخطابة منه إلى الحديث ونحن ضد الانحراف المستورى ضد الانحراف القاتلى ضد العدوان على حرية الاعتقاد.. ضد الحاكم العسكرية ضد قانون الطوارئ ضد الحكم بغير الاستفتاء.

وتحدث المستشار سعيد العشماوى عن دور الأزهر وعن المدارس التي سادت فهم الإسلام الآن والتي لابد أن تؤدي إلى الأراهاب وإلى الصروب الدينية.

ثم ظهر شيخ الأزهر ليجيب على سؤال للغة المصرية

ما هي سلطتك على العالم الإسلامي قال الشيخ جاد الحق ليس لدينا في الإسلام سلطة. الأزهر والسنة وليس لدينا سلطة كالمسيحية مثلاً.

ينتقل الفيلم بعد ذلك إلى السودان وأفغانستان والجزائر وغزة. وأوضح أن الفيلم تم لتساجه منذ وقت قريب وواضح أيضاً أن إسرائيل تخبرت هذا الوقت بالذات لحرضه بمناسبة أحداث أوبس ألبا والعدوان على موكب الرئيس مبارك وإسرائيل التي تشكر اليوم حماس وتحمل السلطة الوطنية مسئولية أعمالها في ضمها التي قامت بانشاء حماس وتمولها لأنها تصورت أنها قادرة على أن تواجه بها منظمة التحرير وعندما خرجت

من بينها بدأت السلطة وإسرائيل تخشى دون شك لتفشار التيار الإسلامي ولكنها دون شك أيضاً تحب بنية قلائل تحدث في الدول العربية وتقدم بأي شقاق يقع بين دولتين عربيتين أو أكثر لذلك فلا بد أن إسرائيل سمعية الآن بما يجري بين مصر والسودان ولا شك أنها سمعية أيضاً بما يجري في الجزائر.. وإذا كانت إسرائيل قادرة على إشغال أكثر من فتيل لفتت دون تردد وأن قرفلها اتفاقيات السلام التي توقعها مع مصر أو للفلسطينيين أو الأرين لاتنها لا تفكر إلا في إسرائيل فقط بل ويهجمها بالنسبة لمصر أن تكسر شوكتها في عالمها العربي ليسهل عليها قيادة الآخرين وهي فائقة فيما يتصل بهذه الأمل المثلثة لأن ما يجري الآن في الساحة العربية هو سدود سوف ينشهر ويهدم الآن إلى نصابه.

عودة إلى الفيلم ولا ندري ماذا يريد صانعو الفيلم أن يقولوا للمشاهدين غير أنها جزء من الحلة على الإسلام وعلى المسلمين.. إلى أن يفيق المسلمون إلى مايراد بهم وحتى يكونوا قادرين أيضاً على صنع لسلام ترد على الفلاسفة للفرقة.

الراسمالية الوطنية

في ظل النظام الشمولي كان تعبير (الراسمالية الوطنية) بثير سخيرة من ينطبق عليهم التعريف ومن لا ينطبق.. وكان هناك تساؤل أما بصراحة أو بين السطور هل هناك راسمالية غير وطنية. وكان الجواب نعم فسأله كل كل الدول وفي كل المحصور يمكن للراسمالي أن يكون وطنياً أو لا يكون شانه في ذلك شأن أي مواطن..

ثم أختفى التعبير تماماً حتى تعبير راسمالي أخفى هو أيضاً لأنه من كثرة استخدامه للدلالة على الاستغلال والتحكم في الرزق أوشك أن يكون مكروماً، الاستخدام الآن



يهربون في سبيل تحقيق أرباح سريعة حتى لو دسوا في طريقهم بعض القيم الوطنية أو القومية.

ماذا تساوي أرض الأردن؟

دعا مجلس النواب الأردني إلى الاجتماع في نورة استثنائية كي ينظر في إلغاء قوانين مقاطعة إسرائيل وفي القانون رقم ٢٠ سنة ١٩٧٣ الخاص بمنع بيع العقارات للأسرائيليين والقانون رقم ١٠ سنة ١٩٥٨ وهو القانون للوحد لمقاطعة إسرائيل والقانون رقم ٦٦٦ سنة ١٩٥٣ وهو قانون منع الاتجار مع إسرائيل.

وما زالت أغلبية مجلس النواب غير قادرة على تمرير إلغاء القوانين المذكورة وقبل إنها سوف تلغي بمراسيم ملكية أثناء عطلة مجلس النواب.

وهذا أعلن عن قرب إلغاء قانون منع تملك الأسرائيليين للأرض الأردنية والصحف العربية تتحدث عن زيادة سعر الأرض في الأردن بصورة غير مسبوقة فقد وصل سعر الدونم في منطقة عبيدون وفي إحدى أرقى مناطق العاصمة عمان إلى ٥٠٠ ألف دينار أردني أي ما يساوي ٧٥٠ ألف دولار.

كما أنه زاد الإقبال على مشروعات الإسكان فقد بلغ حجم المساحة المصروح بها إنشاء مساكن في عمان حتى نهاية مارس الحالي ٣٠٠ ألف متر مربع في مقابل ٢٧٠ ألف متر مربع في نفس المدة من العام الماضي.

إن التاريخ يقول لنا إن قيام إسرائيل بدأ بشراء اليهود للأراضي الفلسطينية لاستقبال المهاجرين ثم حدث ما حدث.. هل يمكن أن تتكرر المسألة في أرض مجاورة للفلسطين ولإسرائيل أن التمر في أرض الأردن العربية في مملكة إسرائيل يساري ثم الأرض العربية كلها فهل يسي المسؤولون في عمان ذلك؟

المرادف لكل هذه المعاني هو رجل الأعمال أو رجال الأعمال أو القطاع الخاص.. وفي الأسبوع الماضي وثب إلى ذهني تعبيره للرأسمالية الوطنية والذي قفز به إلى ذهني حوار أجريته زميلة صحفية في صحيفة عربية مع رئيس اتحاد الصناعات المصري محمد فريد خميس وليس بيني وبين الرجل معرفة وثيقة بل ربما مقابلات عابرة والتي يعرف تاريخ اتحاد الصناعات المصرية ويذكر رئاسة اسماعيل صدقي له ويعرف دوره في الاقتصاد المصري في ظل النظام الرأسمالي يتوقف كثيرا أمام رئيس اتحاد الصناعات الحالي الذي يعرف عنه الجميع أنه عصامي وله بني نفسه وثروته بالعمل النؤوب وأنه وصل إلى هذا القعد اللوثير والمثير بماض مشرف. قرأت حديثا مع محمد فريد خميس وكان السؤال:

هل تتوهم استئلاف مبادئكم مع المستوطنين الاسرائيليين في شأن مشاريع التعاون الصناعي المقترحة بين الجانبين التي قمت قبل أشهر بتجميدها احتجاجا على مصادرة الأراضي الفلسطينية في القدس؟

وكان الجواب: قبل صدور قرار إسرائيل بمصادرة أراضي كانت

هناك اتصالات بين اتحاد الصناعات المصري واتحاد الصناعات الاسرائيلي. كما حدث تبادل للزيارات ولجريت مفاوضات في شأن الاقتراحات الخاصة بمستقبل التعاون بين الجانبين. ولقد لم إن تنفيذ أي مشروع مقترح رغم تحالف السلام الشامل والعامل في المنطقة إلا أننا اضطررنا إلى تجميد هذه الاتصالات بعدما تبين لنا أن إسرائيل تاملت في الانسحاب بالاتفاقيات التي أبرمتها مع الفلسطينيين. وهذا موقف منطقي، إذ أنه يرتبط باستراتيجية اتحاد الصناعات المصري القائمة على أن أي تحرك إيجابي في اتجاه السلام وعلى أن التطبيع الاقتصادي يرتبط بتحقيق هذا التحرك الإيجابي خصوصا على المسارين السوري اللبناني أن هناك رأسمالية وطنية بالمعنى الحرفي لكلمة رأسمالية قادرة على كبح جماح الكثيرين الذين



المصدر :

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فقهاء ومفكرو المباحث صادر هذا الكتاب

لا تحتاج الكتابة عن كتاب «الدين.. الإسلام.. الاستاذ بهاء العقاد» إلى أية إدارة مفتعلة، فلا داعي - مثلاً - لأن نبدأ بقولنا «مصادرة كتاب العقاد، اعتماداً على التنبؤ المشترك بين المؤلف والراحل الكبير» «عباس محمود العقاد»، أو أن نقول «مصادرة كتاب بالأبيض والأسود»، وهو كذلك بالفعل، لا لأنه يحمل غلظاً قسراً يتكون من خمسة أسطر مسوداة على خلفية بيضاء - فقط - لكن لأنه - وأولاً - ينطلق من رؤيته أحادية بسيطة تصير بين الأبيض والأسود ولا تعفل بما بينهما من ألوان.



بهاء العقاد

محمد القدوسي

لا تحتاج الكتابة إلى أي إشارة ملقطة، فالشاهد مطبوع بالفعل، ورغم صغره - اللاتل - ولحق تفاسيده.

والكتابة تبدأ بباحث موجود من بهاء العقاد الذي يماثله ٤٥ من أصدقائه وأقربيه وجوانه من إصدار كتاب يقع في سبعة أجزأ تتناول التصريف ببعض تفاصيل ذلك الدين الذي ارتداه الله لعبيده «الإسلام».

ومن مميزات «دير بهاء العقاد» كثافة طابعة للكتاب ودفق به إلى الطبعة مرتين ذلك اليوم الذي استحوذ فيه التسعة الخشنة إلى آلاف النسخ المطبوعة اليوم الذي سطر فيه الناس كتابه ويناقشونه فيما جاء فيه من أفكار أحياناً ومعارضين غالباً، وهو سيكون سميماً دائماً فقد وصلت رسالته ولاقت استجابة وصدى ولو بالاعتراض.

لكن الشاهد يتبدل بسرعة، والحلم يتغير مع قيام الليالي بمصادرة الكتاب من الطبعة والتخلف عليها يدعى أن الكتاب ينشر للتطرية ولا أدنى كيف تمكن مطبوعه وفكره وعلماء المباحث من قراءة الكتاب دون أن يحصلوا على نسخة واحدة منه؟

ولا أدنى مألوف كونه هؤلاء الفقهاء والمفكرين والعلماء (أعني ضباط الليالي) في تقريرهم الذي دفعوه إلى الإفساد (وهو نفس الضباط) ليسمروا حكمهم بمصادرة الكتاب؟

لكنني أطمح أن المصادرة من هذا النوع عمل متخلف وهمجي، وأرجو أن جميع منظمات حقوق الإنسان الدافعة من حرية الفكر والتعبير لم تتدخل للدفاع عن هذا البحث الفكري وحملته والمفكر بهاء العقاد.

وسب الرسالة التي أرفقها المؤلف بنسخة من كتابه المصادر، فقد تمت المصادرة في الثاني من يوليو الحالي، وحملت النسخ للحرقة والأسفل للضلطة أيضاً.

الغريب أن الكتاب الذي صدرته الجمعية الليبية والأحدية القليلة يتضمن أفكاراً جديدة والفقرات وكثيرة بإقامة حوار حقيقي مع أهل الفن، كما تؤكد السطور التالية المتقولة نساء من الكتاب:

يقول المؤلف في صفحة ٢٢٠:



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٥

قد يفن البعض أن جميع أسباب القوة يعين الله على بلوغ الغاية، وهذا مخالف لما رأيناه في سلف الأرواح فلم يسع أبو الأنبياء (إبراهيم عليه السلام) إل جمع المال أو امتلاء الخصاص، أو جمع الرجال لإعلاء كلمة للتوحيد، بل كانت وسيلة هي الدعوة والقوة.

ويقول في صفحة ٢٢٨:

دعاية المسلم هي إضلاع دين الله، ولا ينبغي له من الرسائل إلا ما يتناسب مع سمو الغاية وعلى قدره للغة في الإسلام تقرر الوسيلة ولا تبرها.

ويقول في نهاية كتابه مخاطباً نابليون بونابرت:

والهك أن لكم العذر حين قدتم إلى بلاد الشرق تتيهون القضاء على هذا الخطر، كان في ظلمكم أنه الإسلام، أما الحقيقة، فما جئتم للقضاء عليه لم يكن إسلاماً وإنما كان ظمناً وظلاماً وإساءة في الأرض وجباية للأمم.

ويضيف: وندن تشكركم على ذلك الجهد الذي بذلك للقضاء على هذا الوهم.

إن الدين.. الإسلام.. كتاب فيه الكثير مما يختلف معه، وفيه أيضاً ما يتفق معه، ومعنى هذا أن فيه الكثير من الأفكار الجنبية بالمناقشة. لكنها مناقشة ممنوعة بكل أسف.. لأن الكتاب صانوه لم يلاحظوا.. وإدبها كمان حروء!!



المصدر : الأهرام المصري

التاريخ :

١٩ يونيو ١٩٩٥

وأكثر من ذلك يتعاون هذا القسم مع المستلمين الآخرين في العالم الخارجي ويتبادل معهم الدعم والتساند والتخطيط لمرحلة مصالح البلاد والعباد بل وتسهيل التمر على الأمن القومي لمصر. لقد تبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود .. وأصبح لزاما على أجهزة الإعلام كلها أن تكلف هذا الثامر سواء من الأزهريين أو من جماعة الإخوان المخلّة التي حاولت طويلا التخفي وراء أطروحات سياسية تدعى فيها تعلق الديمقراطية بينما هي غارقة حتى الآن في مخططات لا يمكن مهما حسنت النوايا فصلها عن مخططات الإرهاب الأسود ضد مصر والشعب المصري.

المحرر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



المسلمون والأرهاب .. بعضهم من بعض !

العيب الجوهري في كل أخواننا المسلمين على اختلاف فصائلهم وجماعاتهم واتجاهاتهم أنهم جميعا يرون أنهم وحدهم المسلمون الحقيقيون وأن الآخرين غير ذلك .. وهذا في تقديرى هو المعنى الوحيد الذي يدفع شخصا ما أو مجموعة أشخاص إلى السعي والالتزام من أجل إقامة حزب إسلامي في دولة إسلامية دينها الرسمي هو الإسلام ويستورها بنص على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع ..

وقد يرد البعض هنا مستكرين وقائلين إن الطبيعي أن يقوم حزب إسلامي في الدولة الإسلامية ولكن هذا في تقديرى هو عين المغالطة لأنه يعني أن كل الأحزاب القائمة هي لحزب غير إسلامية ابتداء من الحزب الوطني الحاكم وانتهاء بحزب التجمع الوطني مروراً حتى بحزب العمل الذي يرفع في كل انتخابات برنامجه شعاره الشهير القائل بأن الإسلام هو الحل .. ويعني أن الإسلام دين الأغلبية الغالبة من المصريين سوف يتحول تلقائياً إلى احتكار لحزبهم وحده إذا قامت له قائمة .. ويعني بالتبعية أيضاً أن من لا ينتمي إلى حزبهم أو كل أحزابهم سوف يكون خارجاً عن ملة الإسلام وهكذا يدفعنا هؤلاء المسلمون بخصم مقصود إلى مواجهة خيار صعب رغم أنه خيار عبثي لحق بين الانضمام لهم وبين فقدان هويتنا الدينية ويتحولون هم هكذا بيساطة إلى حراس لجنة والنار .. في يدهم وحدهم صك دخول للجنة أو صك الانزاع إلى الجحيم .. وهذا أمر لا يرضى الله ولا يرضى رسوله ولا يرضى أى مسلم عاقل.

وإذا كان هذا هو حجم الحفرة التي يمكن أن يقعنا فيها المسلم بصحة فكرة إنشاء حزب إسلامي في مصر .. فإن التأمل في منهج جماعات المسلمين المختلفة سيكشف لنا أنهم يربون وضعا على حافة هاوية بلا قرار لإجبيتها منها سوى الخضوع الأعمى لمخيلتهم .. فجماعات المسلمين على اختلافها وتعددها تنقسم إلى قسمين أساسيين أولهما يدعى الرغبة في العمل العلني الديمقراطي والوصول إلى الحكم من خلال آليات الديمقراطية وهذا القسم هو الذي شرحنا خطورة السماح بوجوده الرسمي في السطور التالية.

أما القسم الثاني فإنه أكثر صراحة وجراً لأنه يقول بوضوح تام أننا مجتمع كافر وجاهل وأن حكومتنا مثلاً كاذبة وجاهلية وأن المطلوب هو أسلمة كل شئ بالصورة التي تناسب أفكارهم المتحرر وأن الطريق إلى ذلك هو العنف المسلح .. ولاترغب غير العنف المسلح .. ولذلك فإنهم يمارسون ضدتاً جميعاً شعباً وحكومة أعمالهم الإرهابية التي تستهدف زعزعة الاستقرار وتهديم المناخ الذي يمكنهم من إشاعة اليأس والحفر والتخلف في المجتمع ويتيح الانقضاض لبيل للاستيلاء على الحكم في البلاد.

والأمر المؤسف حقاً أن تداعيات الأحداث وتطوراتها تكشف لنا أن هذا التقسيم الذي سقناه لجماعات المسلمين هو في الواقع مجرد تقسيم أكاديمي وأن الحقيقة أن كلا من القسمين امتدداً لاخر .. وإنهما يلعبان معاً لعبة توزيع الأتوار حتى لو ادعوا جميعاً أنهم لايقصون ذلك .. بل الابهي والأمر أن القسم الذي ادعى طويلا حرصه على العمل العلني الديمقراطي يتخلف لنا كل يوم أنه ضالغ حتى النخاع في دعم أعمال الإرهاب .. وأنه يخطط للتخلف سرا في مختلف مؤسسات المجتمع لكي يستخدما عندما يسيطر عليها في أعمال العصيان المدني للتخلف التي تمثل مساندة لأشك فيها للإرهاب وعناصره وأعماله الإجرامية.



المصدر : **السلم اليوم**

٢٠٢٠ - ١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

شجون عربية

خطأ جماعة الإخوان

أنا لحد لأؤمنين بأن العمل السياسي الشرعي والعلني هو الضمانة الأساسية لعدم تحول أي تنظيم إلى تنظيم سرى مسلح. وسوف تظل جماعة الإخوان موجودة سواء على السطح أو تحته، ولكن سيبقى دائما السؤال: هل تتحرك من داخل النظام السياسي، أو تتحرك من تحت الأرض ضده؟ وليس الحل هو ضبط تنظيمات أو قيادات الإخوان متلبسين بأعمال سرية ضد نظام الحكم.

هذا إجراء أممي يخضع لتقدير رجل الأمن الذي يقوم بإدائه واجبه وهو الحفاظ على أمن النظام.

ولكن التحل، هو التعامل مع اضل المشكلة وهو وضع جماعة الإخوان أو أي تنظيم آخر داخل إطار قانوني سياسي يرغمها على الالتزام به، فإذا ما خرجت عنه طبق عليها قواعد القانون العام المعمول به في العالم كله.

مرة أخرى الحل الأمني لقضية الإخوان قد يكون مؤقتا، لكنه ليس جذريا.

عماد الدين أديب

لست من الذين يعتقدون الفكر السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في مصر، ولكنني مع حقها في إيجاد حزب سياسي لها. وفي رأيي المتواضع، أن جماعة الإخوان منذ أن أسس فكرتها وفلسفتها مرشدها العام الشيخ حسن البنا عام 1928، فإنها كانت دائما تعاني من خالة التراجع بين كونها جماعة دينية تريد أن تصبح حزبا سياسيا. وكان، وما زال هدف الجماعة المعلن هو «الدعوة» ولكن الحكومات والجهاز الأمن المتعاقبة كانت تتعامل معها على أنها «حزب سرى».

وما نشرته «العالم اليوم» من مذكرات اللواء فؤاد غلام أحد أبرز ضباط جهاز مباحث أمن الدولة المصري وأبرز المتخصصين في نشاط جماعة الإخوان منذ بداية الخمسينات يؤكد أن الجماعة كانت دائما متورطة في نشاطات مسلحة لعمليات سرية تهدف إلى الاستيلاء على الحكم بالقوة المسلحة.

هنا يبرز السؤال: هل حركة الإخوان - بطبعها - حركة سرية ومسلحة؟

هنا أقول بكل شجاعة الضمير، ومع اختلافي الكامل مع أهداف هذه الجماعة، إن اللجوء للعمل السري هو نتيجة طبيعية ومنطقية لعدم السماح لها بالعمل الشرعي.



المصدر: أخبار اليوم

التاريخ: ٢ سبتمبر ١٩٩٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قراءات

● والذكر أننا في مصر أيضاً شهدنا معركة مثقلة ضد فكرة جديدة كان قد خرج علينا بها مفكرنا العظيم توفيق الحكيم في منتصف الثمانينيات. كان توفيق الحكيم قد كتب سلسلة رائعة من المقالات الدينية، وختمها بمقال دعا فيه إلى تشكيل لجان من المختصين في العلوم ومن رجال الدين معا لتقويم اعداد تفسير علمي حديث للقرآن يتفق مع التطورات الكبرى في عالم الاختراعات الحديثة وخصوصاً وصول الإنسان إلى القمر. وملاحقه على الأرض من معجزات علمية. وقال الحكيم إن سبب دعوته تلك هو أن معظم التفسيرات الحديثة للشريعة تهتم بشرح مقررات الخلف أكثر من اهتمامها بشرح المأزى الكبير للآيات.

● والذكر أيضاً أننا في أخبار اليوم أيضاً هذه الدعوة. ولكن البداية قامت ولم تقم ضد توفيق الحكيم. وبلغ الأمر أن أحد الكتّاب استخرج الشئح الشعراوي وجعله يصرح بأن توفيق الحكيم كفر وفي الأثر. وتحصينا لهذه الصلة المظلمة قلنا أنه ليس من حق الشعراوي ولاغيره أن يصف مسلماً بأنه كافر وفي الأثر لأن هذا من اختصاص الله وحده. والذكر أنني تلقيت يوماً جوالاً من بريد القراء معلوماً بالعنصرية لأني تجرأت وانتكست الشئح الشعراوي.

● وعذا ماتت فكرة جميلة كان من الممكن أن تقرأ المكتبة الدينية في القمم الإسلامي ولكن أعداد التقييم وأعداد الأفكار الجديدة سامحوا الله هم السبب في انقضاء هذه الفكرة وفي تراجع صاحبها توفيق الحكيم عنها.

● وكما قلت من قبل إن الشعوب تحيا بالأفكار الجديدة. والشعب الذي يحارب الأفكار الجديدة هو شعب محكوم عليه بالتخلف في عالم جرى بصرعه الصاروخ إلى الزمان.

كمال عبدالرؤف

● الأفكار هي التي تصنع التقدم. وكل الدول التي ارتقت وأصبحت في مصاف الدول العظمى هي الدول التي بها أكثر عدد من المفكرين. والتفكير والإبداع لايزدهر إلا مع حرية الفكر ومع حرية الاعتقاد. والدول التي تقوض القيود على الفكر تعيش في الظلام. كما أن الدول التي تقوض على شعوبها فكرة واحدة. ولاتطبيق معها فكرة أخرى مصيرها إلى الانهيار.

● وخير مثال على ذلك الإمبراطورية السوفيتية التي كان لسلطانها دوى مثال لأنها ظلت قروية ٧٠ عاماً. تنمض فكرة واحدة هي النظرة الشيوعية وتعتقد أنها الطريق إلى عالم مثالي للعدل والفلاحين ولكن كلنا نعرف أن العيش في الدول الشيوعية كان أشبه بالعيش في سجن كبير يطر فيه الناس ويختون ويختون على الدعاية الشيوعية.

● وقصة الحرب على الفكر الجديد وعلى المفكرين هي قصة الصراع بين القديم وبين الجديد. وهو صراع رهيب نشوضه قوى مستغنية تحاول أن توفيق التقييم لأنه يضر بمصلحتها. وأوضح مثال أن ذلك قصة جاليليو عالم الفلك الشهير وحكايته مع الكنيسة. فعندما أعلن جاليليو أن الأرض كروية شرت عليه الكنيسة وأعطته إلى الاعتراض بأنه أخطأ وأن الأرض كما تقول الكنيسة مسطحة. واعترف جاليليو خوفاً من صدور قرار من بابا الكنيسة بحرقه من نعيم الدنيا والأخرة.

● وفي النهاية ثبت أن جاليليو كان على حق. وأن الكنيسة كانت تنمض بأن الأرض مسطحة حتى لايجري أحد آخر على تحدى الأفكار والآراء التي تعطلها الكنيسة. وهكذا يقلل من بقوئها على رعاياها. وكانت معركة جاليليو مع الكنيسة من مقدمات عصر النهضة في أوروبا الذي أدى إلى منع الكنيسة تماماً من التدخل في شئون الدولة وأن يقتصر عملها على الملاقة بين الفرد وبين الرب.



المصدر: الأمل الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠٢٠ سبتمبر ١٩٩٥

صفحة من تاريخ

ونواصل

مضمر

رحلنا مع كتاب جدير والقراءة ، الإسلام بين الدولة الدينية والدولة المدنية: تحليل ميد الكريم.

وتركز أبصارنا على الفصل الأكثر أهمية ، وهو الفصل الذي حمل الكتاب عنوانه نقلا عنه . ونطالع قولاً صريحاً واضحاً وصحاحاً كسكين قاطع... ألم يعرف الإسلام الدولة السياسية ، ونعني الإسلام الذين لا الإسلام التاريخ ، أو الإسلام الحضارة ، هذا يعني أنه ليس من وظيفة الدين إنشاء دولة سياسية ، والإسلام شأنه في ذلك شأن سائر الأديان السماوية التي سبقتة . النصوص المقدمة - القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة - سكنت عنها والرسول (صالح) بلغ الرسالة وأدى الأمانة على الوجه الأكمل ، ولا يقول عاقل - مع ذلك - أنه في الوقت الذي علم الأمة أداب دخول الخلاه لم يشر مجرد إشارة عابرة إلى كيفية إنشاء الدولة أو تنظيم الحكم من بعده ، وهذا مرجعه إلى أنها لم تكن من ضمن مهامه كئيب ورسول. (ص ١٧).

ثم يفيض الأستاذ خليل عبد الكريم في رحلة ممعة للتفريق بين الدولة الدينية التي أقامها الرسول وعدد من الرسل الكرام الذين ترأسوا دولاً مثل داود وسليمان عليهما السلام ، وبين الدولة السياسية .

والفرق واضحة جلية وكلها تؤكد أنه لا مجال الآن ولا في المستقبل لإقامة دولة دينية.

٢ عن الدولة الدينية

الدولة الدينية يختار رأسها الله جل جلاله ، بينما الدولة السياسية ينتخب البشعر أو الحزب رئيسها (أصل المل

والعهد بلغة السلف) أو يرث الملك عن أبيه أو عنه أو أحد قريائه ، أو يستولى على السلطة بانقلاب دعوى أو أي شيء .

والدولة الدينية يثق على قمته رسول يوحى إليه من قبل الله تعالى ، والدولة السياسية يحكمها بشر عابيون .

الدولة الدينية يظل رئيسها طيلة حياته على اتصال بالسما في كل وقت بالذهار أو الليل ، بينما علاقة رأس الدولة السياسية بالسما منقطعة .

في الدولة الدينية توالى السما ورئيسها بالضرورة في كل مضلة صغيرة أو كبيرة (ما رأس الدولة السياسية فهو يعتمد في حل ما يصاحبه من مشكلات على عقله وتفكيره وعلى الوزراء والمستشارين).

طاعة رأس الدولة الدينية فرض ديني (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) بل أن هذه الطاعة هي صفة الإيمان ، وأيس الأمر كذلك في الدول السياسية ، إذ لا صلة بين طاعة الحكوم للحاكم فيها وبين إيمانه ، وخصياله إياه لا يفرج في دية .

والعارضون لرأس الدولة الدينية إما كفار مصيرهم جهنم ، وإما منافقون في الدور الأسفل من النار ، أما المعارضون في الدولة السياسية فقد يعرضون أنفسهم لعقاب دنيوى فصيح .. إنما لا شأن لهذا المصاب بعقوبتهم الدينية . فعلى سبيل المثال : الصحابي الجليل سعد بن حبانة صيد للخزرج لم يبيع الصديق أباً بكر ولا الخليفة عمر بن الخطاب واستمر طوال حياته معارضا لهما ، لا يصلي وصلاتهما ، ولا يجمع بجمعتهما ، ولا يلحس بالأنفاسهما . ولم يجرى أحد على أن يعصى بأله كافر أو نافق .

ورائق ذلك كله "رأس الدول الدينية الذي عنه الله جل جلاله ومن ثم فلا يحق للمحكومين عزله ، أو الحد من سلطانه التي منحها له الرب لأن ما يبرمه الرب يستحيل أن يتفلسد للربوب . أما رأس الدولة السياسية فليس جماهير الشعب هي التي تحد من سلطانه وإن نزعته إن حد من الخط الذي رسمته له أو خرج عن المسدور الذي أرتضته..."



المصدر : الأسماء

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : ١٣ سبتمبر ١٩٩٥

- كذلك فإن "أرض الدولة الدينية مره ورأسته غير محدودة إلا بالغة ، لوفاته هي التي تنهيهها ، أما أرض الدولة السياسية فترأسه موقوفة ورهن بمشينة الشعب (ص١٧٤).

.. ومن هذه المقارنة الحاسمة الفاصلة نجد أن "الدولة الدينية نوع خاص من أنواع الدول أختص به الله سبحانه وتعالى .. عنياً محدداً من رساله للكرام .. ولا يجوز أن يتعداهم لغيرهم".

ومن ثم يصل بنا الأستاذ خليل عبد الكريم إلى حقيقة واضحة "إن الإسلام كله من الألبان السماوية عرف الدولة الدينية وهي التي أقامها الرسول .. ولكنه لا يعرف الدولة السياسية التي هي من صنع البشر .. وأن المبادئ بمبدأ الحاكمية لله تعالى هو إعادة للدولة الدينية التي انقطعت من الأرض بالنتقال الرسول إلى الرفيق الأعلى ، مع الانتظار من يقومون بشاهاة إلى المحصة التي كانت من خصوصيات الرسول .. وذلك سيؤدي لا محالة إلى قيام دولة لثوقراطية استبدادية لا تسمح بوجود أي قدر من المعارضة ، وهو نوع من الحكم تجاوزه الزمن ، ويخل متحف التاريخ السياسي (ص١٦٤).

ويبقى أن نقدم الشكر للأستاذ خليل عبد الكريم على كتابه " .. ويتضمن له أن يواصل العمل.

د. رفعت
السعيد



المصدر: الحياة الماندية

النشر والخدشات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١١ أغسطس ١٩٩٥

الارتداد عن الإسلام جريمة لها قصاصها... ولكن بعد الإستتابة والعقاب للدولة

لا يمكن أي سلطة أن تفصل ذات الإنسان عن فطرته

محمد رشيد واغب قباني *

بسم الله الرحمن الرحيم

الإسلام خاتم الرسالات الله إلى الناس كافة بعد أن تنبأ عليهم الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام من قبل وراثاتهم الرسالات فكان القرآن خاتم الرسالات وأخيراً محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل وهو رسول الله إلى الناس في العالم كافة لقول الله تعالى في القرآن الكريم: «وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» وقوله أيضاً: «وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا كَلَامًا لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا» وقوله تعالى أيضاً في القرآن الكريم: «مُخَاطَبًا وَمُسَوِّدًا» صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً.

والله سبحانه وتعالى الذي خلق هذا الكون بما فيه من نظم وقوانين ونواميس تدبر وفق نظام دقيق محكم ليل نهار، والذي خلق الأرض بما فيها ومن عليها وما في فاعها وباطنها وخلق الإنسان فاحسن خلقه وأكرمها فاحسن كرمه وأعطاه على كثير من خلقه تفصيلاً وأودع فيه الروح المعقدة المبركة التي تميزه عن سائر الكائنات ثم بخره هذا الإنسان مشألاً في هدم الحياقة كما جعل الله لتكون نطماً وفولتجاً ولواحمين يسير عليها كذلك أنزل الله القرآن على خاتم الرسل والأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم ليهدي به الناس للناس في القوة والحيث الإنسان في حياته وفق نظام دقيق محكم يمكنه من تحقيق الحكمة من خلقه في عمارة الأرض.

والله عز وجل هو خالق الكون والإنسان وهو الأكرم بما يصلح هذا الإنسان وسلوكه في الحياه وبما يحقق لهذا الإنسان صلاح عمله في هذه الدنيا ويحقق له

نجاته وموذه عند الله بالشاوب والدرجات العلى في الآخرة والقرآن يشمل على كل القواعد والأنظمة العام الذي إذا سار الإنسان عليه حقق كنهه من وجوده في الدنيا كما يخلق هذا الكون الحكمة من خلقه في خدمة الحياة والإنسان في هذه الأرض لغداً يستخدم الإنسان نعم الله عليه في هذا الكون ثم يحصل في الوقت نفسه الإقتصاد عن العجز والقواعد والأنظمة والقوانين التي أنزلها الله لخيرته وهل يفعل هذا إنسان سوي في عقله وفكره إن الفطرة الدينية الموجودة في نفس الإنسان أن يستطيع كاتب أو صحافي أو مؤلف أن يتصرف بالفطرة كلها عنها.

إن هذه الفطرة لا يمكن لأي سلطة أو قوة أو قدرة أن تفصل ذات الإنسان عنها، لأنها فطرة الله التي فطر الناس عليها. وفي عصرنا الحاضر أصبح هناك وعي كبير بغير الإسلام وأوامره ونظمه وأخلاقه وحضارته وأمنياته كثيرة. أولها سلبية الله تعالى، ثم عدم الثقافة والكتابة والتأليف والنشر والطباعة وعمل رجال العلم والطعام، وهذا يكسب مضامين التخريجات من يجرؤون الفجار حول الإسلام ولا يلتفتون إلى القيم والنظم التي أنزلها الله سبحانه وتعالى في القرآن، هؤلاء يسمون إلى قهارة الناس نحو الإسلام القاسي في الشخصية الإنسانية من التكامل بين خلق خلقهم وحسن سلوكهم في حياتهم، فلي حسن خلقهم يقول الله تعالى في القرآن الكريم: «طه خلقنا الإنسان في أحسن تقويم». وفي سورة الحنن سلوكهم وحياتهم يقول الله تعالى في القرآن الكريم: «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم» ولذلك فإن كل فكر متقسم يتقسم ما بين كلتي هذا الميزان الذي يحقق التماسك بين ضمن خلق الإنسان وبين قدر الله أحسن خلقه وحسن حياته هو فكر انساني سوي بالفطرة إلى الهلاك.

إن واجبات أن نخلص المشركين والذين الذين عن



المصدر: الحياة اللبنانية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١١ - ١٩٩٥

اليهود يكتفون للإسلام وللقرآن وللنبي صلى الله عليه وسلم فأنقلقوا على خدمة قضاكم في دعوتكم لبعضهم بأن يدخلوا في الإسلام في أول الشهر ثم يسودون فيخرجون من الإسلام في آخر الشهر فيؤمنوا المسلمين بأن الذين دخلوا في الإسلام منهم أول الشهر قد ظفروا بالإسلام خيراً، ثم لما وجدوا الإسلام والقرآن - في أنفسهم - ليس حلاً صلباً فخرجوا منه وأردوا عنه في آخر الشهر.

فلما حيلة أفراد اليهود فعلوا ليكيّفوا للإسلام وإمته، وأيضاً هؤلاء المسلمين على الخروج من الإسلام فيشتكون المسلمين بينهم.

هذه مكيده يهودية فطسحها الله في القرآن الكريم وأنزل فيها قرآناً على سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة في قوله تعالى: **وَاللَّهُ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِأَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عَلَى الْغُرِّ وَجْهَ الْغَمَامِ وَاعْتَرَفُوا بِآيَةِ الْكُتُبِ بَرِحُوا مِنْهُ، وَأُولَئِكَ مِنْهُمْ يَرْجِعُونَ فِيهِمْ** وهم اليهود، ليطلعوا في الإسلام والقرآن ونبي الإسلام والمسلمين أيضاً فكانت عقوبة آية شديدة لأن فيها تشكيكاً بالدين وبالقرآن الذي أنزله الله على خاتم الأنبياء ورسله سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

ولله يد يد الإنسان للعالم الذي يريد صلاح دينه ونبيه ويريد نجات نفسه وخمس من حياضه عند الله في الدار الآخرة إن شاء الله تعالى الذي أنزله الله في القرآن على خاتم رسله وأنبيائه محمد عليه الصلاة والسلام - وإن يحصل نواصير حماية الناس في هذه النقصية وهذا الخين.

ه الخاتم مقام محلي جمهورية اللبنانية رئيس المجلس التشريعي الإسلامي الأعلى.

الله عز وجل بحكمة وبرؤية من انصرفهم وأزلهم كما قال الله تعالى في القرآن الكريم: **وَدْعَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَانِبُكَ فِي الْحَسَنِ، إِنْ يَكُ مِنْهُ شَيْءٌ مِنْ شَيْءٍ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى.**

وقد عدّ الله في القرآن من الجرائم التي شرع لها العقاص جريمة الإفراد عن الإسلام لكن لا يحكم الإسلام على أفراد من دينه بالقتل فوراً بل يأمر بأن يشكّل المأزق وأن يعرض عليه الإسلام من جديد حتى يتبين وجه الحق ليعود إلى سواءه، وثاني الاستجابة هذا في سياق المسألة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، لكن إصرار المجرم على جريمته لا يفيده من العقوبة، وإذا كانت القوانين الوضعية التي شرعية قد حددت الجرائم وحدت لها عقوبات معينة، فكيف يعترض البشر على عقوبات شرعية الله لجريمة ولم الإعداد فيها على دين الله؟

لكن تنفيذ عقوبة جريمة الردة عن دين الله وهي القتل بعد عدم التوبة والإصرار على الردة ليس متروكاً للأفراد بل هو مسئولية الدولة التي تصالح على الجرائم، لأننا إذا تركنا تنفيذ العقوبات على الجرائم للأفراد أو الجماعات لسوف نشأ الفوضى في المجتمع والدولة هي المسؤولة عن تطبيق العقوبات على التجرائم والإسلام لا يقدم الفرد مقام الدولة أبداً لأن الإسلام حضارة ولهم وقواعد ونظام. أما لماذا حكم الردة هو القتل - وطعنا بعد الاستجابة - فإسأل الردة لفسل يهدف إلى التشكيك بدين الله وبالإسلام وبالقرآن وبالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهي جريمة تستوجب تشكيك المسلمين في دينهم لخرجوا منه كما خرج المأزق من دينه، وأول من بدأ هذه الفعلة هم اليهود في الحقبة المنقولة لحيثما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة بدأ



المصدر: **النصر**

١٦ أغسطس ١٩٩٥

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سيرة

صاحب الرائعة

كنا نستمتع بفواصل من الموسيقى الخفيفة أثناء ركوب للتوكيو باص في الطريق إلى العمل.. نرتد السائق الانكشاف مع صندوق واحد من أصحاب اللذين أبهى بعض الركاب تميزاً متكرراً يطلب واحد منهم قطع الأثراف بينما سأل طفل يجلس بجوار أمه زايه الأربعة دون يا ساماه.. نوره الأم وعدنا للموسيقى الخفيفة نناول بها التعلب على آثار الرائحة.. لكن صاحبها لم يعطنا فرصة وقام بإخراج شريط كاسيت من جيبه، ودفع به للسائق طالباً منه وقعه في السجل.. وبعد قليل طمحت حشريات وإشبهات روكا، وكلام عن الكفار والمثاليين.. أصوات الركاب تحط على تغيير الموسيقى الخفيفة بتلك اللولية الباكية وخاصة مع إتمام صاحب الرائحة مع الكسيت وتعليقه بكلمات مثل يا سلام.. الله.. ورداً على احتياجات الركاب قال صاحب الرائحة إن هذه خطية جمعة للشيخ.. واتهمنا بأن الشيطان خدع على قلوبنا وبعث عنا تلقى كلام الله.. ولم صاحب الرائحة في كلامه إلى أننا مفسدون بتلك اللغات والندوات على الكفار والمثاليين

أسفلت الكلام السبعة والدة الطفل المعترض على الرائحة.. قالت بلهجة امرأة للسائق كفاية كدة يا أسطى وشيل لكلام ده من السجل.. ورد صاحب الرائحة بمصيبة ممرام عليك تشيلي كلام رديا وتسمى كلام الشيطان وتمشي رايك على كل الركاب..

أغتناف السبعة خاصة مع توافد الركاب عن الكلام ومكالمتهم للمناقشة الصامية.. وقالت لصاحب الرائحة إنه هو الذي يريد فريش رايه.. وقالت بلهجة ذات معنى هانا عارفة لكشرايه ديه كويس وعارفة مين اللي بيعمرج بيها قناس اللي زيات..

عند هذا الحد تدخل السائق ليحسم للوقوف وقام بإخراج الشريط وودعه إلى صاحبه وألقى للسجل.. وبدأت مناقشة ساخنة بعدما انتصحت صاحب الرائحة بقوله إن ذرع الشريط من السجل هو كافر ميين وكلام رديا.. رد أحد الركاب ملطفاً لوجه صاحبه محرام عليك ديه خطية جمعة وأبست قوتانا.. لكن صاحب الرائحة أصر على تغيير الركاب وحمل السائق مسئولية ما يحدث أمام الله باعتبار أنه ذاك للسيارة وأن يده في التي تحت كلام الله..

وبدأت الأصوات في حوار صاحب السائق بأعمر أصليح على الأصيح وقول يا باسط راكية على الحرام من بيبي ده من الإزمانيين.. صاحب الرائحة: ياسبحان الله وكان بتخوفنا.. ياسبحان الله.. كان صاحب الرائحة مسكاً في يده بمسجده طويلاً ويبدو من العندين حديثاً في صفوف التجمعات الإسلامية فلم تكن ثقته طويلاً وعمرها لأزيد عن حوالي ثلاث أشهر وكان صاحبها يابس الزى الرمسي وهو فلسطين يشبشب زليبا.. وكانت ملاح وجهه قاسية وعندما يتكلم فيز أصواته وكانت مثل ملاح وجهه.. لم تكن المرة الأولى التي أتت فيها أمثال هؤلاء من أصحاب الرائحة واللذين في التوكيو باصات وفي كل مرة كانت سيارتو لا يتغير يخرجون من جيبهم تلك الشرائط.. لكن صاحبها هذه المرة كان متخرباً عنهم في رد لبطه بعد تلك المسجل.. قام صاحب الرائحة بوقف المناقشة من جانبها وبدأ في إعادة ترتيب تلك اللغات التي استمعنا إلى بعضها في شريط الكاسيت..

انتهت الرحلة المزعجة.. وفي مقر العمل بدأت في تصفح جرائد الصباح وقرأت بإعجاب تصريحات وزير الإعلام والمثاليين عن بحر الإرهاف وسقوط آخر معالقه بينما كانت تلك الرائحة مازالت تشارلدي.

د. أحمد الحصري



المصدر: **الإسلام**

١٢ أغسطس ١٩٩٥

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ:

صفحة من تاريخ

لا يعرف

مصدر

الصدق إلا من يكايده .. وأهدا فلن كتابة
الصادق للمهدي من "الاعتدال" والتطرف في
الإسلام" كتسبب مذبذبا خاصا ، فقد ولجه وهو
للمسلم للعتيد ، أو بالقدرة للمسلم حسن
الإسلام ، ولجه هؤلاء الخسلسين الذين ارتدوا ليحي الفوحش
لماقتلنا في السودان كل ممسحة من الاعتدال والمعدل والديمقراطية
وحرية الرأي بصحة "الاصوية".

ولقد كلمات الصادق للمهدي في بحث عنوانه "الاعتدال والتطرف ، وحقوق
الإسلام في الإسلام".
"بشكل الاعتدال ، الإسلامي الذي يزعم أنه يوصي للتصديق بصيغة ماضوية لإقامة
علاقات نواحية على أساس للتأزلة والمفاضلة والمواجهة .." يوجه هذا التذير كل جهده
لحرب التيارات القومية والوطنية في البلاد العربية.
وأواصل القراءات "التطرف" حيثما كان يزعم الاعتدال السياسي والاجتماعي ، ويوجد
الإسلام من مساحته واعتداله وسطية . ويوجه من دين يرتكز على الفكر والمثل ومقارعة
الحجة بالحجة .. إلى دين يكون سيفا مسلطا وسوطا (ص ١٠٠)
والمرسلة عند الصادق للمهدي تعني " الدعوة لإعمال الفكر واستنباط ما يلائم حياة
الإنسان وطريقه ، ودراسة ظروف زمانه ومكانه وفي إنشاء دعوة للمسلم ليتجهده ويتغير ،
ولا ينطلق ويتجسد فطره بالانقياد تعرف بالبداعة وأرأسها تعرف بالمثل والفلسف . قال
تعالى : وكذلك جعلناكم أمة وسطا .. وروى أبو سعيد الخدري عن النبي (ص) في معنى
هذه الآية أن الوسط
هو العلويين طولي
الإنسراط والتفريط
وقال مطرب عبد الله
القاضي : خير الأمور
أوسطها . ويمنح
لناس يرويه حديثا
..... (ص ١٠١)

المهدي .. والتطرف

ويوصي الصادق
مؤكد أن : الاعتدال من وسائل الإسلام . قال تعالى : ما يريد الله ليجعل عليكم من
حرج وإلّا : وما جعل عليكم في الدين من حرج . وروى البيهقي والترمذي أن النبي (ص)
قال : أحب حبيب هربا ما عسى أن يكون بغيضكم يوما ما . وأبغض بغيض هربا ما
عسى أن يكون حبيبكم يوما ما .. وعن عائشة (رضي الله عنها) : كان رسول الله (ص) ما
خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما . وروى البخاري عن أبي هريرة أن النبي
(ص) قال : إن الدين يسر . وإن شئنا الدين أنه إلا ظله (ص ١٠٢).

ثم يتحدث الصادق عن الاعتدال والمعتدلين فيقول : " الاعتدال في ما ليس ظني
الورود ، ونظمي الدلالة من الخصموس الإسلامية وأبج إسلامي . وكان أئمة الاعتدال
يعارضون وأجوبهم في نوع معتدل تمل عليه الشراعد الأئمة :

■ قال الإمام أبو حنيفة : كلامنا هذا رأي ، فمن كان لديه خير منه فليأت به .
■ وقال الإمام مالك : إنما إذا يشر أخيه وأصيب ، فاعرضوا الذرائ على كتاب الله
وسنة رسوله .

■ وقال الإمام الشافعي : إذا صح الحديث فأقربوا بأدلى عرض المصالح
وقال الإمام أحمد : لا تظنني ، ولا تقلد مالكاً ولا الشافعي ولا الثوري . وتعلم كما
تعلما

■ وقال الإمام ابن الجوزي : في التقاليد إبطال منفعه العقل لأنه إنما خلق للتدبر
والتمثل ، وتبين من أعين شعبة يستضي بها أن يظنهما ويضفي في الظلام (ص ١٠٣).

ويقول : " إن الشراط الصحيحة لتاريخ الإنسان تقتضي تقديم بعضا من الدين جاء
بمعارف وأبج ضرورية للحياة ، والتضيق بأن العقل والتجربة الإنسانية طورا أصحها وحققا
لها كثيرا من المعارف والمصالح والمذاهب (ص ١٠٤).

وفي كتيب آخر "الدولة في الإسلام" يؤكد الصادق : " إن الدولة الإسلامية دولة مدنية
تستخدم الإجازات البشرية ، لكن لهم أن يحررها ويحكم دائما .. الحكم أن يحسن قلة
أئمة الطريق السلمي ، واستجود أية محاولة عنيفة للاستيلاء على السلطة . فالأبج
والاحتكام للأمة التي منها تستمد السلطة ، وهي التي تقوّمها ، وتزليها . وبصحة
الانحياز والخلا إن حادت عن الطريق القويم إن انحرفت عن النهج السليم (ص ١٠٥).



المصدر : المجلد الثاني

التاريخ : ١٦ أغسطس ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويقول : "الإسلام لم يحدد مفهوماً واحداً محدداً للدولة" .. "الدولة التي أنشأها النبي (ص) في المدينة دولة نبوية شريعة أو بالتحديد الفريسي اليونانية شريعة .. للعصر الليبرالي فيها هو أن رئيسها الذي يمارس السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية هي برعي إليه . أما عنصر الشورى فيها فهو أن النبي (ص) ألزم نفسه بالشورى في كل الأمور التي سبكت عنها الرعي .
دولة النبي كانت تسبقها وحدها لأن ما جاء بعدها لم يكن على رأسها نبي برعي إليه .
والنبي لم يحدد من سيخلفه على دولة المدينة ، بل لم يكن أحد يطمح من سيخلف النبي (ص) (ص٩)

ويعد أن يرفض المبادئ الهنسي فكرة الدولة التي ينادي بها المسلمون والتي يهابون أن يعمدوا تقييدهم على أصناف البشر باسمها أو بالتمسك بها ، فإنه يؤكد أن هذه الممارسات أتت إلى أن "ضاعت للعائلة" ولدت محاسبية الكفص ، واستحكم الاستبداد وكره الناس حكومات الجور على النحو الذي عبر عنه سعيد الخزازي:

خليلة مات لم يحزن له أحد .. وآخر قام لم يذبح به أحد
فمر ذلك ومر القسطنطينية .. وقام ذلك فقام الخمس
واللذ

د. رفعت
السعيد



المصدر : الأمل الجديد

التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

منهجية من تاريخ

ويواصل

المصدر

الاستاذ خليل عبد الكريم عطاه .. او
بالقبة يواصل محركه بكتاب جديد "الإسلام
بين الدولة الدينية والدولة المدنية" (دار
سيداني).

وكما نرى يبدأ خليل عبد الكريم سلخاً منذ
الكتاب على موقفه من النص .. ويشير إلى محاولات البعض أن "يزايد"
:"قربانياً من قديم مؤتمرات أو ينشئ، مراكز أبحاث حول الإعجاز العلمي
الذي تنطوي عليه: النصوص ، ومحاولة استخراجه "نظريات علمية" منها، وذلك
بنسبة أمور إلى "النصوص" بعيدة كل البعد عنها أو إلى اعتقادها ، أو تفسيرها
لتفسير ما نحتاج أو تفسيرها يخرج عن شروط التفسير المعروفة ، ولكن في نظر بعضهم
كل هذا لا يهم ، والمهم هو "استنتاج" النصوص بنظريات علمية حديثة .. ومن أصل
أن من بين من يشارك في تلك الزايدات وفي ذلك العمل الفالسا أساتذة جامعات
واكاديميون، وإحدى برامجهم معروفة بل مكتوبة (ص ٧).

ونأتي .. وفي ذات اللحظة إلى الموقف من "الشورى" ونقرأ "الجماعية للمسحوقه
الحكومة والمعيد والنار ويصاها الإسلام ، وبالات التجسس ، هذه الجماعية أى فائدة
تعتمد عليها من الإلزام بأن "الشورى" هي "الديمقراطية" ولم تمتلك الشجاعة الأدبية
لتقرر أن الشورى انبثقت من بيئة معينة ، وظهرت في مجتمع معايير كانت ملائمة له ،
ولكن التطور للمحل

في جميع ملأحي
الحياة ، والفرجة
التي توصلنا إليها
في سلم الحضارة
تتسم تجاوز ذلك
النظام وتخطيه ،
وأنه من ثم فقد أن
الأمر للأحد

١. عن الدولة الدينية

والديمقراطية حتى يصلح حالنا مثلاً حدث مع الأمم والدول التي تسكت بها.
وكذلك عن المواقف "أنا لا نسلح إلا ما نملكه المرأة في عصر التأسيس بعد بقلبي
ذلك العصر نفاة راتمة ومتميزة ، ولكن في نهاية المطاف ليس هو غاية المراد ، والقسي
الأساسي ، بل هو فتح باب ولكن للأسف لم يتم وأرج ذلك أقباب ، وتوقفت المسيرة
لأسباب عديدة أبرزها التقاليد المصمراوية البدوية ، والتي ما زالت حتى الآن تفرض
هيمنتها ، ومن أسف أن يطلق على تقاليد المصمراء وإعراف الدين وصف الأصولية
حتى تلك القبول من العامة ، وتخيف الدارسين والباحثين وتزعمهم وتضيقهم من تقدمها
وتكشف حقيقتها لأن هذا الوصف يفضي عليها دراسة مضطربة .

ويؤسف خليل عبد الكريم قاتلاً في مقدمته "إن الذين يدعون أن المرأة نالت كافة
حقوقها تراهم يتصلون بالنصوص ويؤبون اعتقادها ، ويصلونها ما لا طاقة لها به ، وما
هي ليست مؤهلة له ، ونذكر على سبيل المثال ما أورده المفاد في فصل "عقوبة
الزواجيات" في كتابه "عقوبة محمد" دفاعاً عن ضرب الزوجة ، والمضطحات التي كتبها
تبريراً لهذا العذاب - وهو الكاتب الليبرالي السابق - وكان في مقدمه أن يؤخر على
نفسه ذلك العناء ، وأن يقول: إن ذلك الجواز كان ملائماً لطرف ذلك المجتمع الذي كان
فيه النصر ، وأنه ليس أمراً ملزماً ، ولا تطويع على من لا يأخذ به أو لتطويع على شركة
حياته ، وأنه مجرد مؤشر لملاخ نشوز الزوجة أو عصيانها أو عدم توافقها مع زوجها
هو ، لا يدعو أن يكون مجرد مؤشر ، وإن كل مجتمع من حله إن يأخذ بالأصول، الذي
يتلقى مع ظروفه وينجده حضارته في الوصول إلى الحل الأمثل للمخالفات الزوجية ،
وإن هذا الأمر ليس من أركان الإسلام ، ولا من جوهر الدين ، والتفاد ليس هو الوحيد
في ذلك ، بل هو مغل أن أسميهم بالتدريسين (ص ٢).

وإذا الأمر يخلق على قضية العرييات وحقوق الإنسان التي يركز خليل عبد الكريم
ومنذ اللحظة أنها تم يتوصل إليها البشر إلا بتضحياتهم الكبيرة ، وأن هناك من
النصوص ما يشهده بعضهم في وجه تلك الحقوق (ص ٢).

والتيهت ثم يعود ليحاول أن يمسك بأصحاب الصلحة في هذا التمسك والنصوص فأنالاً
خلاصة الأمر فإن خليل عبد الكريم يصحها ويؤكد لنا "إن التمسك على النصوص
، والتعبد لها هما الوجه المقابل لجرده فضلهما لأنه نكران للمعنى الذي استهدفه
ونهته ثم يعود ليحاول أن يمسك بأصحاب الصلحة في هذا التمسك والنصوص فأنالاً
خاصة أركان الذين يدفعون زبناً وهشاشاً لأفقه تطبيق الشريعة ، فإذا يتمسكون
بالشورى ويضجون عليها بالتواجد ، ويتجاهلون نصوصاً أشد إلزاماً من أي شيء
تتناول أمراً آخرى على قدر بالغ الخطورة سواء في مجال الحكم أو في شاطئ المالية
العامة أو في ميدان حقوق الإنسان .. ألم يدرك أركان الموجعاً يفتيقون علة إصرار
الواغيت الحاكم أو للحكمة وخاصة من يدعون أنهم يفتيقون الشريعة على الأخذ



المصدر : الأمانة العامة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠٠٤ - ١٩٩٥

بالشورى في إدارة بدة الحكم ويشترطون بها عرض الحائط عند نقل السلطة إلى
أبنائهم أو أبنائهم أو الأقرانهم ، وحتى "أهل الحل والعقد" لا يلبسون بهم في هذه
الخصوصية ، ناداً بجزءين الشورى فيأخذون منها ما يروق لهم ، ويتركون ما يتصادم
مع مصالحهم القبلية^١
أما الغاية عند خليل عبد الكريم فهو النظر في النصوص من أجل الكشف
عن القيم الفكر العنصرية ، الفخسة التي تضمنتها النصوص ، والتي هي في
رأينا جوهري رسالة الإسلام ، وأنها مغلقة رحمة ويمتلكة القارة الهنديّة
للاحتياجات البشرية التي يتوصل إليها الناس بحقوقهم وعبر
تجاروبهم . (ص ١٠)
وعد ذلك كله نحن لم نزل مع القضية ..
فإلى العدد القادم لنطالع معاً هذا الكتاب القيم
والمنبع ..

در زلفت
السعيد



المصدر: الأهرام

٢٠ أغسطس ١٩٩٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ:

سبوبة

«الأخ» سيد

كنا مهمومين بمشاكل الثورة الاشتراكية . واخلفنا حول المواد التي يجب أن يتخضع لها السيد سيوزن . وكان التليفزيون يذيع على الهواء لقطات حية من زيارات السيدة سيوزن مباركة للمكتبات ضمن برنامج القراءة للجميع.. بينما كان صاحب القهى يطالع جريدة «الوقد» ويذيع «الزيتان بين الحين والآخر» خروبا من هروب أى منهم دين دفع الحساب . وفى عادة جديدة اكتسبها بعد هروب بنات عائلة حاكمة مع أزواجهن من دولة عربية شقيقة.. كان يمكن لنا لظفتنا الصاخنة أن تستمر حتى الصباح أولا دخول سيد جاد الله القهى.. لم يكن قسوة أو بلطجية ولكنه حبسنى فزبل الجسد لا يتجاوز عمره أربعة عشر عاما.. يضع على عياله نظارة طبية من النوع للرخصين ويابس قميص مربعات تظهر منه فائقة بيضاء «مشممة».. كان سيد يحمل فى إحدى يديه جراب رجالي بحرسى وفى اليد الأخرى مجموعة من اطعم اللافق والسكاكين.. انتهزت الفرصة لكسر حدة النقاش بيننا بالهزار مع الصبى.. ونمت على ما فعلت بعد أن استمعنا لما قاله.

وهذا نص ما عرفناه على لسان الأخ سيد..

يصل بياع سريع.. وفى السنة الخامسة ازاولته تلك الهبة فى شوارع بورسعيد الحرة أثناء الصيف ويطع ثلثى إيرادها لأمهاته . وفى الشتاء يتنقل سيد إلى قرية صهرجت ويحشى منه جفته حتى يتمكن من مثاقفة لراسته.. وسيد الآن يستمد ادخول الصف الأول الثانوى بعد نجاحه بتفوق فى الشهادة الإعتائية والرقم من تلك فإن «الأخ» سبوبة يهوى القراءة ولا يعرف شيئا عما تنتشره الجرائد . ويذيعه التليفزيون عن برنامج القراءة للجميع أما السبوبة فهي حرام فى رايه .. وهوايته الوحيدة فى سماع شرائط الكاسيت الخاصة بالأخوة فى الإسلام.. وعلى رأسهم الشيخ محمد حسان والشيخ سيد سابق ومن السعيدية الشيخ سعد الدين.. والأخ سيد يحفظ من ظهر قلب ما يقوله هؤلاء فى شرائطهم المطوية باسم توبة الضابط . توبة المرأة . التوبة السبابة.. عذاب القبر الطريق إلى الجنة.. وفى سبوبة الأخيرة يقوم سيد بالقراءة مسجول إذا قرأ له أحد الشرائط ويقيم يحفظ كل ما يقوله شيوخنا الأزراء من ظهر قلب وهو قادر على إعادته وقد فعلها معنا بإسماعنا بعض مقاطع من القرآن.

تحدثت سيد معنا بلغة أكبر من سنه كثيرا وقال: بورسعيد بها الفسق والفسق مقلما فيها من إيمان وتقوى وأعلى أمثلة على ما يقوله.. وقرآن سيد بين بورسعيد وقرنته الواقعة فى محافظة الدقهلية وقال إنه رغب الظاهر فإن فى بورسعيد اخوانا مسلمين على حق وفى الفضل كثيرا من قرنته لثنى يصلى فيها الناس صلاة العشاء سرا رغم أنها من المصاومات للجهرات.

سألته عن (سباب يومه لجوارب الفناء (الاستريخ).. قال بدون تردد إنه استمر العورة داخل البيت أما إذا لبسته المرأة خارج المنزل فيقع عليها دند فعلتها وابس عليه.

الأخ سيد يسكن فى منطقة الدويسة مع والده الكهريلى وأمه يسكنة من الأخوة. والدويسة هى منطقة قديمة أعمال المسك الحديدية وتجمع حالي للتمشيط والكدمات الصفيح والمشرايات وفى زكر الجوارب والطرف والإجرام. وأندية سيد لن يتنقل مع عائلته فى إحدى شقق المحافظة أما أمنيته الخاصة فهو الالتحاق بكلية الطب أو الهندسة.. بعد أن أحب سيد جاد الله عن مجلسنا لم يجرى واحد فنبأ على استكمال المتابعة.. أمابنا سهم الله وسينتا الثورة والسيور وتمتعت لو كان يبنى أى قرار لأعطيت سيد جاد الله شقة وهو على كل حال أولى من شال للتفتين.. وليس هذا من قبل العمل والمطع ولكن من قبل الخوف قبل أن تطارنا رصاصاته بعد فليل.

د. أحمد الحصرى



المصدر: **الإسلام**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: **أكتوبر ١٩٩٥**

صفحة من تاريخ

رغم

مضمر

اتفق المسلمون دعاء التخلية، وخاصة هؤلاء القاطنين في جماعة الإخوان للمطردة والذين يكرسون كل جهدهم لمسح وتبشيره تاريخ كل دعاء العزل والاستشارة بينهم سلامة موسى.. فإن الفكر المصري يعود من جديد ليصرخ صمما مصر.. ويبدو عنها غيوم الجهالة التي يحاول دعاء التخلية أن يطردها طردها. يعود العزل المصري ليتلاقى عبر «مهرجان القراءة للجميع» فتصنر لنا الهيئة العامة للكتاب عبداً من كتب هي في حقيقتها مسمايح أضافت أرجاء الفكر رالم

تزل.. ومن أجل ما أصغرت هذه السلسلة.. لاجل ما كتب سلامة موسى هؤلاء طموحه وتمتلك محاً لتطالع هذا الكتاب الجميل.. لا لتغيب هؤلاء المسلمين وإنما لتستدعي وتستعيد.. وتستدعي إلى أول أسطر سلامة موسى في كتابه الجميل «الزلف الذي نسميه ليس فقط سيدنا كاتس برات» واستعيد بالكتابة.. إذ هو أكثر من ذلك.. هو بهذه الأراء والأفكار يتسلل إلى قلوبنا وعقولنا... لكن المؤلف العليم ليس هو الذي يهبطنا نرى الدنيا بعينيها، ونشهد على الناس والأفداء بضميرهم، وإنما هو الذي يعلمنا الاستقلال رائين ومضامين (مصر).

ولا نواصل القراءة نكتشف الحقيقة، وأعرف لماذا يكره المسلمون سلامة موسى، ويواصلون حرهم ضمه لهم يوليه، «أسوأ ماتصاحب به أمة أن يتعد الدين مع الاستبداد» وأن يتحالف الطغاة مع الكهنة يصبوت يستند العين إلى نسوة البوابيس، ليس هذا ما يطلع إليه المسلمون عندنا نحن دعونا دعونا إلى ما يصبونه العقول العينية.

وعندما يلوون شوقاً لإقامة دولة على نسق الدولة الإزمائية المكتاتورية التي يقيمها

الخبير الغربي في السودان. وأعلمهم يكرهونه أكثر بسبب دفاعه عن المرأة وحجتها في المساواة فهو يصرخ في وجوههم «نحن الشرقيون قد وصلنا نراك سبيلاً من القرن للظلمة، هو ثرات كرق والأفنديان والحجابي، وأولئك الذين يدافعون عن الحجاب يصبون خصام الزوج كي يتمعه، ويقول «قيل خمس سنه كنا نعد إلى المرأة فتجد الجهل مع السندوجة، جهل وسداجه يعتان الاشتراكي اللعني في الرجل الناضج، ولتزال هذه الحال باقية في معظم أوساطنا، ولكن الدنيا تتغير، وهي تتغير لخدمة المرأة ورفعها وترقيتها، وأن ترتقي المرأة المصرية وتبلغ النضج أو الإتياع إلا عندما تختلط معجنتنا نحن الرجال ونمارس أعمالنا، ونمير من أخياراتنا ونفتشده في الصباغة والتجارة والسياسة وتراجع الأخطاء والأخطار» ويصم سلامة موسى مؤكداً: «وليس لك مفحسوراً على المرأة فهو يس الرجال إلا القليل من الناضجين ذلك أن الرجل المادي في كثير من تصرفاته يميل بلا استقلال وليس له من الشخصية سوى الاسم، يخضع للتقاليد ويتساق في تيار العرف. صميج أن لدينا تربية، وتصلب عوده، وتخصب شخصيته بالأفكار والاصطفاات التي تحرم منها المرأة، فهو يخطي ويصيب ويخطئ. وكل هذا ليصيب المرأة منه شر لاها مضموسة بسياج أو حجاب من التقاليد (مصر)».

ويقول: «إن المرأة أن تكون إسماء إلا عندما ترفع نفسها من الاتزاع إلى الإنسانية، وإن هذا أن يكون إلا عندما تلحد نفسها ملحد للجد فتستقل بشخصيتها، وتطم، وتختار (مصر)».

ولم المسلمون يكرهونه أيضاً بسبب إعجابه الشديد بدورين وإصراره على تقديمه أفراد العربية. وهم ياتر صمراً ولا أعرف كاتياً تأثرت به أكثر مما تأثرت بدورين.. فقد جعل التطور مزاجاً تفكيرياً ونفسياً عتقى، بل جعله عقيدة البشرية.. فقد أصبحت أقيس الأمم بمقدار تطورها، وأقيس أملي الاجتماعية بمقدار ما أجد من تدر على التطور، ناك أن التطور في أساسه منطق علمي، ولكنه قد استحال عندي إلى عقيدة غيبية.. وإن ييب أن أعد دورين العلم الأول الذي علمني (مصر)».

وأعلم يكرهونه أكثر وأكثر إذ يترأون له هذه العبارة «إن الأمة العربية فهمت النهضة على أنها التحرر من الأجنبي المستعمر ومن الوطني المستبد فقط فطابت بالاستقلال والمستبد. واعتقد أن كل شيء من أمانها قد تم، ولكن الأمم الأوروبية فهمت النهضة أو

سلامة موسى مرة أخرى



المصدر: الأمناء

التاريخ: ٤ شهر ١٩٩٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الانجازات المتوالية فيها على انها قبل كل شيء تحرير الشهداء البشري، فمضات
الدين من الدولة، وكالجملة التقليدية، وشهدت على سلطة البابا والفن، واعتلت
العلم، ومارست الفنون التي تعمل للتحرير الذاتي والسمعة البشرية، وهذا
ما لم تفكر فيه الأمم العربية إلى الآن مع انها تحمل من اعباء الظلم
ما يفوق الشيطان، ويعد الطويل (١٦٧).
والد اوردنا كل ما سبق لنؤكد على أن المعركة ضد سلامة
موسى ليست صعبة، فهي معركة ضد الحذل والعلم
والاستنارة وحقوق المرأة،
ويبقى أن نوجه التحية إلى الهيئة العامة للكتاب،
ومنطلي مهرجان المرأة للجميع.





جند الأورمان

أزهري..
يسعى للإسلام

أداة الشيخ عمر عبد الرحمن وصحبه في أمريكا بالأعمال الإيجابية.. ويرفضه للسنن من الحياة، تنهض منتهى الحياة للحركة الإسلامية المستقلة، التي قامت في مصر لمصاروة التزمت والظرف والديشة، ويحضر بلهم الإسلام العليا التي تدعو للتخضر والتقدم وإنشاق للعمل، والتشويق للمسا والتكثاري.

والأفكار من دعوة هذا الشيخ المتطرف لأمريكا.. وما سر تجاهل مسارات المناجاة بمصاروة أمريكا في أرض أسريكا.. اللهم إلا إذا كانت تريد أن تفرط، وتسلط حبه للظهور، ويحمله بمخالفات الإسلام... لكن تشبه الفكر الإسلامي... ويجمع المتنسحين له بالمفصل إلى العنف والتخريب والتزهاب.. عكس ما يتألف به الإسلام من دعوة إلى السلام والبناء والتعمير حيث قال الرسول إذا قامت يوم القيامة وإلى ذلك (سورة) من زرع في أرضها... فكيف يكون المسلمون أرواحيين وهم دعاة سلام وتعمير وبناء وزراعة... كيف يكونون أرواحيين وهم... حتى في حروبهم - مسجونين بالذات للعدو أربا.. ويضع قتل النساء والضيوع والأطفال.. ويحمن معاملة الأسرى وعدم إطلاقهم... ولك أن تتأمن ما فعلته إسرائيل بالأسرى المحصرين ورغم ذلك فهم يروجون لها في افشاح كواحة للتخضر والسلام والتسامح... ويخضع بعمل في إضفاء لواء القديم والجديد والجهاد والغريبة... إنه عالم كتابه فقد صدأته...

إن فكر هذا الرجل الفسوي المعامل على المكشوف من الأزهري.. يجب أن تدرس متأصلة للشيوعية ويجب أن يقوم شيخ الأزهري بكونه لجنة لمحاكمته، لمعرفة جملته

والعقل... ومدى بعد فهمه عن فهم الإسلام... وراء الإسلام من ملهجه الدعوى سواء في مصر أو أمريكا... وذلك حتى ينفذ الإسلام والحركة الإسلامية... مما يتهم به الحركة.. ويؤمن به الإسلام.. للث درسوا فهم الإسلام جهدا... والتكثاف تماما أن اتباع المسلمين لها.. سيجعل ملهم غير الأم قوة ومهمة والتدسا.. ولذا فهم يتأمنون عليه منذ مئات السنين والذي ساعدتهم في ذلك بعض الأجهزين بمصاروة الغرب هذا والراشدين القديم الدينية أيا كلفه ويمن المتطرفين أمثال هذا الشيخ الغريب الذي تفرغ في الأزهري.. دون أن يفهم أن الدعوة إلى الإسلام... مدفوعة تماما عن طريق العنف والتزهاب.



المصدر : **المجلد**

التاريخ : **١٩٩٥**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نصفه من تاريخ

مصر

الكتابة عن هذا الموضوع كتاب جديد
ويطلقنا
والخلافة وسلطة الأمام (إبراهيم) والكتاب
الله عدد من كبار رجال الدين الأتراك في
صدد إعلان كما اتفقوا فصل الدين عن الدولة
واستمتع بالكتاب واستمتع إبراهيم - بقلمه شافعية الدكتور نصر حامد

إبراهيم -
وأينما بالخلفاء وفيها يقول نصر إن أصحاب الخلافة بموضوع الخلافة في
المصدر الحديث هم جماعة الإخوان، ويورد نصاً لحسن عليا يقول: «إن الإيمان
بمعتقدون أن الخلافة رمز الوحدة الإسلامية، ويظهر الارتباط بين أدم الإسلام، وأنها ضمنية
إسلامية، ويقول: «إن الخطبة (الإمام) هي وأسسة العقيدة، ويجمع الفصل، ويهوى الأفتة، وبطل الله
في الأرض (حسن عليا) رسالة المؤتمر الخامس).
ولابد لنا أن نتوقف أمام هذه العبارة، فكل الله في الأرض، فإذا كان المقترض في اللهم
الإخواني أن الخطبة يفصل في أمر الدين والفتنة، فإن وصفه بأنه «كل الله في الأرض» يمكن
إحكامه وإثباته من أن تقترض لنفسها دون تقاض، أو معارضة، أو إيداء، رأي مخالف، فمن يستطيع
أن يهاجر، أو يهتف، أو يناقش رأياً أبداً، فكل الله في الأرض». **مصر**
يعود إلى مقدمة نصر أبو زيد لنقرأ رأياً للأمام في كتابه «غاية التمام في علم الكلام» يقول
فيه: «ما علم أن الكلام في الإمامة ليس من أصول الديانة، ولا من الأمور الابتدائية (من لابد، أي
من الضروريات الدينية) بحيث لا يسمح للملك إلا الإعراض عنها والجهل بها، بل لعمري أن للمعترض
عليها لرجح حالاً من الواقع فيها، فليها، فلها تلك من التصبب والأموال، وإثارة الفتن والفتنة»
والمرجع بالمذهب في حق
الأئمة والسلف بالانزواء،
وهذا مع كبر الخائن فيها
سالكاً سبل التحقيق، فكيف
إذا كان خارجاً عن سواء
الطريق (ص ١٧).
ثم يقول نصر - إن
ما يسمى بتاريخ الخلافة،
إن ليس إلا تاريخاً لنظام
سياسي علائقة له بالدين من قريب أو بعيد، نظام سياسي اختارته الجماعة وفق مراكز الدين
الاجتماعية وفكرتها السياسية من جهة، وفق المآثر من معرفة وخبرة تاريخية ثقافية من جهة
أخرى. وبطل هذا هو الذي دعا إلى الخطبة لإماماً لقب خطبة، مستنداً به لقب «أمير المؤمنين»
وهو لقب يكشف عن الطابع السياسي للدين، ويقول: «لكن أليات الصراع السياسي
على التصبب خاصة منذ ما يسمى بعصر الفتنة، جعلت كل فريق يسعى إلى تثبيت حضوره
السياسي استناداً إلى نص ديني، حدث ذلك في حصار الثغراء لمسلمان بن علي، الذين طالبوه بأن
يعزل العيال الصالح وأن يستعمل عليهم من لا يفتدى على يديهم وأموالهم، وأن يرد عليهم بأن
منهم ظالم». وكان رد عثمان موارثي إذا في حيز أن كنت استعجل من فؤادك، وأهل من كبريتك،
الأمر إذا أميرك، وهو قول يكشف عن إحساس عثمان بأن هؤلاء الثغراء يفتنون على السلطان
المشروع له، كما يكشف عن رفض تام لتطبيق العقاب لولاها الثغراء. حين ذلك لحدث لفتنة
مقالاً لفتن أو لثغراء أو لفتنة، فانظر لنفسك أودج، فلي عليهم لفتن أو لفتن، لم تكن لأخضع
سراً لا سر بني الله، (بطل عن الطبري - تاريخ الرسل والملوك - ص ٣٧٧).
ويسمى نصر معلقاً: «هكذا تحولت الإمامة - في منطق الخطبة الحامس - إلى مية إلهية،
رغم أنها في الأصل اختيار بشري (ص ٥٢).
«بل إن مريان بني الحكم - وهو أحد مستشاري عثمان، والمسئول عن كثير من الأخطاء
والمازسات التي ألقت الناس ضد عثمان - كان ينظر للأمر على أنه «مكده بني أمية» وقال ذلك
عثمان خرج على الثغراء لفتحهم على باب عثمان وصرح فيهم جهنم ثريدين أن تنزعوا ملكنا من
أيدينا إبراهيم إلى مشاركتهم، فلما والله ما نحن بمعلقين على ما بني أيدينا (بطل عن الطبري -
ص ٣٧٧).
ثم يحاول الدكتور نصر أبو زيد أن يقصر من الاهتمام للتحصاع في إيماننا هذه بموضوع
الخلافة فيقول: «بماذا كان من الصعب على الباحث للفصل بين فن تيار الإسلام السياسي وبين
نمو الدور السعدي في المنطقة، خاصة في حبة الشايفيات التي بدأت بتراجع بعض مسائل تيار
الإسلام السياسي في أفتان زنهين جمهوريين مصر السابق، فلهذا من الصعب كذلك أن تفصل بين
تصاعد نمعة الدعوة للخلافة في خطاب الإسلام السياسي الزايفي، بصفة خاصة وبين العلم
السعدي بزعامة للعالم الإسلامي هذا العلم الذي هرب عن نفسه بشكل شتى ليس أخيراً
لك القالب الذي صار ملازماً لاسم الحاكم السعدي مخاضم الحرمين الشريفين في الخطاب
السياسي».

ويقول: «هناك إذن علاقة ترابط لا يمكن إنكارها أو التهمين من شكلها بين تنامي
الدعوة إلى قيام الدولة الإسلامية، بما تطوّر عليه الدعوة إلى إعادة تأسيس
«الخلافة»، وبين النفوذ السعدي للزوايد في المنطقة والمزيد بالدم
الأموي (ص ٤).
كان هذا كله ونحن لم نزل في المقدمة...
أما الكتاب «الخلافة وسلطة الأمة...» فلنا عنه حديث آخر.
... فلي الأسووح القاصم.

د ر ف ت
الكتاب

الحوار

ترحب بالحوار بجميع
الآراء من مختلف
الاتجاهات والتيارات
الفكرية والسياسية في
مصر والوطن العربي
حول القضايا المصرية
والعربية والإسلامية
المحثة.

إشراف: سمير الطنطاوي

أوضح الدكتور محمد عمارة في حلقة السابقة من دراسته حول «نصر أبو زيد والتفسير الماركسي للإسلام... المواجه الماركسي في تحليل النص القرآني الذي اتزمه نصر أبو زيد... مبنية الأسس التي تقوم عليها النظرية المادية الماركسية للفكر والدين والخلق والخلق... والعلاقة بين البناء المادي -الذي- والبناء الفوقي -الفكري- في أدبيات الماركسية.

ويواصل د.عمارة اليوم عرض رؤيته النقدية الموضوعية لأطروحات نصر أبو زيد، وبينه والأطراف التي احتوت عليها فيما يخص النبوة والوحي والعقيدة والشريعة والتي جاءت كنتيجة حتمية لاتباع أبو زيد بالفتح المادي الماركسي في تحليل النص القرآني المقدس.

التفسير المادي للنبوة والوحي والعقيدة والشريعة

ولما كانت قاطبة «القبائل» عند الفكر الماديين لا تلبس إلا حالة النوم وسكون الحواس من الانشغال بقل الانطباعات من العالم الخارجى إلى الداخل فإن «الأنبياء» و«الشعراء» و«الحكام» والذين دون فهمهم على استخدام قاطبة «الخليفة» في القبط والنوم على السواء. وليس معنى ذلك التسوية بين هذه المستويات من حيث قدرة «الخليفة» على فهم ما يقابلها بل هي راسية على الترتيب. يليه الحصول «المعروف» من راسي الشاعرين نهاية الترتيب... فالقارئ بين النبي والرسول والشاعر هو في قوة الخليفة الإنساني فهو فائق في «الوحي» وليس في الشعر... فالإتصال عند الجميع «النبي» والشاعر والرسول والكاتب... خاضع للقوانين المادية والواقع الثقافي البشري... وبمعرفة الدكتور نصر: «من النبوة» في كل هذا الضمور... لا تكون ظاهرة فوقية مفرقة... ويمكن أن يفهم الإنسان أو «الإنسان» في هذا للتصور على أساس أنه تحريك خاصة، أو حالة من حالات العقلية الخالقة... وهذا كله يؤكد أن ظاهرة الوحي - القرآن - لم تكن ظاهرة مفرقة للواقع أو تمثل وليا عليه وتحايل لقوانينه بل كانت جزءاً من مفاهيم الثقافة والحياة من مظاهرها وتصوراتها... وتصوراتها...»

ولما كان تصور المادية الجدلية كحركات الواقع المادي، يميز في هذه الكليات بين «الواقع الساكن المسبق» وبين الواقع الجيني المتنامد والمستبدل... فالعبودية مثلاً في المرحلة الماركسية... تمثل الواقع الساكن المسبق بينما يمثل «الإسلام» واقعاً جينياً... التفتيش للمعبودية... والصاعد لتحريرها... فكذلك يمثل «الإسلام» في مرحلته... الواقع الساكن المسبق بينما تمثل «الإسلام» الواقع الجيني... التفتيش للإسلام... وفي المرحلة «الإسلامية» تكون ألياتها التحقيقية هي الواقع الساكن المسبق... بينما تمثل «الإسلام» واقعاً جينياً... التفتيش... فكذلك... كما تصورت المادية الجدلية -الواقع المسبق... والتفتيش- من هذا الوجه... طبق الدكتور نصر أبو زيد هذا النهج للمادي الجدلي الماركسي على الواقع الذي ظهر فيه الإسلام... فالواقع الساكن المسبق... في مكة... كان الواقع الوحي الجاهلي... أما «صمد» القرآن والإسلام... لهما جميعاً جزء من الواقع وتناج وتغير... لكن الواقع الذي أشرنا هو الواقع الجيني للفتيش... والذي كان -هو الآخر- تبعاً من قوى اجتماعية وعن صراعات اقتصادية واجتماعية... والجمالية الفنية والإسلام ودينه، كلاماً ابن

وكما ذكر الدكتور نصر أبو زيد... تبعاً لنهج الماركسية في «المادية الجدلية» -بأروها الواقع والمفوق الطبيعة... وهو يتحدد من القرآن... فراء «صمد» من الواقع تكون... ومن لفته وثقافته صمدت مفاهيمه... ومن خلال حركة بفعالية البشر تتحدد لادته... فالواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي... هو الفاعل للنص... والنص هو للمفعل الواقع والمفعل به... فهو «بديهي» صمد من الواقع... وليس مطلقاً -تزيلاً- إليه... ولم يكن له وجود سابق على الواقع... فالواقع... غير الواقع... فالواقع أولاً... والواقع ثانياً... والواقع ثلثاً...»

كذلك طبق هذا للنهج الماركسي في «المادية الجدلية» من أمثال العلاقات الإسلامية... فالواقع عنده ليست إعياناً مفرقة لقوانين المادية والطبيعة والواقع... وإنما هي مجرد درجة قوية من درجات الخيال الفاعل عن «فاعلية» الخليفة الإنساني... يتصل بها النبي بالملك... كما يتصل الشاعري بشيئانه... كما يتصل بها الكاهن بالبحر... فهي «النبوة» -مخالفة من حالات العقلية- الخليفة للإنسانية... وليست «ظاهرة» فوقية مفرقة... للواقع و«قوانين» المادية... والقارئ بين النبي وبين الشاعر والرسول والكاتب... هو... في «الدرجة» حرجة قوة للخليفة... وليس في التكيف والواقع...»

لذلك هو «الجهاد» الدكتور نصر أبو زيد النبوة انتماء على مفهوم «الخيال» المسبق على مفرقتها الواقع وقوانينه الشريكية والمادية... لأن «الأرواح الأنبياء» مدد من الجلال الإلهي لا يمكن منه لنفس إنسانية أن تصطب عليها بصورة روحانية... وليه يقول: «إن لتفسير النبوة انتماء على مفهوم «الخيال» منتهى أن ذلك الانتماء من عالم البشر إلى عالم الملائكة انتماء من خلال فاعلية «الخليفة» الإنسانية التي تكون في «الأنبياء» حكم الأصطفاة والظهر -الوحي منها عند من سواهم من البشر-



بقل:

د. محمد عمارة



الواقع وثلاثه، تعبرا عن قوى اجتماعية وعصارات اقتصادية... إذا شيء غير الواقع... فالواقع الأول، والثاني، والثالث، والأربع، والأخيرة، ولا وجود لأشياء مفرقة في الواقع، أو خارق للواقعية المعتادة... وبعبارة المكتور نصر - فقد كان محمد - المستقل الأول للفرق ومختلفة - جزءا من الواقع وللجميع كان ابن الواقع والفرق... فالواقع الذي يتنسى إليه محسوبا ليس بالضرورة هو الواقع السائد المبسط، فالواقع - أي - ما يتنسى في بناءه أو في بناءه الثقالي، تملح من القيم، النمط السائد المبسط، ونمط القيم المتفرض، الذي يكون سعيها خالفت المسود لكنه يسمى لانعاشه نمط القيم السائد، وليس هذان النمطان من القيم إلا تعبيراً عن قوى اجتماعية - وهن مصراعات اقتصادية واجتماعية...

فالذي والندوة والرسول والرسالة، جميعها: نمرة للواقع، ونتاج لنمطه الفطري والجنسي، وتنبع من قوى مصراعات اقتصادية واجتماعية، إذ لأشياء وراء الواقع وإفراقاته وفراقاته...

وإذا كان الدين في الاعتقاد الإسلامي، هو «وضع الأمر، يندعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند الرسول، صل الله عليه وسلم.. والعقيدة والفرعية هما جماع هذا «الوضع الإلهي» الذي أوحاه الله سبحانه وكما إلى رسوله - صل الله عليه وسلم - وهو اعتقاد لم يختلف فيه أحد من أهل الأمة والملة - خاصتهم وعامة - فإن المكتور نصر أبو زيد انطلاقاً من الفلسفة المادية والنهض الوضعية، يرى العقيدة مؤسسة بالضرورة، على كل من التصورات الأسطورية في ثقافة الجماعة البشرية، وهي لذلك، مرتبطة بمستوى الوعي لدى هذه الجماعة، متطورة بتطور هذا الوعي - فلا ثبات فيها، كما هو الحال مع ثوابت الدين... ولذلك رأينا المكتور نصر ملهم

والخطاب الديني الذي يتعامل مع العقائد في تصورات مرتبطة بمستوى الوعي ويتطور مستوى المعرفة في كل عصر، وهو يرى أن التصور الديني قد اعتمد، بلا شك، شأن غير ما من التصور، على جدلية المشرق واليابس والحيوان في صياغة عقائده، المشرق التاريخي الذي يحيل بالضرورة إلى كل من التصورات الأسطورية في وعي الجماعة كتي توجهت إليها النصوص بالخطاب... فالنصوص الدينية - القرآن والسنة - صاغت العقائد الدينية من المشرق التاريخي الذي يحيل، بالضرورة، في صياغة هذه العقائد الدينية إلى كل من التصورات الأسطورية في وعي الجماعة البشرية التي توجهت إليها هذه النصوص بالخطاب... ولذلك، فلا رجة للحدث من ثبات هذه العقائد المؤسسة على الأساطير، ولا متعلق في قول أصحاب «الخطاب الديني» إنه لا اتجاه في مجال العقيدة...

XXX

• وإذا كانت العقيدة قد صيغت بالاستناد إلى الأساطير، فإن الشريعة - التي يعتقد المسلمون أنها «وضع إلهي ثابت» يأتي به تسي من الأنبياء هي التي صاغت نفسها؟ أي والله! هكذا ذكر المكتور، وقرر... بل رأى ذلك بدمية من البديهيات... فعمدة وأن الشريعة كما يعلم الطالب البديهي من «علوم القرآن»، صاغت نفسها مع حركة الواقع الإسلامي في لحظة... e.a.

- تلك هي «اجتهادات» المكتور نصر أبو زيد...
- القرآن : نص شكل الواقع...
- والنبوة والوحي : نتاج الوحي...
- والعقيدة : مؤسسة على التصورات الأسطورية في الوعي الثقالي للجماعة...
- والفرعية : صاغت نفسها مع حركة الواقع في تطوره...
- ولا شيء وراء الواقع يفرق في واقعته... ولا ثبات ولا ندسة لعقائد من جهة المعتقدات... فالواقع أول، والواقع الثاني، والواقع الأخير... والتفكير الرجعي في تيار الثقافة العربية الإسلامية، هو الذي يحول النص - أي للقرآن - إلى شيء له قداسته، بالقرآن، إنه نص خالص، وخصوصيته نابعة من قداسته وألوهيته مسخرة... بينما حقيقة النص بكونه أنه منتج ثقافي تشكل في الواقع والثقافة خلال فترة بكونه على المعربين ماماً...
- وهي «اجتهادات» - كما قلنا - تملح إلى مراجعة تعقيداً لانساق التصورات في عقائد الإسلام مع إعلان الإيمان بهذا الإسلام.



الصدر : الإلهام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ نوفمبر ١٩٩٥

صفحة من تاريخ

توقفت

مصر

طويلاً لاسم هذا الكتاب. دعت في البداية من مصنفاته القصصية للشعائر، ورايت أكثر من مرة أن أتركه دون تطهير حتى أتعطي دوراً كبيراً لم صدر أن أشتد بدفاعه عن المتأسلمين في

مواجهة الحق والحقيقة ومصير الدين...
الكتاب صاغه بكتاء وبحرفية عالية الأستاذ زكري، وانضم سريلاً احتراماً- عبر سطره الأستاذ منتصر الزيات. وعنوان الكتاب «منتصر الزيات محامي الجماعات الإسلامية في حوارات متنوعة» وإن أعلق على شيء مما قاله السيد منتصر الزيات فقط سأقول لكم بعضاً من عباراته...
«الزيات» هناك إجماع من العلماء على أن السادات حاد الله... العلماء افترقوا بكفر السادات.

المؤلف: الشيخ الشعراوي الذي بحرية اغتيال السادات...
الزيات:.. الشيخ الشعراوي له دائماً آراء مغلقة وآراء غير مغلقة، فهو مثلاً قال كلاماً على عيد الناصر ثم غير كلامه.. وقال على السادات في مجلس الشعب إنه لا يسأل عما يبدل ثم أخذ بعد ذلك يصير قوله هذا على نحو آخر.. وأنا لا أستطيع حقاً أنطمن إلى مثل تلك الآراء التي تختلف باختلاف المواقف والمواقف (ص ٣٦).

ومن فرج فوهه وقوله قال الزيات مبرراً للقتل «.. الدكتور مزور» قال يذلل.. ليس مرة ولكن مائة مرة... قبل كل هذا شيء على قلته قال: لا، وأحتسب الزيات بقول مزورمة وأكتفي (ص ١٤).

أما عن فتوى بعض العلماء بأن تنظيم الأسرة مباح فقد قال «كل تلك مناورات شيطانية وبخسة القصور بها تفتيت للنفوس» (ص ٨٩).

أقوال محامي المتأسلمين

لما عن الصور والتفاصيل فهي حرام.. والصور تستعمل فقط إذا كان في ذلك ضرورة كان تستعمل للبطالة أو التأسير، أو حتى التفكير بشرية أن تكون سطوساً، يعني أن تكون غير مرئية.. ولكن إن عظمها فهذا هو مذاق التحذير (ص ٩٠).

ويصفه المؤلف: «هل نقر الجماعات مبدأ تغيير الذكر بالبداهة ووجوب «نعمه».. ولا يقول المؤلف التفسير المشهور للحديث الشريف هو أن التغيير بالبداهة يكون للحاكم والسياسان للعلماء والفقهاء (ص ٩١)». فمن ذلك أن الزيات يجيب بصرامة هذا التفسير سطوساً... ثم يقل به (ص ٩١).



المصدر: **الاسلاميات**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٥ - ١٠ - ١٩٩٥

ويستل التوقف ههنا ما بينهم اصحاب لكل الاسلامي بينهم اصحاب مظاهر وبساعات
وانهم بلا برنامج او منهج. فيجب العلمانيون والاقزام يحاولون دائماً ان يشغلوا بمسألة
أية برنامجكم؟ او فلماذا شوية الكتيبات التي يسمونها برامج الأحزاب سجنوا انها
مجرد خبر على ذوق وكلام مكرر ومعاد... ونحن (وهو وبساعات ينسب نفسه إليهم ويعتبر
نفسه واحدا منهم بقوله: نحن) ان ننشغل بمثل هذه الهراءات... لان منهننا مكتوب منذ
١٤ قرناً.

لكنه ويرغم لتكيد ان برامج الأحزاب مجرد خبر على ذوق وكلام مكرر ومعاد... يعود
فيقول: «انا لم افرا أي برنامج» ثم يعود لفتح حزب العمل وساماً متشعباً منقلب حزب
العمل وانبياته التي تطلع عليها من خلال صحفه ومؤتمراته تقول إنه اقرب الأحزاب
للجماعات.

ويستل التوقف عن رأيه في مجلس الشعب يرغمه الزمان فيقول «هذا لهذا المجلس، وهذا
ان يدخل هذا المجلس» (ص. ١١)

ويقال عليه المؤلف عبارة طويلة لمعروف الزمر تقول: «الأحزاب والصورة المعروفة لدى
الناس أمر مرفوض في الدولة الإسلامية وتعرض على أسلوب الانتخابات فتقول من
الناس من لا يملك سوى شهادة معو الأمية ولا يكون سياسة الدولة وخطها في شئ من
الحياة رهن صوته. الذي يولى به فيجب الزيات» هذا اجتهاد من عبده، وكثير منه موافق
للحقيقة والواقع (ص. ١١٢).

وتلت من محاسن التأسمين كلمات ينسب فيها نفسه إلى جماعات الإزهاب كواحد
منهم فهو يقول رداً على من يبرز سفيكهم للثناء ويقل الأبرياء، ويثارة للفتنة: «المشكلة انهم
لا يسمون لنا (لاحتفلنا هذه) بممارسة الدعوة ساعياً

أما عن محاربات الاعتيال الفاشية التي تؤدي إلى قتل الأبرياء مثل قتل
الطفلة شيعاء... فإن محاسن الإزهاب يقول بقلب بارد « قتل شيعاء هو ضرر
لنوم الشريعة ويبرر ذلك بقرى لأن تسمية تقول «إن الجيش إذا أراد أن
يقتل مكاناً وحال دون الوصول إلى هذا المكان مسلم فعلي الجيش
أن يقتل المكان حتى مع احتمال سقوط هذا المسلم» (ص. ١١٧)...

واكتفى.. يكفي أن محاسن الزيات حشد وهو يرضخ
ويشعر ويوصفه.. ويكفي ما تشهده هذه الكلمات من
شجن.. ومن قرف.

د. رفعت
السعيد



المصدر: **الأمم المتحدة**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٩ نوفمبر ١٩٩٥

صفحة من تاريخ

.. ولأنه

مصر

"منشوق" ولأن هذه الكلمة توصي بالاختلاف والاختلاف فلنأخذ لن تلجأ إلى الحديث عن تقديمه لا كان، أو رؤيته للجماعة، فقد يكون فيها دليل أو كثير من التحيز، لكننا إذ نتصفح الكتاب نستشعره إلى "الروايات" ... والروايات

وحتى هذه "الروايات" صوبت لشعاع منها ولقط ما هو جزء واضح وشوفاً كاملاً من نسق عمل الجماعة ومنهجها .. وهذا للقرن للوضوحية التامة، فهي تكتلنا تماماً في إضاح حقيقة الجماعة.

ويبدأ الرجل "إن مشوارى مع الإخوان بدأت عام ١٩٥٦، وحتى خرجت من السجن - أي بعد ثلاثة وعشرين عاماً - لا أنفي عن تسمي أية مسئولية تجاه ما حدث، ولكن القصة ولقون بالصميم في خضم أعمال لا ينبغي لهم أن يتفروا فيها" (ص ١٤٠).
الحركة الوطنية ملتزمة ضد الاحتلال .. معسكرات للتدريب كل القوى الوطنية اسمعت في شوارع السلاح .. ثم انفض للمعسكر بعد حريق القاهرة (٦ يناير) .. انفض للمعسكر، والصالح اختفى .. الصالح الذي اسمعت في شوارع جميع القوى الوطنية اختفى في مرابيح الإخوان (ص ١٤٠) فقط نتذكر أن ذات القصة حدث إبان حرب فلسطين ١٩٤٨.

مذكرات إخواني "منشوق" ١

ثم ... وفي عام ١٩٥٦ كانت الحرب، وكما في موت غير واضطهاد جماعة للدفاع عن مصر ضد للعتين، لكن "الإخوة" الذين خرجوا من المعتقل كانوا يلمعون علينا حماساً، واعتبروه شعباً منا، ومهاجرة "عدينا" جمال عبد الناصر" (ص ٤٣).
في هذه الفترة كان قادة الجماعة في سجون جلاء والواجبات يمتدقون طويلاً لتصاعد الذود عن مصر، وكانوا يمتدقون بلا حجل، الله أكبر ولا عدوان إلا على الظالمين، وقد أدى ذلك إلى اشتغال خبير بين إخوان الواحات.

ويحدثت مشامري من هذا الاشتغال فقد فسر الاختلاف في الرأي على أنه خروج عن الجماعة ومطالبة لها، ومن ثم مغالبة للإسلام .. ويصل مع اللطيف، ورواد عملية لسطهاد وضرب ومطالبة كل من لمحت على ابتهاج "الجماعة" بالعدوان على مصر بحجة أن العدوان هو ضد "الظلم" عبد الناصر.

ويروي صاحب المذكرات "كان إسطهاد من عرفا بمؤيدي الحكومة شديدة، بدأ بالشر، للبرح في الواحات وانتهى بالمطامة التامة والعلل من القصة، حتى أن الأمر وصل بأحد "الإخوان" - من كثرة الاضطهاد - إلى الساب ورمي من إدارة السجون أن يتحول عن أدم الإسلام .. وهذا ثابت في سجلات السجون" (ص ٤٥).
ويذكر الإخوان أنهم طردوا العطف منذ فترة طويلة أي بعد "اللعنة الأولى سنة ١٩٤٨" .. بل ويؤمنون أن عبد الناصر لفق معاملة اعتقال في المنشية ليجد مهرباً لاضطهاد الجماعة .. لكن صاحب المذكرات يروي أنه إذ بدأ في تأسيس "الجماعة" من جديد بينما الآخرون في السجون لفتي بالاشت زئيب الفرزالي التي حدثت له الهدف .. "أخوال عبد الناصر".
وعندما امتدح ردت عليه بمصيبة "إن هذا هو الطريق، والطريق فيه .. وإن هذا ما أقره الرشيد" (ص ٤٥).

لكن الإخوان كانوا متقسمين حول مبدأ إعادة تأسيس الجماعة. فبعض الذين كانوا في السجن كانوا يرون أن طريق الخلاص هو لفتي عبد الناصر واتساعه، والبعض الآخر كان يفضي من فشل المحاولة ومن ثم يتأخر الإفراج عنهم، ويوصل الأمر إلى حد التهديد ب"إفراج الأمن ضد "إفراجهم" خارج السجون.

ويروي صاحب المذكرات "علم الأخ مراد الزيات زوج ابنة صلاح شادي بأمر التنظيم بإفراج صلاح شادي في السجن فأمره بأن يبلغ أبوإيس عنا" (ص ٧٠) ولا أجد تطبيقاً على مثل هذه الأخلاقيات.



المصدر: الأخبار

التاريخ: ٢٩ نوفمبر ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويقول صاحب الذكريات إن الأستاذ سيد قطب كان يعتقد أن "الأخت" زبيب الفرزلي
تعمل لصالح المخابرات الأمريكية (ص ٧٧) بل وكان يؤكد لهم أن الجماعة مستهدفة من
خارجها من القوى المعادية للإسلام، وأنهم أدخلوا الجماعة بعض أعضاءهم، أو جندوا
منها من يعملون لصالحها.. ولكن أن د. محمد خميس حميدة كان ماسواليا، وأن
الماج حلي المخابراتي كان ممثلا للمخابرات الانجليزية" ويشير صاحب الذكريات
إلى هذا الأسلوب في الظن في "الإخوان" وكيف أن الشيخ محمد الفرزلي
استخدمه أيضاً في كتابه "من معالم الحق" فقال "لقد سمعت كلاماً
كثيراً من انتساب عدد من للمؤمن بينهم الأستاذ حسن المشيم
نفسه لجماعة الإخوان" (ص ٨١).
.. وإلى هنا ونقطف . لكننا لا نكتفي ونعاود في الأسبوع
للقيل نأمل مذكرات هذا الإخواني السابق .

در لفت
السيد



صفحة من تاريخ

ونواص

مصر

ترامد ١ مع مذكرات على مضمونها التاريخ ٢ - حتى لجماعة الإخوان المسلمين. ويتواصل تسبكا بالأنوع الموضوعي فلا يتطرق لأراء أو تقيييمات قد يختلف عليها البعض ويتكفى فقط بالقول.

وإستدعى فقال لي الأستاذ سيد قطب خلال اجتماعات دورية منتظمة في بيته في حلوان إن الإعداد لثورة يراود بدأ أثناء حرب ١٩٤٨. وإن حصار القلوجا كان فرصة تمهيدية لليهود. وإن جمال عبد الناصر كان موجودا في هذا الحصار. وإنه قد تم تجهيد لمساب اليهود في هذا الوقت من ٨٢. ويقول الكاتب إن الأستاذ سيد قطب أكد له. أن خطة عبد الناصر كانت مدم

الإسلام لحساب اليهود. بل إن سيد قطب كان يرى أن خطة التصلب كانت تستهدف تصفية الإسلام طالما لم تنجح المصانع في الأكل. بعدا عن الألمان. لذا فقد كانت خطة رجال الثورة أن يحولوا المجتمع الزراعي إلى مجتمع صناعي لحرث ماتبقى من الدين في نفوس الناس. وقد ساعد على ذلك الخط الإعلامي الذي يدعو إلى الحرية مع خروج المرأة وسفورها. وهكذا امسك الخط الصهيوني بتلابيب مصر (١٢٠).

ويكاد التاريخ أن يستعيد بعضه مضمنا. ونحن نقرأ في المذكرات كيف أن جماعة الإخوان إذ حاولت أن تستجمع شتاتها في أوائل الستينيات. لجأت إلى استغلال أموال من السعدية. وتزوير السلاح عبر السودان ونقرأ دويمل الأخ السوداني بشهير إبراهيم من الخرطوم وقال إن الأسلحة المطلوبة جاهزة وإنما ستوصل عبر الحدود المصرية السودانية. وإن التسليم سيكون في "قري" قرب أسوان. (١١٠ - ص)

مذكرات إخوان "مفتق"

الآن ٢ نفس الخط. ونفس المضمون. وذات مصدر التصلب. ويقول الكاتب إنه فوجئ بأن الأستاذ سيد قطب لا يمسلي الجمعة. لأنه يرى فيها أن صلاة الجمعة تسقط إذا سقطت الغلظة. وأنه لجمعه إلا بغلظة (١١٢ - ص).

لكننا نمود إلى خطة الجماعة وتصلبها. كانت الجماعة تسليح وكان حملة السوي بتدرب فمادا عن الهدف. الرجل يرى ببساطة كيف أن الخطة كانت تنظيم حملة اغتالات واسعة وتدمير العديد من الشخصات المحيطة بهدف إزهاق الوضع والتزويب إلى السلطة. ونقرأ: "ومن الشخصيات التي خطط لاغتيالها جمال عبد الناصر. والمشير عامر وذكريا محيي الدين وميض للشهات التي تقرر أن تدمر ومنها ميثي الإتاغة والفيزيون. ومخطات. الكهرياء. لإحداث إظلام شامل بعيد في عملية التحريك. وعدم القناطر الشيرة (١) (١١٠ - ص)

والقريب أنه عندما عرضت الخطة على الأستاذ سيد قطب لإقرارها باعتباره قائد الجماعة اعترض على عملية اغتيال المشير عامر قائلا إنه مجرد "عمدة". وإن الشخص الأجدر بالاغتيال هو علي صبري مؤكدا أن علي صبري هو رجل الأمريكان. بأن مظهره الأميركي إنما يستهدف أن يكون عينا الأمريكان على السوي (١) (أما علامات التتبع كلها لا تكفي لرد. على مثل هذه التلميحات الساذجة).

أما بقية الخطة فقد وافق عليها. وبالفعل وضعت خطة لتسليم محطة كهرياء شمال القاهرة. وكذلك محطة جنوب القاهرة حتى يضموا الإظلام الكامل للمبنة لإمكان تنفيذ بقية المخططات.

وكذلك وافق على أن يتم الهجوم على مسكن النورية للجويون في القوارع وأن يتم الاستيلاء على أمتعتهم. كل ثلاثة آلاف يقتضون على حارس من الحراس ويأخذون سلاحه. وهذا تسليح الحصول على السلاح في القبة نفسها. التي تكون فيها للجموعات في أعمالها التلقيفية (١٢٠ - ص).

بعل من حلت أن تكفي لأن ماتبقى من معلومات ليس مهما ولذا أنه ما من جديد. فكانت تستخدم أحداث الإرهاب العالي. ذات للخط الإجرامية مواء ضد الأفراد أو الممتلكات. بل ذات مسميات للتزوير وذات مصاصر للتصلب. وذات خطط تهريبها.

لإيرمايين للتاسلون الجدد لم يقرأ بهود: فقط استمارا خبرات جماعة الإخوان. التي كانت. ولم تزل - المعاة التي تفرح إيرمايين جدد. وكانت. ولم تزل - صاحبة التراث العريق في الجرائم المنتصرة بالدين. وأدين منها براء.

ذات

السيد



صفحة من تاريخ

وتواصل

مصر

رحلتا - أو تواصل - مع كتاب الصالحين
التيهم "إسلام ضد الإسلام"، وأن يصعب
الاختيار ويصعب التخليص والإيجاز، نكتفي
بأن نطلع معا بعضا مما كتب تحت عنوان

"بواب الاسلوية والتعليم الديني"
ونقرأ: كلمة باحث إسلامي، التي شاع استخدامها منذ عصر سيد
قطب، قد تكون لها أكثر برزقا من لقب "صالح" لكنها في لغتنا العربية مجرد
مرادف جديد استعاره المصحرة من قاموس العلم الحديث، من دون أدنى التزام
بمنهج العلم نفسه في محاولة صريحة لتسويق بشاعة كاسدة تحت اسم أكثر
تدريفاً.

ويقول إن "أصالة المصرفة لكل هذا النوع من الباحثين أنهم تعرضوا في سن مبكرة
لمسلطات غسيل للبع الرواسعة للثقاق التي فرضتها سياسة التعليم في البلدان العربية باسم
"التربية الفنية" منذ انتشار نظام التعليم الإلزامي عند منتصف هذا القرن، وفي ظروف
التحالف القائم بين الإقطاع ورجال الدين، اختار الصالح العرب أن ياتين نظام التعليم
الإلزامي، من دون أن تفتحوا للمستوربة للتمسك في فصل الدين عن الدولة" (ص ٢٤).

لماذا أدت إليه سياسة التعليم الإلزامي في ظل عدم فصل الدين عن الدولة؟
يجيب النيهوم إنه تمييز لهم عنه أن اتضحت سلطات الحكم بين شريكين، أحدهما
إقطاعي يشراف على شؤون السياسة والأمر فقيه يشراف على شؤون التعليم
والتشريع.

ويقول إنه خلال
الخمسين عاماً التي
تلت ذلك أخذ ونظام
التعليم الإلزامي
أصبح هذا النظام
وسيلة شرعية لتفسيح
مساحات الأفضال
العرب، في عهدة

إسلام ضد الإسلام

فقيه جاهل، يتولى حشو أدمغتهم بمعلومات موجهة عمداً لخلق عقل الباطل، وتدمير قدره
على التفكير المنطقي بالذات، فمشكلة النص الديني أنه لا يقدم "معارف" بل يقدم "حقائق"
لا مناص من قبولها، مهما بدت خارجة عن حدود العمل، من قصص الشياطين والمخلوقات
الآلرية، إلى معجزات خلق البحر وإحياء الموتى، وهي معضلات يراها الكبار عادة
بأنواع من التواويل أما الطفل فإنه لا يستطيع أن يؤولها، أي يهد لها حلاً آخر، سوى أن
يلقي عقله فلما، ويروض نفسه على أن يتأيش معها" (ص ٢٤).

ثم يقدم لنا النيهوم حقيقة، ومحنة هذا السعي "بالباحث الإسلامي" فيزول، في عتمة
هذا النظام الموحش، عاش الباحث الإسلامي منقسماً على نفسه بين عصبرين: فهو من
جهة يعيش مثل معلمه الفقيه في عصر السحر الذي يقدم على قاعة مؤذاة أن كلمات
النص الديني لها قوة سحرية كاسدة في حروفها تجعلها قادرة على تغيير سنن الطبيعة،
وسواء بالتالي، لتتحقق جميع قوافل المعجزات، وهي قاعدة نجح عنها "تفكيك الكلمة"
واعتبارها مصدراً للبركة والتمسك على حد سواء، مما أحال القرآن من بيان للناس إلى كثر
غريب من الكلمات السحرية التي لا تشفي للرئيس، وتبارك الرزق، وتحمي من العسك
فمعصب، بل تدعى جميع أسرار العلم في جميع المصنوع، ومن جهة أخرى، كان الباحث
الإسلامي يعيش شخصياً في عصر العلم التجريبي الذي لا يقبل للفرقة ولا يعتز بربما
العصمة من الشيطان، ولأول على القول رجال الدين، وهو موقف لم يكن في وسع هذا
الباحث أن يحتوي في عائله المصنوع، إلا بوسائل الخداع البصري على عادة السحرة في
إيجاد الحلال" (ص ٢٤).

ومن ثم فإن الصالح النيهوم يصل إلى نتيجة مهمة: "الباحث الإسلامي رغم ما يدعو
من حب العلم والدين ليس عالماً مثقلاً، بل مجرد رجل مصنوع، استغربه به معلمه الفقيه
في سن مبكرة، بفضل التعليم الإلزامي، فخلقه على هيئة، وألقه فيه من روحه، وورطه في
الفرع الحديث نفسه الذي تورط فيه لقلته منذ زمن بعيد.



الإهداء

المصدر :

التاريخ :

للبحوث والتدريب والمعلومات

٢٠٠٤

ومن ثم .. تولد واقع الخطير . ولهب القاري وراء البحوث الإسلامي إلى هذا الحد، فإن ذلك أن يجعله قارئاً روعاً ، بل سيحيله إلى مخلوق مهووس، ألقاً نور عقله من دون أن يدري ، ويأت عليه أن يعيش في ظلمة أبدية ، لا معالم فيها سوى أشباح الفيضية والمسكر .. وهي تشجيه لا تلهي إلى خلق حركة أصولية .. بل تؤذي إلى ردة وثنية عامة ، ننكر تحت قناع الدين .

ويؤكد الدكتور "إن ما يجري حالياً في وطننا تحت شعار العودة إلى الإسلام، ليس عودة إلى الإسلام أو غيره ، بل هروباً جماعياً من صوت للعقل ، فالهجوم المتبع في تلقين علوم الدين للأطفال في المدارس لم يكن في وسعه أن ينتج سوى أجيال مفسولة للدماع استغفرو بها نوع من المسخرة، في غرف مظلمة لسننات طرية ، لكي يردعوا فيها فكرة مميّنة قاحلة واحدة فقط لاغير ، هي أن الجنة تحت أقدام الدراويش (ص ٢٥٥)

دُرُفُت

السجل

وليس في الإمكان أن نستعمل أكثر . نحن فقط نشير إلى كتب مهم يتمسك في كل حرف من حروفه بعنوان الكتاب "إسلام ضد الإسلام" . ويؤكد أن ما يطباع على لسان الدراويش المسمين بالهداة والباحثين الإسلاميين ليس هو صحيح الإسلام، وإنما هو ضد الإسلام . هو مجرد تسلل

